

كتاب الكامل
في اللغة والأدب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التصوي ربه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(في كشف الظنون ما نصه)

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمراد التصوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين
وما تبين شرحه محمد بن يوسف المازني السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وثم مائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليمان الأتقش التصوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثمانمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قال هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منثور وشعر ومردوق ومثل سائر وه وعظمة بالغة واختيار من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآل فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره إلى غيره مستغنيا اه

(الطبعة الأولى)

(بالمطبعة العربية المسماة ببيتها)

(مصر عجمية سنة ١٣٠٨)

(هدية)



marefa.org

موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع **المحتوى** العربي والإضافة إليه، لإنشاء **موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية**، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من **مصادر مرخصة بالنقل**. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة **مخطوط** فيها.

خلافًا للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، وبقاوم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. ادع **أصدقائك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم**.

مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام **الأبجدية العربية**، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر **حيدر أباد وتبكتو وزنجبار وسمرقند** ملأى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من **الماسحات الضوئية والإنترنت** بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات المسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات **باللغة العربية** التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة **بروكلمان** لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات **بالفارسية والتركية** (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشتر وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في **الصين وتبكتو (مالي)**.

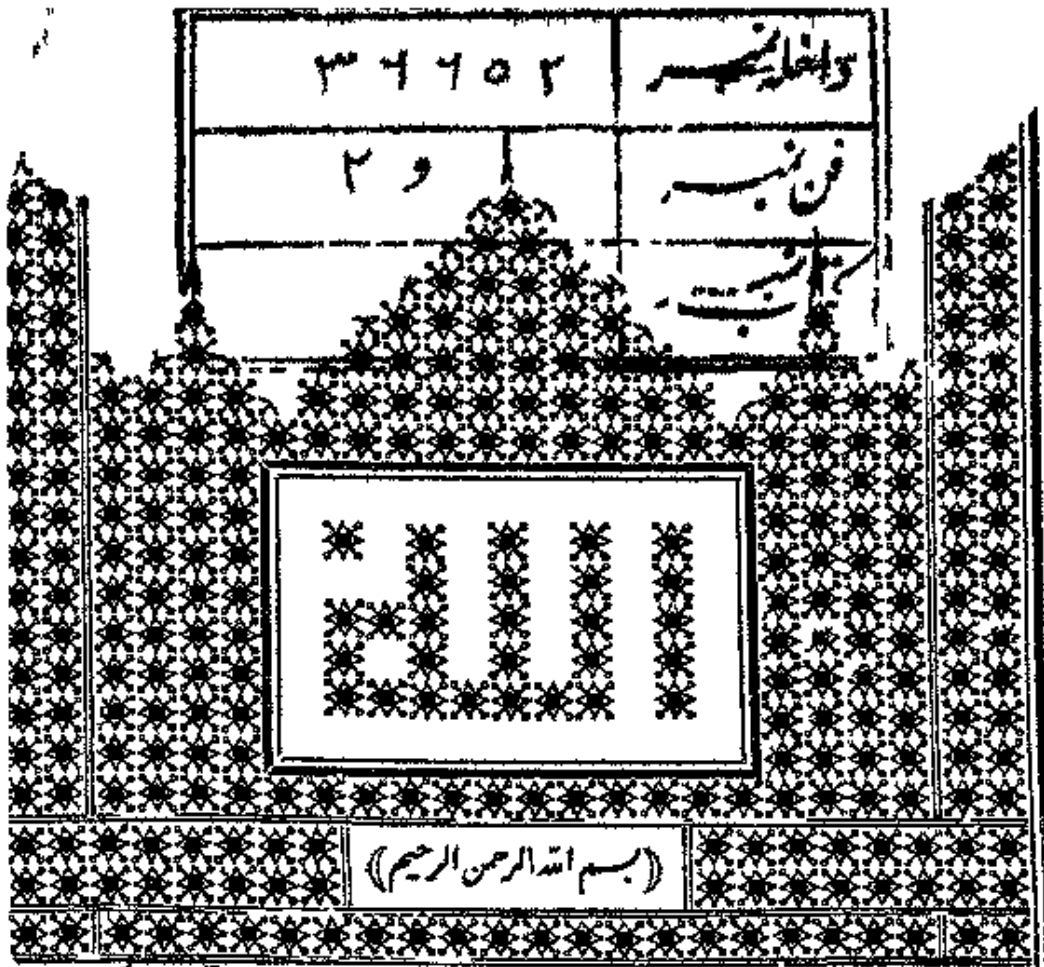
هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات، أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع **معرفة المخطوطات** الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً **ندعو القراء للمشاركة فيه (بالترتيب هنا)**.
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع **غوتهبرج Gutenberg Project** لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة لمشروع **غوتهبرج** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويغير من مخطئه وصلى الله على محمد وآله
النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدي حقه وترفعه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب ألفناه يجمع ضررنا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنسبة فيه أن نفس كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى
تفسيره مستعنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفرغنا في ذلك كل طلبية والت

لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعتق سديرضاه وقول صادق يرفعه عمل صالح انه على كل
 شيء قدير * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذان صار في كلام حري انكم تسكرون عند
 الفزع وتعاون عند الطمع الفزع في كلام العرب على وجهين أحدهما ما تستعمله العامة
 زيده الأعر والآخر الاستجداد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندب
 كما إذا ما أنا صار فزع * كان الصراخ له قزع الطنائب
 يقول إذا أنا مستعيت كانت أمانته الجدد في نصرته يقال قزع لذلك الأمر طنابوه إذا جند
 فيه ولم يفترو ويشتق من هذا المعنى ان يقع فزع في معنى أعات كما قال الكلبي البربوعي
 (قال أبو الحسن الكلبي لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن ربوع والنسب اليه
 عريني وكثير من الناس يقول عريني ولا يدري وعرينة من أين قال جرير وهو عرين
 ابن ربوع عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينة من عرين)
 فقلت لكأيس أليها وانما * حلت الكتيب من زرود لا فرما
 يقول لأحيث وكأيس اسم جارية وانما أمرها بالعام فرسه ليعيث والطنابوب مقدم عظيم
 السابق * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس
 يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطون أكاوا الذين يأنفون ويؤلفون ألا أخبركم بأبعضكم
 الي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الثنارون المستقيمون قوله صلى الله عليه وسلم
 الموطون أكاوا مثل وحقيقته ان التوطنة هي التذليل والتهديد يقال دابة وطى يافى
 وهو الذي لا يجزل راكبه في مسيره وراش وطى إذا كان وثيراً لا يؤذى بجنب النائم
 عليه فأراد القائل بقوله موطاً إلا كفاف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولاناب
 به موضعه (قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرج اليربوعي قال حدثني الأصمعي قال
 قيل لا عرابي وهو المنتجع بن نيهان ما السعيدع فقال السيد الموطاً الا كفاف وتأويل

الأَكْنافُ الجوانب يقال في المثل فلان في كَنَفِ فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذري
 فلان وفي ناحية فلان وفي حيزه فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين
 يكثرون الكلام تكلفاً وتجاوزاً وشروجا عن الحق وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة
 من عيون الماء يقال عَيْنُ ثَرْتَارَةٍ وكان يقال تهر بعينه الثرثارُ وانغمس في بكثرة مائه

قال الأخطل (واسمه ضيأت بن غوث يكتنى أبا مالك ويلقب بدو بل والدو بل الخنزير)

لعمري لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الثرثار راعية البكر

قوله راعية البكر أراد ان بكره ودرغافهم فأهلكوا فخر به العرب مثلاً أكثرن فيه
 قال صلفمة بن عبدة الفحل

رغافوقهم سقب السماء فداحض * يشكته لم يستلب وسلب

(قال أبو الحسن الداحض الساقط والداحض أيضا الزائق) وكذلك إذا لم تضعف الشاء فضلت
 عين ربة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنزة

جادت عليها كل عين ربة * فتركن كل حديقة كالدرهم

(قال أبو العباس) وليست الثرة عند النجوين البصريين من لفظه الثرثار وإنما
 معناها ويجب أن يكون من الثرة ثرارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهبون انما هو بمنزلة
 قوله الثرثارون توكيده ومفهبون متفهبون من قولهم فحق العديريه فحق اذا امتلا ما فلم يكن
 فيه موضع مزيد كما قال الأعشى

نقى النثم عن وهط المخلق جفته * بكبابية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكّن من الماء ملاً جايتسه لانه
 حصرى فلا يعرف مواقع الماء ولا محالته (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تنشد (قال أبو
 الحسن) هي أم الهيثم الكلابية من ولد المخلق وهي راوية أهل الكوفة بكبابية الشيخ يزيد

النهر الذي يجري على جابنسه فماؤها لا ينقطع لان النهر يمدد ومثل قول البصريين فيما
ذكرناه العراقي الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذو الرمة)

لها ذنب ضايف وذفرى أسيلة * وقد كراة الغريبة أم جمع

يقول ان الغريسة لا ناصح لها في وجهها البعدها عن أهلها قرأتها أبا تجلوة لفرط حاجتها

اليها وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق

والصدق وترك ما لا يحتاج اليه قوله لبحرير بن عبد الله الجعفي يا بحرير اذا قلت فأوسع واذا بلغت

حاجتك فلا تكلف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكميم الاخبار وبارع الآداب ما حدثنا

به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت يوم اصابني أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عينه التي مات فيم اقبلت له أراك بارأيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما في

علي ذلك تشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجهي اني رأيت

أموركم خسرتم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه والله لتخذت نصائد

الديباج وستور الحر برولت لمن النوم على الصوف الاذري كما يالم أحدكم النوم على حسك

السعدان والذي نفسي بيده لان يقدم أحدكم قنضرب عنقه في غير حد خير له من ان

يحوض خمرة الدنيا يا هادي الطريق بجرت انما هو والله القبر أو البجر فقلت خفض عليك

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يهبط الي ما بك فوائده ما زلت صالحا مضلها

لأناس على شيء فأنك من أمر الدنيا ولقد تحنيت بالامر وحسدك فما رأيت الا خيرا قوله

نصائد الديباج واحدها نصيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الرازي

وقرئت خدامها الوسائد * حتى اذا ما علوا النصائد

سبحت ربي قائما وقاعدا

و قد تسمى العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد انما هو ما نضد في البيت من متاع قال

النايضة * ورقتة الى السجطين فالنضيد * ويقال نضدت المتاع اذا ضمنت بهضه الى
 بعض فهذا أصله قال الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد وقال عز وجل في سذر مخضود وطلع
 منضود ويقال نضدت اللبن على الميت وقوله على الصوف الا ذري فهذا منسوب الى
 أذري بيان وكذلك قول العرب قال الشعاع

تذكرتها وهنأ وقد حال دونها * قرى أذريجان المسالخ والجبال

وقوله على حسك السعدان والسعدان نبت كثير الحسك تأكله الأبل فتسمن عليه ويغذوها
 غذاء لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيل له قال النايضة
 الواهب المائة الأبقار زيتها * سعدان توضح في أوبارها اللبد

ويروى في بعض الحديث أنه يؤمر بالكافر يوم القيامة فينصب على السعدان والله أعلم
 بذلك (قال أبو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كاذكر أبو العباس ولا ساق له اغما هو
 منفرس على وجه الأرض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الأعرابي قال
 قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستقياً
 فلا يريد انه لا يرجع الى البادية أبداً كان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبداً وقال أبو علي
 البصير واسمه الفضل بن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا الجوده
 لا للاحتجاج به يدح صبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

يا ورزاه السلطان * أنستم وآل خاقان

كبعض ماروينا * في سافات الأزمان

ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفقى ولا كالك وماء ولا كصداء
 نضرب هذه الامثال للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل منه كقولهم مامن طامة الا فوقها
 طامة أي مامن داهية الا فوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد وما لك الذي

ذكروا

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو مقيم بن نويرة وصداؤه سعد وبعضهم يقول صدق فيضم أوله
 ويقصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدأ يافقي وهو اسم لماء
 معرفة وهما هزتان بينهما ألف والالف لا تكون إلا ما كنهه كأنك قلت صدعاع (يا هذا)
 وقوله إنما هو والله الفجر أو الجبر يقول إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت
 قصداً وإن خبطت الظلما وركبت العشواء عجماً بك على المكروه وضرب ذلك مثلاً
 لغمرات الدنيا وتصيرها أهلها وقوله يبيضك مأخوذ من قولهم هبض العظم إذا جبر ثم أصابه
 شيء بعنته فإذاه فكسره ثانية أو لم يكسره وأكثرت ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهيبض وبنجاح مهيبض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرنا فن ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب مجننه وهرب فكتب إليه لو علمت أنك
 تبقي ما فعلت ولذا كنت مسهوماً ولم أكن لا ضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية) والملك بهد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرف
 في الخلافة منه) فقال همر اللهم إني قد هاضني فهبضه فهذا معناه وقوله فشكركم ورم أنفه
 يقول امتلاً من ذلك غضباً وذكراً نفه دون السائر كما يقال فلان شامخ بانفه يريد رافع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج إذا ما أنفه ورما * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كبراً متشاوراً ونافى حطفه ونافى جيده إنما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل نافي عطفه ليضلل عن سبيل الله وقال الشاعر (يهجو
 الربيع بن علياء السلي)

نبت أن ربيعتان رعي إبلًا * يهدي إلى سخناه نافي الجيد

وقوله أرايك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت
 كلاهما يقال فن قال برئت قال أبرأ يافقي لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وأبرؤ

يافني مثل فرغ فرغ وبقرغ والا يه تقرأ على وجهين سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ وَسَنَفَرُغُ
 والمصدر فيهما البر يافني وهو ما روى لنا عنه رضى الله عنه حيث عهد عند موته وهو بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر
 عهده بالله نيا وأقول عهد به بالآخره في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني
 استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأي فيه وان جارو بدل فلا علم
 لي بالغيب والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 نصب أي بقوله يتقلبون ولا يكون نصبها بسبب العلم لان حروف الاسم تنفهم اذا كانت أسماء
 امتنعت مما قبلها كما يمنع ما بعد الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا
 منطلقا فان أدخلت الالف قلت علمت أريدا منطلق أم لا فاي عشر لغة زيدا الواقع بعد الالف
 الا ترى ان معاها اذا أم ذاق قال الله عز وجل لعلم أي الطرين احصى المسائل والامد الان
 معناها هذا أم هذا وقال تعالى فليطرا أي ازاكى طعاما على ما فسرت لك وتقول اعلم أيهم
 ضرب زيد او اعلم أيهم ضرب زيد تنصب ايا ضرب لان زيد افاعل فانما هذا المابعد وكذلك
 ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستهيم بها نحو قد علمت غلام أيهم في الدار وقد عرفت
 غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فنصبه بضرت فعلى هذا تجوز الباب وهو ما
 يؤثر من هذه الآداب ويقدّم قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها
 حدثنا العتيبي قال لم أرا قل مها في اللفظ ولا أكثر في المعنى حمد الله وأنى عليه وهو أهله وصلى
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم أحد أقوى عندى من
 الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضعف عندى من القوى حتى أخذ الحق منه ثم رل وانما
 حسن هذا القول مع ما يستخفه من قبل الاحتبار بما عهده به من الفعل المشاكل له (قال
 أبو الحسن قدر وبتا هذه الخطبة التي هزاه الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضى الله عنهما
 وهو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى الأشعري وهي التي

جَمَعَ فِيهَا جُلَّ الْأَحْكَامِ وَاخْتَصَرَهَا بِأَجْرَدِ الْكَلَامِ وَجَعَلَ النَّاسَ بَعْدَهُ يَتَّخِذُونَهَا مِمَّا وَلَا يَجِدُ
 حَقِّقُ عَنْهَا مَعْدِلًا وَلَا ظَالِمًا عَنْ حُدُودِهَا تَحِيصًا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَمْرٍو
 الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى صَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ
 وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ وَافْتِهَامٌ إِذَا دُلِّيَ إِلَيْكَ فَانَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكْلَمُ حَقٌّ لِأَنْفَاقِ آسٍ فِي النَّاسِ بَيْنَ وَجْهِكَ
 وَعَدْلِكَ وَبِحَسَابَتِكَ لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْثُفِكَ وَلَا نِيَّاسٌ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ الْبَيْنَةُ عَلَى
 مِنْ أَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَصْلِحَاءِ حَلَالٌ حَرَامًا أَوْ حَرَمٌ حَلَالًا
 لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَأَيْتَ فِيهِ عَقْلًا وَهَدْيًا فِيهِ رُشْدًا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمَرَاجِعَةٌ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا يَبْلُغُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا
 لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ فَتَقْسُ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْتَمِدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى
 اللَّهِ وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ مَنْ أَدْعَى حَقًّا ثَابِتًا وَسُنَّةً آمَدًا يَنْتَهَى إِلَيْهِ فَإِنَّ أَحْضَرَ بَيْنَتَهُ
 أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْأَسْتَقْبَالَتَّ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّهُ لَشَيْءٌ وَاجِبٌ لِلْعَمَى الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَجْمَلُودَانِي حَدَا وَجَبَّ بِأَعْلِيهِ شَهَادَةٌ زُورًا وَطِنِيَانِي وَوَلَاءٌ أَوْ تَسْبٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 تَوَلَّى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ وَدَرَأَ بِالذِّبْنَانِ وَالْإِيمَانَ وَإِيَّاكَ وَالْعَلَقَ وَالضَّجْرَ وَالنَّازِيَّ بِالْخَصُومِ
 وَالتَّنَكَّرَ عِنْدَ الْخَصُومَاتِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يُنْظَمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرُ وَيُحْسِنُ بِهِ الذُّخْرُ
 فَمَنْ صَحَّتْ نَيْتُهُ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ تَحَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنُهُ اللَّهُ فَمَا ظَنُّكَ بِشَوَابِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) قَوْلُهُ آسٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَبِحَسَابَتِكَ يَقُولُ سَوَّ بَيْنَهُمْ وَتَقْدِيرُهُ
 اجْعَلْ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ وَالتَّمَادِي مِنْ دَا أَنْ يَرَى ذُو الْبَلَاءِ مَنْ يَمِثُلُ بِلَانِهِ فَيَكُونُ قَدَسًا وَاهٍ
 فِيهِ فَيَسْكُنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ قَالَتِ الْخَلَسَاءُ

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أُعْزَى النَّفْسُ عَنْهُ بِالتَّامِي
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَغَرًا * وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

تقول أذكرك في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتثقل مضعوب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا البيت وإن الأوتى بالطّف من آلِ هاشم * تأسوا سنوا والمكروا التأسيا وقوله حتى لا يطمع شريك في حيقن يقول في ميثاك معسه لشرفه وقوله فيما تلج في صدرك يقول ترددوا أصل ذلك المضغعة والأكظمة يرددّها الرجل في فمه فلا تزال تردد إلى أن يسبقها أو يقدّمها والكلمة يرددّها الرجل إلى أن يصلها باخرى يقال للعي الجلاج وقد يكون من الآفة تعزى اللسان قال زهير

تَلْجُ مُضْغَعَةً فِيهَا أَيْضٌ * أَصَلَتْ فِيهِ نَحْتُ الْمَكْشِجِ دَاهٍ

وقوله أبيض أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل لجم أي يتردد فيه صاحبه فلا يصيب مخربا وقوله أو ظنيناني ولأه أو نسب فهو المظنم وأصله مظنون وهي ظننت التي تعدى إلى مفعول واحد تقول ظننت يزيد وظننت زيد أي أتممت ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد الرحمن بن حسان

فَلَا وَعَيْنَ اللَّهِ مَا عَنِّي حَيَايَةٌ * هَجَرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنِّينَ ظَنِّينُ

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب ظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه فلما كانت معه الإقامة على هذا البره الشهادة موضعها وقوله ودرأ بالبينات والإيمان انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحسد ودب الشبهات وقال الله عز وجل قُلْ فَادْرُؤْا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمِرَّاتِ إِن كُنتُمْ سَادِقِينَ وقال فادرا أتم في أي تدافعت وأما قوله وإياك والغلق والضمير فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

واصل

وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره أذلم تشخص ولم ينفع من ذلك قولهم فلق الرهن أي
لم يوجد له تحاوص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقت رهن لافكالك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقتما

وقوله ومن تخلق للسام يقول أظهر للناس في خلقه خلاف يشهوه وله تخلق يريد أظهر خلقاً
مثل تجعل يريد أظهر جبالاً وتصنع وكذلك تجبراً عما تأريه الاظهار أي أظهر جبرية (وان
سنت جبروة وان سنت جبر وتاوان سنت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهوتى
خير لك من رهوتى أي لا تأرهب خيرك من أن ترحم) قال أبو العباس وأنت سدونا عن أبي
زيد (الشعر لسالم بن وابصة الأسدي)

يا أيها المصطفى غسبر شيمته * (ومن معشيت الأذغال والملق

دع المتخلى بعد عنك أوله) * ان الخلق يأتي دونه الخلق

ولا يؤاتيك فيما ناب من حديث * الا اخوتصة فانظر من تنق

قال وأنت ذنبي أم الهيم الكلابية

ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه * يدعه ويقلبه على النفس خيمها

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع اسمه حوثان بن الحرث بن محوثر وقيل له ذوالاصبع
لان أفعى تمشت اصبعه)

كل امرئ يداجع يوماً لشيمته * وان سمع اتخلاقا الى حين

وأما قوله فواب فاشتقاقه من تاب يتوب اذا رجع وتأريه ما يتوب اليك من مكافأة الله وفضلته

* وكتب عثمان بن عفان الى علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ما حين أحبطه أما بعد فإنه قد

جاوز الماء الرقى وبلغ الحزام الطيبين وتجاوز الأمر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه

فان كنت ما كولا فكن خيرا سكي * والافأدر كبي ولما امرق

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزبيبة مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة اربابيه اوهضه حال الرابض
(فانت والامر الذي قد كيدا) * كالدتر في زينة فاصطيدا

وقال الطرمح ياطي السهل والاجبال موعدكم * كبتني الصيد اعلى زينة الاسد
(ويروي في عريسه الاسد) وتقول العرب قد عملا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ
الحزام الطيبين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في
البطن قال العجاج * فقد عملا الماء الزبي فلا غير * اي قد جعل الامر عن ان يغير ويصلح
وقوله وبلغ الحزام الطيبين فان السباع والخيل يقال لمواضع الاختلاف منها اطباء يافى
واحد اطبي كما يقال في الغطف والخلف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطيبين فقد
انتهى في المكروه ومثل هذا من امثالهم التفت حلقنا البطان ويقولون التفت حلقنا البطان
والحقب ويقال حقب العير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال ابو بكر هو

الوليد بن يزيد بن عبد الملك واوله سلمى ذلك في العير * فني ان شئت اوسرى

فلما ان بدا الصبح * بأصوات العصافير

خرجنا بتني الصيد * بأمثال العافير

اذا ما حقب جال * شد ذناه بتصدير

(زجرنا العيس فارمدت * باهداب وشهير)

وقال اوس بن حجر وازدحت حلقنا البطان باقوا * موطارت نفوسهم جزوا

ومثله بالبيت يشاكل قول الفائل

فان ال مقسولا فكن انت قاتلي * فبعض منا يا القوم اكرم من بعض

* وروى عن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال دخلت مع علي بن ابي طالب

على عثمان بن عفان رضي الله عنهما فاحبا الخلو فاورما الى علي بالتبني فتبعت غير بعيد

فجعل عثمان يثأب علياً بن علياً مطرقة فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول فقال ان قلت
 لم اقل الامانة وليس لك عندي الامانة تأويل ذلك ان قلت اعتدت عليك بمثل
 ما اعتدت به علي فلقد علمت ما بي وعقدى الا اقول وان كنت ما ثاب الامانة محبباً وتحدثت ابن
 عائشة في اسناد ذكره ان علياً رضي الله عنه انتهى اليه ان خيلاً معاوية وردت الابرار فقتلوا
 حامله يقال له حسان بن حسان فخرج مغضباً يجرؤ به حتى أتى القبلة واتبه الناس فرقى
 رباوة من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد
 فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه غيبه عنه ألبسه الله الذل وسماه الخسف وديت
 بالعساف وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليسلوا نهارا وسرا وعسلانا وقلت لكم اغزوهم
 من قبل ان يغروكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقودارهم الا ذلوا فقتلوا
 ونوا كلمت وتقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو
 ناعمة قد وردت خيله الابرار وقتلوا حسان بن حسان ورجال منهم كثيرا ونساء والذي نفسي
 بيده لقد بلغتني انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أجالها ما رعتها ثم
 انصرفوا مؤبورين لم يكلم منهم أحداً فلوان امرت مسلمان من دون هذا أسفا ما كان
 عندي فيه مأوما بل كان به عندي جديراً يا عجباً كل العجب بميت القلب ويشغل
 الفهم ويكثر الاحزان من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وقسلكم من حاكم حتى أصبحت
 غرضاً رمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون اذا
 قلت لكم اغزوهم في الشنا فقتلتم هذا وان قروصروا ان قلت لكم اغزوهم في الصيغ فقتلتم
 هذه حجارة القبط انظروا يا تنصيرم الحرة فاذا كنتم من الحر والسبرد تفرون فاتم والله من
 السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طعام الأحمال ويا عقول ربات الخال والله لقد
 أهدتم علي رأي بالعصيان ولقد ملأتم جوف غيظا حتى قالت قريش ابن أبي طالب رجل

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلم مما نرى أو أشد لها مراً أسأفوا لله
لقد نهضت فيها وما بلغت العشر من ولقد نبقت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
يقولها ثلاثاً فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابن عفيف من الانصار)
فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى رَبِّ اِنِّى لَآ اَمْلِكُ اَلنَّفْسِىْ وَاخِى قُرْبًا بِاَمْرِكَ
فوالله لئن ظنننا اليه ولو حال بيننا وبينه بحر الغصبي وشوك القتاد قدما لهما بخير ثم قال لهما
وأي نفعان مما أريدتم تزل (قال) أبو العباس قوله سيما الخسفا قال هكذا حدثونا وأظنه
سيم الخسفا هذا من قول الله عز وجل يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سِيَمَا الْخَسْفِ
تأويله علامة هذا أصل ذاق الله عز وجل سيماءهم في رجوعهم من أثر السجود وقال عز
وجعل يعرف المجرمون بسيماءهم وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل مَسْؤِمِينَ قَالِ مُعَلِّينَ
واشتقاقه من السيماء التي ذكرنا ومن قال مسومين فاعماً أراد من سمين من الأبل الساعة أى
المرسلة في حراعيها وانما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى والخيل المسومة
القولين جميعاً من السلامة والارسال وأما قوله عز وجل حجارة من سجيل منضود مسومة
عند ربك فلم يقلوا فيه الأقوال الواحدة ولو المعنى وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سيما
فصرو يقال في هذا المعنى سيما محمد ود قال الشاعر (وهو ابن عتقاء الفرزاري في هجته
الفرزاري) غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيمياء لا تشق على البصر
(كانت الثريا علفت في جبينه * وفي أنفه الشعري وفي جبهه القمر)
وقوله وقتلوا حسان بن حسان من أخذ حسناً من الحسن صرفه لأن وزنه فعال فالنون منه
في موضع الدال من حاد ومن أخذ من الحسن لم يصرفه لأنه حبة ذقفلان فلا ينصرف
في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان وقوله ودبت
بالصغارنا وبه ذل يقال للبعير إذا ذلته إلى ياضة بعير مدبت أى مذلل وقوله في عقر دارهم

أي في أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقار أي أصل مال ويروي عنه صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قن الأيبار لأنه فيه
 وقوله قن يريد خليق ويقال أيضاً قين وقن (قال أبو الحسن من قال قن لم يبن ولم يجمع ومن
 قال قن وقين قن وجمع) ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعة أو داراً تأكل فلان أي اتخذ أصل مال
 وقوله وتواكلتم اغما هو مشتق من وكلت الأمر اليسئروكلتسه أنت إلى أي لم يتوله واحد منا
 دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الخطيب
 (فلا يا قصر الطرف عنهم بجسرة) * أمون إذا واكلتها الأنواع كل

وقوله واخذتموه وراه كم ظهر يا أي رميم به وراه ظهوركم أي لم تلتفتوا إليه ويقال في المثل
 لا تجعل حاجتي منك بظهور أي لا تطرحها غسيرا نظرا إليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
 يقول صبئت يقال شذنت الماء على رأسه أي صببته وشذنت الشراب في الأناة أي صببته ومن
 كلام العرب فلما أتى فلان فلان ناسه السيف أي سببه عليه صبا وقوله هذا أخو غامد فهو
 رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نصر بن الأزدي القوث وفي هذه القبيلة
 يقول القائل الأهل أنا على نأبها * بما فصحت قومها غامد

تمسيتم ما بنى فارس * فسر دم فارس واحد (هوريبعة بن مكدم)
 فليت لنا بارئباط الخيو * لضا نالها حالب قاعد

وقوله فسنزع أجاجها يعني الخلاخيل واحد هاجل ومن هذا قيل للداية محجل ويقال للعبد
 محجل لأنه يقع في ذلك الموضع قال جرير بعير الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يجعلها حتى
 يحفظ القرآن فلما هاجى جرير البعير هجا الفرزدق جريراً مؤونة للبعير وذبا عن عشيرته
 فقال جرير ولما أتى القين العراقي بأسته * فرغت إلى العبد المقيد في الجبل
 (يعني بقوله ولما أتى القين العراقي بأسته البعير وبمناه القين لأنه من رهن الفرزدق)

ومعنى فرغت حمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنعيد (تيم) أهول فرغ
 يفرغ فرأوا أهل العالمة وهم قریش ومن الأهايقولون فرغ يفرغ فروتا) وقوله ورعتهما
 الواحدة رعته وجهها رعت وجع الجع رعته وهي الشوف وقوله ثم انصرفوا مؤفودين
 من الوفراى لم ينل أحد منهم بان يرزأ في بدن ولا مال يقال فلان مؤفور وفلان ذو وفراى
 ذومال ويكون مؤفورا في بدنه اذا ذكرا ما أصيب به غيره في بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا * أراد ثراء المال كان له وفر

وبروى أمسى له وفرو قوله لم يكلم أحد منهم تكلم يقول لم يخدم أحد منهم خدش كل جرح
 صغرا وكبر فهو كالم قال جرير

تواصت من تكرمها قریش * برد الخيل دامية الكوم

وقوله مات من دون هذا أسفا يقول تحسرا فهذا موضع ذاق قد يكون الأسف الغضب قال الله
 عز وجل فلما أسفونا انتقمنا منهم والأسيف يكون الاجير ويكون الاسير فقد قيل في بيت
 الاصحى أرى رجلا منهم أسيفا كاتمًا * يضم الى كشيبه كفا غضبا

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو اسير قد كبلت يده ويقال قد برحها الغل
 والقول الاقل هو المجتمع عليه ويقال في معنى أسيف عسيف أيضا وقوله من تضافر هؤلاء
 القوم على باطلهم يقول من تعاونهم وتظاهروا بهم وقوله وفشلكم عن حكمم يقال فشل فلان
 عن كذا اذا هابه فشلك عنه وامتنع من المضى فيه وقوله قلم هذا وان قروصا والصر شدة
 البرد قال الله عز وجل كمثل ريح في صحراء حجارة القبط والقبط الصيغ المصيف وجارته
 اشتداد حره واحتدامه وجارة مما لا يجوز ان يخرج عليه بيت شعرا لان كل ما كان فيه من
 الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب فانه يجوز
 فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله

فَذَلِكَ الْقَصَاصُ وَكَانَ التَّفَا * مِنْ فَرَضٍ وَسَخَّطَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا
 تفسيره في غيرهما من الأعراب وقوله ويا طعام الأكلام فجازر الطعام عند العرب من
 لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال
 (إذا ما كان مثلهم رجاما) * فافضل اللبيب على الطعام
 وقوله ويا عقول ربات الجبال ينسبهم إلى نضع النساء وهو اسائر في كلام العرب قال الله
 تعالى يذكر البنات أو من ينشأ في الحلية وهو في الحسام غير مبين

﴿باب﴾

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهوم والاطناب المقتضى وقد يقع الإيحاء إلى
 الشيء فيغني عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لعمه دالة وقد يضطر الشاعر المطلق
 والطبيب المصنع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكبر
 فان اعطفت عليه جنبنا الكلام غطنا على عواره وسترنا من شينيه وان شاء قائل أن
 يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر ويجاوره أشهر كان ذلك له ولكن
 يغفر السيئ للحسن والبعبد للقریب فنألفاظ العرب البيّنة القرية المقهومة الحسنه
 الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبه

وذا لفتي ان تأنه في صنيعه * الى ماله لانا تأنه بشفيع

وكذلك قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعه أنى * أغشى الوحي راعف عند المغنم

وكما قال زهير على مكثريهم حق من به تريم * وعند المقابن السماحة والبذل

ومما وقع كالأبياء قول الفرزدق

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِسَهْمَيْهَا * وَقَضَىٰ عَلَيْكَ بِهِ الْكَلْبُ الْمَنْزِلَ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كاليبت الواهي الضعيف فقال وقضى عليك به الكلب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى **وَإِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ لِلَّهِ لِيَأْتِيََنَّ الْمَنَازِلَ** ومن كلامه المستحسن قوله بطوير

فَهَلْ ضَرَبَتْهُ الرُّوحُ جَاعِلَةٌ لَكُمْ * أَيْعَنْ كَلِيبٌ أَوْ أَبَا مِثْلِ دَارِمٍ

ومن أجمع الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلُوكًا * أَبُو أُمِّهِ سَيُّ أَوْهُ يُقَارِبُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملوكا يعني بالملك هشاما ابو ام ذلك المملوك ابو هذا المدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس سى يقاربه الاملك ابو ام هذا المملوك ابو هذا المدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما وقع فيه من التقديم

والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصْرَمُ مَنِيَّ وَدَبْكِرِيْنَ وَائِثْلَ * وَمَا كَادَ مَنِيَّ وَدَهْمِيَّ يَتَصْرَمُ

قَوَارِصُ تَأْتِيْنِي وَيَحْتَقِرُوْنَهَا * وَقَدْ بَدَأَ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْفَمُ

(الفارسة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ وليس تقدم العهد يفضل القائل ولا الخلدان عهدهم تنضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق الأذى كيف يفضل قول عمارة على قرب

عَهْدُهُ نَحْسَتْمْ سَخَطِي فَغَيْرِ بَحْسَتْكُمْ * نَحْسَلَةُ نَفْسِي كَانَ نَحْصَا ضَمِيرَهَا

وَلَنْ يُلِيثَ التَّخَشُّبِينَ نَفْسًا كَرِيحَةً * عَرِيكَتَهَا أَنْ يَسْتَحْرِمَ مِنْ رِهَا

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ * إِذَا لَمْ تَكْتَدِرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

فهذا كلام واضح وقول عذِّب وكذلك قوله أيضا

بَنِي دَارِمٍ أَنْ بَعْنَ عُمَيْرِي فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي أَيْكُمْ مَنِي ثَمَاءُ مُحَمَّدٍ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَبْتُمْ فَأَثْبَيْتُ جَاهِدًا * وَإِنْ عُدْتُمْ أَثْبَيْتُ وَالْعُودُ أَحَدٌ

وهما بفضل تخلصه من التكلف وسلامته من التزبد وبعد من الاستعانة بقول أبي حنيفة

الْقَهْرِيُّ رَمَيْتِي وَسَيَّرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ

(قيل في سيرة الله الإسلام وقيل فيه أنه الشيب وقيل ما حرم الله عليهما)

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَوْ رَمَيْتُنِي رَمِيمًا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ

(رأى الناس أبا قدسوت وأبي * لم يرى أحناء الضلوع سقيم)

يقول رميتي بطرفها وأصابني بمعا سنها ولو كنت شابا لميت كما رميت وقتت كما قننت

ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى * عَشِيَّةَ أَجَارِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ * وَزَادَ

فِيهِ رَمِيمٍ الَّتِي قَالَتْ جَارَاتُ بَيْتِهَا * ضَمَمْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ تَيْمٌ

الْكَيْسِ وَالْمَكْنَسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْرَى إِلَيْهِ الطَّبَا، وَجَمْعُ الْكَيْسِ كُنُسٌ وَجَمْعُ الْمَكْنَسِ مَكْنَسٌ

وَرَمِيمٍ اسْمُ جَارِيَةٍ مَأْخُودٍ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ وَهِيَ الْبَالِيَةُ وَكَذَلِكَ الرِّمَّةُ وَالرِّمَّةُ الْفِطْعَةُ الْبَالِيَةُ

مِنَ الْحَبْلِ وَكُلُّ مَا اشْتَقَّ مِنْ هَذَا فَالِيهِ يَرْجَعُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ

فَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْكَلَامِ مَا لَا حَاجَةَ بِالسَّمْعِ إِلَيْهِ لِيُصَحِّحَ بِهِ نَظْمًا أَوْ وَزْنَ إِنْ كَانَ فِي شِعْرٍ أَوْ

لِيَتَذَكَّرَ بِهِ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ فِي كَلَامٍ مَنْشُورٍ كَمَا تَسْمَعُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

أَنْتَ تَسْمَعُ أَفَهَيْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبَّمَا تَشَاغَلَ الْعَبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمِنْ لِحْيَتِهِ

وغير ذلك من بدنه وما أتخضع وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره
 ملى ربهير والتفات وسعلة * ومنه عشون وقتل الاصاب
 وقال رجل من الخوارج يصف خطيباً منهم بالخبث وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله
 فصح زيد وسعل * لما رأى وقع الأسل
 ويله إذا الرجول * ثم أطال واحتقل
 (وقال رجل يصف رجلاً من ابيدالي وكان أبوه خطيباً وخاله

جعت صنوف العبي من كل وجهة * وكنت مليئاً بالبلاغة من كتب
 أبولك مع في الكلام ومخول * وخالك رثاب الجراثيم في الخطب)

ومما يشاكل هذا المعنى ويجاس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان
 متقدماً في الخطابة ومنتهاياً في البلاغة فخرج عليه المعيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً
 فمطه طوابه فقال خالد أطمعوني ماء وهو على المبرقعير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة
 يوجه فيها وسند كرها في موضعها ان شاء الله وغيره يحيى بن قوقل فقال

لا علاج ثمانية وعبد * لئيم الاصل في عدد سير
 هتفت بكل صوتك أطمعوني * سراباً ثم لت على السير

فهذا عارض وقال آخر غيره

بل المداير من خوف ومن وهل * واستظم الماء لما جد في الهرب
 وألحن الناس كل الناس قاطبة * وكان يولع بالتشدين في الخطب
 * ومما يستحسن لفظه ويستعرب معناه ويحمد احتصاره قول أعرابي من بني كلاب
 فمن يك لم يعرض قاني وناقتي * بجعر الى أهل الحى غرضان
 (هوى ناقتي حلى وقد ادى الهوى * واتي واياها تختلفان)

تَحْنُ قَبْسِي مَا بِي مِنْ صَبَابَةٍ * وَأَخِي الَّذِي لَوْلَا أَسَى لَقَضَانِي
(أُنشدهما بعد زيارة فيها)

فِيَا كَبِدِي نَا أَجْلًا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَمَى مَا لَمْ يَجِدْ كِدَانِ
إِذَا كَبِدَانَا حَاقَتْ وَشَلَّتْ نَيْسَةً * وَحَاجِلٌ بَيْنَ ظَلْمًا تَجِيَابِ

يريد لقبضى على فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخنرج قال الله عز وجل وإذا
كلوهم أو وزفوهم يحسرون والمعنى إذا كلوا لهم أو وزفوا لهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا
اكلوا على الناس يستوفون فهو لاء أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلاً لمقاتلتنا أي من قومه وقال الشاعر

(هو أعتنى طرود واسمه أياس بن عامر)

أَمْرٌ نَلَا الْخَيْرَ فَأَعْمَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدَرْتُ كَيْفَ نَدَامَالِ وَإِذَا نَشِبَ

أَيُّ أَمْرٍ نَلَا بِالْخَيْرِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدِقِ

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَّاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أَيُّ مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ أَقْبَتُ لَنَا مَا أَذْوَ قَهْنَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا
أَيُّ مَا أَذْوَ قَهْنَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

رَبِّوَمَا شَهِدْنَا هُ سَلِيمًا وَعَامِرًا * قَلْبًا لِسَوَى الطَّعْنِ الْهَالِ نَوَافِلُهُ

(قال أبو الحسن قوله لم يغررض أي لم يشتم بقال غررضت إلى لقائك وحننت إلى لقائك
وحننت إلى لقائك وحننت إلى لقائك أي اشتقت أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى

عن ابن الأعرابي رأيت ما أنشدنا عنه

مَنْ ذَا رَسُولٍ بِاصْحَ فَبَلِّغِ * عَنِّي عِلْمِيَّةً غَيْرَ قَوْلِ الْكَذِيبِ

أَيُّ غَرِضْتُ إِلَى تَصَافٍ وَجُوهًا * غَرِضْتُ إِلَى الْحَبِيبِ الْعَائِبِ

التناصُفُ الحُسْنُ وأما قوله لَقَضَانِي فَأَخْبَارٌ يَدُلُّ قَضَى عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 قَلْبًا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَاَلْمَوْتُ فِي النَّبِيَةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمَنْزِلَةٍ مَا نَطَقَتْ بِهِ فَلِهَذَا نَأْسِبُ هَذَا قَوْلَهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كَالْوَهْمِ فَالْشَيْءُ الْمَكِيلُ مَعْلُومٌ فَهُوَ عِبْرَةٌ
 مَا ذُكِرَ فِي اللَّفْظِ وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَرْتُ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَى إِلَّا بِحَرْفِ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ فِعْلٌ الْفَاعِلُ فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةٍ مَا يَتَعَدَّى
 إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَتَعَدَّى إِلَى أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ جَرٍّ وَإِلَى الْآخَرِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَكَ اشْتَرَيْتُ الرَّجَالَ
 زَيْدًا قَدْ عَلِمَ بِذِكْرِكَ زَيْدًا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مَحذُوفٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَأَمَّا قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ وَأَنْشَادُ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ

تَمَرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا * كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ

وَرَوَايَةٌ بَعْضُهُمْ لَهُ أَنَّ ضُفُونَ الدِّيَارِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَمَّا ذُكِرَتْ لَكَ وَالسَّمَاعُ الصَّحِيحُ وَالْقِيَاسُ الْمُطَرِّدُ
 لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ الرَّوَايَةُ الشَّاذَّةُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عُمَارَةَ بْنِ حَقِيلٍ
 ابْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ * مَرَرْتُمُ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا * فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّوَايَةَ مُغَيَّرَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
 أَهْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا تَسْرَابًا وَقَوْلُ الرَّاجِزِ

قَدْ صَبَحْتُ صَبْحَهَا السَّلَامُ * بِكَدِّ خَالِطِهَا سَنَامُ * فِي سَاعَةِ يَحْبِبُهَا الطَّعَامُ

يُرِيدُ فِي سَاعَةِ يَحْبِبُ فِيهَا الطَّعَامُ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ فَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي مِنْ بَابِ
 قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ إِلَّا فِي الْحَذَفِ فَقَطْ وَذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ الظَّرْفِ يَجْعَلُهُ الْعَرَبُ
 مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرْتَهُ وَمَكَانَكُمْ قَتَهُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ صَهْتَهُ فَهَذَا يُشَبِّهُ
 فِي السَّعَةِ بِقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ وَمَا شَبَّهَ فَهَذَا بَيْنَ * قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَا يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ
 قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ عَمِيٍّ وَكَانَ مَمْلُوكًا فَرَلَّ بِهِ أَضْيَافٌ فَقَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ
 لَهُمْ فَهَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي نِسْوَةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَهَذَا بَعْلِي فَأَعْرَبَتْ بِذَلِكَ فَقَالَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا

بمعنى أبي محمد له يعني السعدي

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِمِثْلِهَا * أَبَعْلَى هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
 قَقَلْتُ لَهَا لَا تَجِبِي وَتَبْنِي * بَلَايَ إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْقَوَارِسُ
 أَلَسْتُ أُرْدُ الْقَرْنَ بِرُكْبِ رَدْعِهِ * وَفِيهِ سَنَانٌ ذُو غَرَارٍ بِأَبْسِ
 إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمَتْ هَوْلًا مَا * يَهَابُ جِيَاءُ الْأَلْدِ الْمُدَاعِسُ
 لَعَسْرًا يُبْسِكُ الْخَيْرَ إِنِّي لَخَادِمٌ * لَضِيئِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِقَارِسُ

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويُدخل ظهره ويقال عزة قعساء وانما هذا
 مثل أي لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو اراد الذي يتقاعس بالرحى لم
 يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان الخار خطأ
 فاحشا وكان كمن جعل آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله
 بالرحى تبيينا بمنزلة لك التي تقع بعد قولك سقيا بمنزلة بل التي تقع بعد مرحبا فان قدمتها قبل
 سقيا و مرحبا فذلك جيد بالغ تقول بل مرحبا و أهلا وتقول لك تحدا ولزيد سقيا فاما قول الله
 عز وجل وَاِنَّا عَلَىٰ ذٰلِكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ وَكَذٰلِكَ وَقَّاسَهُمَا اِنِّي لَكَاِلِمِ النَّٰصِحِيْنَ فيكون تفسيره
 على وجهين أحدهما أن يكون وأنا ناصح لك كما وأنا شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين
 ولمن الناصحين تفسير الشاهد و ناصح ويكون على ما فسرنا يراد به التبيين فلا يدخل في الصلة
 ويكون على مذهب المازني وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الالف واللام
 للتعريف لا على معنى الذي الأ ترى أنك تقول نعم القاشم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما
 هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس
 وقوله * أَلَسْتُ أُرْدُ الْقَرْنَ بِرُكْبِ رَدْعِهِ * فانما اشتقاقه من السهم يقال ارتدع السهم اذا
 رجع النصل مناخراني السخ ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه

فالكلام مشتق بهضم من بعض ومبين بهضمه بعضاً فيقال من هذا في المثال ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرته أولاً ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين غيبلاً وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على المكوفة إذا كان والبا عليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقوله وفيه سنان ذو غرارين يابس فالغرار ههنا الحد والغرار مواضع قال أبو العباس وحدني الرياضي في اسناده قال قال جبر بن جبب وذكر الراعي أخطأ الأصور قال ولم يعلم الحكيم عنه أن الراعي كان أعوراً الأيمن هذا الخبر في قوله

فصا دق سهمه أبحار قف * كسرن العير منه والغرار

وجبر بن جبب هو الخطي لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبراً إلى أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك جماعه من أن يتختمل معاني يقال بتوايوسهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحر الباهلي

وضعن وكلمهن على غرار * هجان اللون قد وسقت حيننا

(الرواية عن أبي العباس وضعن يفتح الضاد والواو والعصم وضعن بضم الواو وكسر الضاد) ويقال لسوقنا ذرة وغرار أي نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا غار الطائر فرغته لانه انما يعطيه شيئاً بعد شيء وكذلك غارت الناقة في الحلب ويقال من هذا ما غمت الاغراراً قال الشاعر

ما أدوق النوم الاغراراً * مثل حنو الطير ماء التمام

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضعه وقوله * هب أب حياه الألد المداعس * فأصل الحياً انما هي صدمة الشيء يقال فلان حامى الحياً ويقال صدمته حياً الكأس يراد بذلك

سورتها وقوله اللذ فأصله الشديد المصومة يقال خصم الأذى لا يثنى عن خصمه قال الله عز وجل وتُنذِر به قوماً إذا كُفِرَ بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان تَحْتِ الأَجَارِ حَزْمًا وَجُودًا * وَتَحْصِيماً أَلَدًا مِعْلَاقٍ

و يروي مغللاق فمن روى ذلك فتأويله أنه يغلُقُ الجُبةَ على الخصم ومن قال ذام مِعْلَاقٍ فأنما يريد أنه إذا غلِقَ خصمًا لم يَخْلُصْ منه وجعل السعديُّ الألد الذي لا يثنى عن الحرب تشبيهاً بذلك والمداعس المطاعن يقال دَعَسَهُ بالريح إذا طَعَمَهُ قال عُمَيْرُ بْنُ الحُبَابِ السُّلَمِيُّ
أَبَا عُمَيْرٍ وَأَبَا المُنْغَلِسِ * وَبِالقَنَاةِ مَا زِي مِدْعَسِ

(قال أبو الحسن تأويل قوله أي قول السعدي * أبعلي هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى يبين ولم يوضحه فإن تفسير ما كان من هذا الضرب أنه إذا قال أبعلي هذا بالرحى المتقاعس فإن المتقاعس يدل على أن تقاعسا وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد أن يعمل المتقاعس في قوله بالرحى لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروف الأسماء بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول فاما قول الله عز وجل وقاسمه مما اتى لكالمين الناهمين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على التبيين الذي قد مر ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجري أجاز أن يجعل لكما وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلَّ عليهما من الناهمين ومن الشاهدين لان من مبعضة فكانه قال والله أعلم وقاسمه مما اتى ناصح لكما من الناهمين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازني وجعله الألف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما أشبهه فإن هذا القول غير مرضي عندي لانه إذا قلت نعم الفاضل زيد فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه فإنه إذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤثرا الاعلى حيلة ووجه بعيد من التبيين الذي ذكرنا اذا كان في التأخير لا يعمل
 بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لا وجه له واما انشاده
 * لا اذوق النوم الاغرا را * فان هذه آيات اربعة انشدناها عن الزبدي وذكر انه كان
 يستحسن اوهى لاصراي قال

مالي عيني كملت بالسهاد * وبقني نايبا عن وسادي
 لا اذوق النوم الاغرا را * مثل حسو العبير ماء التهاد
 ابني اصلاح سعدي يجهدني * وهي تني جهدها في فساري
 فمتار كتنا على غير شي * رعبا افسد طول التهادي

واما انشاده * وضعن وكاهن على غراي * فان البيت لعروب احر بن العمرد الباهلي قال
 ابو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن ابي الطخماء الاسدي يمدح قوما من اهل
 الحيرة من بني امري القيس بن زيد مناة بن غيم ثم من رهط عدي بن زيد العبدي قال
 كان لم يكن يوم بزورة صالح * وبالقصير ظل دائم وصدق
 ولم ارد البطحاء بمرج ماءها * شراب من البروقين عتيق
 معي كل فضا فض القميص كانه * اذا ما سرت فيه المدام قسيق
 بنوا السجد والحداء كل سيدع * له في العروق الصالحات عروق
 واني وان كافوا نصاري احبهم * ويرتاح قلبي فجوهم ويتوق

قال ابو العباس انشدني هذا الشعر ابو محمد ثم انشدني به رجل نصراني يكنى ابا يحيى شاعر من
 هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر انه يذكر طخيم ما وهو يردد اليهم ويقل عندهم قال
 هذا النصراني وهو رجل من بني الحداء قال اذكره وانا صغير جدا والسلطان يطلبه لقوله
 * له في العروق الصالحات عروق * يقول اتقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معنى كل فضفاضة القميص يريد أن يقيمه ذو فضول وإنما
يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد عشت * حيا الكاس فيهم والغناء

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزار في النار إنما أراد معنى
الخيلاء وقال الشاعر

ولا يسبني الحدنان عرضي * ولا أرضي من المرح الأزارا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبيح الله الهيم في أياك والخيلة فقال
يا رسول الله فمن قوم عرب فما الخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبيل الأزار والحديث يعرض
لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن من باب ذكره قال أبو العباس روى لنا إن
رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

أذنت فينا لمن ينالك عاصية * وإذا جركم سادرا رسي

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فرمى بشق رداءه وأقبل نحوه حتى خرج من المجلس ثم
رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بلك فقال لي كنت سمعت هذا الشعر
فاستمنته فأبيت إلا أممه الأجررت ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رسته وأما الفقيه
فإنه القفل وإنما أراد خطرانه بدنيه من الخيلاء فثبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفصل
وهو إذا خطر ضرب بدنه عمة وشامة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان أوواكها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب ما أخذه قول مخيس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن قيس لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصير إلى امرأة في قرية
من قرى اليمامة يقال لها بقاء (قال أبو الحسن أشدته عن الرياشي نقعا بالنون وسألت

رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أحرفه إلا بقعاء بالياء

عَرَضْتُ نَصِيحَةَ مَنِي لِيَعِي * فَقَالَ غَشَّ شَتِي وَالنُّصْحُ مَرِي
وَمَا بِي أَنَا أَكُونَ أَعِيبُ بِحِي * وَيَحِي طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ
وَلَكِنْ قَدْ آتَانِي أَنْ يَحِي * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءِ شَرِي
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرِحُ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحرح انما انا ويره ان الحرح على الاخلاق
التي عهدت في الاسرار ومثل ذلك * انا ابو النجم وشعري شعري * اى شعري كما بلغنا
وكما كنت تعهدوكذلك قولهم الناس الناس اى الناس كما كنت تعهدهم (قال ابو الحسن

ومنه قول الله عز وجل ههشيمهم من اليم ما غشيمهم) وقوله فقلت له تجنب كل شئ يعاب عليك
كقول عمرو بن العاص لمعاربة حسين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك
ثلاث آخذ بثلاث الرجال اذا حدثت ويحسن الاستماع اذا حدثت وبأيسر الامر من عليه
اذا خوفت تارك للمرا تارك لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرِحُ

* وما يستحسن انشاده من الشعر لجملة معناه وبجزالة لفظه وكثرة تردد ضربيه من المعاني بين

الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة
غطفان يقوله في قنته محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم

فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَرِيمٍ * فَقُلْتَ هَشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
تَهَيْتُكَ مِنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ * عَلَى مَجْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ
وَوَجْدًا مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ * وَمَا أَعْبَيْتُ شَيْئًا قَبْرٍ وَجَدِي

فَقَوْلُهُ قَتَلَتْ هَشِيمَةَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ تَأْوِيلُهُ ضَعْفُهُ وَأَصْلُ الْهَشِيمِ التَّبْتُ إِذَا وُلِيَ وَجَفَّ وَتَكَسَّرَ
 فَتَدْرُؤُهُ الرِّيحُ عَيْنًا وَشِمَالًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَدْرُؤُهُ الرِّيحُ وَالتَّبْتُ أَعْلَى الْأَرْضِ
 وَقَوْلُهُ عَلَى تَجْبُوكَ الْأَصْلَابِ جُرْدًا فَالتَّجْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ وَاحِدٌ هَاجِبًا وَالْجَمَاعَةُ جُبُكٌ
 يُقَالُ لَطْرَائِقُ الْمَاءِ جُبُكٌ وَكَذَلِكَ الطَّرَائِقُ الَّتِي عَلَى جَنَاحِ الطَّائِرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى وَاللَّهُ مَالِ ذَاتِ الْجُبُكِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَيْدَةَ اسْمُهُ الرِّيحُ وَأُمُّهُ مَيْدَةُ وَأَبُوهُ أَبْرَدٌ
 وَكَانَ عَاقِبًا بِأُمِّهِ وَلَهَا يَقُولُ

أَعْرَزِي مَيْدَةَ الْقَوَافِي * وَاسْتَعْبِينِ وَلَا تَخَافِي * سَعِيدِينَ ابْنًا ذَا قَدَافِي
 وَأَصْلُ الْأَعْرِزِ أَمِ التَّجْمُوعُ وَالتَّقْبِضُ يَقُولُ اسْتَعْدَى لَهَا وَتَمَّتْ بِهَا وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
 بَرِيدَةَ وَفَوَاعِمٌ قَدْ قَلْنَ يَوْمَ رَحَلِي * قَوْلَ الْمُجْدُوهُنَّ كَمَا لَمَرَّاحِ
 يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحِ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَّاحِ

فِي آيَاتٍ لَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَعَامُ الْآيَاتُ

يُنَاكَ كَذَا رَأَيْتِي مُتَعَصِّبًا * بِالْحَمْرِ فَوْقَ جِلَالَةِ سِرْدَاحِ
 فِيهِمْ صَفَرَاءُ الْمَعَامِ طِفْلَةٌ * يَبْضَاءُ مِثْلَ ضَرْبِضَةِ التَّفَاحِ
 رَيْشَنَ حَسِينِ أُرْدَنَ أَنْ يَرْحِمَنِي * نَيْلًا بِلَارِيشِ وَلَا يَفِدَاحِ
 وَتَطْرُقُ مِنْ خَدَالِ السُّورِ بَاعِينَ * مَرَضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صَحَاحِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ نَدَّ كُرْمٌ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَاءِ وَأَمثالُهُمْ وَأَدَابُهُمْ صَدْرًا ثُمَّ نَعُدُّ إِلَى الْمُقْطَعَاتِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ يَرُوى عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَا مَعْتَرِفٌ بِرَيْشِ كِنَانَةَ عَدُوِّ الْجُودِ وَالْحَلْمِ السُّورِدِ وَنَعُدُّ
 الْعَفَافَ وَأَصْلَاحَ الْمَالِ الْمُرُوءَةَ قَالَ الْأَخْفَضِيُّ بِنِ قَيْسِ كَثْرَةُ الضَّرْبِ تَنْدُوبُ الْهَيْبَةِ وَكَثْرَةُ
 الْمَرْحِ تَنْدُوبُ الْمُرُوءَةِ وَمَنْ لَزِمَ شَيْءًا عَرَفَ بِهِ وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ مَوَالَاةُ
 الْأَكْفَاءِ وَمُدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ وَتَأْوِيلُ الْمُدَاجَاةِ الْمُدَارَاةُ أَيُّ لَا تُظْهِرُ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ

وأصله من الدجى وهو ما البسنا الليل من ظلمته وفيل معاوية ما المرءة فقال احتمال
الجريه واصلاح امر العشيرة فقبل له وما التبل فقال الخلم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أبو سفيان اذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جاروا واخترت دارى دارا فخباية
يدل على ذنوبك وان جنت هليسد بد فاحسبكم على حكم الصبي على أهله وذلك ان الصبي قد
يطلب ما لا يوجد الا بهيذاو يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الاخرج المعنى)

ولا تحسبوا حكم الصبي فانه * كثير على ظهر الطريق مجاهله

ويروى ان معاوية بن ابي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعدته في قبة حراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم عيسلون الي يزيد حتى جار رجل ففعل ذلك ثم رجع الي معاوية فقال
يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاصعتم والاحنف جالس فقال له معاوية
ما بالك لا تقول يا ابى بجر فقال اخاف الله ان اذبت واحافكم ان صدقت فقال جزا الله عن
الطاعة خيرا و امر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا ابى بجر انى لا علم
ان شر من خلق الله هذا وابنه ولكم قد استوتقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال
فلما اطعم في استخراجها الاجماعت فقال له الاحنف يا هذا امسك وان ذا الوجهين خلق
الا يكون عند الله وجيها وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر الرواح بن

ميادة) يقولون ابناء البعير وماله * سنام ولا في دروة الهجد غارب

ارادت وذاكم من سفاهة رأيا * لاهجوها لما هجتني محارب

معاذ الهى اتى بعشيري * ونفسى عن ذال المقام راغب

وقال ابو الطمعاان القبي (اسمه منظة بن الشريق والطاهمان وعلان من طمخ بأفقه وبصره

اذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين أيضا موضع القيد من البعير)

واتى من القوم الذين هم هم * اذامات مهم سيدقام صاحبه

نَجُومُ سِهَاءٍ كَمَا تَارَ كَوَكَبٌ * بَدَأَ كَوَكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ * دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الْجُرُجُ نَاقِبَهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ * تَسِيرُ الْمَنَابِ حَيْثُ سَارَتْ كَاتِبَهُ

وقال اياس بن الوليد مدح قومه

أَتَى وَجَدَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا * بَعْدَ النَّسِيئَةِ دَيْنًا أَحْسَنُوا الطَّلِبَا
لَا تَحْسِبُوا هَجْمَ آيَاتِي هَلَالِيَةً * وَلَا اسْتِلَابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَيَّنَ الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر ليسوا العمر وغيرنا شيب نسبة * ولكن عمرا غيبته المقابر
إذا عيروا قالوا مقادير قدرت * وما العار إلا ما تجر المقادير

وقال رجل من بني هاشم بن دأريم

إِذَا مَوْلَانَا كَانَ عَلَيْنَا عَوْنَا * أَنَا لَ الْقَوْمِ بِالْهَبِّ الْهَجِيْبِ
فَلَا تَجْمَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرْدُهُ * وَرَامَ رَأْسَهُ عُرْضَ الْجُبُوبِ
فَمَا لِنَا شَأْنُ فَمِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وَجَى صَدِّقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قوله ورام رأسه عرض الجيوب يريد الأرض وهو اسم من أسماءها أنشدني التوزي لرجل

من بني مرة بن يحيى ابنه

بَنِي عَلِيٍّ عَمِّي وَقَلْبِي مَكَانُهُ * نَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ وَرَهْنِ جُبُوبِ

وقوله فما لنا شأفة يقول لبعض يقال شفت الرجل أشأفه شأفة وشأف مثل شعفا وقد يقال

في هذا المعنى شفته قال الراجز

لَمَّا رَأَيْتُ أُمَّ عَمْرٍو صَدَقَتْ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَسَفَتْ

وقال آخر * ولم تدأو غلة القلب الشيف * وقال بهان بن عبيد العيشمي

يُضْرَبُ بَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعِقِدَاتِ الْإِبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
 وَأَنْ أُرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَهُ * سَلْبِي رَقْدَ مَلِ السَّرِيِّ كُلِّ وَاحِدٍ
 وَأُلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِي * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسِمِ الْأَسَاوِدِ
 قَوْلُهُ ذُرَاعِقِدَاتِ فَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَالذُّرُوءُ السَّنَامُ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْمُجْدِرِ رَقْعُهُ وَأَسْنَاهُ
 وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرُوءِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْبِدِ
 مَدْمِنْ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَا * دَنَسَ الْأَسْوَقَ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ
 فَأَمَّا يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَجْعَلَ هَاتِمٌ بِسَمِّ ذُرَا أَسْتَجْتَمِعُ بِسَيْفِهِ لِيَجُؤَ مَا عَلَيْهِ مِنْ
 دَمِ الْإِسْوَقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَي قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ الْمَسَانِ وَجَعَلَهُ أَقْلٌ لِكَثْرَةِ
 مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ
 وَلَا حَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْقَهُمْ * بَيْنَ قَوْلٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ
 وَقَوْلُهُ عَقِيدَاتُ فَهُمَا أَعْقَدُ وَصَابٌ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقِيدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقِيدَاتٌ أَيْضًا
 وَعَقِيدَاتٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ لَهْلَالِ بْنِ أَحْوَزَ الْمَازِنِيِّ عِدَّةُ
 رَقَعَتِ مَجْدَقِي بِأَهْلَالِ لَهَا * رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعَمَدِ
 حَسْبِي نِسَاءٌ تَحْمِي وَهِيَ نَازِحَةٌ * بِهَيْئَةِ الْحَزَنِ وَالصَّمَانِ فَالْعَقِيدِ
 لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ إِذَا ضَاقَتْكَ مَجْعَفَةٌ * وَقَيْسُكَ الْمَوْتُ بِالْآبَاءِ وَالْوَالِدِ
 وَقَوْلُهُ الْإِبْرَقُ فَالْإِبْرَقُ جَارَةٌ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لِنُكَّةٍ بَرْقَةٌ وَأَبْرَقُ وَبَرَقًا يَأْتِي كَمَا يُقَالُ
 الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاءُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَهُمَا أَنْبَطَحَ مِنَ
 الْأَرْضِ فَمَنْ قَالَ أَبْرَقُ فَأَمَّا أَرَادَ الْمَكَانَ وَمَنْ قَالَ بَرَقًا فَأَمَّا أَرَادَ الْبَقْعَةَ وَقَوْلُهُ الْمُنْقَادُ وَيُرِيدُ
 الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدْتَهُ أَي جَرَرْتَهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَكَذَلِكَ طَرَبِقُ مُنْقَادٌ وَفُلَانٌ
 قَائِدُ الْجَيْشِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يُضْرَبُ هَذَا مِثْلًا

ان الكريه من تلفت حوله * وان اللثيم دأثم الطرف أقود

وقوله ولو كان مخلوطا بسم الاسود يربذ جمع أسود سألخ وجمعه على أسود لانه يجرى بجري
الاسماء وما كان من باب أفعل اسماء فجمعه على أفاعل نحو أفكل وأفاكل والآكل والآكل
وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أحدوا حامدوا أسلم وأسالم فان كان نعتا فجمعه على فعل نحو
أجر وجر وأسقر وصقر ولكن أسود اذا عنت به الحية وأدهم اذا عنت به القيد وأبطح
اذا عنت به المكان المنبسط وأبرق اذا عنت به المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على
ذات الشئ وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والأبارق والأدهم والأسود
فان أردت نعتا فحضا يتبع المنعوت قلت مررت بنيا ب سود ويجعل دهم وكل ما أشبه هذا
فهذا تجراء قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفتح المساحي أو الجدل الأدهم

وقال الأشهب ابن ربيعة (قال أبو الحسن ربيعة اسم أمه)

أسود شري لاقث أسود خفية * تساقوا على حردمها الأسود

قوله على حرد يقول على قصدا ما قول الله عز وجل وعدوا على حرد قادرين فان فيه قولين
أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * بحرد حرد الجنة المغلة

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا احسن الله ذكره يعني قطريا وقالوا على حرد أي على منع من
قولهم حارذت السنة اذا منعت قطرها وحارذت الناقة اذا منعت درها) قال أبو الحسن رواية
أبي العباس يقر بعيني يريد يقر بعيني ثم أتى بالباء توكيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر
الله عينه يقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقرروا والاصحى قرنت عينه من
القر وهو البرد أي جدت فلم تدمع وهو بهذا معنت عينه وأجود مما روى عندي يقر بعيني

وهو الاصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت وقد مل السري كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروي غير كل واحد أي عاشق وروي أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال الكلابي وامه عبيد بن المصري

أنا بن أسماء أعمامى لها و أبى * اذا ترى بنو الاموان بالعار
لا ارضع الدهر الا تدي واضمة * لوضح الخدي تسمى حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء ينعنها * تحت العجاجة ضرب غير عوار
يا لمتي والمني ليست بنا فقسمة * لما لك أول حصن أول سيار
طوال أنضية الاعناق لم يجدوا * ربح الاماء اذا راحت بأزفار

قوله اذا ترى بنو الاموان بالعار فالاموان جمع امة وأصل امة قلة متمركة العين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان اقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فامة قد علمنا أن الذاهب منها وار بقولهم اموان كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الوار بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن امة قلة متمركة بقولهم في الجميع أم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب و كلاب وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وحصه وحصان وحمقة وحماف وتظير ذلك من غير المعتل وول وورلان وبرق ورفان وخراب وخرابان وهوذا كرا الحباري والبرق الخجل ومن أنشد اموان فقد غلط لانه يفتح بقولهم حل وحلائن وفاق وقلقان وهذا انما يحمل على ما كان معنلا مثله نحو أخ وأخوان وقد روى أبو زيد أخوان فالي هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تسترخص عليه الرواية الضعيفة وقوله لا أرضع الدهر فهو هذا على لغته
لان قيسا تقول رضع رضع وأهل الحجاز يقولون رضع رضع وينشدون بيت عبد الله بن همام
السأولي على وجهين وهو

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفأريق حتى ما يدركها تعسل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر الا تدي واضحة يقول انما أرضعني أي
وليست غير كريمة كما قال الاعشى

يا خير من يركب المطي ولا * يشرب كأسا يكف من جلا

يقول انما تشرب بكفلا ولست ببيدل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن عامر المخزومي الطارقي
متى تلق الحريش حريش سهد * وعباد ايقود الدار عينا
تبين ان املك لم تورث * ولم رضع أمير المؤمنين

وقوله واضحة أي خالصة في نسبها وليست بأمة وهذا انو كيد ليته الاول وقد انشد بعضهم
لواضح الجلد والمعنى قريب وقوله يتحمي حورة الجار أي ما يحوز به يقال فلان مانع لحوزته أي
لما صار في حيزه ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال للذرد أربع ليست
لحي بذل لما ملكك أي ديمم ومنع لحوزتهم وهي عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وتضعان
لا يجبنون وقوله لما لك أول حصن أول سيار فهو لا بيت قزارة ويوتات العرب في الجاهلية
ثلاثة فبيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزة بنو رزارة وبيت قيس بنو قزارة ومركزة بنو بدر
وبيت بكر بن وائل بنو شيبان ومركزة بنو ذي الجدين وقوله طوال أنضبة الاعناق والنضبي
مركب النضب في السخ وضرب به تلاوا انما أراد طوال الاعناق كما قال الاعشى

الواطين على صدورنا لهم * يتشون في الدقي والابراد

يريد السوداء والنعمة ولم يخص الصدر وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو المشردل
ابن شريك الأيربوبي عن ابن قتيبة)

يَسْبَهُونَ مَلُوكًا فِي تَجَانِبِهِمْ * وَطُولِ انْتِصَابِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ

أَذَابِ الْمَسْدُودِ فِي مَفَارِقِهِمْ * وَأَحْوَاكَائِهِمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ

(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبهون قريباً في تجانبهم) وقوله بأزفار فالزفر الجمل ويضرب

مثلاً للرجل فيقال أنه لزرأي جمال للأذقال ويقال أتى حمله فآزده فقرأه قال أبو جعفر أعتشى

بأهله أَخُورَ عَائِبٍ يُعْطِيهَا رِيْسُلَهَا * يَا بِي الظَّالِمَةَ مِنْهُ النُّوْقُلُ الزُّفْرُ

وأما يريد به بعينه كقولك لئس لقيت فلاناً بالقيمتك منه الأسد وقوله السوؤل من قولهم أنه لذر

فَضْلٍ وَقَوَّافِلٍ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُهُ لِمَرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ)

لَا تَشْتَقِي يَا ابْنَ وَرْدٍ فَاثِي * تَعُودُ عَلَيَّ مَالِي الْخُفُوقِ الْعَوَائِدِ

وَمَنْ يُؤْثِرُ الْحَقَّ النَّوُوبِ تَكُنْ بِهِ * خِصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيِّبَانٌ مَا جِدَّ

وَإِنِّي أَمْرٌ وَعَافِي أَنَا فِي شِرْكَةٍ * وَأَنْتَ أَمْرٌ وَعَافِي أَنَا بِنَاكَ وَاحِدٌ

أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

قوله النوب يريد الذي ينوب به وكل وا وانضمت لغير علة فأنت في همزها وزكها بالخيار تقول

في جمع دار أدور وان شئت لم تهمز وكذلك النوب والقوؤل لانضمام الواو فأما الواو

الثانية فإها ساكنة وقبلها ضمة وهي مده فلا يعتد بها ولو التفت راءان في أول كلمة وليست

أحداهما مده لم يكن بد من همز الأولى تقول في تصغير واصل وواقد أو يصل أو يقد لا بد

من ذلك فأما وجوه فان شئت همزت فقلت أجوء وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل وإذا

الرسل أقتت والاصل وقئت ولو كان في غير القرآن لجازاظهار الواو ان شئت وقوله تعالى

مأروري عنهم الواو الثانية مده فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو

وقول إذا انتهت من غير علة فالعلة أن تكون ضمتها أصراً بانحوا هذا غزواً يفتى ودلو كآرى
فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للأعراب فليست بلازمة أو تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز همزه نحووا خشوا الرجل ولتباون في أموالكم وأنفسكم وترون
البحيم ومن هم من هذا شيئاً فقد أخطأ وقال رجل من بني تميم

ألبان ابل تعلقة بن مسافر * مادام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها * مادام يسلك في البطون طعام
ان الذين يسوغ في أعناقهم * زادهم عليهم للنم
لعن الاله تعلقه بن مسافر * لعنايشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جداً قوله يسوغ في أعناقهم يريد حلقهم لأن العنق يحيط بالخلق ويشبهه

هذا في الاتساع في الفصاحة لافي المعنى قول القطامي

لم تر قوما هم شر لا خوتهم * منا عشيبة تجرى بالدم الوادي
نقريهم لهذيبيات نغديها * ما كان خاط عليهم كل زياد

لأن الخبيطة تصم حرق القميص والسرديضم حلق الدرع فصره متلاً بعله خبيطة (قال أبو

الحسن روى أبو العباس * وطعام عمران بن أوفى مثلها * رد الهاء والالف على الألبان

وهذا الانطريفه وروى أيضاً مثله لأن الألبان تجرى تجرى اللبن فحمله على المعنى وقد يجوز

أن يجعل الألبان جمعاً قد ذكرنا كثيراً في الجمع وروى أيضاً * مادام يسلك في الخلق طعام *

وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوغ في أحلاقهم * وإنما كان ينبغي أن يكون

في أحلقهم شعولك فئس وأفلس وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل باب فعل كما قالوا زنادوا زناد

ورح وأفراخ قال الحطيئة لعمر رجه الله تعالى

ماذا تقول لأفراخ يذى مريح * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

فصلاوا هذا تشيما بياب فعل كما شبهوا فعلا بضعل في الجمع فقالوا جبل وأجبل وزمن وأزمن كما

قال **أني لا أشكي بأجبال من أجبالها * وباسم أودية حبال الوادي**

فأني به على الاصل وتشبيها بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرمة

أمنزاتي هي سلام عليكما * هل الأزم من اللذي مضين رواجح

والباب أزمان كما قال رؤبة

أزمان لأدوي وان سأت * ما فرق بين جمعة وسبت

وروي أبو العباس البيت الأخير مقوي وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من

قبل ومن بعد ومن على وما أشبهه كما قرأ بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد كما تقول أولا وآخر

ورواه الفراء من قدام وجعله معرفة وأجراه مجرى الغايات نحو قبل وبعد كما قال طرفه بن

العبد **ثم تفرى اللبم من تعداتها * فوس من تحت مشيمات الحزم**

وكما قال عتي بن مالك الهقبلي أنشده الفراء أيضا

إذا نالم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الأ من وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف فوجه التعريف أن يكون معرفة بنفسه

كزيد وحمروا ويكون معرفة بالالف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب

انما هو معرف بالمعنى فلذلك بني أذخرج من الباب ويروي لعنابن عليه بالسبن ويسن

ويسن واحد أي يصب الأ أن بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال

سنت عليه الماء وسنته وسنت عليه الدرع لا غير وقالوا سنت عليه الغارة لا غير قال

أبو العباس وقال القطامي

فن تكن الحضارة أعجبتة * فأى رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فان فينا * فناسبا وأفرا ساسانا

وكن

وَكُنْ إِذَا أُعْرِنَ عَلَى قَيْسِلٍ * فَأَعْوِزْهُنْ كَوْنٌ حَيْثُ كَانَا
 أُعْرِنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَصَبِيَّةٌ أَمَةٌ مِنْ حَانَ حَانَا
 وَأَحْيَانَا عَلَى بَيْتِ شَجَرٍ أَحْبَبْنَا * إِذَا مَاتَ فَيَسُدُّ الْإِنْسَانَا

قوله الحضارة يريد الامتزاز وتقول العرب فلان باء وفلان حاضر وفي الحديث ولا يبعث
 حاضر لادونا ويل ذلك ان البادي يقدم وقد صرف اشعار مائة وما مقدار ربحه فاذا جاءه
 الحضارة عرفه سنة البدار فاعلى على الناس ومثل ذلك النهى عن تلقي الجلب ومثله دعوا
 عباد الله يصب بعضهم من بعض ويقال حى حلال اذا كانوا متجاورين متقربين وانشد
 الاصمعي اقوم ببعثون العير تجرا * احب اليك ام حى حلال

﴿باب﴾

قيل لما وية ما النبيل فقال الحليم عند الغضب والعقود عند القدرة وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشرايكم قالوا بلى قال من اكل وحده ومنع رفته وضرب عبده
 الا اخبركم بشرايكم من ذلكم من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم بشرايكم
 ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمون تنكفوا
 دماؤهم ويبغضونهم اذ ناههم وهم يد على من سواهم والمرء كثير باخيه قوله صلى الله
 عليه وسلم تنكفوا دماؤهم من قولك فلان كف فلان أى صد به وموضوع مجذانه قال الله
 عز وجل ولم يكن له كفوا احد ويقال فلان كفاء فلان وكفى فلان وكفى فلان وروى ان
 الفرزدق باعه ان رجلا من الحبيطات بن عمرو بن عجم خطب امرأة من بنى دارم بن مالك بن
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عجم فقال الفرزدق

بنو دارم اكفاؤهم آل مسجع * وتنكف في اكفاها الحبيطات

قال مسع بن بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن اعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل والحطاط هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقوله اكلواهم انما هو جمع كلف
ياقني فقال رجل من الحطاط يجيبه

أما كان عباد كفتا الدارم * بلى ولايات بها الحرات

يعني بنو هاشم من قول الله عز وجل ان الذين يتأذونك من وراء الحضرات وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال قيس كل امرئ ما يحسن وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر ابيك ان تبسدها بالسلام وتوسع له في
المجلس وتدعوه بأحب الائمة اليه وقال كتي بالمريضا ان تكون فيه خلة من ثلاث ان
يعيب شيئا ثم يأتي مثله أو يبدوله من أخيه ما يحسن عليه من نفسه أو يؤذي جانيه فيما
لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمة ومن الكعبة ركنها
ومن السموف صميمها يعني سهيلا من الجيوم والركن اليماني وحصامة عمرو بن معدى كرب
ويروي أن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال يوم من أجود العرب فقيل له حاتم قال قسن
شاعر هاقيل امرؤ القيس بن حجر قال قسن فارسها قبل عمرو بن معدى كرب قال فأى سيفها
أمضى قيل الصمصامة وقال معاوية بن أبي سفيان لا تخف بن قيس وجارية بن قدامة
ورجال من بني سعد معهما كلاما أعظمهم هردوا عليه جوابا مقذفا وإنه قرطه في بيت
يقرب منه فدهت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف
كلاما تلقوا به فلم تنكروا فكذت أخرج اليهم فأسطوبهم فقال لها معاوية ان مضر كاهل
العرب وعمها كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وكان معاوية يقول اني
لا أجل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة يشق بها مشيت جعاتها تحت قدمي
ودبر أذني المقذع الذي فيه اقتذاع وهو السبي من القول

(باب)

(باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد بن رجل

وختصر المنافع أريحي * تبيل في معاوية طوال

عزير عزة في غبر غش * ذليل للدليل من الموال

جعلت وسادة أحدي يديه * وتحت جأته خشبات ضال

ورثت سلاحه وورثت دردا * وحرنا دائما أخرى اللبالي

قوله أريحي هو الذي يرناح المعروف أي يحف له ويقال أخذت فلانا أريحية أي خفة

وسرقة لثعلب المعروف والمعازر الثياب التي يتبدل فيها الرجل وهي دون الثياب التي يجعلها

واحدة معاوية قال الشاعر في نعت القوس

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت * حيدرا ولم تدرج عليها المعاوز

وقوله في معاوية فزاد الهاء فاعلم ذلك لتحقيق التأييد لأن كل جمع مؤنث كقوله في جمع

صيقل صياقل وصياقلة وكذلك جوارب وجواربة إلا أن أكثر الأعمى يختص بالهاء وهو

في العربي جيد وفي التميمي أكثر استعمالا نحو الموازية فان كان منسوبا كان الباب فيه

إثبات الهاء وتركتها جوائز نحو المهابية والمسامعة والمناذرة والأحمره وقالوا السابجة لأنه قد

اجتمع فيه النسب والجمعة وقوله تحت جأته يعني شخصه والضال السدر البري وما كان من

السدر على الأنهار فليس بضال ولكن يقال له عبرى قال ذو الرمة

(قطعت إذا تجوبت العواطي * ضروب السدر عبرا وأضالا

وقوله ورثت سلاحه وورثت ذودا صنف قروب نسيه منه والذود القطعة من الأبل وأكثر ما

يُستعمل ذلك في الآيات ويجوز في السائر ومنه قولهم الذوداني الذودايل ثم قال

* وحرنا دائما أخرى اللبالي * كإقال الأول وخطب عيرات ورثته من أحداه

يقول جزم ولم يفصل جلالاً * أتى تروحت ناعماً جلالاً
 ان كنت أرتنتني لها كذباً * بجزء فلاقبت مثلها محلاً
 أعبط إن أرتأ الكرام وأن * أورت ذوداً شصاً نصاً نبلاً

قوله ولم يفصل جلالاً أي صغيراً والجلال يكون للمصغير ويكون للكبير من ذلك قوله
 * كل شيء ما خلا الله جلالاً * أي صغير وقال لبيد في الكبير

وأرى أريد قد أرتنتني * ومن الأرتأ رزاً ورتاً وجللاً

وقوله شصاً نصاً يعني حاضرة ديمية وزعم التوزي أن التبل من الاضداد يكون للبليل
 والمضير وأخرج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يريدهنا الحفيرة وقوله أرتنتني أي قرقتني
 ونسبتني إليه يقال فلان يرتن بكذا وكذا أي يسمي به وينسب إليه قال امرؤ القيس بن حجر

كذبت لقد أصبى على المرء عروسه * وأمنع عريسي أن يرتن بها انطالي

وفي معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا * ورث المال ويثني ان غضب

ومثله قول نعامه الفراري * يا عبداً التراث لولا الله * وقال جميل بن معمر

ما صائب من نابل قد قنت به * يدومر العسقدتين وثيق

له من خوافي النسر رحم تظائر * ونصل كصل الزاعي قيق

على نبعه زوراه أيا خطامها * فتن وأيام عودها فعتيق

بأوشك قتلاً مثل يوم رميتني * نوافد لم تعلم لهن خروق

كان لم يضارب يا بشير لو أنها * نكشفت فهاها رأيت صديق

قوله ما صائب يريد قاصداً يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من

السماء وقد قالوا النازل والقصد أحكم كما قال بشر بن أبي خازم الأسدي

تَوَقَّلْ أَنْ أَوْبَّ لَهَا بِنَعْمٍ * وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ السَّهْمَ صَابَا

(صدوا البيت من أبي الحسن) وقوله وممرا العقدين يعني وترأوا الممر الشديد القتل وقوله من نحواني النسر حرم تطائر يريديش السهم والحلم السود وذلك أخلصه وأجوده وجعلها تطائري مقاديرها لانه أقصد للسهم وإذا كانت الريشات بطن الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار وهو الذي يقال له اللوام وإنما أخذ من قولهم ماتتم وان كان ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى وبطنها إلى بطن الأخرى فذلك مكرره يقال له اللغاب وقوله كنصل الزاهي شبه اتصال السهم بنصل الرمح الزاهي وهو منسوب إلى رجل من الخزرج يقال له زايب كان يعمل الأسنة هذا قول قوم وأما الإههي فكان يقول الزاهي هو الذي إذا هز فكان كعوبه يجري بعضها في بعض لينسه وتثنيه يقال مريضب بحمله إذا مر به مرسه لا وقوله قتيق يعني حاداً رقيقاً يقال قتيق الشفرتين وتأويله انه يقثق ما عمده به وقيل يقع اسم الفاعل ويقع للمفعول فاما الفاعل فقتل رحيم وعليم وحكيم وشهيد وأما ما كان للمفعول فهو جريح وقيل وصربيع وقوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس أشد انعطافاً كان سهمها أمضى وقوله على نبعة يعني قوساً أو كرم القسي ما كان من السبع وقوله أيماء يريد أماء استقل التضعيف فابدل الماء من إحدى المجهين وبشديت ابن أبي ربيعة

رَأَتْ رَجُلًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضَعِي وَأَيْمَاءَ الْعِشِيِّ فَيَضُرُّ

وهذا يقع وإنما به أن تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكروهون التضعيف والتكسر فيبدلون من المضعف الأول الماء الكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما أشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر رجعت التضعيف فقلت دنا سير وقيراريط ودواوين وكذلك ان صغرقت قلت قيريط ودنيسير وقوله وأيماء صودها فعتيق يصف كرم هذه القوس وعتمها ويحمد منها أن تترك ولهاؤها عليها بعد القطع

عنى تشرب ماءه كما قال الشاعر

فقطها حولين ماء الحائثها * وينظر منها أباها هو حاضر

مظهها مشربها (قوله فقطها حولين أى تركها فى الظل حولين حتى تشرب ماء العاصي يقال غطخ الرجل الظل اذا تحول من مكان الى مكان) وقوله بأوشك قليلا منك يقول بأسرع يقال أمر وشيك أى سريع ويقال يؤشك فلان أن يفعل كذا وكذا أى يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يوشك من قر من منيته * فى بعض غمراهه يوافقها

من لم يمت بعبطه يمت هرما * للموت كائن فالمرء ذائقها

(قال أبو الحسن هذه الايات أربعة وهى لرجل من الخوارج قتله الججاج أولها

مارغبة النفس فى الحياة وإن * عاشت قليلا فالموت لاحقها

وأبقت أيتها بعدوكما * كان رآها بالأمس خالقها)

قوله عبطه أى شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض وأصل العبط الطرى من كل شئ وقوله توأفدتم تعلم لهن خروف معنى طريف وقد أخذته أوجبة منه فكشفه فى آيات مختارة وهى (اسم أى حبة الهيم بن الربيع)

وان دمالو تعلمين جنينه * على الحى جاني مشله قسيير سالم

أما انه لو كان ضميرك أرقلت * اليسه القبا بالراعفات اللهازم

ولكن لعمر الله ما ظل مسلما * كعرا الشايا واخصات المسلاغم

اذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأفصدن القلوب فلم نجد * دما نرا الأجسوى فى الحيازيم

(الكاف فى قوله كعرا علة بقوله طل ومه قول الأعتى

أنتموتون ولن ينهي ذوى شطيط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

وقول امرئ القيس

وانظلم بضر عينك كظاير * ضيف بولم يبدل مثل مغلب

قال أبو الحسن وأول هذه الايات المختارة أنشدناه غيره

خبرك الواشون أن لن أحبكم * بلى وسنور الله ذات الهارم

أصد وما الصد الذي تعلينته * شفاء لنا الاجراع العلام

حياء وبقيا أن تشيع تميمه * بناويكم أف لاهل المانم

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن نعم الله ما ظل مسلما يقول ما ظل دمه

يقال دم مطول اذا مضى هدرا كما قال الراجز * غير عقل ودم مطول * وحدتى التوزي

قال قال يحيى بن يعمر رجل نازعته امرأته عنده أن طالبت بئن شكرها وشبرا أنشأت

تظنها وتضهلها قوله عن شكرها فانما يعنى الرضاع والشبرا التسكاح والشكر القسرج وقوله

أنشأت تظنها أى تسعى فى بطلان حقها وقوله تضهلها أى تعطىها الشئ بعد الشئ يقال بر

ضهل اذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيا بعد شئ وجرابها جواربها وانما يعزوماؤها اذا

خرج من قرارها قتعظم جنتها وقوله واصصات الملائم يريد العوارض قال الفوزدق

سقتهم اخروق فى المسامع لم تكن * علاطا ولا مخبوطه فى الملائم

يقول عمير أرباب المائل هي فسقاها ما سمعوه من ذكرا أصحاب العزيم ومنعتهم ولم تحج أن

تكون بها سمه والعلاط وسم فى العنق والخطاط فى الوجه

(باب)

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا امر به كبيرا وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان أسأل اليك شيئا فقال عبد الملك لا يصح به اذا سئمت
فهمضوا فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسى منك
ولا تمكذبني فإنه لا رأى لمكذوب ولا تعتب عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أفتأذن
لي في الانصراف قال له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا تغربن معهن بجانبه الرب
وحسن الأدب وكف الأذى وقال عمرو بن العاصي لدهقان نهر يري بم ينبل الرجل عندكم
فقال بترك الكذب فإنه لا يشرف الامس يوثق بقوله ويقامه بأمر أهله فإنه لا يقبل من
يحتاج أهله الى غيره وبجانبه الرب فإنه لا يعز من لا يؤمن أن يصادق على سؤاة وبالقيام
بجانب الناس فإنه من رجي الفرج لديه كثرت عايشته وقال بزرجمهر من كثرا دبه كثرت شرفه
وان كان قبل رضى عاوب بعد صيته وان كان خائلا وسادا وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه
وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب فإنه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال
في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أفضل ما أعطيت
العرب الايات يقدمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكرم ويستزل بها اللثيم وكان
شعبة بن الحجاج أو سمك بن حرب (قال أبو الحسن هو ممالك بلا شك) اذا كانت له الى أمير
حاجة استزله بأيات يقولها فيه وقال بعض المولك لبعض ورائه وأراد محبته ما خير ما رزقه
العبد قال عقل بعيش به قال فإن عدمه قال فأدب يتعل به قال فان عدمه قال فما يستره قال
فان عدمه قال فصاعقه تحرقه فتريح منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك الجهم متى
يكون العلم سرا من عدمه قال اذا كثرا الأدب وتقصت القرية وقال أزدشير من لم يكن
عقله أغلب خلال الخير عليه كان خنقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس وذ كر جلامن أهله ان لا كره ان يكون لعله فضل على عقله كما كره
ان يكون لسانه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعايش والتناصف

والتعاشير في مثل ميكال ثلثاه فطنه وثلاث تعافل فلم يجعل لغير القطة تصيب من الخير
ولا خطافي الصلاح لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه وفطن به

(باب)

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف

بجزى الله خبيراً طياً من عشيرة * ومن صاحب تلقاهم كل جمع
هم خطووني بالنفوس ودافعوا * ورأى ركن ذي مناكب مدقع
وقالوا تعلم أن مالنا ان يسب * نفضل وان تجس تزك ونشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طي

كأن الجار في شجى بن برم * له نعماء أو نسب قريب
يحاط زمانه ويذب عنه * ويحمي مرحة أنف غضوب
ألفت مساكن الجليلاني * رأيت الغوث بألفها الغريب

(الجيلان سلمى وأبأوهما طي والغوث قبيلة من طي) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبنة

الغنوي لعبيد بن العرندي الكلابي يصف قوماً زل بهم

هينون لينون أيسار ذرويسر * سواس مكرمة أبناء أيسار
لا يظفرون على العمياء ان اطقوا * ولا يجارون ان ماروا بأكثر
من تلق منهم تقل لاقت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرباعي قال قصده رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من ضي وكاوا مقبلين وامتدحهم

فجعلوا له عليهم في كل سنة ذوداً فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يَادَارِيْنَ كُكَيَاتٍ وَأَطْفَارٍ * وَالْحَسَنِينَ سَقَالَ اللهُ مِنْ دَارِ
عَلَى تَقَادِمٍ مَأْقَدَمٍ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَطْفَارِ
عَنَّا غَنِيَتْ بَذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجْلِ * وَالْعَهْدِ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَحْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي فِقْلِبِ الْهَمْرِ هِينَا

وَقَدْ زَرَى بِلِيٍّ وَالْأَيَّامِ جَامِعَةً * يِيضَاعِقَائِلِ مِنْ عَيْنِ وَأَبْكَارِ
فِيهِنَّ عَشْمَةٌ لَا يَمْلِكُنَّ حَشْرَتَهَا * وَلَا عِلْمُنَّ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
أَوْ يَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ قَدْ نَلَتْ نَائِلَهَا * قَدَمَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا غَائِبٌ زَارِي
بَلْ أَمَا الرَّاكِبُ الْمُقْسِي تَبِيئَتَهُ * يَيْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْمَالٍ وَأَسْوَارِ
خَبِيرٌ ثَنَاءً بِنِيٍّ حَمْرٍ فَاتِهِمْ * أَوْلُو فُضُولٍ وَأَقْضَالٍ وَأَخْطَارِ
هِينُونَ لِينُونَ أَسَارِ ذَوْرٍ كَرِيمٍ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءِ أَسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ مَعْدُ الْمُجْدِ مُتَلَدًا * وَلَا يَهْدُ شَاخِزِيٍّ وَلَا عَارِ
لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ طَعَنُوا * وَلَا يَمْسُورُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
وَإِنْ تَلَبَّثْتُمْ لَأَفْوًا وَإِنْ شَهَمُوا * كَشَفْتِ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرِ أَخْفَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ جَهَدُوا * فَاجْهَدِ يَكْتِفُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَسَّلَ لَا قَيْتَ سَيْدِهِمْ * مِثْلَ الْجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قال أبو العباس وكان قوم نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن عويمم والقوم من بني ضبة فأغبر عليهم
فاستغاثوا بجيرانهم فلم يغيثوهم وجهوا أيدافهم حتى خافوا قوتها فاستغاثوا ببني مازن بن مالك
ابن عمرو بن عويمم فركبوا فردها عليهم فقال المكبر الضبي في ذلك (أهه حريث بن عوف)

أَبْلَغَ طَرِيقًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

كَسَانِي إِذَا لَقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يَلْهَى بِهِ الْحَمْرُ وَبِهُوَ عَنَاءُ

وَأَنِّي

وَأَبِي لَأَرْجُو كُمْ عَلَى طَهْسَعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
 فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى أُسْرَةِ مَالِكٍ * وَهَلْ كُفَّلْتُمْ فِي الْوَفَاءِ سِوَاهُ
 كَأَنَّ دَنَا بِيْرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهُ لِقَاءُ
 لَهُمْ أَدْرَعُ بِأَدْوَانِ شَرِّ لِحْمَاهَا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْخُرُوبِ عُنَاءُ

قوله حيث شطت بها النوى معنى شطت تءاعدت يقال أشط فلان في الحكم إذا عدل عنه

متباعدة قال الله تعالى فاحكم بتسا بالحق ولا تشط وقال الأخص

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَانِي * وَرِيْضٌ أَنْ أُرْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي
 وَبَلِيْنِي فِي اللَّهِ وَالْأَجْبَهُ * وَاللَّهُ وَدَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَائِلِ

والنوى البعد ويقال شطت بهم تبه قذف أي رحلة بعيدة قال الشاعر

* وَتَخْصَمَانِ قَذْفٍ كَالنَّوْسِ * وَبِئْسَ بِمَا خُودِ مِنْ تَأْيِبِ فِي اللَّفْظِ وَلَكِنَّهُ فِي الْمَعْنَى

وقوله * فليس لدهر الطالبين فناء * يقول الطالب في اثر طلبته أبدأ ويروي أن رجلا من

قريش بعث إلى رجل مسهم وكان أخذ له غلاما بهذا ان الرجل يسام على التكليل ولا يسام على

الحرب فإما رددته وإما عرفته اسمك على الله في كل يوم وليسته خمس مرات ومن أمثال العرب

لا يسام إلا من أثار ويقال لمن أدرتك فأرا بيلا أصاب فأرا منيما وأشد

تقول لي أبة البكري عمرو * لعلاك لست بالشار الميم

وقوله وَأَبِي لَأَرْجُو كُمْ عَلَى طَهْسَعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ

يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الخوامل لا يعلم ما في بطونها وليس

عيوس منه واعايتهم هم وهو يعلم أن عيوسهم غير كان الأتراه يقول

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنائرا على قسماهم زعم أبو عبيدة أن القسما تجاري الدموع واحداً قسمة
وقال الأصمعي القسما أعلى الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوماً توأفينا بوجه مقسيم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

قوله تعطو أي تناول يقال عطا بهطوا إذا تناولوا وأعطيته أنا أيناولته قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شين كأنه * أسار ببع ظبي أو مساو يلبأ أسهل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يختطبهوه شدوه ثم قطعهوه فن ذلك قول الجحاج
والله لا حزم منكم حزم السلية ولا ضمير بشكم ضرب غراب الابل قال وحديثي التوزي عن أبي
زيد قال سمعت العرب تشده هذا البيت فنصب الظبية وترفعها وتحفضها قال أبو العباس
أما رفعها فعلى الضمير يريد كأنها ظبية وهذا شرط أن ركأن إذا حفضنا اغما هو على حذف
الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب
المقتضب في باب أن وإن بجميع علله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها مثقلة لأنها
تعمل أشبهها بالفاعل فإذا حفضت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يلبأ زيد منطلقاً فالفعل
إذا حذف يعمل عمله تاماً في ضمير التقدير كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم هذه المرأة وحذف
الظبية لعدم من ذكره ومن قال كأن ظبية جعل أن زائدة وأعمل الكافي أراد كظبية
وزاد أن كما زيدها في قولك لما أن جاء زيد كقوله والله أن لو حذفتي لاهطيتك وقوله

* لهم أذرع بادوا أمر لهما * فكل شيء كان على فعال من المؤنث بجمعه أفعال وكذلك
فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكراع لانهما مؤنثتان ومن أنث اللسان قال أنس ومن
ذكره قال أنسنة وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم الجلي) * يأتي لهما من أين وأشمل *
فأما المذكور فعلى أفصلة في أدنى العدد وفعل في الكسبر يقال جار وأجره وجر وفراش

وأفرشة وفرش والنواشير ما يظهور من العروق في ظهر الذراع مما يداني المعصم وذلك الموضع
يقال له أسلة الذراع قال زهير

ودار لها بالرقبتين كأنها * مرأ جع وشيم في نواشير معصم

وقوله * وبعض الرجال في الحرب غناء * فالغناء ما ينس من البقل حتى يصير حطاً ما يبتهم في
البيس فيسود فيقال له غناء وهشيم ودينون وثمن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناء أخرى وقال فأصبح هشيماً تذروه الرياح وقال الشاعر يصف
مصاباً (هو ابن ميادة وقبله

مصائب لا من سيف ذي سواعي * ولا محزفات ماؤهن حميم)

إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها * تكين بها حتى يعيش هشيم

وقال الراجز * تكفي الفصيل أكلة من ثمن * وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غناء
أي قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلاً للكلام الذي لا وجه له وقال رجل
أحسبه تمياً (هو الفرزدق)

لوم يفارقني طيبه لم آهن * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع

مضجاع إذا لاقى ورام إذا رمى * وهاد إذا ما أظلم الليل مضجع

سأ بكيت حتى تنفد العين ماءها * وبشني مني الدمع ما أوجع

أحسن الإنشادين عندي لم آهن يأخذ من وهن حين لأنه إذا قال لم آهن فهو من الهوان
ومن قال لم آهن فأنما هو من الضعف وهو أشبه بقوله * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع *
والاخر غير بعيد يقول لم آهن على أعدائي وإذا قال لم آهن فالاصل لم آهن ولكن الواو إذا
كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وانما تحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة وتصبير حرف المضارعة السابقة تابعة للياء لتلاختم مختلف الباب وهي

التاء من قولك تفعل اذا صليت مخاطباً أو مؤثراً غائباً نحو انت تعدوهي تعدوا الههزة اذا
صنيت نفسك نحواً بأعدوا النون اذا اخبرت عن نفسك ومهلك غيرك نحو نحن أعدوا قال
قال انما هذا لان الفعل المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعدي ثبتت فقد قال أقيح
قول لان التعدي أو غير التعدي لا يحدث في أنه من الأفعال شيئاً ولو كان كما يقول لا ثبت الواو
في رهن من لانه لا تقول وهنت زيدا وكذلك ورم يرم ووكف البيت يكف ووم الذباب يرم
وهذا أكثر من أن يخصي فان لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ويوحل يوحل
ويجمع الرجل يوجع وقد يجوز يجمع ويجمع ويجمع لما ذكره اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء
الله فاما الحذف فلا يكون فيها ان قال قال فابال يظا ويسع حذفت منهما الواو ومثلها ما ثبتت
فيه الواو وانما ذلك لانه كان فعل يفعل مثل ولي يلى ويرم يرم ففحسته الههزة والعين والاصل
الكسرة فاما حذفت الواو مما يلزم في الاصل الا ترى انك تقول ولغ السبع بلغ هذا فعل يفعل
والاصل يفعل ولكن فحسته الغين لان حروف الخلق تقع ما كان على يفعل ويفعل ولولا
ذلك لم تقع فعمل يفعل وحروف الخلق ستة الههزة والها، والعين والغين والحاء والخاء وهن
يقصن اذا كُن في موضع العين واللام فاما العين فهو سؤال يسأل وذهب يذهب وأما اللام
مثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

* وهاد اذا ما أظلم الليل مضدع * قنأ ويل مضدع أى ماضى فى الامر قال الله عز وجل
فاصدع بما تؤمر ويقال أخزم الناس من اذا وضع له الامر صدع به وقال أعرابى يمدح سوار
ابن عبد الله القاضى وسوار أحد بنى العنبر بن عمرو بن عتبة

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضياً

فاستجمع فى هذا المذح ركابة الحزم وامتضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدى

أبى البلاء ما أبى امرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجليدة وتحرّم فإذا استوضعت فاعزّم ومن أمثالهم قد أحرم
لو أعزّم وإنما يكون هذا بعد التوبة والتبّين فقد قال الشعبي أصاب متأمل أركادوا خطأ

مُسْتَجِلُّ أُرْكَادٍ مِثْلُ قَوْلِهِ * وَبَشَى مَنِي الدَّمْعِ مَا تَوَجَّعُ * قَوْلُ الفَرَزْدِقِ

أَلَمْ تَرَأِ يَوْمَ جَوْسُوقَةَ * بَكَبْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ * بِهِ تَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَنَا قِيَا

(قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسن)

فَعَيْسِدُ كَمَا لَلَّهِ الَّذِي أَنَّمَا لَهُ * أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

حَبِيبِ دَعَاوِ الرَّمْلِ بَيْتِي وَيُنَهُ * فَأَمَعْنِي سَقِيًا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يقال قعيدك الله وقعيدك الله ونشدك الله أي سأئذنت بالله كما قال متم بن نويرة وهو من بني

ربوع قَعِيدُكَ الْإِنْسَانِي مَلَامَةٌ * وَلَا تَنْسَكُنِي قَرَحَ الْعَوَادِ فَيَجْعَا

ويروى قَعِيدُكَ الْإِنْسَانِي وَالْبَيْضَتَانِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَبُو تَكْرِبٍ

صِيَّاشٌ رَزَلَتْ بِي مَصِيبُهُ أَوْجَعَتْني فَذَكَرْتُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ

أَعْلَى انْحِدَارِ الدَّمْعِ بَعْقِبِ رَاحَةٍ * مِنْ الوَجْدِ أَوْ بَشَى بِجِيّ الْبَلَابِلِ

تَخَلَّوْتُ فَبَكَبْتُ فَسَاوَتْ وَقَالَ نَضَلَةُ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ غَوْلٍ وَكَانَ حَقِيرًا دَمِيمًا وَكَانَ ذَا الْجِدَّةِ

وَبَأْسٍ أَلَمْ تَسَلِ القَوَارِسُ يَوْمَ غَوْلٍ * بِفَضْلِهِ وَهُوَ مَوْتُورٌ مَشِجٌ

رَأَوْهُ فَارْدَرُوهُ وَهُوَ حَرٌّ * وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرُّجْلُ الصَّبِيحُ

فَشَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسِّيفِ صِلَتَا * كَأَعْصِ الشَّبَابِ القُرْمِ الْجَوْحُ

فَأَطْلَقَ غَلَّ صَاحِبِهِ وَأَرْدَى * قَبِيلًا مَهْمِسُومٌ وَجَبَّاجِرِيحُ

وَلَمْ يَحْشَوْا مَصَانَتَهُ عَلَيْهِمْ * وَتَحَبَّ الرِّعْوَةَ اللَّيْلُ الصَّمْرِيحُ

قوله وهو موتور مشج والمشج الحامل الجاد يقال أشاح يشح إذا حجل وأشدني التورزي قال

أُتِشِدْنِي أَبُو زَيْدٍ (وهو لابي العبال الهندي)

مُشِجٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * بِشُدْكَاهُ كَابٌ

قال شيخان اسم فرسه (قال أبو الحسن ويروي شيخان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا يتصرف لانه فعلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فضاء عطفشان وما جرى مجراه وانما اضطر قصره) وقال ابن الاطنابة واممه عمرو

وَاجْتَسَى عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِجِ

ويقال في هذا المعنى رجل شجج كما يقال ناقة نقص اذا كانت هزبلا قال أبو ذؤيب * وشايحت قبل اليوم انل شجج * وقوله بالسيف صلتا بقول مننقى ورجل صلت الجبين اذا كان نقيمه وقوله كاعض الشبار يريد حذ اللجام وشبا كل شي حذده وقوله وأردى أي أهلك يقال ردى ردى اذا هلك والردي الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا ردى

قبل قيمه قولان احدهما اذا ردى في النار والآخر اذا مات وهو تفعل من الردى وقوله * ولم يحشوا مصائبه عليهم * فهي مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عصى وقيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك ياذن لا يحابه قبل احكامك فقال ان المعرفة لتتفع عند الكلب العقور والجل الصول فكيف بالرجل الكوريم وقوله ومحت الرغوة اللبن الصريح يقول اذا رابت الرغوة وهو ما برغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كسفته أي أتمم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كسفته واعي وجسدوا غصير مارا ووالصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عري صريح أي خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه ليس حسوا في ارتفاع ومعنى ذلك انه يؤمك انه يأخذ بفيه تلك الجلدة عن اللبن ليصله لك وانما يحسرو من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد ان يعينك وانما يجترأ لضع الى نفسه وقال أصرابي خبرت انه من بني سعد وقد تمثل هذا الشعر الحنون وهو توبة بن مضر من احد بني مالك

ابن سعد بن زيد مناة بن قيس في خلاف الدمامة

ولمَّا التقي الصفان واختلف القنا * فيما وأسباب المنايا منها

تبسين لي أت القمامة ذلة * وأن أشداه الرجال طوالها

دعوايا لسعد واتمينا لطبي * أسود الشرى أقدامها وزالها

قوله فيما لا فاعبار يد أنها قد وردت الدم مرة ولم تكن ذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة
فإذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاءه عالاً بعد نهل وعالاً بعد نهل وفي المشل منه سوم عالاً إذا
عرضت عليه عوقاً يستحي من أن يقبل معه والعائلة لأحاجة بها إلى الشرب وانما تعرض
عليها تعزيراً قال * وأسباب المنايا منها أي أول ما يقع منها يكون سيد المابعد وأنشدني
غير واحد * وأن أشداه الرجال طيلاً * وليس هذا بالطيد وانما قلب الواوياً لوقوعها
بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ وسياطر والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ وهذا جيد
لسكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فاعنا يجوز على التشبيه بهذا وليس يجيد تحرك
الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه بيض حسان وأندرج * طيال ومن سبها الملوك نجار

وهجاز هذا في النحو وما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصير فلا يذكرونهم
الاختص من نفسه ولا تمدح به غيره قال عنتر

بطل كأن ثيابه في مريحة * بجدي نعال السبب ليس بتوأم

يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

تعالوا ففانونا في الحكم مقنع * إلى الغر من أهمل البطاح الأكارم

فإني لأرضى عبد شمس وما قصت * وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذ رأينا * لذي جسم بعد ذي بيان
كانت أيها المعطى بيانا * وجه من بني صبد المدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي ابن عبد الله بالبيت وهناك جھوزة دمية وعلي قد فرغ الناس كما نراكب والناس مشاة فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لاله الا الله ان الناس يردلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كما نه قاطط ابيض وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظيم الاجسام في العليين يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه ربيعة وعلي بن سليمان بن علي وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاسوة والقُدوة كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طأهم ولم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعجم أن الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وأبين ما فيه ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد يقال الكيس في القصر وقد قيل في خبره قصير وكبده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة وحدثني العباس بن المرحج الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنبة لآل سليمان فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت اليه بيدها ايماء عائب له بالقصر فأنشأ يقول
يا جعفر يا جعفر يا جعفر * انك ربعة فانت أقصر
أولك ذاشيب فانت أكبر * غرك سربال عليك أحر
ومقنع من الحرير أصقر * ونحت ذلك سواة لو يذكر
(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

* ولما

* وَلَمَّا اتَّقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * بِنَامِهِ وَهُوَ شَعْرٌ يُخْتَارُ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا تَسَمَّعَهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

بَجَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ غَوْتٍ وَمَالِكٍ * كَتَّابٍ بِرْدَى الْمُقْرِفِينَ نَكَّالَهَا
لَهُمْ عَجْرٌ بِالْحَزْنِ وَالرَّمْلِ وَاللَّوِي * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّ جَدَيْسٍ رِعَالَهَا
وَتَحْتِ نُحُورِ الْخَبِيلِ حَرَشُفٌ رَجَلَةٌ * تَتَّاحُ لِحَبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّمِيمَ أَنَّهُمْ * بَنُونَ اتَّقَى كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
فَلَمَّا آتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ * بِحَيْثُ تَسَاعَى طَلْهُهَا وَسِيَالَهَا
دَعَا السِّزَارَ وَانْقَسَبْنَا لَطِيئِي * كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَزَالَهَا
فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السِّيفِ فِيهِمْ * لِسَائِلَةٍ عَسَا حَقِي سُوَالَهَا
وَلَمَّا عَصَبْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ * صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَسَتْ نِهَالَهَا
وَلَمَّا نَدَانُوا بِالسُّبُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلَاحِهَا
قَوْلُوا وَإِطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * قَوَادِمُ مَرَبُوعَاتِهَا وَطَوَالِهَا

الكتاب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال انككتب القوم اذا انضموا ومنه اخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بعلقة مكتوبة اذا شدد حياؤها وصم ويردى ثم لك يقال ردى الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والمعيش وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف اذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد والعجز مؤخر العسكر ههنا وهو مستعار والحزن ما خشن من الارض وغلط واللوى مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فارلوا اي صرتم ثم الى آخر الرملة وهو اللوى وجدس قبيلة معرفة فلذلك لم يصرفها والرجال الجماعات المتفرقة واحدها رمله والحرشف بنت يكثر في البادية وانما شبه التيسل به في الكثرة

والرجلة الرجل وتناح تصدرو يقال آناح الله له كذا وكذا أي قدره والنبال جمع نبال
والناتق الوؤود فإذا أهرقت في ذلك وكثرت ولدها جيداً قيل منناق والسقح أصل الجبل من
الوادي وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرب حتى يعلق هذا بهذا وهذا هذا عند هبوب
الرياح يقال تناصى الرجلان نصاباً وتناصياً إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما بانصية
صاحبه والطلع والسبيل ضربان من الشجر معروفان وانصى ونصى انتصب والشري
موضع كثير السباع وانما يريد كإقدام أسد الشري إقدامها ثم حذف العلم السامع وهصينا
جعلنا الرماح كالعصي والعلل الشرب الشان والنهل الأول يريد أنا أعدناها إلى الطعن
مرة بعد أخرى وقوادم ذات إقدام فجاءه به على الأصل كما قال

* يخربن من أجواز بل غايض * أي مغيض فجاءه به على الأصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رمتاً وهو رفع كأنه قيل له ما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفض وجعله بدل البعض من الكل لكان حسناً وكان يكون مقوي ولكن هكذا
أنشدناه مر فوطا على التقدير الذي ذكرناه

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيان الحداني دخل على معاوية والوؤود عنده
فتكلموا فأكثر واققام صبرة فقال يا أمير المؤمنين انصى فعال ولنا يحيى مقال ونحن
بأذي فعالنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضى الله عنه ولقي يزيد
ابن أبي سفيان ربيعة من أرباع الشام فري المنبر فتكلم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي يسانا وتم إلى أمير فعال أخوج منكم
إلى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استعسانا الكلامه

وقال

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه لعامر بن عبد قيس انعمسبري وراه ظاهرا الا هو اريسة
يا اعرابي اين ربك فقال بالرصاد وقال فائل لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه اين كان ربنا
قبيل ان يخلق السموات والارض فقال على اين سؤال عن محسكان وكان الله ولا مكان
وحذت ان راهب من دخل البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن البصري فقال
احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان سمته سميت المسيح فعذلا اليه فالقباه مفترشا
بدقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجباً قوم قد أمرنا بالزاد وأذنوا بالرحيل وأقام أولهم على
آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظرا الحسن الى الناس في مصلى البصرة يضمكون
ويحبون في يوم عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضماراً للعبادة ليستبقوا الى طاعته
فسبق اقوام فجازوا وتخلف آخرون فخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل عيسن باحسانه
ومسى باسائه من تجديد ثوب أو ترطيب شعر قوله ترطيب شعرا نماه وتلين الشعر بالدهن
وما أشبهه ويقال للرجل اذا كان فيه لين وتوضع رجل رطل والذي يوزن به ويكأل
يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها قوله القنطرة يعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمى كل آرج
قنطرة قال طرفة بن العبد

قنطرة الرومي أقسم ربهما * لتكننفا حتى تشاد فرمد

قوله حتى تشاد يقول تطلني وكل شيء طليت به النساء من حص أو جبار وهو الكلس فهو
الشييد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في روج مشيدة وقال
الشماع لا تحسبنني وان كنت امرأ عمرا * كحبة الماء بين الطين والشييد
وقال عدي بن زيد العبادي

شاده من امر أوجاله كالتساقط في ذراه وكور

والمقرم المد المطلي أيضا من ثم قال حتى نشاد بمقرم في معنى حتى تطلبي ومن ذلك قول النابغة
 * رايي الجسه بالعبير مقرم * وقال الحسن نلني أحدهم أبيض بضايح في الباطل
 ملحا ينفض مذروره ويضرب أصدره يقول هاأ اذا فاعرفوني قد عرفناك فقتلنا الله
 ومقتلنا الصالحون قوله أبيض بضابض الرقيق اللون الذي يؤثر فيه كل شيء وفي الحديث
 ان معاربه تقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الساس فضرب
 ثم يسده على عضده واقطع عن مثل الشراب أو مثل الشراك فقال هذا والله تشاعلك
 بالحامات وذروا الحاجات تقطع أنفسهم حسرات على يابن وقال حميد بن ثور الهلالي
 منعه ييضأ لودب محول * على جلد ها بصب مدارجه دما
 وقوله يمح في الباطل ملحا يقول عيرمر أسره يقال بكره ملوح اذا كانت سهلة المر وقوله
 يضرب أصدره وازدر به فاعضا يقال ذلك للفرار يقال جاء فلان يضرب أصدره وازدر به
 ولا يتكلم منه بواحد ويقال فلان ينفض مذروره وهما ناحيته وانما يوصف بالحيلا
 قال عنزة أحوي تنفض أسنك مذرورها * لتقتليها اذا أعمارا
 ولا واحد لها ولو أفردت نقلت في التثنية مذروران لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ما هي ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغزبان وهو
 من غزوت وانما فعلت ذلك لان فعلة ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا
 نحو غزوت فاذا ادخلت فيه الالف قلت أغزيت وكذلك غازيت واستغزيت وانما وجب
 هذا الانقلاب في المضارع نحو يغزى ويغزى وانما انقلبت لا مكسار ما قبلها
 فان قال قائل فما بال يترجي ويغزى يكونان بالياء نحو هما يبعازبان ويترجبان فاعاذك
 لان ما في الاصل رجي ورجي وغازي وغازي ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والديس على ذلك
 ان التاء انما نقلت على معناه فقولك مذروران لا واحد له لما علمت ثبات الواو دليل على

أن أحدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الإبل ثم تاب وقيل في سبيل الله
 الأقل لأرباب الخائض أهملوا * فقد تاب مما تعلمون يزيد
 وإن امرأً يتجوز من النار بعدما * تزود من أعمالها تسعد
 وفي هذا الشعر

إذا ما المنيا أخطأ نك وصادقت * حيون فاعلم أنها ستعود

قوله الأقل لأرباب الخائض فإن الناقه إذا ألقيت في سبيل لها حاقصة وللجميع الخائض وهذا
 جمع على غير واحد منها هو بمنزلة امرأه ونساءه ثم جمع أجمع فقال خائض كقولك في رسالة
 رسائل وكأقول في قوم أقوام فجمع الاسم الذي هو الجمع وكذلك أعراب وأعراب
 وأنعام وأابعيم وقوله أهملوا أي اسرحوا بالكسر والهمل ما كان غير محظور وهو السدى
 ويروى في مثل قوله إذا ما المنيا أخطأ نك وصادقت * حيون

عن بعض الصالحين (هو محمد بن الحنفية) أنه كان يقول إذا مات له جار أو جيم أو لي
 كدت والله أكون السوداء المحترمة وقال ابن جنياء التميمي

أعسود بالله من حال زين لي * لوم العشيبة أو ذني من السار
 لا أقرب البيت أحبو من مؤخره * ولا أكسرفي ابن العم أظفاري
 إن يحبب الله أبصاراً أراقبها * فقد برى الله حال المذبح الساري

قوله لا أقرب البيت أحبو من مؤخره قول لا آتبه لربه ومثل ذلك قول الشاعر (وهو
 عقيل بن علفه) وأنت بصادري من بيت جاري * كفعل العبره حمرة الورود
 يقول لا أخرج خروج الخائف لأنه انما يقال تعبر الشارب إذا لم يرو ويقال للفسح الصغير

الْعَمْرُ مِنْ هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَا أَكْ سَمِعَ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَنْطَقَارِي يَقُولُ لَا أُغْتَابُهُ وَهَذَا مِثْلُ كَمَا قَالَ

الطَّبِيبَةُ مَلَأُوا قِرَاهُ وَهَرْتَهُ كَلْدَهُمْ * وَجَرَحُوهُ بِأَنْبَابٍ وَأَضْرَابِ

وَقَوْلُهُ قَسَدِيرِي اللَّهُ هَالِ الْمَدِيحِ السَّارِي فَالْمَدِيحُ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ أَدْبَجْتُ
أَي سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَدْبَجْتُ أَي سَرْتُ فِي السَّهْرِ قَالَ زُهَيْرٌ

* يَكْرَتُ بِكُورًا وَأَدْبَجُنْ بِسُحْرَةٍ * وَالسَّرِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا سِيرَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَسْرِ

بِأَهْلِكَ مِنْ قَوْلِكَ أَسْرَيْتُ وَهِيَ اللَّغَةُ الْقُرَشِيَّةُ وَخَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ سَرَيْتُ وَقَدْ جَاءَتْ
هَذِهِ اللَّغَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي فَهَذَا مِنْ مَرَى وَلَوْ كَانَ مِنْ أَسْرِي

لَكَانَ يَسْرِي كَمَا قَالَ (هُوَ لَيْدُنْ رَيْعَهُ)

فَبَاتَ وَأَمْرِي الْقَوْمَ أَخْرَيْلَهُمْ * وَمَا كَانَ رِقَابًا بغيرِ مَعْصِرٍ

وَالْمَعْصِرُ الْمَجْبُأُ وَالسَّارِي أَعْمَاهُ وَمِنْ قَوْلِكَ سَرَى كَقَوْلِكَ قَضَى فَهُوَ قَاضٍ وَمِنْ أَسْرَى يُقَالُ

لِلْمَاعِلِ مَسْرًا تَقُولُ أَطَى فَهُوَ مَعْطٍ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ

نَازَعْتَهُمْ طَيْبَ الرِّيحِ الشُّمُولِ وَقَدْ * صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقَعَةُ السَّارِي

وَالدَّجَاجُ هَهُنَا الدُّبُولُ يَرِيدُ وَقَتَ السَّحْرِ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّيْلِ هَذَا دَجَاجَةٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِثْقَالَ قُلْتَ

هَذِهِ وَكَذَلِكَ هَذَا بَقْرَةٌ وَهَذَا بَطَّةٌ وَهَذَا جَامَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الذِّكْرَ وَلِهَذَا يَأْبَى دُكْرُفِيهِ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ قَالَ جَرِيرٌ لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدِيرِ مِنْ أَرْقِي * صَوْتُ الدَّجَاجِ وَفَرَعٌ بِالنَّوَاقِيسِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْآيَاتِ الرَّائِسَةَ الْمَتَقَدِّمَةَ بِتَمَامِهَا عَلَى

مَا أَذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ لِأَحَدِ ابْنَيْ جَبْنَاءَ أَحْسِبُهُ صَخْرًا وَهَمَامًا مِنْ

بَنِي عَمْرِو كَمَا نَامَنْ الْأَزَارِقَةَ قَالَ

أَنِّي هَزَيْتُ مِنْ أُمَّ الْعَمْرَاءِ هَزَيْتُ * بِشَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارِ

مَا شَقُوهُ الْمَرَّةَ بِالْإِقْتَارِ يُقْتَرُهُ * وَلَا سَعَادَتَهُ يَوْمًا بِأَكْثَارِ

يُشْتَرَهُنَّ أَلِهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْإِقْتَارِ

أَنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مِنْزِلُهُ * وَالْمُؤَزَّزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ رِيَّانِي * لَوْ لَمْ أَلْعَشِيرَةَ أَوْ يَدْنِي مِنَ الْعَارِ
وَخَيْرِ دُنْيَا يَنْسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يَنْبِيئِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
ثُمَّ يَتَفَقَّانُ بَعْدُنِي الرَّوَايَةَ وَكَانَ رِيَّانُ شَدْنَا * أَيِ هَزَاتُ مِنْ أَمِ الْعَمْرِ * قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَحْرَابِي مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

رَمَيْتُ لِسْلَى بُوَضِيمٍ وَرَأَيْتِي * قَدِيمًا لَأَيِّ الضَّمِيمِ وَابْنِ أَبَاةٍ
فَقَدَّرْتُ قَهْقَرَتِي بَيْنَ شَكِّ وَشِبْهَةٍ * وَمَا كُنْتُ وَقَافِعًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فِي بَاعِلِ سَلَى كَمْ وَكَمْ بَادَاتِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلِ نُطِيلُ أَذَاتِي
بِسُقْمِي حَبِيبِ حَالٍ بِأَيْدِي دُونِهِ * تَقَطَّعُ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ سَاءَ لِرُعْتَمَاءِ * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَتَكَاتِي

قَوْلُهُ رَمَيْتُ لِسْلَى بُوَضِيمٍ فَأَنْعَمَ هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ أَنْ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقَبًا خَفِيفًا انْقَطَعَ
لِبَنِيهَا أَحَدًا وَاحِدًا حَوَارٍ قَشْوَةٌ تَبْنُو وَلَطْفُوهُ شَيْءٌ مِنْ سَلَاهَتِهِمْ حَشَوُا أَنْفَهُمْ بِخَرْقَةٍ فَجَعَلُوا ذَلِكَ
كَرْبًا وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْعِصَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجْسَدُ رُومًا
وَرَأَى ذَلِكَ الْبَوَاقِيَّتُهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحَوَارِ الْمَشْوِقَةُ رَأْمَةٌ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرُورٌ وَرَأْمَةٌ
تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ طَوُورٌ قِيَّتَمَعُ بِلِبْنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَأْمٌ وَرُومٌ إِذَا كَانَتْ
رَأْمٌ وَلِدْهَا أَوْ بَوَّهَا فَإِنْ رَمَتْ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعَلُوقُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُوا عَنْ أَبِي
عَمْرٍو وَكَانَ يَهْرَأْمُ كَانَ نَاقِبَهُ الَّذِينَ أَسَاؤُ السُّوَايَ عَلَى فُعَلِي (الشُّعْرُ لَا فُؤُونَ التَّعْلِي)

أَيِ جَزَاءِ طَامِرٍ أَسْوَأَى بِفَعْلِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَئِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَفْعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ * رِيَّانُ أَنْفِ إِذَا مَاضَى بِاللِّسْبَنِ

فقوله رُمْتُ لسلي بوضيم أي أقت لها على الضيم ويقال فلان رُوِّمَ للضم إذا كان ذليلاً

راضياً بالخسف وقال اعرابي أحسبه تيمياً

وداهية داهي بها القوم مفلق * شديد بعوران الكلام أرومها

أصحت لها عتي إذا ما وعيتها * رميت بأخرى يستدبر أميها

ترى القوم منها مطرقين كاعماً * تساقوا عقاراً لا يبل سلبيها

فلم تلقني فها لم تلق جحني * مبلجة أبي لها من يضيها

قوله وداهية يعني جحة داهي بها القوم مفلق يريد عجيبه والفلق اسم من أسماء الدواهي

ويقال فلق في هذا المعنى ويقال داهية فلق وجاء القوم بالقلبي وهذا مشهور كثير في

الكلام ومنه قول خلف الأحمر * مؤت الامام فلقه من الفلق * وأنشدني منشد

(إذا عرضت داوية مدلهمة) * وعرد حادياً عجلت بنا فلما

بفتح الفاء وقوله شديد بعوران الكلام العوراء هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعورا قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومهته فتقوماً

وأرومها أمساكها يقال أزم به إذا عَضَّ به فأمسكه بين تنيته وفي الحديث إن أبا بكر

رضي الله عنه قال في يوم أحد فنظرت إلى خلفه من درج قد تشببت في جبين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأنكبت لأرضها فأقسم على أبو عبيدة فأزم بها أبو عبيدة بتنيته

فجذبها جذباً رقيقاً فارتزعا وسقطت تنيته ثم نظرت إلى أخرى فأردتها فأقسم على أبو

عبيدة ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان مشقاً من تحريكها لسلاي يؤدي بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهتم وقوله فأزمها يقال أزم بأزم وأزم بأزم وقوله

أصحت لها يقول اسمعت لها قال العبدى (وهو المنقب)

يصبح للنساء أسماء * اصاخة الناخذ للمشد

والإصاحبة الاستماع والتأشيد الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالمة أنشدتها

نشداً إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها والتبأة الصوت قال ذو الرمة

وقد قويت حس ركزاً مقفراً ندى * بنبأه الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى إذا ما وعيتهم يقول جمعهم في معنى يقال وعيت العجم وأوعيت المتاع في الوفاء

قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخير يبقى وإن طال الزمان به * والشرا أخبث ما أوعيت من زاد

وقوله رميت بانحرى يستدير أميها يريد يستدير من الدوار ويقال في هذا المعنى يستدير

ومنه سميت الدوامه وفي الحديث كرم البول في الماء الدائم لأنه كالمستدير في موضعه قال

جرير عوى الشعراء بعضهم لبعض * على فقد أصابهم انتقام

إذا أرسلت صاعقة عليهم * برأوا أخرى تحرق واستداهوا

وقوله أميها يريد المأموم بها يقال أميم ومأموم كقولك قبسل ومقتول وجر مج ومجروح

ويقال للشجيرة التي قد وصلت إلى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحيط بالدماغ فإذا

وصلت إلى تلك الشجيرة أمه ومأمومة قال الشاعر

يخرج مأمومة في قعرها جلف * فاست الطيب قدأها كالمعاريد

المغاريد صغار من الحكمة وقوله في قعرها جلف أي تقلع يقال تلقت البئر إذا انقلع طيها

من أسفلها وجلف القوم مكابهم إذا وسعوه من أسفله وقوله تساقوا عماراً يريد كأنهم

سكارى لما نالهم من تلك الحجة والعقار اسم من أسماء الحمر وإنما سميت عقاراً لما عقرتها

الذئ وقوله ما يبيل يقال بل وأبل من مرضه وكذلك استبيل والسليم المدسوع وقيل له سليم

على جهة التقول كما يقال للمهاجرة فإزاة وللعراب الأعور على الطيرة منه الحجة بصره

وقوله فلم تلقني فيها يقول ضعيفاً يقال ده فلان عن حخته إذا تعف عنها ويقال رجل مفهه

إذا كان ماجزا وقوله ملجئة وهو ان يرددها في فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل بكنى أبا

فخرزم من بني نهميل بن داريم (هو بشامة بن حزن التهميلي عن أبي رياح)

أَبَا بِي نَهْمِيلَ لَأَدْعِي لَابٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ بِشْرِينَا
 إِن تَبْتَدِرْ رِجَالَهُ يَوْمَ الْمَكْرَمَةِ * تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 وَلَيْسَ بِهَذَا مِنَّا سَيِّدًا أَبَدًا * الْإِقْلِينَ عَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 إِنِّي لَمِنَ مَعْشَرِ أَقْبَى أَوْلِيهِمْ * قَبْلَ السَّكَاةِ الْآئِينَ الْهَامُونَا
 لَوْ كَانَتْ فِي الْأَلْفِ مِثْرًا وَاحِدًا قَدَّصُوا * مَن فَارِسُ خَالِهِمْ آيَةٌ يَعْشُونَا
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَاءَتْ رِزْيَتُهُمْ * مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَتَكُونَا
 إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوحِ أَنْفُسَنَا * وَلَوْ نَسَامُهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
 إِذَا السَّكَاةُ تَقَوَّأَتْ يَنَالُهُمْ * حُدَّ الطُّبَاتِ وَصَدْنَا هَابًا يَدِينَا
 فَرَضَ عَلَى مُكْرَمٍ مَنَائِلَ بَدَلَهُمْ * وَالْجُودُ وَالْبَدَلُ فِي طَبْعِ الْمُقْلِينَا
 أَيُّ وَمَنْ كَأَبِي بَحْيٍ وَعِثْرَتِهِ * لَانْفِرَ الْأَلْنَا أَمِنْ يُوَارِينَا

قوله أبا بى نهميل يعنى نهميل بن داريم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن
 قال أبا بنو نهميل فقد خبرك وجعل بنو خبران ومن قال بنى فاعنا جعل الخبران بتدريج
 يوم المكرمة تلقى السوابق من المصلين وأصب بنى على فعل مضمر للاختصاص وهذا
 أمدح ومثله * نحن بنى ضبة أصحاب الجمل * أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من
 يتخص هذا فقال أعنى بنى ضبة وقرأ عيسى بن عمرو امرأته حائلة الخطيب أراد وامرأته
 فى جيدها جبل من مسد ثم عرفها بحائلة الخطيب وقوله عز وجل والمؤمنين الأصلاء بعد
 قوله لكان الرامضون فى العلم منهم والمؤمنون انما هو على هذا وهو ابلغ فى التعريف

ومشروحه على حقيقة الشرح في موضعه ان شاء الله واكثر العرب ينشد (هوله مبروبن
الاهتم المنقري)

انا بنى منقر قوم ذوو حسب * فينا امرأة بنى سعد وناديا
وقرأ بعض القراء قبارك الله احسن الخالقين وقوله ينشر بنا يريد بيعنا قال شراه بشريه
اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ابن
مضريح الجيري

شريت بردا ولولا ما تكفى * من الحوادث ما فارقته ابدا
(يارد ما ستسناد هرا ضربنا * من قبل هذا ولا يساله ولدا)
ويكون شربت في معنى اشربت وهو من الاضداد وانشد في التوزي
امر والها خاتنا وابعوا الخنتها * مواسيا اربعا فين تذكير
(كان ابن جابر يروي الخنتها او يقول الخنت العسل) وقوله تلق السوابق منا والمصلينا
فالمصلي الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلوى السابق وهما عرفان في الردف
قال الشاعر تركت الرمح بعلم في صلاه * كات سنانه خرطوم نسر
وقوله الا قلبسا غلاما سبدا فبنا ما حوز من قولهم فلوت القلوبا في اذا احذته عن امه
قال الاعشى ملج لاعة القواد الى جحش * فلام عمها فيس القالى
واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمسان القيني * اذامات منهم سيده قام صاحبه *
وقوله لو كان في الالف منا واحد دعوا * من فارس خالهم اياه بغنونا
ما حوز من قول طرفه بن العبد
اذا القوم قالوا من قتي خلت ابني * هنيت قلم اكسل ولم ابلد
ومن قول ميم بن نويرة

إِذَا الْقَوْمُ قَالَوْا مَن قَتَلَ عَظِيْمَةً * فَمَا كَاثِرٌ يَدْعِي وَلِيْكِنَّهُ الْفَتَى

وقوله حصد الطُّبَاتِ وَالطُّبَةَ الْحَدُّ بِعَيْنِهِ يُقَالُ أَصَابَتْهُ طُبَّةُ السِّيفِ وَطُبَّةُ الدَّمْعِ وَجَعَهُ
طُبَاتٌ وَأَرَادَ بِالطُّبَةِ هَهُنَا مَوْضِعَ الْمُضْرِبِ مِنَ السِّيفِ وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ

نَصَلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِحِطُّونَا * قَدَمَا وَنَطَفَهَا إِذَا لَمْ تَلْقَى

وقوله أَنَا لَسْتُ رَخِصٌ يَوْمَ الرُّوعِ أَنفُسَنَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْهَجْدِيِّ وَهُوَ الْأَجْدَعُ أَبُو مَسْرُوقٍ
ابْنُ الْأَجْدَعِ الْفَقِيه

لَقَدْ عَلِمْتُ نِسْوَانَ هَمْدَانَ أَنِي * لَهْنَ غَدَاةَ الرُّوعِ قَبِيْرٌ خَذُولٍ

وَأَبْذُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَأَنِي * لَهُ فِي سِوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرٌ يَبْذُولٍ

وَمِنَ الْقِتَالِ الْكِلَابِيِّ حَيْثُ يَقُولُ

أَبَا بِنِ الْأَكْرَمِيْنَ بَنِي قَشِيْرٍ * وَأَخْوَالِي الْكِرَامِ بَنِي كِلَابِ

نَعْرِضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِيْنَا * وَجُوهَهَا لَا تُعْرِضُ لِلسَّبَابِ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ كَمَلَ
مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ وَلَمْ يَسْتَتِرْ لَهُ رِضَاءُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَإِذَا قَدَّرَ عَفَا وَكَفَّ
وَقَالَ الْحَسَنُ نِعْمَ اللهُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَشْكُرَ الْأُمَّةَ أَعَانَ عَلَيْهِ وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَسْلَمَ
مِنْهَا إِلَّا مَعْفَا اللهُ عَنْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ وَدَخَلَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ بِحُجُودِ بَنِيهِ فَقَالَ يَا أَبَتِي أَنَّهُ
مَا عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِكَ غَضَاخَةٌ وَلَا بِنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللهِ حَاجَةٌ فَلَمَّا قَضَى وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَاهُ وَقَفَّ
عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ يَا ذَرَّاهُ قَدْ سَخَّلْنَا الْحُزْنَ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْنَا لِأَنَّ الْأَنْدَرِيَّ مَا قَلَّتْ وَلَا مَا قِيلَ

لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حتى قهوب له ما قصر فيه من
 حقه واجعل ثوابي عليه له وزدي من فضلك اني ابك من الراغبين وسئيل ما بلغ من بره بك
 فقال مامشي معي بنهار قط الاقدمي ولا بيل الا تهديني ولا رقي سطحاً وانما تحته ومات بنت
 عم المنصور وخضري حنازتم او جلس لدفنها واقبل ابودلامه الشاعر فقال له المنصور ويحك
 ما عددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنة عمك هذه التي راريتها قبيل قال فقصك
 المنصور حتى استعرب ودخل لبطة بن الفرزدق على ابيه وهو محبوب في سجن مالك بن
 المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابت هذا عمر
 ابن يزيد الاسدي ضرب آف الف سوط فانت فشد على جارك فقال الفرزدق كانك والله
 يا نبي مثل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ ذاك عند محبوب له فقال يا ابا
 فرايس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من مهبي وبصري ومن مالي
 وولدي ومن اهلي وعشيرتي افتراه يحذاني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسدي
 شريفا حدثني التوزي عن ابي عميد قال كان رجل اهل البصرة ثم بن يزيد الاسدي
 ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة الفراري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي
 موسى الاشعري فقبل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال اجل لولا اخب في بلال فقال بلال لما
 بلغه ذلك رمته بدائها وانسلت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المصري فلما دخل
 بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما ايتم عمر بن يزيد اما ايت ما نيت ان تكون ابي
 ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك قتلت والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وطبعا
 فقال وكيفيا امير المؤمنين انت ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جدّه
 ابا امة وجعل عمر والسياط تأخذه ينادي يا هشام امة في ذلك يقول الفرزدق
 الميرن مقتل العبدتي ظلمنا * ابا حفص من الكبر العظام

تَبِيلُ جَاعَةٍ فِي ضِرْحَتِي * يَقَطُّعُ وَهُوَ يَدْعُو بِأَهْشَامِ

والتقى الحسن والفردق في جنازة فقال الفردق للحسن أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كَلَّا لَسْتُ بِخَيْرِهِمْ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ وَلَكِنْ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَخَمْسَ نَجَائِبَ لَا يُدْرِكُنَّ بِعَنَى الصَّلَاةِ النَّجَسِ فَبَزَعَهُمْ بَعْضُ التَّمِيمِيَّةِ أَنَّهُ رُفِيَ فِي النَّوْمِ فَمِيلَ لَهُ مَا صَنَعَ بِنَارِكَ فَقَالَ غَفَرْتُ لِي فَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعَنِي فِيهَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنِي الْعِيَّاسُ بْنُ الْقَرَجِ الرِّبَاشِيُّ فِي اسْتِنَادِهِ ذِكْرَهُ قَالَ كَانَ الْفَرْدَقِيُّ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيُرِي بَنِي تَيْمٍ وَالْمَصَاحِفَ فِي جُجُورِهِمْ فَيَسْمُرُ بِذَلِكَ وَيَجِدُلُ بِهِ وَيَقُولُ أَيُّ فِدَاكُمْ أَبِي وَأَيُّ كَذَا وَاللَّهِ كَانَ آبَاؤُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا هُوَ فِدَاكُمْ فَمَنْ قَصَرَ لِأَخِيهِ وَمَنْ كَسَرَ مَدًّا لَكِنَّهُ قَصَرَ الْمَدَّ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ) قَالَ أَبُو الْعِيَّاسِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا قَعَلْتَ فَقَنْطَكَ النَّاسُ فَلَا تَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى لَكَ قَدَمَيْنِ لَطِيفَتَيْنِ فَأَتَّبِعْ لِهَمَا مَوْقِفَا سَاعَةِ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقَالُ قَنْطَ يَقْنُطُ وَقَنْطَ يَقْنُطُ وَكَلَاهُمَا فَصَبِحَ فَاقْرَأْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ وَكَذَلِكَ نَقِمٌ يَنْقُمُ وَيَنْقُمُ وَيَنْقُمُ وَالْفَرْدَقِيُّ يَقُولُ فِي آخِرِ

عَمْرِهِ حِينَ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَطَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَشْتِمُ مُسْلِمًا

أَلَمْ تَرَفِي مَا هَدَيْتَ رَبِّي وَإِنِّي * لَبَيْنَ رِجَالِ قَائِمًا وَمَقَامِ

عَلَى حَلْفَةِ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِتْرَتِهِ كَلَامِ

وفي هذا الشعر

أَطَعْتُ يَا بَلِيسُ تَسْعِينَ حِجَّةً * فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ عَمَائِي

رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّضْتُ أَنِّي * مُسْلِقٌ لِأَيَّامِ الْمُدُونِ حَمَائِي

قوله لبين رِجَالِ وَالرِّجَالُ عُلُقُ الْبَابِ وَيُقَالُ بَابُ مَرْجَحٍ أَيُّ مَعْلَقٍ وَيُقَالُ أُرْتَجِحُ عَلَى فُلَانٍ أَيُّ

اغلق

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ أَرْجُحُ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ التَّوْرِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ قَالَ يُقَالُ أَرْجُحُ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٍ جَدًّا وَقَوْلُهُ
وَلَا خَارِجًا لِمَا وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ اللَّهَ مُسْلِمًا وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا
مِنْ قِيَرُوكَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقِسْمِ وَالْمَصْدَرِ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَا عَوَّرَ أَيْ قَارَ
كَأَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَصْحَابَ مَاؤُكُم عَوَّرُوا بِقَالَ رَجُلٌ عَدَلُ أَيْ عَادِلٌ وَيَوْمَ غَمِّ أَيْ غَامٌ
وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا فَعَلِيَ هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قُمُ
فَاتَّمَا يَوْضِعُ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قُمُ قِيَامًا وَجَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٌ مِنْهَا فُجِعَ فَالْحَا
وَعُو فِي عَافِيَةٍ وَاحْرَفُ سَوَى ذَلِكَ بِسِيرَةٍ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ ثُمَّ جَرَّ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ وَخَذَ
مَيْسُورَهُ وَدَخَّ مَعْسُورَهُ لِدُخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رَضِيَ أَيْ مَرْضِيٌّ وَهَذَا
دِرْهَمٌ شَرِبَ الْأَمِيرُ أَيْ مَضْرُوبٌ وَهَذَا دِرْهَمٌ وَزَنَ سَبْعَةَ أَيْ مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَبَسِيٌّ بَنَ عَمْرٍ
يَقُولُ انَّمَا قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالٌ فَإِذَا مَا هَدَّتْ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَيْرُ شَاتِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ قِيَرُ
زُورُوكَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسْكَه

أَخَافُ وَرَأَى الْقَبْرَانَ لَمْ يُطَافِي * أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِانِهَا بَابُ وَأَضِيْقًا
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْدُ * عَنِيفٌ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقًا
لَعْنَتُكَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مِنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَعْلُولِ الْقِلَادَةِ مُوقَفًا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ * يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ عَرَفًا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَنِي إِصْحَابِ الْأَصْحَبِيِّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ رَوَى عَنْ أَبِي شَيْخٍ فَقُلْتُ
رَأَيْتُ الْفَرَزْدَقَ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا مَضَى بِنَا إِلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ فَأَتَى أَرِيدَ أَنْ أُطَلِّقَ
النَّوَارِقَ فَقُلْتُ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهُمْ فَغَضِبُوا وَبَشَّرُوا بِمَدِّ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَخْبَاهُ فَقَالَ مَضَى
بِنَا جُنُنًا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ بِخَيْرٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا

فرايس قال تعلمن أن النوار منى طالق ثلاثا فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا قال

فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرناك فقال

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسْبِيِّ لَمَّا * غَدَتَ مِنِّي مَطْلَقَهُ نَوَارُ

(وَكُنْتُ كِفَاتِي مَبِينَهُ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

وَمَا فَارَقْتَهَا سَبْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدِيَّ أَخَذَ مَا أُعَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي نَفْرَجَتْ مِنْهَا * كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّمْرَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ

قال الاصمعي ما روى المعتمر هذا الشعر الا من أجل هذا البيت

﴿باب﴾

قال لقيط بن زُرارة

شَرِبْتُ الخمرَ حَتَّى خَلَّتْ أُنْفِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عَبْدُ الْمَدَّانِ

أُمِّئِي فِي بَنِي عَدَسٍ بْنِ زَيْدٍ * رَخِي الْبَالِ مِنْ طَلْقِ اللِّسَانِ

وحدثني أبو عثمان المازني قال أسير رجل يوم الحسين بن علي رضي الله عنه فأني به يزيد بن

معاوية فقال له أليس أبوك القاتل

أُرْجِلُ جُنَّتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِلُ شِكْمِي أَفْقُ كَيْتِي

أُمِّئِي فِي سِرَاةِ بَنِي غَطَبِيفٍ * إِذَا مَا سَأَلَنِي ضَمِيمُ آيَتِي

قال بلي قأمر به فقتل قال أبو العباس ونمى إلى أن معاوية ولي كثير بن شهاب المذحجي

خراسان فاختران مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ ذلك معاوية

فشدردم هاني فخرج هاني فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه فلما

ثمّ ض الناس ثبّت مكانه فسأله معاوية عن أمره فقال أنا هاني بن عروة فقال إن هذا اليوم
ليس بيوم يقول فيه أبوك أرحل جيتي الشعر فقال له هاني أنا اليوم أعزمني ذلك اليوم
فقال له ثمّ ذلك فقال بالاسلام يا أمير المؤمنين فقال له أين كثير بن شهاب قال عندي في
عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاوية انظر الى ما اخنانه نفذ منه بعضا وسوغه بعضا

وقال أعرابي وقد شربت الراح حتى خلتي * لما خرجت أعر فضل المزد
قابس أو عهروين هندي مائلا * يجي له مادوت داره قيصر
وقال آخر شربنا من الداذي حتى كأننا * ملوك لهم بالعراقين والبحر
فلما انجلت شمس النهار رأينا * نولي الغي هنا وادنا الفقر

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وكأس ترى بين الأنا وبينها * قدنى العين قد نازعت أم أبان
ترى شاربها حين يعنورانها * عيلا أحيانا ويعتدلان
فما ظن ذالواشي بأروع ماجد * وبداء خود حين يلتقيان
وقال آخر دعنى أخاهم عهرو ولم أكن * أخاه ولم أرضع لها بلبان
دعنى أخاه بعدما كان بيننا * من الأمر ما لا يفعل الإخوان

وقال آخر (أنشده أبو علي لام ضبيغ البلوية)

فبتنا فوئق الحى لا نحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان
وبات يقينا ساقط الطل والندى * من الليل برد أجمنة عطيران
نعدى بذكر الله في ذات بيننا * اذا كان قلبا ما يتأيردان

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس

ونصد عن زى العفاف وربما * تمنا غليل النفس بالرشقان)

قال أبو العباس نعدى أى نصرف الشر بذكر الله يقال فعد عمأرى أى فأنصرف عنه
الى غيره ويقال لا يعدونك هذا الحديث أى لا يتجاوزنك الى غيرك قال أبو العباس وقال
رجل من قريش

من تفرغ الكائن اللبنة سته * فلا بد يوماً ان بسىء ويجهلا
ولم أرمطوا بأفس غنيمته * وأوضع الأثراف منها وأخلا
وأجدر ان تلقى كرمها يدنها * ويشمرها حتى يجر مجسدا
فوالله ما أدري أخبل أصابهم * أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلا

وقال آخر

إذا صدمتى الكائن أبدت محاسنى * ولم يحش ندمانى إذا ذاق ولا يخسلى
ولست بفحاش عيسىه وإن أسأ * وما شكلك من آذى نداماه من شكلى
وقال آخر كل هنياً وما نريت مريراً * ثم قم صاغراً ففسير كرم
لأحب التديم يومض بالعيشين إذا ما انقضى لعمر من التديم
الايماض تقم البرق ولحمه يقال أرمضت المرأة إذا انقضت وانما ذلك تشبيه للمض تباها
ببسم البرق فأراد انه قمع حينه ثم غمضها بغمز وقال حسبان بن ثابت

كانت سببته من بيت رأس * يكون من اجها عسل وما
إذا ما الأثرىات ذكرن يوماً * فهن لطيب الراح الفداء
فولها الملامه ان المنا * إذا ما كان مغت أو طاء
ونشرها اقتسر كما ملوكا * وأسدا ما ينهنها اللقاء

المعش المماغته باليد واللحاء الملاماة باللسان يقول يعذر المسمى بأن يقول كنت سكران
فيعذر وقوله كان سيئة يقال سبأها إذا اشترتها سبياً يعنى الحجر والسابى الخمار وقوله من

بيت رأس يعني موضعا كما يقال حارث الجولان

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس الأذن ككهم على التمهدة بلا من زنة الخلق الصحيح
والكف عن القبيح الأخر كهم بأذن الذاة الخلق الذي واللسان البذي وقال الأحنف
ثلاث في ما أقولهن إلا يعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلني بينهما ولا أتيت باب أحد
من هؤلاء ما لم أذع إليه يعني السطان ولا حلفت جوتي إلى ما يقوم إليه الناس تكسر الحاء
وتضمها إذا أردت الأهم وتضمها إذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل بطبر

قَدَلِ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوبَةٍ * قُبَاً طَبِيبَاتِنَا الَّتِي لَمْ تُحَلَّلِي

ويقال في جمع حُبُوبَةٍ حَبَابٌ وَحَبَابَةٌ مَصْرُورَانِ وَقَالَ حَيْدَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبَةَ مَا أَحْسَنَ
الْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ وَأَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ وَأَقْبَحُ مِنْ ذَاوِ أَحْسَنٍ مِنْ
ذَلِكَ السَّيِّئَاتِ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ وَالْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ وَالْعَرَبُ تُلْقِي الْخَبْرَيْنِ
الْمُتَخَلِّفِينَ ثُمَّ تَرَى بِتَفْسِيرِهِمَا جَلَّةٌ تَقَعُ بَيْنَ السَّامِعِ وَرُدَّ إِلَى كُلِّ خَبْرَةٍ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ
رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ رَجُلٌ لِسَلِيمِ بْنِ قُوفَلٍ
مَا أَرَدْتُ السُّودَّ فِيكُمْ فَقَالَ سَلِمٌ أَمَا تَعْنِي فَلَا تُسَوِّدُ الْإِمْنَ بَدَلًا لِمَا مَالَهُ وَأَوْطَأَ مَا عَرَضَهُ وَأَمَّنَّ
فِي حَاجَتِنَا نَفْسَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ السُّودَّ فِيكُمْ تَعَالَى وَلَسَلِمٌ يَقُولُ الْقَائِلُ

بُسُودٌ أَقْوَامٌ وَيَسُوٌّ إِسَادَةٌ * بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلِمٌ بْنُ قُوفَلٍ

قال معاوية بن عمرو بن أمية بن قيس بن قيس الأنصاري ثم سدت قومه منذ قال لسبب بيدهم ولكني
رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نابتهم وحملت عن سفهمهم وشددت على يدي
حلمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو ومثلي ومن قصر عنه فإنا أفضل منه ومن تجاوزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابية أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماع بن ضراد
المزني فحادثنا فقال له عرابية ما الذي أقدمت المدينة قال قدمت لأمتار منها فلا له عرابية
رواه برأوتروا وأخفه بغير ذلك فقال الشماع

رَأَيْتُ عَرَابِيَةَ الْأَرَمِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَبْرَاتِ مِنْتَ طَعِ الْقَرِينِ
إِذَا مَرَّابِيَةَ رَفَعَتْ لِحَبْدٍ * تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْتَرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
وَمِثْلُ مَرَاةٍ قَوْمِي لَمْ يُجَارُوا * إِلَى رُبْعِ الزَّهَانِ وَلَا التَّهْمِينِ

قوله تلقاها عرابية باليمين قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل
والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْتَرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يقول لست احتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاسترقى بدم الوتين
وقال كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنصارية المأسورة بكفة وقد فحجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله أتى بدوت أن تجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما يخزيها
وقال لا تذرفي معصية ولا تذرفي لانسان في غير ملكه ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد
الله بن رواحة الأنصاري لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش

مؤنة إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * مَسِيرَةَ أَرْبَعِ نَعْدِ الْحِجَاءِ

فَتَأْتِيكَ فَأَعْمَى وَخَلَّالَ ذَمِّ * وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

الحجاء جمع حني وهو موضع رمي تحته صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل
الماء فسقطت الصلابة ان يفيض ومنع الرمل السماء أن تنسفه فإذا جث ذلك الرمل

أصيب الماء يقال حسبي وأحسأ وحسأ محمدودة وقوله ولا أرجع إلى أهلي وروائي مجزوم
 لانهاء فقوله لاهي الجازمة له ومعناه اللهم لا أرجع كما تقول زيد لا يفر الله فهذا الدعاء
 يجزم بما يجزم به الأمر والنهي كما تقول زيد أيقم وزيد لا يبرح وقد أتبع ذوالرمة الشماخ
 في قوله إذا بن أبي موسى بالأبلاغته * فقام بفأس بين وصليك جازر
 الوصل المفصل بما عليه من اللهم يقال قطع الله أوصاله ويقال وصل وكسر وصل في
 معنى واحد

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني التوزي لرجل من رجاز بني عجم في وقعة الجفرة
 نحن ضميرنا الأزدي بالعراق * والحى من ربيعة المراق
 وابن ميميل قائد التفاق * بلامعونان ولا أرزاق
 الأبقايا كرم الأعسراق * لشدة الحشبة والإشفاق
 * من الخمازي والحديث الباقى *
 الأعراق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولتيم العرق أى الأصل وقال آخر تصف ابنه
 أعرف منه قلة النعاس * ونخفة فى رأسه من رامى * كيف ترين عنده هرامى
 يحاطب أم ابنه فقوله أعرف منه قلة النعاس أى الذى كاد والحركة وكان عبداً للملك بن
 مروان يقول لمؤدب ولده علمهم العوم وهدبهم بقلة النوم وكذا قال أبو كبير الهذلي
 فأتت به حوش الجنان مبطناً * شهد إذا ما نام ليل الهوجل
 وقال الآخر

بخانت به حوش القواد مسهداً * وأفضل أولاد الرجال المسهد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عبيتي تامن ولا ينام قباي وقال عروة بن الورد

العيسى وهو عروة الصعاليك

لما الله صعلو كما إذا جن ليه * مصافى المشاش آفا كل مجزر
 بعد الغنى من نفسه كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
 بنام تقبلاً ثم نصح فاعدا * بحث الحصى عن جنبه المتعفر
 بعين نساء الحلي ما يستعنه * فيضى طالبا كالبعير المسر
 ولكن صعلو كما صغيمه وجهه * كضوء سراج الفاس المتور
 مطلا على أعدائه زجره * ساحم زجر المنج المشهر
 وإن بعدوا إلا يأمنون اقترابه * تشوف أهل العائب المنتظر
 فذلك إن يلق المنية بلفها * حيدوا وإن يستغن يوماً وأحدر
 (يرجى على الليل أضباب ماجد * كريم ومالي سارح مال مقدر

قال أبو الحسن كذا أنشدته فذلك لأنه لم يرو أول الشعر والصواب كسر الكاف لأنه يحاطب
 امرأة الأتراء قال

أقلى على اللوم يا ابنه مالك * ونأى وإن لم تشتهى ذاك فامهري

قوله * بحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المتعرب والعفر اسمان للتراب
 من ذلك قولهم عفر الله خذوه ويقال للظبية عفراء إذا كانت تضرب بياضها إلى حمرة وكذلك
 الكتيب الأصفر وقوله كالبعير المسر هو المعنى يقال جعل حسير وناقصة حسير قال
 الله صر وجهه بقلب البصير حسيراً وهو حسير وقوله * وإن بعدوا إلا يأمنون اقترابه *
 على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وإن بعدوا وهذا حسن في الإعراب إذا كان
 الفعل الأول في المجازاة ماضياً كما قال زهير

وإن أتاه تخليل يوم مسلة * يقول لأعاب مالي ولا حرم

فان كان الضلع الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على
التقديم والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء لعلها تلازمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة
اذ اجري في هذا المكاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * ان لنا ان يصرع أخوك تصرع

اراد سبويه ان لا تصرع ان يصرع أخوك وهو عندي على قوله ان يصرع أخوك فانت
تصرع يا فتى ونستقصي هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين صنده مرامى *
يقول للمرأة عززتين على شبيهه ويقال أنجب الاولاد والفرارك وذلك لانها تبغض زوجها
فيسبقها بماهه فيخرج المشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت
ان اطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تنسبها بالماء وكذلك ولد الفرعة كما قال
أبو كبير الهدلي

من حلن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مذعور عليه بالهبل)

حجنت به في ليلة عز وردة * كرها وعقد نطاقيها لم يحلل

عز وردة ذات زود وهو الفرع فن نصب عز وردة فانما اراد المرأة ومن خفض فانه اراد الليلة
وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكرهم
في الليل والنهار وقال جرير

لقد متنا يا ايام غيلان في السرى * وغت وعاليل المطي بناثم

وقال آخر * فنام ليلى وتجلت همي * وهذا الرجز صد ما قال الاخر في ولده فانه اقربان
امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام * غت وعرق الخلال لا ينام

يقول عزتي أمه على الشبه فذهبت به الى أخواله وقال آخر
 لقد بعثت صاحباً من الجحيم * بين ذوى الأحلام والبيض اللثم * كان أبوه غائباً حتى قُطم
 يقول لم يسق غيلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت أن أنهي أمتي عن الغيلة
 حتى حلت أن فارس والروم تفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
 حامل أو ترضع وهي ترضع أهل الطب من العرب والجم ان ذلك اللب داء وقالت أم
 نابط مرة والله ما حملته نضعا ووضعا أيضا ولا وضعتُه يتنا ولا سقىته غيلاً ولا أبته ممتقا
 وقال الأصمعي ولا أبته على مائة قولها ما حملته نضعا يقال إذا حلت المرأة عند مقبل
 الحيض حملته وضعا ونضعا وإذا خرجت رجلا المولود من قبل رأسه قيل وضعتُه يتنا قال
 الشاعر
 جاءت به يتنا يجرم شجة * تسابق رجلاه هناك الأنا ميلا
 ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته جاء به يتنا قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن
 مسألة فقال لي أتعرف اليسن قلت نعم قال غسلك هذه يتن قال وكنت قد قلبت الكلام
 والغيل ما فسرناه واما قولها ولا أبته ممتقا تقول لم أبته مغيظا وذلك ان الخرقاء تبيت ولدها
 جائعا مغموما لحاجته الى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
 تُشبعه وتغنيه في مهده فيسرى ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغم والجوع
 في بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تن وصاحبني متي فكيف تنفق التثق المملوء غيظا
 وغضباً والمتى القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

باب

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يرهدك في المعروف كافر من كفره فانه
 يشكره عليه من لم تصطنعه اليه وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
 ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال

فقال هذا رجل يريد أن يُجعل الناس أمطير المعروف مطرًا فإن ساد في موضعا فهو الذي
 قصدت له والاكتمت أحق به (قال أبو الحسن الاخفش حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال
 الحسن والحسين رضوان الله عليهم ما عبد الله بن جعفر انك قد أمرت في بدل المال قال
 بأبي أنتما أرى ان الله عودى أن يفضل على عودته أن أفضل على عبادته فأخاف أن
 أقطع العادة فيقطع عني) ومير يزيد بن المهلب باع رايته في نحو وجهه من محب عمر بن عبد
 العزيز بريد البصرة فثمنه عشرة أقبية لها وقال لابنه معار ينما علم من النفقة فقال عمى
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابسه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 رضىها اليسير وهي بعد لا تعرف فقال له ان كانت رضى باليسير فبالا أرضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفي فانا أعرف نفسي اذ دفعها اليها وزعم الاصمعي ان حربا كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة فنفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصوم فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال قبضت وانا غلام الى ضرار بن المعقاع من بني داريم فاستأذنت عليه وادخلني فدخلت
 فاذا به في شملة يحلط بزرايعه حلوب فحبرته معتم مع الغوم فامهل حتى أكلت العز ثم غسل
 العفمة وصاح يا جار به عدي سا قال فاشه زيت وتمر قال فدعاى فقدرته أن أكل معه حتى
 اذ اقصى من أكله حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل بيده ثم صاح يا جار به اسقني
 ماء فاتته بماء فشر به ومسح فصله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الامرات تمر البصرة زيت
 الشام متى نؤدى شكر هذه اليعيم ثم قال يا جار به على رداى فاشه رداء عدي فاردى به
 على تلك الشملة قال الاصمعي فتعاقبت عنده استقباحا زيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى القوم فلم يبق جبهه الا حذب اعنما ماله ثم جلس فحدهم جميع ما كان من الاحياء
 في ماله واصرف وحدثني ابو عثمان بكر بن محمد اسازي عن ابي عبيدة قال لما اى زياد بن
 عمرو المرتضى عقب قتل مسعود بن عمرو وانعسكي جعل في الميتة بكرس وائل وفي الميتة

عبد القيس وهم الكيز بن أقصى بن دهمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو
العنكي في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس بيالي أين
قدق بنفسه قدب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال
قوموا إلى سيدكم ثم اجلسه فناظره فبعه لواء سعدا والرياب في القلب ورثهم صبي بن طلق
الطمان المعروف بابن كهميس وهو أحد بني صريم بن ربوع فجعل في القلب بهذا الأزد
وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بهذا بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بهذا عبد القيس
فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سكفيلك عبيس أخوكهميس * مقارعة الأزد بالمريد
وتكفيلك عمرو على رسالها * الكيز بن أقصى وما عدوا
وتكفيلك بكرًا إذا أقبات * بضرب يشيب له الأمر

فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يأممهم الأزد وربيعة من أهل البصرة أنتم والله أحب إلينا
من تميم الكوفة وأنتم خيرنا في الدار ويدنا على الصدوق وأنتم بدعونا بالأمس ووطنكم
حربنا وحرقتم علينا فدمنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الحسيرة مسلكا
فتمسوا بنا طريفة فاصدة فوجه إليه زياد بن عمرو نحو عسيلة من ثلاث إن شئت فأزلي
أنت وقومك على حكمنا وان شئت نقتلنا عن البصرة وأرحل أنت وقومك إلى حيث شئتم
والأقدواقتلنا واهدروا دماءكم وليود مسعود دية المشعرة قال أبو العباس وتأويل قوله
ديه المشعرة يريد أمر الملوكة في الجاهلية وكان الرجل إذا قتل وهو من أهل بيت المملكة
ودى عشر ديات فبعث إليه الأحنف سخطار فأنصرفوا في يومكم فهدم القوم رايانهم
وأنصرفوا لما كان العاد بعث إليهم أنكم غيرتمونا خيالا ليس فيم اختيار أما النزول على
حكمكم فكيف يكون والكلمة تطرد ما وأما ترك ديارنا فهو أئو القتل قال الله عز وجل

ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قبسل ولكن الثالثة
انما هي حجل على المال ففحن نبطل دماء نار ندى قنسلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يقضوا أمر مسعود ويغمدوا السيف
ويؤدى سائر القتلى من الأزد وبيعة قنصم ذلك الا حنف ودفع اياس بن قنادة الجاشي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم وقصر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لغاري مع ديوهم ضرب الجاهم
عشية سال المربدان كلاهما * بحاجة موت بالسيف انصوهم
هنالك لوتيني كايها وجدتها * أدل من القردان تحت المناسم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رجاروا لغاري معدي) ويقال ان عميا في ذلك الوقت مع
باديتهما وحلفاهما من الأسورة والزط والسياحية وغيرهم كانوا رها سبب من ألقا في ذلك
يقول جرير

سائل ذوى عين ورهط محرق * والأزد اذ نذروا النامسعودا
فاتاهم سبعون ألف مدحج * متسرلين بالامقا وحديدا

قال الاحنف بن قيس فسكرت على الديات فلم أحدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يربن
فسألت عن المقصود هناك فأرشدت الى قبته فاذا شيخ جالس بفنائها مؤزر لبنة له محتب
بجبل فسألت عليه وانسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صلوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ للعرب ويجوؤها فتبنته
مات رحمه الله تعالى قال فأى خبري وحاضرتمكم بعد ما قال فدكرت له الديات اني لزمنا
للأزد وبيعة قال فقال لي أقم وذراع قد أراح أعف بعد فقال أحدها ثم أراح عليه آخر
مثله فقال أحدها فقلت لا أحتاج اليها قال فأصرفت بالاف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله الماسم واحدها منسّم وهو ظرف البعير في مقدّم الخف وهو من البعير
 كاستنبك من الفرس وقوله عشية سال المریدان كلاهما يريد المرید وما يليه مما جرى
 مجراه والعرب تفعل هذا في الشين اذا جرى في باب مجرى واحدا قال الفرزدق
 آخذنا با فاق السماء عليكم * لناقراها والنجوم الطواع

يريد الشمس والقمر لانهم اقد اجتمعوا في قولك النيران وعلب الاسم المذكر وانما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لاني بكر وعمران قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوي بكر وابوي بكر افضاهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وانشدني التوري عن ابي عبيدة الجري

ومالتعب ان عدوا مساعيم * بحجم بصي ولا شمس ولا قر
 ما كان برعي رسول الله فعلهم * والعمران ابو بكر ولا عمر

هكذا انشدني (انما قال هكذا انشدني لان غير التوري برويه والطيبان ابو بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو حجة الارقط) * قدني من نصير الخبيدين قدي * يريد عبد الله ومصعبا
 ابي الزبير وانما ابو خبيب عبد الله وقرا بعض القراء اسلام على الياسين بحجمهم على لفظ
 الياس ومن ذاقول العرب المسامعة والمهالبة والمناداة بحجمهم على اسم الاب والمشعرة
 اسم يقتلي المولود خاصة كماوا يكبرون ان يقولوا قتل فلان فيقولون اشعر فلان من
 اشعار البسند ويروي ان رجلا قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح
 به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميتات
 والله امير المؤمنين فانتقم فاذا رجس من اي اهب وهم من بي نصير الازد وهم ازبجر
 قوم قال كبير

سَأَلْتُ أَمَّالَهُ لِيَزْبُرَ زَجْرَهُ * وَقَد صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ
 قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْجَارِ إِذَا أَحْصَاهُ قَدْ صَكَّتْ صَاعَهُ عَمْرٍو فَادَمَّتْهُ * فَقَالَ قَائِلٌ أَشْعَرُ وَاللَّهِ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا فَانْفَتَحَتْ فَإِذَا بِذَلِكَ اللَّيْهِ بَعِيْنَهُ فَقَتَلَ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي مَنِيٍّ قَالَ أَنْشَدَنِي إِعْرَابِي فِي قَصِيدَةٍ
 ذِي الرُّمَّةِ أَلَا يَا سُلَيْمِي يَا دَارِي عَلَى الْبَيْتِ * وَلَا زَالَ مَهْلًا يَجْرَعَانِكَ الْقَطْرُ
 يَبْتِنِينَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا الرُّوَاةُ وَهَمَا

رَأَيْتُ عُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضِيْبَةٍ * مِنَ الْقَضِيْبِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا وَرَقٌ تَنْصُرُ
 فَقُلْتُ عُرَابٌ لِأَعْتِرَابٍ وَقَضِيْبَةٌ * لِقَضِيْبِ النَّوَى هَدَى الْعِيَاةَ وَالزَّبْرُ
 وَقَالَ آخَرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ مَخْدَرُ الْعَكْلِيِّ وَكَانَ لَصًا)

وَقَدَّمَا هَاجِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بَكَاءُ حَامِدِينَ تَجَاوَبَانِ
 (وَقَدَّمَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ)

تَجَاوَبَتَا لِمَنْ أَجْسَمِي * عَلَى حُودَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سُلَيْمِي * وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلِيْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ حَصْمًا كَيْبَتُهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
 فَلَمَّا تَسَارَعْنَا لِلْحُصُومَةِ غُلِبْتُ * عَسَلِي وَقَالُوا قَوْمٌ فَاثَلٌ ظَالِمُ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي الْمَضَلِّ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّبَاشِيَّ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ

ولقد بغيتُ المالَ من مَبَغَاتِهِ * والمالُ وَجْهٌ للفَتَى مَعْرُوضٌ
طَلَبَ الفَتَى من سَاحِبِ لُصْبِي * انْ الفَقِيرَ الى الفَتَى بَعْضُ

وقال آخراً نَشَدَنِيهِ التَّوْزِيُّ عن أبي زيد

وَسَاحِبِ نَهْمِهِ لِيَنْهَضَا * اذَ الكَرَى في عَيْنِهِ تَضَضَا

فَقَامَ جَلَانُ رِمَانًا رَضَا * يَمَسُّ بِالكَفَيْنِ وَجْهًا أَيضَا

قوله رِمَانًا رَضَا أي لم يلزم الأرض وأنشد في التَّوْزِيُّ عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن
هو شَيْبُ ابْنِ البَرَصَاءِ)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّبِ أَنِّي * انِ الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

اِذْ المُرْعَةُ العُوجَاءُ بَاتَ بِرُحَاهَا * عَلِي ضَرَعَهَا ذُو قَوْمَيْنِ لَهْوَجُ

وَإِنِّي لِأَعْلَى اللِّحْمِ نَبَا وَإِنِّي * لِمَنْ يُسِينُ اللِّحْمَ وَهُوَ نَضِجُ

قوله قَوَامُ السِّنَاتِ يريد مَرِيعَ الانبِيَاءِ والسِّنَةُ شِدَّةُ العَاسِ وليس بالنوم بعينه قال الله
عز وجل لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وقال ابن الرِّطَاحِ العَامِلِيُّ

لَوْلَا الحَبَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدَصَا * فِيهِ المِشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القَامِ

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَا ذِرَاعِي

وَسَدَانُ أَفْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَقَّتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِسَانِ

معنى رَقَّتْ تَهَيَّأَتْ يقال رَتَّقَ النَّسْرُ إِذَا مَدَّ جَنَاحِيهِ لِطَيْرٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَتَّقَ فَوْقَنَا) * عَلِي حَدِّقْ سِينَا كَمَا رَتَّقَ النَّسْرُ

وقوله المُرْعَةُ بِعَنَى التِّي تُرْضَعُ رُغْمٌ وَوَلَدَهَا وَيُقَالُ لَهَا رُغْمٌ قَالَ طَرَفَةُ

لَبَّتْ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمْرُو * رَغْمًا حَوْلَ قَبَائِمَا تَحْوَرُّ

وقوله

وقوله يعزها أي يعليها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول قلبي في الخطاب وأصله
من قوله كان أعزمني فيها ومن أمثال العرب من عربروا وبه من غلب استلب وقال زهير
* وعزته يداه وكاهله * يقول كان ذلك أعز ما به ويقال لهج القصيل فهو لهو ج إذا لم
الصرع ويقال رجل ملهج إذا لهجت فصاله فيخذل لا فيشده على الصرع أو على أنف
القصيل فإذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال فصرخته عنها برجلها قال الشاعر يصف الحمار
رعى بارض الوسمي حتى كأنما * يرى بسقا البهمي أنملة ملهج
البارض أول ما يتدوم من التبت والبهمي يشبه السنبل يقول فهو لما اعتاد هذا المرعى
اللدن استحسن البهمي وسفاهاشوكها فيقول كأنه مخلول عن البهمي أي يراها كالأنملة
وقوله ذرؤميين فالذوم في الأصل الحبة واسكنها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن
(وقوله الحبة انما معناه من حبات النظم) وكأبيت الأخير قوله

واني لأعطي لجهاهي حيسة * ويرخص عندي لجهاهين مذبح
بذا فاندبني وامدحيني فإني * فتى تعتر به هرة حين بمسح

((باب))

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو الكه وقال رجل
من الحكماء أخص النساء هو الكه وأصنع ما شئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشة الألهة تردف بك إلى جامك وتقربك من يومك فآية
أكله ليس معها عصص أو شربة ليس معها شرب فآمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب
المفقر وذو الخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد وحالهم إلا في غيرها قوله تردف
بك إلى جامك يقول تقربك ولذلك سميت المزلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل انما هي

ساعات يقرَّب بعضها من بعض قال الزجاج

ناج طَواهُ الْآيْنُ مِمَّا وَجَعًا * طَيَّ الْيَلْبَانِي زُلْفًا فَرُلْفًا * سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْتَقِقَهَا
 ناج سريع والآين الأعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي اليبالي لانه مصدر من
 قوله طواه الآين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الآين طيام مثل طي اليبالي كما
 تقول زيد يشرب شرب الأبل انما التقدير يشرب شربا مثل شرب الأبل مثل نعت ولكن
 اذا حذف المضاف استغنى بان الظاهر بيئته وقام ما أضيف اليه مقامه في الاعراب من
 ذلك قول الله تبارك وتعالى واسئَلِ الْقَرْيَةَ تَنْصِبْ لَانه كان واسئَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وتقول بنو
 فلان يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لانه في موضع مرفوع
 فعلى هذا فقس ان شاء الله وقوله سماوة الهلال انما هو أعلاه ونصب سماوة بطي يريد طواه
 الآين كما طوت اليبالي سماوة الهلال والشاهد على انه يريد أعلاه قول طقبيل

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مَجْتَمِرٍ * وَسَائِرُهُ مِنْ التَّحْمِي مَشْرَعِبٍ

ويروى معصب وانما سماوته من قولك سماء فأعلم فاذا وقع الاعراب على الهاء أظهرت
 ما تبنيه على التأنيث على أصله فان كان من الياء أظهرت الياء وان كان من الواو أظهرت
 فيه الواو تقول سفاوة لان من الشقوة وتقول هذه امرأة سقاية اذا أردت البناء على غير
 تذكير فان بنيت على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الاعراب عليهما يقع قلت
 سقاة وغزاة يافتي فان أثبت قلت سقاة وغزاة والاجود فيما كان له تذكير الهمز وفيما لم
 يكن له تذكير الاظهار وانما السماء من الواو لان الاصل سما يسمو اذا ارتفع وسما كل
 شيء سقفه وقوله حتى أحقوه فإريدا عوج وانما هو أفوعل من الحفف والحفف النقم من
 الرمل يعوج ويدق قال الله عز وجل اذا نذر قومهم بالاحقاف أي بوضع هو هكذا وقال رجل
 لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في خطبة يأمر المؤمنين صف لنا الدنيا فقال

ما أصف من دار أو لها عشاء وآخرها فناء في حلالها بحساب وفي حرامها عقاب من صح فيها
 آمن ومن مرض فيها ندم ومن استعفى فيها فتن ومن اقتقر فيها حزن وقال الربيع بن زياد
 الحارثي كنت عاملاً لابي موسى الأشعري على البحرين فكتب اليه صهر بن الخطاب رضي
 الله عنه يأمره بالتقدم عليه هو وعماله وأن يستأفوا جميعاً قال فلما قدمنا أبيت برذاً فقلت
 يا برذاً مسترشدوا بن سيدل أي الهيات أحب الي أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله فأومأ الي
 بالخشونة فاتخذت خف بن مطارقين وابست جيبه صوف وثبت عمامتي على رأسي فدخلنا
 على عمر فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم تأخذ عينه أحداً نصيري فدعا لي فقال من أنت
 قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تسوي من أعمالنا قلت البحرين قال كم ترزق قلت ألفاً قال
 كثير فما تصنع به قلت أتقوت منه شيئاً وأعود به على أقارب لي فما فضل عنهم فعلى فقراء
 المسلمين قال فلا بأس أرجع الي موضعك فرجعت الي موضعي من الصف فصعد فينا وصوب
 فلم تقع عينه الا على فدعا لي فقال **صككم سنلتك خمس** وأربعون سنة قال الا ان حين
 استصكمت ثم دعا بالطعام وأصحابي حديث عهد هم بالين العيش وقد تجوعت له فأني بخبز
 وأشكار بعير فجعل أصحابي يعافون ذلك وجعلت آكل فأجسد فجعلت أنظر اليه بظنني
 من بينهم ثم سبقت مني كلمة **تمت** اني مضت في الارض فقلت يا أمير المؤمنين ان الناس
 يحتاجون الي صلاح فلومضت الي طعام آلين من هذا فزجرتي ثم قال كيف قلت فقلت
 أقول يا أمير المؤمنين ان تنظر الي قوتك من الطحين فغيرك قبل ارادتك اياه بيوم ويطلع لك
 اللحم كذلك فموتني بالخبر لينا واللحم غيري رضا فكن من غيري وقال أههنا عرت قلت نعم فقال
 يا ربيع انالوا شاء ملانا هذه الرحاب من صلاح وسبائك وصناب ولكني رأيت الله عز وجل
 نهي على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ثم أمر ابا موسى باقرارى وان
 يستبدل بأصحابي قوله فلذتتها على رأسي يقول أدت بعضها على بعض على غير استواء يقال

رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث إذا كان أهوجاً وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المغيرة قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فذبحته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كأثره أبي حية الشاعر وقيل للأشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي يم كتم تعرفون السود في الصبي منكم قال إذا كان ملوث الأزره
 طويل الغرلة سائل الغرلة كان به لوثة فلما نشئت في سودده وقوله توتى باللحم غير بضابقول
 طرياً يقال لحم غريض وشوا غريض يراد به الطرائف قال الغساني (هو السعدي)

إذا ما فاتني لحم غريض * ضربت ذراع بكرى واشتويت

وقوله صلاتي فعناه ما عمل بالبار طبعاً وشياً يقال صلت الجنب إذا شويته وصلت اللحم
 إذا طبعته على وجهه وقوله سبائل يريدها سبيل من الدقيق فيؤخذ خالصه يريدها الحواري
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائل وأصله ما ذكرنا والصناب مباح يتخذ من الخردل
 والزبيب ومن ذلك قيسل للفرس صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جريراً شديداً جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل البصرة فقركت جريراً وجعلت تحن إلى زيد فقال جريراً

تكلفني معبشة آل زيد * ومن لي بالمرقوق والصناب

وقالت لا انضم كضم زيد * وما ضمي وليس مني شباي

قال الفرزدق يحميه

فإن تفركك عجلة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أبلحاً مرأه يعش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكار بعير فإن الكسر والجدل والوصل العظم يفصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نبي على قوم فمأه انه عام بهمها ووجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان
 قرسان العرب ثلاثة ففارس عم عتيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع

حَنْظَلَةُ صَيَّادٌ لِقَوَارِمٍ وَسَمِ الْقُرْسَانَ وَقَارِمٌ قَيْسٌ عَامِرٌ بِنُ الْمُطَقِّبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 كَلَابِ وَقَارِمٌ رِبْعَةٌ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ حَكَايَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعَوَّا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ
 وَأَمَا قَوْلُهُ أَهْمَنَّا غُرَّتْ بِقَوْلِ ذَهَبَتْ بِقَالَ غَارَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْعَوْرَ وَنَاجِيَتُهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدًا إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاجِيَتُهُ مِمَّا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُقَالُ أَغَارًا مِثْلَ غَارٍ وَأَنْجَدًا
 وَيَتُّ الْأَعْمَى يُشَدُّ عَلَى هَذَا

بَنِي يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * لَعَمْرِي غَارِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرِّهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجْلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفِينِ مَطَارِقِينَ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقِينَ يُقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطْبَقْتَهَا وَمَنْ قَالَ
 طَارَقْتُ أَوْ طَارَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا ضَعُفَ قَدُّ طُورِقًا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (بَصْفُ سَقْرًا)
 طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ قَوْقُ رِبْعَةٍ * نَدَى لَيْلُهُ فِي رِيْشِهِ بِتَرَقُّقٍ
 قَوْلُهُ رِبْعَةٌ مَوْضِعُ ارْتِفَاعٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ وَهُوَ جَمْعُ رِبْعَةٍ
 وَقَالَ الشَّمَاخُ

تَعْنُ لَهُ عَذَابُ كُلِّ وَاوٍ * إِذَا مَا لَعْنَتْ أَخْضَلَ كُلَّ رِبْعٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَحْفَرَهُ بِرَأْسِ الْعَذَابَةِ فَقَالَ لِي وَأَيُّ الْعَذَابَةِ قُلْتِ
 عَلَيَّ لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَأَسَّفُ أَلَا يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا فَأَخْفَرَنِي وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ أَنْ
 أَوْلَّ شَارِبِ ابْنِ السَّيِّدِ قَالَ فَخَضَرْتُهُ فِي جَمْعَةٍ وَهُوَ يَحْتَبُ فَمَجَعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَيْتُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُحَاسِبُونَ فَاعْمُرُوا أَيُّكُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَيْتَ كُنْتُمْ
 كَذَابِينَ لَقَدْ هَلَاكْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ هِيَ قَسْدَرُهُ رِزْقُ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَحْضِيضُ أَرْضِ يَأْتِيهِ

فاتقوا الله وأجملوا في الطلب قال فأثقت عنده شهر ما بي الاستماع كلامه قوله بحضيض
يعني المستقر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيض الا بحضرة جبل يقال
حضيض الجبل ويطلع الجبل فيستغنى عنه لان هذا لا يكون الا له ومن ذلك قول امرئ
القيس * تطرت اليه قائما بالحضيض * وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا ابن آدم
لا تحمِلْ همَّ يومك الذي لم يأتِ على يومك الذي أنت فيه فإنه ان يعلم من أجلك يأت فيه رزقك
واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قولك الا كنت خازنا لغيرك فيه ويرى للنا بغة
(هذا من شعراء ابن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الا صغى)

ولست بخابئ أبدا طعاما * حذار غدا لكل غد طعام

ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمنافي مربه معاق في يده عنده قوت
يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحدافيرها (كذا وقعت الرواية بفتح السين عن أبي العباس
والصواب كسرهما وانما السرب بفتح السين المال الراعي) قوله صلى الله عليه وسلم في سر به
يقول في مسلكه يقال فلان واسع السرب ونحلي السرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو
مثل مضروب للصدر والقلب يقال نحلي سربه أي طريقه حتى يذهب حيث شاء ويقال
ذلك للابل لانها تنسرب في الطرقات ويقال سرب على الابل أي أرسلها شيا بعد شئ فاذا
قلت سرب بكسر السين فانما هو وطبع من ظباء أو بقر أو شاء أو نساء أو قظا قال امرؤ القيس
فمن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في الملاء المذليل

دوار نسك ينسكون عنده في الجاهلية ودوار ما استندار من الرمل ودوار من اليمامة
قال بعض اللصوص (واممه جندر)

كانت منازلنا التي كآبها * شتى فألف بيننا دوار

وقال عمر بن أبي ربيعة

قَلَمٌ تَرَجَّيْنِي مِثْلَ مَرْبِ رَأَيْتَهُ * تَحْرِيحُ عَلِيَّامِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العجب من عطب كيف عطب انما العجب من نجس كيف نجس
وكان الججاج بن يوسف يقول على المنبر اياها الناس اقدعوا هذه الالف فانها تسأل شي
اذا اخطبت وامع شي اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما زماما فقادها بخطامها
الى طاعة الله وعطفها اريامها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من
الصبر على عذابه قوله اقدعوا يقول امعوا يقال فدعته عن كذا اي منعه عنه
ومنه قول الشاعر

اِذَا مَا اسْتَأْفَقْتِ صَبْرٌ مِنْهُ * تَمَكَّنَ الرِّيحُ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

قوله استافقت يعني جارا استاف انا يقول برحمته اذا اشتتمه والسوف التثنية وقوله تمكَّن
الريح من انف القدوع يريد بالقدوع المتدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا
كان بركب ورجل ركوب للدواب اذا كان بركبها ويقال ناقه رغووث اذا كانت ترضع
وحوار رغووث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل
حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان برد الناقة الكريمة
ولا يكون كريمة يضرب انفه بالريح حتى يجمع يقال قدعته وقدعت انفه وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن ابي بن عبد العزيز بن قصى
ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يقدع
انفه وكان الججاج يقول ان امرأ أنت عليه ساعة من عمره لم يذكرفيها به اوبس تغفر من
ذنبه اوبس تكري معاده بلديرا ان تطول حسرتي يوم القيامة

باب

قال أبو العباس انشدني عمار بن عقيل لنفسه يحضني كعب بن كلاب ابني ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن علي بن عمير بن عامر بن صعصعة وبينهم
مطالبيات ويرات وكانت بنو عمير اعداء عمارة فكان يحبس عليهم السلطان ويغري بهم
انخوتهم ويحاربهم في عشيرته فقال

وَأَيْنَا كَمَا بَايَ أَبِي دَيْبَةَ حَرْثًا * لِعَضِّ الطُّرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ
وَسَدِّ قَوْلِ الْقَرَرِ فِيكَ * وَكَسْدُ بِنْمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَسَابِتُ عَسِيرٍ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدِيرِهَا * فَكُلُّ عَسِيرٍ بِذَلِكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفَعَّرُوا بِمَا مَقَى مِنْ قَدِيمِكُمْ * فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا حَيَابِقُ الْعَدُوِّ فَفُوتَتْ * مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَيْدَهَا الْأَمْلَاكُ كَسْرَى وَهَرَمُرُ * وَالْهَرَقِيلُ حِقْبَسَهُ وَنَضِيرُ
فَإِنْ تَعْمُرُوا وَالْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَرَلْ * لَكُمْ فِي مُضْرَانِ الطُّرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لِبُوثِ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ * حَمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَرُوعَفُورُ
فَكَيْفَ بِأَشْكَافِ الشَّرَائِبِ تُصِيدُكُمْ * تَعَالَيْ يَحْسَنُ الْحَصَى وَأَبُورُ

قوله فقد هدمت مدائن وقصوره مثل يريد ان يجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمروه بافعالكم
تخرب وذهب وهذا كقوله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسْنَا وَأَنْ كَرَّمَتْ أَوَائِلُنَا * يَوْمَ عَلَى الْأَحْسَابِ تَنَكَّلُ
تَبِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا * تَبِي وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وكما قال الآخر

أَلَيْ نَبِي جِشَمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * فَصَبَدَةُ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَثُومِ
بِفَاخِرُونَ بِهَا مَدَّ كَانِ أَوْلَهُمْ * يَا لِرِجَالِ لَقَعْرِ غَيْرِ مَسُومِ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَضَاعَ آخِرُهُ * كَسَاعِدِ قَلْبِهِ الْإِيَّامُ مَحْطُومِ

وكما

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

أبي وان كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب
فلسودتني عامر عن وراثته * أبي الله أن أمسويام ولا أب
ولكنسي أحمي حماها وأنتي * أذاها وأزني من رماها عقيب

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الخرون ويكنى أبا
عبد الله لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل

ياقظ محباً للحسن شعره وأولها

قول ابنة العمري مالك بعدما * أراك صحباً كالسليم المذبذب
فقلت لها همى الذي تعلينه * من التارفي حي زيد وأرحب
إن أغرز بيذا أغرقت ما أعز * مر كهم في الطي خير مر ك
وان أغرحتي ختم قدماؤهم * شفاؤ وخيرا لتأرب
فما أدرك الأوتار مثل محقق * بأجرد طاو كالعيب المشذب
وأمر خطي وأيسخ باز * وزفقد لاص كالعدير المتوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس أنه * طوب لتأرات الرجال مطلب

ثم تأتي بإنشاد أبي العباس علي وجهه الأبهري من رماها عقيب السليم الممدوغ وقيل
لسليم تمؤ لاله بالسلامة وزيد وأرحب حبان من العين والتأرب ما يكون لك عند من أصاب
جمل من القرة ومن قال نار فقد أخطأ والمتأرب الذي يأتيك لطلب ناره عندك يقال آب
يؤب إذا رجعت والتأرب في غير هذا السير في المار بالوقوف والارتار الأحقاد واحدهما
وروحه والأجرد الغرس المتحسر الشعر والأجرد الضامر أيضا والعيب السعفة والمشذب
الطويل الذي قد أخذ ما عليه من العفة والسلا والخوص ومنه قيل للطويل المعرق

مُسْتَذَبٌ وَخَطِي رِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ انْهَامَتْ نَبَاتٌ عَصَى الرِّيحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْقِيَتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَجَبِلَ لِمَثَلِ الرِّيحِ الْخَطِيَّةُ ثُمَّ سَمَّ كُلَّ رِيحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالرِّغْفُ
 الدُّوْعُ الرِّقْبَةُ النَّسِجُ وَالْمَثُوبُ الَّذِي تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ
 إِذَا رَجَعَ وَأَعْمَاسِي الْعَدِيرُ غَدِيرٌ لِأَنَّ السَّبِيلَ غَدِيرُهُ أَي تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مَهْلَهُ
 ابْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ

قَبِيلُ مَا قَبِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو * وَهَسَامُ بْنُ مَرْثَةَ ذُو ضَرِيرٍ

(مَازَانِدَةٌ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ نَجِطَمُ لُبُوثِ الشَّامِ يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِيْنَ سَبَيْتِ
 الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَعٍ وَبُرُوَذَا انْضَمَّتِ الْوَارِثُ مِنْ ضَرِيرٍ عَسَلَةٌ
 فَهِيَ زَهَابٌ جَائِزٌ وَقَدْ كَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عُمَارَةُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْشَدَنِيهِ

أَلَا لَيْتَ دَرُ الْخَيْ كَعْبٍ * ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْخَيْلِ
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مُنْسَلٌ نَصِيرٌ * يُوْرِعُ عَنْهُمْ مَسْنِ الْمُقُولِ
 تَتَوَخَّوهُمْ تُغِيرُ كُلَّ يَوْمٍ * كَفَيْلِ أَخِي الْعَرَّازَةِ بِالذَّلِيلِ
 وَيَسُوْا مِثْلَ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ * يَضِيْعُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنَ فَوَارِسُ السَّلَاتِ عَنْهُمْ * وَبَعْدَهُ وَالْحَرِيْشُ ذُو الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عُبَادَةُ الْخَشْنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّبِيلِ

قَوْلُهُ أَلَا لَيْتَ دَرُ الْخَيْ كَعْبِ يَرِيدُ كَعْبَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَارِبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مِثْلُ نَصْرِيٍّ أَيْ نَصْرِيْنَ سَبَيْتِ أَحَدِ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ يُوْرِعُ عَنْهُمْ مَسْنِ
 الْمُقُولِ

الفعول هو مثل ضربه فجعلهم لامسا كهم عن الحرب بمنزلة الموق التي يقرعها الفمسل
ويورع يكف ويمنع ويدفع والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام وجاء في الحديث
لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشقى ومعناه اذا اشرف
على الدينار والدرهم والسنة القصد ثم ابا بذلك بقوله تسوخهم تخبر كل يوم يقال ساق الفمسل
التافة فتسوخها وذلك اذا ركبا من غير ان توطأ له ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان
ذلك اكرم النتائج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الخيل الذي يقع من
التسوخ والاعتراض بعارة وعراض يقال حلتته عراضا وحلتته بعارة بافتى قال الراعي
فلائص لا يلقمن الا بعارة * عراضا ولا ينثرين الا ذوايا
وقال الطرماح

سوق نديك من ليس سبندا * امارت بالبول ماء الكراض

تصبته عشرين يوما ونبئت * حين نبئت بعارة في عراض

قوله سبندا فهي الجريشة الصدر يقال للجري الصدر سبندا وسبندا واصل ذلك في
العرو زعم الاصبى ان الكراض خلق الرحم قال ولم اسمعه الا في هذا الشعر وقوله تصبته
عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حلت اياما نحو الذي عذ فلا يخرج الولد
الا حكا قال الخطيب

لادما منها كالتفينة تصبت * به الحول حتى زاد ثم راعديها

والعرازة العرو والمصادر تقع على فعالة للمبالغة يقال فرعرا وعرازة كما يقال التمراسة
والصرامة قال الله تعالى قال يا قوم انسى سفاهاة في موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله
فاين قوارس السلمات يريد بي سلة الخبير وبي سلة الثرائي قشير بن كعب وجمع
لانه يريد الخي اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على اسم الاب على المولى ومسمع

وكذلك المتأذرة وقد مرثا طلبة في هذا وجدده بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة
من بني عقيل بن كعب وقال الخشنا يريد القبيصة وذكرها بالخشونة على الأعداء ويروي
ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لدغضيل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر
ابن صعصعة فقال أعداؤنا طباة وأهجار نسابة قال فما تقول في بني تميم قال حجرا خشنا ان
صادمته آذاك وان تركته تركك قال فما تقول في اليمن قال سيد وأولك قال أبو العباس
وأنشدني عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني تميم بكى أباسعد
كان منقطعاً الى أبي نصر بن حبيد الطائي ثم أحد بنى نهبان وكان أبو نصر واليا على العرب
وكتب أبو سعد الى عمارة بأمره أن يصعبه في يد أبي نصر فقال عمارة

دعالي أبو سعد وأهدى نصيعة * الى ومما أن تعرا النصائح

(مما يعني ربحاً)

لاجزر لحي كلب نهبان كالذي * دعا القاسطي حنقه وهونازح
أوالبرجي حين أهدها حينه * لنا رعليها موقدان وذابح
ورأي أبي سعد وان كان حازماً * بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
أعار به مذعون نهبان سبيفه * على قومه والقول عاف وجارح
ونصر الفتي في الحرب أعداء قومه * على قومه للمري ذي الطعم فاضح

قوله لاجزر لحي كلب نهبان أي لا كون جزرة له والجزرة البسدة نحر يقال لاجزر فلانا
وتركت فلانا جزرا قال عنزة العبيسي

ان تشتا عرضي فان أبانا * جزر السباع وكل نسرقشم

وقوله كالذي دعا القاسطي حنقه وهونازح فهذا رجل من التمر بن قاسط خرج يبتغي قرظا
من بعد فوشته حية فأتها وأحد القارظين والقارظ الأول من عنزة كان خرج مع ابن عم

له في طلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فنعمه منها قال أبو خراش الهندي
(الصحيح أن الشعرلابي ذؤيب)

وحتى يُؤب القارطان كلاهما * وينشر في القتل كليب لوانيل

وقوله كالذي دعا القاسطي حنفة الهام في حنفة ترجع على الذي وتقديره كالسبب الذي
دعا القاسطي حنفة وقوله أو البرجعي فهو دارجل من البراجم وهم بنو مالك بن حنظلة كان
عمرون هنديا قتل بني دارم بأوارة وكان سبب ذلك ان أخاه أسد بن المنذر وكان
مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من سيده و به نبيذ فبغت كاتعت الملول فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رعى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) في
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي لعمر بن هند

فأنتل زُرارة لا أرى * في القوم أوفى من زُرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة في ذلك يقول الأعشى

وتكون في الشرف الموا * زى منقرا وبني زُرارة

أبناء قوم قتلوا * يوم القصيبة والأوارة

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا وأخذت معه ربيعة بن رجلا فقتلهم
في النار ثم أراد أن يرقسه بجوز منهم لتكمل ما العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على
مذاكر أصحاب الأخبار اسمها الخراة بنت نضلة) ألقى يدهى هذه الجوز بنفسه ثم قالت
هي مات صارت الضياع حيا ومر وافدا أبراجم وهو الذي ذكرنا واشتم رائحة اللحم فظن أن
الملك يغذط بما فترج إليه فأتى به إليه فقال له من أنت فقال أبيت اللعن أو افدا البراجم فقال
عمرو ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فذوف في النار في ذلك يقول جرير بن عبد الله القرظي

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو سِرِّقُوا * أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضِعُ
 وَقَالَ أَيضًا وَأَخْرَأَ كُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدَسْتُمْ زَيْتُمْ * وَأَدْرَكَ عَمَّارَ شِقَى الْبِرَّاجِمِ
 وَقَالَ الطَّرِمَاحُ

وَدَارِمٌ قَدْ قَدَّ قَسَامُهُمْ مِائَةٌ * فِي جَاهِمِ السَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْجَدِيدِ
 يَنْزُونَ بِالْمُشْتَوَى مِنْهَا وَبِوَقْدِهَا * عَمْرٍو وَلَوْلَا لَمْ يَنْصُومِ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِ

وَلِذَلِكَ عَصَرَتْ بَنُو عَمِيمٍ بِحَبِّ الطَّعَامِ يَعْنِي اطْمَعُ الْبُرْجِيُّ فِي الْأَكْلِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ النَّصْبِيِّ

أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمِيمٍ * يَا أَيُّهَا مَجْحُوبُ الطَّعَامِ

وَقَالَ آخَرُ (ذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي مَهْوِشٍ الْقَقْمَسِيِّ وَذَكَرَ عَمَلُ أَنَّهُ لِأَبِي
 الْهَوَيْسِ الْأَسَدِيِّ)

إِذَا مَامَاتِ مَبِيتٌ مِنْ عَمِيمٍ * فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فِخْيٌ بَزَادٍ
 بِحُجْبٍ بَزَاوٍ بَعْرًا أَوْ بِحُجْمٍ * أَوِ الشَّيْءِ الْمُلْفَفِ فِي الْجِيَادِ
 تَرَاهُ يَنْقَبُ الْبَطْعَاءَ حَوْلًا * لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ مَادٍ

وَقَوْلُهُ لِلْمَرْزُوقِيِّ الطَّمِيمِ يَعْنِي الرَّاجِعَ إِلَى عَقْلِ فُلَانٍ فُلَانٌ لَيْسَ بِنَدَى طَعْمٍ وَفُلَانٌ لَيْسَ بِنَدَى
 رَأَى أَيْ لَيْسَ بِنَدَى عَقْلٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا إِطْعَامَ لَيْسَ لَهُ تَزَلُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا رُبْعٍ وَمَنْ
 قَالَ تَزَلُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَهْجُو قَوْمًا مِنْ طَبِئِ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ * جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ
 يَسْتَمِنُّ مَنْ أَيْتِي أَقْبَلْتُ أَيْتِي * لَدَيْهِمْ مِائَةٌ وَجِلُّ يَوْسُ
 إِذَا مَا قَلْتُ أَيْتِي * تَشَابَهَتْ الْمَأْكِبُ وَالرُّؤْسُ

قَوْلُهُ جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ يَقُولُ هُوَ لَا يَنْتَحِعُ النَّاسُ مَعْرُوفَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ

وهذا

وهذا من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب منهم في أدبهم ومعناه في مأدومهم وقيل أديم
ومأدوم مثل قبيل ومضول وتقول الحكام من كثرة خيره كثرة ذره وقال المهذب بن أبي
صخرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلأ فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأغندي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كني بطلاب المدر بما لا يتأله * عما وباليأس المصريح ناهيا
(ورجعا قال أبو العباس هو مصريح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن
أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخبر في هرم * والمسائلون إلى أبوابه طرفا
وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي غنيم) * إن الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يزدحم الناس على بابه * والمشرب العذب كثير الزحام
وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جاءات وحسب اليا * ببلا كثرة الأهل
وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما صر به مثلا للاخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل
ويقال ان الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد منا بن تميم آذنه عشيرة من
بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا آذوه فقال أينما أذهب ألق سعدا أي أفر من
الآذي إلى مثله

باب

قال أبو العباس قال أبو ادريس الحلواني المساجد مجازيس الكرام وقيل للأخنف بن قيس

أحد بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد أي المجالس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر واندع فيه البدن اندع أقعل من التوديع والاصل اوندع فتقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الطجازية يقولون ايتز يا تزد وهو رجل مؤثر والأجود أن
 تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب افتعل تأوند غمها في التاء من افتعل فتقول اندع
 يتدع وهو متدع ومترز ومتعد من الوعد ومثس من اليأس تكون الياء كالواو لأنها ان
 أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها بصارت كالواو وتكونان واو ين عند الضمة نحو
 مؤعد ومؤعد ومؤيس ومؤيس ويا من للكسرة والواو قد تقلب إلى التاء ولاتاً بعدها
 نحو تران من ورث وتجاه من الوجه ونكاة وانما ذلك كراهية الضمة في الواو وأقرب
 حروف الزوائد البدل منها التاء فقيلت الياء وقد تقلب للبدل في غير ضم نحو هذا أتى من
 هذا وضربته حتى انكأته فلما كانت بعدها تاء، أقعل كان الوجه القلب يقع الازمام وقد
 فسرنا هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خبر
 المجالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ويروي عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني اذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان أفاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمة مع سيها مهم وان أفاضوا في غيره فخلهم وانقض قوله فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمة مع سيها مهم يعني ادخل معهم في أمرهم فصر به
 مثلاً من دخول الرجل في قدام الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

واذا أتيت جماعة في مجلس * فاخترمها لهم ولما أقعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم * والي الذين يدكرونا فاحمد

وقال ابن عباس رجه الله جليسي على ثلاث أن أرميه بطرفي اذا أقبل وأوسع له اذا اجلس

وأصفي إليه إذا حدثت وكان القمعا ع بن شور وأحد بني عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل إذا جلس به جالس فعره بالقمع صد إليه جعل له نصيبا
في ماله وأما علي عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد المجالسة شاكراله حتى شهر بذلك
وفيه يقول القائل

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَمْعَاعِ بْنِ شُورٍ * وَلَا يَشُقُّ بِقَمْعَاعِ جَلِيسُ

خُصْرُكَ السِّنِّ إِنْ أَمْرٌ وَابْجِيرِ * وَهَذَا السُّوءُ مَطْرَاقُ عَبُوسِ

وحمد بن التوزي أن رجلا جالس قوما من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن

غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأسأوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال

شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا * فَلَا تُتْ جَلِيسَ قَمْعَاعِ بْنِ شُورِ

وَمِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ أَخُوكُمْ * عَسْرًا بَدْرًا بَعْضُ مَرَّةٍ وَتُورِ

نسبه إلى التوضيح كقول عنبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الحكيم بن حزام لما

بلغه قول أبي جهل بن هشام انتفخ والله صخره ونخره سبعم مصفرا سبه من انتفخ مصره

اليوم وقال رجل من بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ثابت بن أبي الأفلح

الانصاري لبؤذبه أتعرف الذي يقول

ذَهَبَتْ فُرُشٌ بِالْمَسْكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللُّؤْمُ فَحَتَّ عَمَامِ الْأَنْصَارِ

فقال الأحوص لا أدري ولكني أعرف الذي يقول

النَّاسُ كَسْرُهُ أَبَاحِكِمِ * وَاللَّهُ كُنْتَاهُ أَبَاجِهْلِ

أَبَقَتْ رِيَّاسَتُهُ لِأَمْرِيهِ * لُؤْمُ الْفُرُوعِ وَدِقَّةُ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للأنطخل وكان يزيد بن

معاوية عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التعلبي مهاجم فقال له كعب
 آهجو الانصار اراذي ائتالي الكفر بعد الاسلام ولكني ادلتك على غلام من الحبي
 نصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير
 ابن سعد الانصاري على معاوية فحسرت عما سمعه عن رأسه ثم قال يا معاوية اني لؤما فقال
 ما اري الا كرم فقال النعمان

معاوي ان لا تطننا الحق تعترف به على الازد مسدولا عليها العمام
 ايشتنا عيب سد الارقم ضلة * فماذا الذي تجدي عليك الارقم
 فإلى تار دون قطع لسايه * قد وثق من رضيه عنه الدراهم

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عمر بامالست العمام وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم دلا ولا التواهب فيما بينهم ما ضعة وقالوا في تأويل قوله ما لبست العمام يقول
 ما حافظت على زيح وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الصميم وقوله ولم تعدد الحلم
 ذلا يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك أن الرجل اذا أخصى للسلطان أو أخصى
 عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا تراد أن يقول الشيء لصاحبه منتصرا
 ولا يحاف عاقبه يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى أن تركه الحلم دل فهو
 خطأ ومنه وقوله ولم ترا التواهب بينم اضعه نحو من هذا وهو أن يحب الرجل من حقه ما لا
 يستكره عليه وكان يقال آجوا المعروف باماتته وتأويل ذلك أن الرجل اذا امتن
 بمعرفة كدره وقيل الله تهديم الصديعة وكان يقال كتمان المعروف من المذم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم يابني عقيم المحبوا من يذكرا احسانكم اليه
 وبني ابياديه اليكم

(باب)

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لا سيم بن الأحنف الأدي ما أحسن ما حدثت به
 فاستعفاء فأبي أن يعفبه وهو منه على سريره فلما أبا الأنا يحبره قال قول القائل
 ألا أيها الركب المحبون هل لكم * بسيد أهل الشام تهبوا وترجعوا
 من النقر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب قفعوا
 إذا النقر السود المانوت غموا * له حوك برديه أجادوا وأوسعوا
 جلال المسن والحمم والبيض كالدهي * وفرق المدارى رأسه فهو أزعج

فقال له عبد الملك ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن
 الأسلت) قد حست البيضة رأسي فما * أطم نوما غير تهجاع
 وحدثت أن كثيرا كان يقول لو ددت أي كنت - بنت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين
 البيتين يعني نصيباني قوله

من النقر البيض الذين إذا اتجوا * أقرت لخبواهم لؤي بن غالب
 يخبون بسامين طوراً ونارة * يخبون صباين شوس الحواجب

والمختار من الشعر الأول قوله

من النقر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب قفعوا

يخبون بجلاتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثقتهم بان لهم لا يرد وقد قال جرير للتيم خلافاً هذا

وهو قوله قوم إذا اختصر الملوك وفودهم * تنفت شواربهم على الأبواب

وحدثت أن جريراً كان يقول وددت أن هذا البيت من شعره ذا العبد كان بكذا وكذا

يتنا من شعري يعني قول نصيب

بَرِيْبِ الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ إِنَّمَا لَنَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ

وَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ

أَهْمٍ بَدَعْدَ مَا حَيَّتْ وَإِنْ أَمْتُ * أَوْ كَلَّ بَدَعْدَ مَنْ جِيءَ بِهَا بَعْدَى

فَلَمْ تَجِدِ الرَّوَاةَ وَلَا مَنْ يَتَّبِعُهُمْ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَهُ مَذْهَبًا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ جُلُوسًا

فَكَفَّلَ عَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ الْبَيْكُ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمٍ بَدَعْدَ مَا حَيَّتْ وَإِنْ أَمْتُ * فَوَاحِشًا مَنْ ذَا يَهْمُ بِهَا بَعْدَى

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَهُ فَبَسَّلَ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتُ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمٍ بَدَعْدَ مَا حَيَّتْ وَإِنْ أَمْتُ * فَلَا صِلَةَ بَدَعْدَ الَّذِي خَلَّ بَعْدَى

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيبٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ

عِنْدَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَاحَضَرَ أَقْبَالَ سَلِيمَانَ لِلْمَرْزُوقِ أَسْهَدَنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ

يُنْشِدَهُ مَدْحًا لَهُ فَأَنْشَدَهُ

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ * أِهَارَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ

مَرَّوًا بِحَبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْقَهُمْ * إِلَى شُعْبِ الْأَشْكَوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

إِذَا آتَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصَرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ خَالِبِ

فَاعْرَضَ سَلِيمَانُ كَأَنَّ عَضْبَ فَقَالَ نَصِيبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أَسْهَدُكَ فِي رَوِيٍّ مَا لَعَنَهُ لَا يَبْتَضِعُ

عِنَهَا أَقْبَالَ هَاتِ فَأَنْشَدَهُ

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرٍ مِنْ لَقِيَتُهُمْ * قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

قَفُوًا خَيْرٌ رَوِيٍّ عَنِ سَلِيمَانَ ابْنِي * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبُ

فَمَا جَوَافَا تَنَوُّوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكُنُوا أَنْتَ عَلِيكَ الْحَقَائِبُ

وهذا

وهذا في باب المدح حسن ومجاوز ومبتدع لم يسبق إليه على ان الشاعر وهو أخوه همدان
قد قال في قصيدته في غير المدح

يمرون بالدهنا خفاها عياهم * ويخرجن من دارين يجرا الحقاب
على حين ألهى الناس جل أمورهم * همدان زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وإنما أيضا خزل
بين الشيبين إذا تناسبها وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف رأاه قال هو أشعر
أهل بجلدته فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبيد

ثم ترجع إلى تفسير الشعر قوله يمرون بالدهنا خفاها عياهم يعنى قوما تجار أو قد قالوا إنما
ذكر لوصفاً والاول أثبت وذلك أن دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجرا الحقاب
يقول عظام ويقال للرجل إذا اندلقت سرتة فتمتأت متقدمة رجل أجبر ويقال لها البجرة
والبجرة وحلة وحلة تقعان في الشيء يقال قلعه وقلفه وسلعه وسلعه ومثل هذا كثير وقوله

على حين ألهى الناس ان شئت خفضت حين وان شئت نصبتة أما خفض فلاه مخفوض
وهو اسم منصرف وأما الفتح فلا خلاف ان اياه إلى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف
والمضاف إليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك ولو كان الذي أضفته إليه معرباً لم يكن
الانخفاض وما كان سوى ذلك فهو لحن تقول جئت على حسين زيد وجئت في حسين امرية
عبد الملك وكذلك قول السابقة

على حين عانت المشيب على الصبا * وقلت ألمأصح والشيب واربع

ان شئت قلت حين وان شئت خفضت لانه مضاف إلى فصل غير متمكن وكذلك قولهم
يومئذ تقول عجب من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته إلى اذا ان شئت قلت على

ما ذكرت لك في حين وان شئت خفضت لما كان يستحقه اليوم من التمسك قبيل الاضافة
 نقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من
 نخزي يومئذ فبناءه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبنى كما تقول دُفِعَ الى زيد
 خمسة عشر درهماً وكما قال الله عز وجل عليهم ا تسعة عشر وأما قوله فذلاً زريرق المال ندل
 الثعالب فزريرق قبيلة وقوله ندلاً مصدر يقول اندلني ندلاً يازريرق المال والندل أن
 تجذب به جذباً يقال ندل الرجل الدلو ندلاً اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فندب ندلاً بفعل
 مضمر وهو اندلني وهذا في الامر نقول ضرراً بزيداً وشتماً عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبراً لم يجز
 فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كأن القائل قال
 فاضربوا الا ترى انه ذكر بعده الفعل محضاً في قوله حتى اذا اتخنتهم وهم فشدوا الوثاق
 ولونون مؤن في غير القرآن لتصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل آكسب من ثعلب وأما قول نصيب ولو سكتوا
 أنت عليك الحقايب فاعماير يدانهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رقدته فقد أنتت عليه
 الحقايب قبل أن يقولوا فاما قول الأحمسي

وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَبَسِ سَوْفَ يَرُورُكُمْ * تَنَاءُ عَلَى أَجْجَازِهِنَّ مَعَلَّقُ

فانما أراد المسدح الذي يحدثن به والحادي من ورائها كأن الهادي أمامها وأما قول أبي
 وَجْزَةٌ رَاحَتْ بَسْتَيْنَ رَسْمًا فِي حَقْبَيْهَا * مَا حَلَّتْ حَمَلَهَا الْأَذَى وَلَا السَّدَا

فانما

فانما أراد علي بن سبطين وسقا لأن الناقة جلت سبطين وسقا وكان من حديث ذلك أن أبا
 وجرزة السلمي المعروف بالسعدى لزوله فيهم ومخالفته إياهم كان شخص إلى المدينة يريد آل
 الزبير وشخص أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام بن أمية عيسل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن مهران مخزومي وهو إلى المدينة فاصطعبا فقال أبو جرزة هلم فلنشترك فيما نصيبه
 فقال أبو زيد الأسلمي كلا أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوق فلما دخل المدينة صار أبو زيد
 إلى إبراهيم بن هشام فأنشده * يا ابن هشام يا أخا الكرام * فقال إبراهيم وانما أنا
 أخوهم وكفى لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو جرزة آل الزبير فكتبوا
 إليه بستين وسقا من غرو قالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحتُ غروا للندى مصت الثرى * حديثا فلم تهم بان تزعزعا
 نماند بؤس ذاقنا فقر والغنى * وحلبت الأيام والدهر أضرمنا
 سقاها ذورا والآرام سجالا على الظما * وقد كرت أعناقها أن تقلمنا
 بقضل مجال لوسقا ومن مشى بها * على الأرض أرواهم جميعا وأشبعنا
 فضمت بايديها على فضل ماها * من الري لما أوشكت أن نضلمنا
 وردها أن تفعل الطير في الغنى * مفاستها من قبيل الفقير جرحونا

وقال أبو جرزة

راحت رواحا قوصى وهي حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
 راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حلت حمله الأذى ولا السدا
 ما إن رأيت قد لوسا قبلها حلت * بستين وسقا ولا جاءت به بلدا
 ذلك القرى لا قرى قوم رأيتهم * يقرون نبيهم الملوية الجدا

أما قول أبي زيد لابراهيم مدحتُ عروفا للندي مصت الثرى حديثا فانما عني أن ابراهيم
وأخاه محمد اعماط عسا بالعيش ودخل في النعمة وخرج من حد السوق الى حد الملوك حديثا
وذلك بهشام بن عبيد الملك لانهما كانا ناليه فاما لولاها عن تحول وقوله فلم نهم بان
تزعزعا فانما هذا مثل يقال فلان يهتر للندي ويرتاح لفضل الخير كما قال متمم بن نويرة
تراه كصبل السيف يهتر للندي * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا
وتأويل ذلك انه يهتر كما يهتر كسر ورفعه لخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي
رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولّى شبابي ليس في ربه عتت
اذا كان أولاد الرجال مرارة * فأنت الحلال الطور والبارد العذب
لما جاب منه أئيق وجانب * شديد على الأعداء مر كبه صعب
وتأخذه عند المسكرم هرة * كما هتر تحت البريح العصف الرطب

قال وحديثي علي بن عبيد الله قال - حدثني العتيبي قال أشرف عمر بن هبيرة القراري من
قصره يوما فاذا هو باعراي يرقص جملة الأكل فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله الى
بلداننا الا عراي سأله فقال قصدت الامير فأدخله اليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبتك
فقال الاعرابي

أصلحك الله قبل ما يسدي * فأطبق العيال اذ كثروا
ألمح دهر أحمى بكلكله * فأرسلوني الميك وانتظروا
(رجولة للدهر ان تكون لهم * غيث سحاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت عمر الأريحية فجعل يهتر في مجلسه ثم قال أرسلوك الى وانتظروا اذا والله
لا تجلس حتى ترجع اليهم فانما أمر له بألف دينار ورده علي بعيره قال أبو العباس وحديثي

أبو إسحق إسماعيل بن إسحق القاسمي أن الخبرين بن زائدة وصح ذلك عندي وقوله نقائد
 بؤس واحدا ثم أقيده وتأويله أنهم أبقوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحد تقول هذا أقيده بؤس تقع اليها للمبالغة لان أصله كالمصدر وكقولك زيد مكرمه لأهله
 وزيد كريمة قومه أي يحل محل العدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم بحرين عبد الله الجعفي لما ورد عليه فبسط لهما رداءه
 وعجمه بيده وقال ادا أناكم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع عليكم من هذا الفج حيرني من عليه مسحة ملك
 وقال صخر بن عمرو بن النضر يعني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريد أباسرمة المزيان
 من عطفان قيل لصخر أهدهم فقال ما بيني وبينهم أقتع من الهباء ولولم أهدك عن هجائهم
 الأصوات لفضي عن الخبي أفعلت ثم قال

وعائلة هبت بلسل تلومي * ألا لا تومسني كفا لا يوم مايا
 تقول ألا تهجوهم وأرس هاشم * وماي إذا هجوهم ثم مايا
 أبي الشتم أفي قد أصابوا كريمة * وأن ليس أهدا الخ من شماليا
 (إذا ذكرا الإخوان رقرقت عبرة * وحيت رسما عدلثة ثاويا
 إذا ما أمر وأهدى لمت تحية * فبالت رب العرش عي معاويا
 وهوت وجدى أشي لم أقل له * كدبت ولم أتحل عليه بمايا

قال الاخفش وأشدني الاحول * وماي إن أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راوية ونسابة فتريد اليها للمبالغة وكذلك علالة وقد نزلت الهاء في الاسم فضع
 للمذكور والمؤث على لفظ واحد نحو ربيعة وبيعة وصروية وهذا كثير لا يرعاه الله منه
 فاما راوية وسالمة ونسابة فخذى الهاء جازفة ولا يطلع في المبالغة ما يباعه الهاء وقوله

* وحلبت الايام والدهر أضربا * فانه مثل يقال للرجل المجرب للاسور فلان قد حلبت

الدهر أشطره أى قد قامى الشدة والرخاء، وتصرف فى الفقر والغنى كما قال القائل

فلبست فى الناس أطوارا على طريق * شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا

ككأبلون فلا التعماء تبطرنى * ولا تحشمت من لأوائهم اجزعا

لا يجلأ الهول سدري قبل موقعه * ولا أنسيت به ذرعا اذا وقعه:

ومعنى قوله أشطره فاعماريد خالوهة يقال حلبتها شطرا به شطروا أصل هذا من التنصيف

لان كل خائف عدل لصاحبه وللشطر وجهان فى كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا

من ذلك قولهم شاطر نكث ماك والوجه الآخر القصد يقال خذ شطر زيد أى قصده قال الله

عز وجل قول وجهك شطر المسجد الحرام أى قصده وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال

أبو العباس وأشدنى التوزى من أبى عميدة قول الشاعر

إن العسير جهاداً تخامرها * فشطرها نظراً العينين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التى تعسر بذنبها اذا حلت أى تشبهه ونزعه ومنه سمى الذنب

عوسراً أى تضرب بذنبها ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر

اليها حتى قصير العينان والمسير المعنى وفى القرآن يتقلب البك الصر حاسباً وهو حسير

وقوله * سقاها ذرو الارحام تجلأ على الظما * فالسجل فى الاصل الدلو وانما ضربه

مثلاً لما قاض عليهما من ندى أقاربها يقال للدلو وهى مؤنثة تسجل وذنوب وهما مذكوران

والغرب مذكور وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أى يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الآخروا أصل المساجلة أن تستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل

ما يخرج الآخرفأيهما سكل فقد غلب فصرته العرب مثلاً للمفاخرة والمساماة وبين ذلك

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

من يساجلني يساجل ماجدا * يملا الدلو إلى عقد الكرب

ويقال إن الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي ويشد هذا الشعر قسر الفرزدق ثيابه عنه ثم

قال أنا أساجل ثقة منه بتسببه فقبل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد

الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما يساجلك إلا من حص بأبرأيسه يقال سرائويه ونضاثويه في

معنى واحد إذا زعه ويقال سرى عليه الهم إذا أنى لبلا وأنشد

سرى همي وهم المري يسرى * وغار النجم الأبقدر

البيت لعروة بن أذينة اللبني شيخ مالك بن أنس) وسرى همه إذا ذهب عنه والمواضعة مثل

المساجلة قال الجعاج * تواضح التقريب قلوأعجبا * أي تخرج من العدو مثل ما يخرج

قال الله عز وجل على مخرج كلام العرب وأمثالهم فإن الذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم

وأصل الذنوب الدلو كما ذكرنا وقال علقمة بن عبدة للسرور بن أبي شمير الغساني (قال أبو

الحسن غير أبي العباس يقول شمرو بعضهم يقول شمرو) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأس

ابن عبدة أسمر في وقعة عين أباغ (قال أبو الحسن غيره يقول أباغ) في الواقعة التي كانت

بينه وبين المذنبين ماء السماء في كلمة له مدحه فيها

وفي كل حي قد شطبت نعمة * غرق لشأس من ندال ذنوب

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كرت أعناقها أن نقطعها يقول سقيت هذا السجل وقد

دنت أعناقها من أن تقطع عطشا وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك ويجعل يفعل

ذلك وكرب يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والخيل كاربته أي قد دنت منه

وقربت فاما أخذ يفعل وجعل يفعل فعناهما أنه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن

فاما كاد وكرب فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر قال الله عز وجل إذا

أخرج يده لم يكديرها أي لم يقرب من رؤيتها وابتضاحه لم ير لها ولم يكدر وكذلك يكاد يستطيرقه
يذهب بالأبصار وكذلك كاد تزيغ قلوب فريق منهم بغير أن ومن أمثال العرب كاد النعام
يطير كاد العروس يكون أميرا وكاد المشتعل يكون راكبا وقد اضطر الشاعر وأدخل أن بعد
كاد كما أدخلها هذا بعد كرب فقال * وقد كربت أهنأفها ان تقطعا * وقال رؤبة

* قد كاد من طول البلى ان يمعا * فكاد بمنزلة كرب في الأعمال والمعنى قال الشاعر

أضيتُ فيما نيايا سليمان أنى * سبقت البث الموت والموت كاري

نخشة جور من أمير مسلط * ورهطى وما طادك مثل الأقارب

وقوله لما أوشكت ان تضلعا يقول لما طارت ذلك والوشيدن القرب من الشيء والسريع

اليه يقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا والماضى منه أو شئت ووقعت بأن وهو أجود و بغير

أن كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجميدة قال الله عز وجل لعل الساعة

تكون قريبا ولعله يتذكر أو يحشى ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقال متمم بن نويرة

لعلك يوما أن تلم ملة * عليك من اللذني بدعتك أجدنا

وعسى الاجود فيها أن تستعمل بأن كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله

أن يأتي بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله أن ينوب عليهم ويحوز طرح أن وليس بالوجه

الجيد قال هذبة

عسى الكرب الذي أميت فيه * يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر

عسى الله يعنى عن بلاد بن قدير * بينهم رجون الرب سكب

وحروف المقاربية لها باب قد ذكرنا عا فيه على مقاييسها في الكتاب المقتضب بناية

الاستقصاء وقوله أن تضلعا معناه ان تفتلى وأصله ان الطعام والشراب يسلغان الاصلاح

فَيَكْتَابُهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْبَحِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكْتَلْتُ حَتَّى تَغْتَلِّعَ وَأَمَّا قَوْلِي أَبِي وَبِحِرَّةٍ رَأَيْتُ بَسِيَّتَيْنِ
 وَسَقَا لَوْ سَقَى خَمْسَةَ أَقْفُزَةٍ بِجَلْمِ الْبَصْرِيِّ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
 دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَلْدَقَهُ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ قَفِيرًا بِالْقَفِيرِ الَّذِي وَسَقْنَا وَهُوَ
 نَصْفُ الْقَفِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الصَّدَقَةِ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكَلْبَ بِهَذِهِ
 الْأَوْسُقِ فَلَذَلِكَ قَالَ

مَا نَرَأَيْتُ قَلْبًا قَبْلَهَا حَلَّتْ * سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَاءَتْ بِهَادَا

وَأَمَّا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ الْمَأْوِيَّةَ الْجَدُّ فَإِنَّمَا أَرَادَ السِّيَاطَ وَجَمْعُ جَدِيدٍ جَدُّ وَكَذَلِكَ بَابُ
 فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ مَضَارِعٌ لِلدَّامِ مَجْهُوقٌ ضَيْبٌ وَرُقُضٌ وَرُقُضٌ وَرُقُضٌ وَرُقُضٌ وَرُقُضٌ وَرُقُضٌ
 وَسُرُرٌ وَجَدِيدٌ وَجَدُّ لِأَنَّهُ يَجْعَرِي بِجَعْرِ الْأَسْمَاءِ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ
 خَاصَّةً أَنْ يُبَدَّلَ مِنْ ضَمَّتِهِ قَمَّةً لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَقْتَلٌ وَالْقَمَّةُ أَخْفَى مِنَ الضَّمَّةِ فَيَجُوزُ
 أَنْ يُعَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا فَيُقَالُ جَلْدٌ وَسُرُرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مَثَلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضَاعِفٍ
 وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةً وَيُقَالُ لِلسُّوْطِ الْأَصْبَحِيِّ يَنْسَبُ إِلَى الَّذِي أَصْبَحَ
 الْجَيْبِيُّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السِّيَاطَ الَّتِي يُعَاقِبُهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
 وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّمَّاحُ * تَكَادُ تُطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَرَى أُمَّةً تَهْمَرُ سَيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيُّ

وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ وَقَطَعُوا حَيْرَتَهُ * بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَقُولًا

وَقَالَ الرَّاجِزُ * حَتَّى تَرُدِّي بَطْرَفَ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ وَلَا جَاءَتْ بِهَادَا يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهَادَا
 يُقَالُ جُبْتُ الْبِلَادَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا النَّصْرَ بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ
 وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْقَصْدِيُّ

مَا مِنْ أَنْتَ مِنْ دُونَ مَسْئَلِهِ * خَسِرْتِ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ

فَإِذَا مَضَتْ حَسُونٌ مِنْ رَجُلٍ * تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِجْلِ
 وَأَمْرٌ مَضَعُ بْنُ الزُّبَيْرِ جَلَامٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ خُرَيْمَةَ بَقِيَّةً مَرَّةً بِنِ حَكَّانِ السَّعْدِيِّ فَقَالَ مَرَّةً
 فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ تَقْتَلُونَ تَحَارِبُوا * تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ أَشْمَعَتْ
 وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ * بِيَالِكِ عَسَلِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَوْلَتِ
 قَوْلُهُ إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ حَرْبٍ قَدْ كَانَتْ قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ أَسْلُ الْعَوَانَ فِي
 الْمَرْأَةِ إِذَا نَهَا هِيَ الَّتِي قَدْ تَزَوَّجَتْ ثُمَّ طَوَدَتْ فَخَرَجَتْ عَنْ حَسَدِ الْبِكْرِ وَقَوْلُ اللَّهِ حَزْرَجٌ فِي كِتَابِهِ
 الْعَزِيزُ لَا هَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ هُوَ تَمَامُ الْكَلَامِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْقَارِضُ هَهُنَا
 الْمُسْنَعُ وَالْبَكْرُ الصَّعْبِيرَةُ وَيُقَالُ لَهَا هَارِضٌ أَيْ وَاسِعَةٌ وَقَرِضُ الْقَوْسِ مَوْضِعُ مَعْقِدِ الْوَتْرِ وَكُلُّ
 حَزْرَجٍ وَالْفُرْضَةُ مَنَطَرٌ إِلَى التَّهْرِ قَالَ الرَّاجِزُ * لَهَا زِجَاجٌ وَلَهَا هَارِضٌ * وَقَوْلُهُ أَشْمَعَتْ
 إِذَا هُوَ تَارَتْ فَاسْرَعَتْ قَالَ الشَّيْخُ

رَبِّ ابْنِ عَمِّ اسْلَيْبِي مُشْعَلِي * أَرُوْعِي فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ خَرَلِي

* طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَيْلِ *

وَقَوْلُهُ وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ بِيَالِكِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا هُوَ عَلَى التَّفْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَرَادَ وَلَسْتُ
 بِيَالِكِ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ وَلَوْ لَاحَذَا التَّفْدِيرُ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُضْمَرَ قَبْلَ الذِّكْرِ وَمِثْلُهُ
 إِنْ تَلَقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا * تَلَقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالتَّدَى خُلُقًا
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ

قَدْ تَكَلَّمَتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتِ وَاحِدَةً * أَوْ كَانَتْ مُنْشِبًا فِي رُثْنِ الْأَسَدِ

يَقُولُ مِنْ كُنْتِ وَاحِدَةً وَقَدْ تَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَنْزَاهُ لَهَا * رَكِبَتْ هَنْدٌ بِجَدِجٍ جَلَا

يَقُولُ رَكِبَتْ هَنْدٌ بِجَدِجٍ جَلَا فِي شَرِّ يَوْمِيهَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَرِيَّةَ

حَلِيْلِي بِالْبُوبَاءِ صُوجًا فَلَا أَرَى * بِهَا مَثْرًا لِالْجَدِيْبِ الْمُقْبَدِ
نَدَقُ بَرْدٌ يَجِدُ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِنَا * تَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم ياء لانهما
من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وما اسمك وباسمك وباسمك ويقولون ضربة لازم ولازم
ويقولون هذا طأبي وظأبي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيسد سلف وما قال ليس
بمتنع) ويقولون ركبة سوية وركبة سوية أي ولد سوية ويقولون عجم الذهب وعجب الذهب
ويقولون رجل أنرم وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

صُوجًا كَحِي الطَّالِ المَحْوَلَا * وَالرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَثْرَلَا
بِحَابِيبِ البُوبَاءِ لَمْ يَعْده * تَقَادِمُ العَهْدِ بَانَ يُوْهَلَا

وقوله الاجديب المقيد يقال بلدي جديب وجديب وخصب وخصيب والاصل في التعت
خصيب وخصيب وجديب ومجديب والخصب والجذب انما هما ما حمل فيسه وقيل خصيب
وانت تريد مخصب وجديب وانك تريد مجديب كقولك هذا اب اليم وانك تريد مؤلم قال ذو الرمة
وزرقع من صدورهم دلالات * يصلن وجوهها وضح اليم
وبقال رجل سميع أي شمع قال عمرو بن معد يكرب

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيْعِ * بُوْرِي وَأَصْحَابِي هُجْرُوعِ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقيد وكل مصدر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من
ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول
أدخلت زيدا مدخلا كريما ومرحمة مسرحة حسنا واستخرجت الشيء مستخرجا قال الجرجر
ألم تعلم مسرحة القوافي * فلا عياهن ولا اجتلابا

أي تسريحي وقال عز وجل وقل رب أرزني مراما مباركا ويقال قف مقاما وأقت مقاما

وقال عز وجل انها ساءت مستقرًا ومقامًا أي موضع إقامة وقال الشاعر (جيدٌ بنو ربه الهالك)

تطولُ العصارُ والطيرُ الُ يطلُّها * فمن رها لا ينسها ما تكسها

وما هي الا في ازار وعلمسية * مغار ابن همام على حي خنما

يريد من اشارة ابن همام رأما قوله بنق برد نجد فذلك لان نجد امر نعمة وتمامة غور منفض

فجند باردة ويروي عن الأصمعي أنه قال هبم على شهر رمضان وأنا بكه نخرت الى الطائف

لاصومها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقالت له أين تريد فقال أريد هذا البلد المبارك

لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له أما تخاف الحرف فقال من الحرأفر وهذا الكلام نظير

كلام الربيع بن شليم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح أتعبت نفسك فقال راحتها

أطلب ان أفره العبيد أكتسبهم ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روح

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو صرورة بن الورد العنبي)

تقول سلبي لو أقت بأرضنا * ولم تدراي للسمقام أطوف

(لعل الذي خوفنا من ورائنا * سيدركه من بعدنا المتخاف)

ويروي لسرا وقال آخر

سأطرب بعد الدار منكم لتقرؤا * وتكعب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن أوس الطائي

ألفه الصيب كم اقتراي * أجدد كان داعية اجماع

وليت فرحة الآوابات الا * لموقوف على ریح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فتدكر أهله

لو أن سلى أبصرت تجددي * وديسة في عطسم ساقى يدي

وَبُسْدِ أَهْلِ وَجْهِهِ صَوْدِي * صَعَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ
قوله أبصرت فخذدي يريد ما حدث في جسمه من الكحول وأصل الئسد ما شققته في الأرض
قال الشماخ

فقلت لهم خذوا له برماحكم * بطامة الأعلام خفاقة الآل
ويقال للشيخ قد تخذدبراد قد تشخ حذوه وقال الله عز وجل قتل أصحاب الأندود وقيل في
التفسير هؤلاء قوم خسدوا أخذ يد في الأرض وأشعلوا فيها نيرانا حرقوا بها المؤمنين وقوله
صعَّت من الوجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ الْيَدَانِ الْحَزِينِ وَالْمَغِيْظِ وَالنَّادِمِ وَالْمُنْتَاسِفِ يَعْضُ أَطْرَافِ
أصابعه يترجأ قال الله عز وجل عضوا عليكم الآامل من الغيظ وفي مثل ما ذكرنا من تخذد
لحم الشيخ بقول القائل

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَالشَّبَابُ جَانَا * وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لِيَدِي كَانَا

وَطَوَيْتُ كَنِي يَأْجَانِ عَلَى الْعَصَا * وَكَنِي جَانِ بَطِيمِ أَحَدِنَا)

يَأْمَنُ لِشَيْخٍ قَدْ فَتَسَدَّ لِحْمُهُ * أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ أَلْوَانَا

(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كما قال مختلفات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَصَحْقٍ مَسْوْفٍ * وَأَجْدَلُونَا بَعْدَ ذَلِكَ هَبَانَا

(صحب الزمان على اختلاف فنونيه فأراه منه كراهة وهو أنا)

قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ قَنَادِي * وَحَسَوْنَ قَائِمَ صُلْبِهِ قَفَانَا

وَالْمَوْتُ بَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُكْلِهِ * وَكَأَنَّ غَائِبِي بِذَلِكَ سِوَانَا

قوله أفنى ثلاث عمائم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك
قوله موقوف والتفويظ التفتيش وإنما أخذ من الفوف وهي السكنة البيضاء التي تحدث
في أظفار الأحداث وسميت بذلك لشمها شمرة يقال لها الفوفة وجدها فوف والسحق

الخلق يقال عنده سحق ثوب وجرد ثوب وسهل ثوب وقوله أجد أي استجددونا والهجاء
الايض وهي العمامة الثالثة يعني حيث سهل الشيب

(باب)

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظمت بقول اذا ذهب من مالك شيء
تخدرت ان يحل بك مثله فتأديسه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب بحلة ته ربنا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعمال به فيحتاج الى ان يعود فينقضه ثم
يستأنف والريث الأبطاء وراث عليه آخره اذا تأخروا من أمثال العرب صبي ولا تغتر وأصل
ذلك ان يمر صاحب الإبل بالأرض المتكئة فيقول ادع ان أعشي ابي من هنا حتى أرد على
أخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم ان ترد الماء بجاء أكس وتأويله
ان يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه شيئا على ما آخر بصير اليه فيقال له ان تحمل معك ماء
أحزم لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل فخفت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد
أحزم لو أعزمت يقول أعرف وجه الحزم فان عزمت فامضيت الرأي فانا حازم وان تركت
المصواب وأنا أراه وضعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول الباقية الجعدي

أبي البلاء وأي امرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامر لم يضحله * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضيا

فالذي يحسد امضاء ما تبين رشده فاما الاقدام على الغرور وركوب الامر على الخطر فليس
بعمود عند ذوى الالباب وقد يتعسن بمثله الفتاك كقوله (هو سعد بن ناشب المازني من

الرياشي وغيره)

عليكم بداري فاهدوها لها * تراث كرم لا يحاق العواقبا
 اذا هم ألقى بين عينيه عرمة * وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
 ولم يستتر في رأيه غير نفسه * ولم يرص الأقام السيف ساجبا

فهذا شأن الفئال وقال الآخر

غلام اذا ما هم بالفئال لم يمل * الأمت قليلا أم كثيرا عواذله

وقال آخر وما الهز إلا ان تشاور عاجرا * وما الحرم إلا ان تهتم فتفعلا

فما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب لم تشجع فتأويله انه
 من فكر في ظفر فريده وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحرم عند علي رضي الله عنه ان
 يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أقتل أهل الشام بالعداء وتطهر بالعشي في
 ازار وردا فقال أبالموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقال
 الحسن ابنه لا تبدأ بدماء الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طلبها باع والباغي مضرع
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلتفت في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
 بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان والعواقب الهرمزان وكان صاحب نستر)
 جعلوا يسألون عنه فيقال مره هنا آتفا يصغر في قلب المرزبان اذراه كبعض الشوق حتى
 انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملائكة الهي يقول لا يحتاج
 الى أحراس ولا عدد فلما جلس عمر امتلأ قلب العلي منه هيبته لما رأى عنده من الجِدِّ
 والاجتهاد وأبلس من هيبته التقوى وقال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد
 ابن كرز القسري ما عدون السود فقلت أماني الجاهلية فالرياسة وأما في الاسلام فالولاية
 وخبر من ذا وذاك التقوى فقال لي صدقت وكان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف الا
 بانفعل ولا يدركه الا خيرا لاجبا أدرك به الأول قال فقلت صدق أبوك ساد الأحنف بحلمه

وساد مالك بن مسمع بحسبه العشرة له وساد قتيبة يدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال
 فقال لي صدقت كان أبي يقول خيرا الناس للناس خيرا لهم لنفسه وذلك أنه اذا كان كذلك
 اتقى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يصاد ومن الزنا لئلا يحد وسلم الناس
 منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له
 عبد الملك يوم مات قال شيان لأبيته على معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
 تم من بين يديه قيل له هلا خبرته فمدار مالك فقال لم بعد أن يكون قلبا لا فيحترقني أو كثيرا
 فيصدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعز الناس فليستق الله ومن
 سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
 أقوى الناس فليتوكل على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
 والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من دلي معصية الله إلى عز طاعته فانه
 واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
 ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس ان لكم معالم فآتوها إلى معالمكم وان لكم نهاية
 فاتموا إلى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قدمضي لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
 باق لا يدري ما الله فاض فيه فلما أخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة
 قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من متعيب ولا
 بعد الدنيا من دار الآلجة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في ربي بتسع
 الاخلاص في السر والعلانية والعدل في العصب والرضا والقصد في الفقر والعي وأن
 أعفوه عن ظلمي وأصل من قطعي وأعطى من حرمي وأن يكون نطقي ذكرا وصمتي هكرا
 ونظري عبرة وحدت أنه اتقى حكيمان فقال أحدهما للآخر اني لأجبت في الله فقال له
 الآخر لو علمت مني ما أعلمه من نفسي لا نهضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك

ما تعلمه من نفسك لكان فيها أعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا
 أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز
 أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو ألك وكان الحسن يقول حادوا هذه القلوب فانها
 سريرة الدنور وادعوا هذه الأنفس فانها طلعة وانكم الأتقوه ان تخرج بكم الى سر عاية
 قوله حادوا مثل ومعناه اجلوا واشعدوا تقول العرب حادت فلان سبفه اذا جلاه ومصدده
 وقال زيد الخليل

وقد علمت سلامة أن سيني * كرهه كلما دُعيت زال

أحاديثه به سقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

قوله أعجمه بهامات الرجال أي أعضه يقال عجمه اذا عضمه والدنور الدروس يقال دنر الرفع
 اذا انمى ومعناه تعهدوها بالفسكروا انذروا فلهذا قوله فانها طلعة يقول كثيرة النقشوف والتزوي
 الى ما ليس لها وانشد الاصحى

ولا علمت من مال ولا عجم * الا بما ساء نفس الطامس ان طلعة

(الرواية الصحيحة بكم التاء لا غير لانه يحاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعوع عليها)
 قال ويقال الجارية اذا كانت تبرز وجهها التري حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء خباة طلعة
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أي الناس انما حادتم للآيدي ولكم تنقلون من
 دار الى دار وروى عن المسج صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان احضتم الى
 الناس فكلوا قصدوا ومشوا جابيا ولما احضر قيس بن عاصم قال لبيبي يا بني احفظوا عني
 نلانا فلا احد انضخ لكم مي اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا اصغاركم فبعقر الناس
 كباركم وهم فواعلهم وعليكم يحفظ المال فانه مبهته للكرام ويستعني به عن اللثيم واياكم
 والمسئلة فانها انركسب الرجل (آخر بقصر الهمة لا غير ومن رواه بالمد فقد اخطأ ومعنى

أخراذني وأردل

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشئت لرجل من الأعراب يرى رجلا منهم

فلو كان شيئا قد لبسنا شيئا * ولكنه لم يعد أن طر شاربه

وقال الردي من ودأت ابن عمه * يرى مقفرا أو أنه ذل جانبه

وقال الآخر (حسان بن ثابت) لامرأته

فأماها كنت فلا تذكسي * طلوم العشرة حسادها

يرى مجده تلب أعراضها * لديه ويغض من سادها

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن حبناء أو لصخر بن حبناء بقوله لانيه)

لمسى الله أكبا نازادا وشرنا * وأيسرنا عن عرض والده ذبا

رأيتك لما نلت ما لا أمسنا * زمان ترى في حد أنبايه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتنتع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذبا

قوله أكبا نازادا الزناد التي تقذح بها النار ويقال أوزى القادح إذا خرجت له النار

وأكبي إذا أخفق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخيل على يديه ويضرب الأكبا

للذي يتمتع بالخيل على يديه قال الأعشى

وزندك خير زناد الملو * لك صادق منهن مرخ عقارا

ولو بيت تقذح في ظلة * صفاة ينبع لأوريت نارا

والمرخ والعقار شجر تسرع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعقار

واستمجد استكثر يقال أتمجدته سببا وأتمجدته دما إذا كثرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ

يديك واسترخ ان الزناد من مخرج ويحال رجل ذو شيب اذا كان يشغب على نفسه ضربه
ملا الزمان الذي يمر على اربابه أي يمسهم بالقر والجذب وقال عبد الله بن معاوية بن هب

الله بن جعفر بن أبي طالب

رَأَيْتُ فُضَيْلاً كَانَ شَيْباً مُلْفَقاً * فَكَشَفَهُ التَّمَجِيسُ حَتَّى بَدَأَ بِهَا
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنْ عَسِرَتْ أَيْقُنْتُ أَنْ لَا أَطَالِهَا
فَلَا زَادَ مَا بَدَى وَبَيْنَهُمَا * بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَهْمَالِهَا
فَأَنْتَ بِرَأْيِ عَيْبِ ذِي الْوَدِكِ * وَلَا بَعْضُ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِياً
فَعَيْنُ الرِّضَاعِ كُلُّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ * وَلَكِنَّ صِنَ السُّخْطِ بَدَى الْمَسَاوِيَا
كَلَّا نَأْفِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ * وَنَحْنُ إِذَا مُنْنَا شَسِدُ تَغَايَا

قوله كان شيباً ملفقا يقول كان أمر المغطى والتمجيس الاختبار يقال أدخلت الذهب في
النار فحصدته أي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله
الذين آمنوا ويحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أنت أخي ما لم تكن لي
حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه أي قد بلوتك تطهرا لاختاء فاذا بدت الحاجة لم
أر من أخائك شيباً قال الله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأخي ألهمين من دون الله
أعما هو توخي وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقسه وقد ذكرنا التقرير
الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى وقد ذكرناه في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث
لا يعرفون الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة
وقال عبد الله بن معاوية أيضا (ذكر قيل في أخبار الشعراء انه ان هذا الشعر لعبد الله

ابن الزبير الأسدي)

أَيُّ يَكُونُ أَخَاؤُذَاهُمْ حَافِظَةٌ * مِنْ كُنْتُ فِي عَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَبِجَلَا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَسْبِرْ نَظْمًا بِهِ * سُوَّأَتْ سَأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا رَأَيْتُ مِنْتِي * أَيَادِي لَمْ تُعَسِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرَ مَحْجُوبٍ الْعَيْنِ عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرٍ الشُّكْرِ إِذَا التَّعَلُّقُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَبِثٍ يَحْنِي مَكَانَهَا * فَكَأَنَّ قَدِي عَيْبِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَتَمَثَّلَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ صَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتِي كَانَ يَدِينُهُ الْعَيْنِ مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيَسْعُدُهُ الْفَقْرُ
فَتِي لَا يَبْعُدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا نَزِي * بِهِ جَفْوَةٌ أَنْ يَالَ مَا لَوْلَا كَبُرُ
فَتِي كَانَ يُعْطَى السِّيفَ فِي الرُّوحِ حَقَّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجَزْرُ
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَتَى سَوْفَ أَغْتَدِي * عَلَيَّ آثَرُهُ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو للأبي برد الرياحي وبعد البيت الثالث)

فَلَا يَبْعُدُنَا اللَّهُ أَمَا تَرَ كُنَّا * حَمِيدًا أَوْ أَرْدَى بَعْدَ الْهَدْوِ وَالْفَخْرِ

قال أبو العباس حدثني التورثي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن
أبيه قال لما قضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم
ومعه قنبر وفي يده مشعلة من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل قال التورثي فقلت أهو
طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال اعز رعي أبي محمد أن أراك معفرا تحت نجوم السماء وفي
بطون الأودية شفيقت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو بحري ويجري قوله معفرا
أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر بهال مامشي على عفر التراب مثل
فدلان وقوله إلى الله أشكو بحري ويجري يقول مأمرا من أمري قال الأصمعي وهو قول

سائر

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فابنته بغيره وبجزمه وقال العبر بن تولى (كل غريفي
العرب كالعبر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم الا العبر بن تولى عن ابن دريد قال
أبو حاتم يقال القفر يفتح النون وتسكين الميم ولا يقال القفر)

تَدَارَى مَا قَبِلَ الشَّبَابَ وَبَعْدَهُ * حَوَادِثُ أَيَّامٍ قَمَرٌ وَأَغْفُسُلُ
بَسْرُ الْفَتَى طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا * فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَقَعْلُ
بَرْدُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَجْهِهِ * يَبْنُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ

قصر البقاء ضرورة والشاعر اذا اضطر ان يقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور وذلك
ان الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لانهما ألف زائدة فاذا حذفها ردت الشيء
الى أصله فلو ممدد المقصور كان زائدا في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصعق فرغتم لعن من السباط وأنتم * يشن عليكم بالفضائل مربع
فقصر الغناء وهو ممدود وقال الطرمح

وَأَخْرَجَ أُمَّهُ لِسْوَأَسَ سَلْمَى * لِمَعْفُورٍ أَنْصَرَ ضَرِيمَ الْجَنِينِ

قوله وأخرج يعني رمادا أو الأخرج الذي في لونه سواد ويباض يقال نعمامة خرجاء وقوله
لسوأس سلمى فان أجا وسلمى جبلا طيبين وسوأس سلمى الموضع الذي بمحضرة سلمى يقال هذا
من سوأس فلان ومن نوس فلان أي من طبعه وأمه يعني الشجرة التي هي أصله وقوله
لمعفور النصر فالنصر ما رآه من نصر خاصة والحجر ما وارا له من شيء والمعفور ما سقط
من النار من الزند وقوله ضمير الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال
للقبرجين والجنين الذي في طن أمه والحجر الترس لانه يسترأ والجبور المعطى العقل ويسمى
الجن جنة لاحتقائهم وتسمى الدروع الجن لانها تستر من كان فيها وقصر انصراء وهو ممدود
ومثل هذا كثير في الشعر مرجه تدار قوله بنوه اذ ارام ان قيام بقول بهنص في شاقل قال الله عز

وجعل ما إن تم فاحتجته لتتور بالعضبة والمعنى أن العضبة تنو بالمفاتيح ولشرح هذا موضع
آخر وقال آخر (لعمري قبنة

على راحتين مرة وعلى العصا) * أفوق ثلاثا بعدهن قباي

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صكفي بالسلامة داء وقال جندب بن تور

الهلال أرى بصري قد رأيتي بعد صحتي * وحسبك داء أن تصح وتسلنا

ولا يلبث العصمان يوم وليلة * إذا طلبنا أن يدركنا أيما

وقال أبو حنيفة الخيري

الآخي من أجل الحبيب المعانيا * ليسن اللي شمألسن اللياليا

إذا ما تقاضى المرء يوم وليس له * تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

صكأت قناتي لأتلين لغامني * فألناها الأصباح والأساء

ودعوت ربي في السلامة جهدا * لبغصني فاذا السلامة داء

وقال عنزة بن شداد

فما أوهي مرأس الحرب رشي * وتكن ما تقادم من زماني

ومن أمثال العرب إذا طال هم الرجل أن يقولوا لقد أكل عليه الدهر وشرب اغبار يدوت

انه أكل هو وشرب دهر أطول بالقال الجعدى

(كم رأينا من أناس هلكوا) * أكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم أى أنت قائم في هذا وصائم في ذلك كما قال الله عز وجل

بل مكر الليل والنهار والمعنى والله أعلم بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لَقَدْ لَسْنَا يَا أُمَّ فَيْلَانَ فِي السَّرِيِّ * وَغَتِ وَمَالِئِ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

وقال الفرزدق

تُبَّتْجِي عَلَى الْمُنْتَوِفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلِ * رَهْسِي عَنْ أَبِي مِمْعٍ مَنْ بَكَاهُمَا

غَلَامَانِ شَبَابِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكََا * كِرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وابننا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه وكان ابن مسمع من خالف علي بن يزيد بن المهلب والمنوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة وابن مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنوف كك الخليفة ليزيد بن المهلب وفي

ذلك يقول جرير

وَالْأَرْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُنْتَوِفَ قَائِدَهُمْ * فَصَلَّتْهُمْ بِحُودِ اللَّهِ وَانْتَفَعُوا

وعام شعر الفرزدق

وَلَوْ قَتَلْنَا مِنْ جَدِّمِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ * لَكَانَ عَلَى النَّاسِ شِدْبُ آبِكَاهُمَا

وَلَوْ كَانَ جَبَّامًا لَكَ وَإِبْنُ مَالِكٍ * إِذَا وَقَدْنَا نَارِيْنَ يَهْلُوسَنَا هُمَا

السَّانِسُوهُ النَّارُ وَهُوَ مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكَادُ سَنَا بَرِّقُهُ يَدَّهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَالسَّانَاءُ مِنَ

الشرف محمود وقال حسان بن ثابت

وَأَنْتَ خَيْرُ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو * وَأَسْنَا هَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

والبكاء بدو يقصر فمن مددنا فاجعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الا مصدره لا يكون على فعال وقلنا يكون المصدر على فعمل وقد جاء في

حروف نحو الهندي والسري وما أشبهه وهو يسير فاما الممدود فهو العواء والدعاء والرعاء

والثعاع فكذا بكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والبأح ومن قصر فاعا جعل البكاء

كالخرن وقد قال حسان فقصر ومدد

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَيْكَاها * وَمَا يُغْنِي الْبَيْكَا وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قَالُوا نَصَيْبِكَ مِنْ أَسْرِ قَلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْيَابِي

هَذَا سَوَادَةٌ يَجْحَلُونَ مَقْلِي لِحْمٍ * بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَمَّسَ الدَّهْرُ مِنْ نَصْرِي * وَحِينَ صَرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(انصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضمار فعل تقديره اذ حفظ نصيبك واخرز نصيبك)
قوله يجعلو مقلتي لحم شبه مقلتيه بقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصصر صر
يعني بصوت يقال صرصر البازي والصفر وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور
واحسبه مستعار الا ان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* بَازٍ يُصْرَصِرُ بِالسَّمِيِّ قَطَا جُونَا * وَقَالَ آخِرُ * كَمَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ التَّعْدِ *
وَأَنْشَدَنِي عُجْمَارَةٌ بَازٍ يُصْعَعُ وَهُوَ أَصَحُّ (قال أبو الحسن يصعع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه ويصصر صر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والريم مشق
من الرمة وانما هو فعل وفعلة وليس يجمع له واحد وهما كقرت به انفقها الججاج بن يوسف
قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطوفون
قال أبو زيد تقول العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به ويقال صدق وأخلى قال

الْأَخْلَى الْمُتَعَمِّمُونَ بِنُوحٍ وَقَدْ حَدَقَتْ * فِي الْمَنِيَةِ وَأَسْتَبَطَاتُ أَنْصَارِي

انما يطوفون بأعواد ريمه ومن أمثال العرب لولا أن تضبيع الفتيان الدمة تلبرتم ايما
تجد الا بل في الرمة يقول لولا أن تدع الأحداث التمسك بالوفاء والرياسة للعرمة لاعلمنا
أن الا بل تناول العظم البالي وهو أقل الاشياء قبحه لئله لئله ومثل بيت جرير الاخير قول أبي

الشَّعْبِ بَرِّي ابْنَهُ شَعْبًا

فَدَكَانَ شَغْبُ لَوَانَ اللَّهِ عَمْرَهُ * سِرَّ أُرَادَ بِهِ فِي عَسِيرِهَا مَضْرُ
 لَيْتَ الْجِبَالِ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَضْرَعِهِ * دَكَافَلَمَ يَبْقَى مِنْ أَجَارِهَا حَجْرٌ
 فَارَقَتْ شُغْبَارُ فِدْقُوسُ مِنْ كَبِيرٍ * بَسَّ الْحَلِيقَانِ طَوْلُ الْحُزْنِ وَالْكَبِيرِ
 فَوَلَهُ قَرَسَتْ يَقُولُ الْحَمِيَّتُ كَالْقَرَسِ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَبَسِ

أَرَاهُنَّ لِأَجْبَسِ مِنْ قَلِّ مَالِهِ * وَلَا مِنْ رَأْيِ الشَّبَبِ قَبِيهِ وَقَوْسَا

وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ قَتَنَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
 مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ
 فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الدَّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ
 وَإِنْ قَبِلَ الطِّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّ وَقَابَ الْمُسْلِمِينَ قَسَدَتْ
 وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ صَارُوا رِيَّةً * فَقَدْ عَظُمَتْ نَلْثُ الرَّايا وَجَلَّتْ
 وَعَسَدَتْ عَنِّي قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا * سَجَّزِيهِمْ يَوْمَ مَا حَبِثُ حَلَّتْ
 إِذَا افْتَقَرْتَ قَيْسَ جَبْرًا فَيَرَهَا * وَتَقَسَّاسَ قَيْسٍ إِذَا الْمَعْلُ زَلَّتْ

وسليمان بن قتنه رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن أوى وكان منقطعاً إلى بني هاشم
 وقال الفرزدق يرمي ابنه

بِئِ الشَّامِنِ انْتَرَبُ أَنْ كَانَ مَسْنَى * رَوِيَّةُ شَيْبَى مُخْلِطِ فِي الصَّرَاغِمِ
 وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَابِ وَأَوْرَاهُ * وَلَوْ عَاشَ أَبَا مَطِيٍّ وَالْأَسَالِمِ
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا زَالَ طَابِعَةً * هَلْبِهِ الْمَنَابِ مِنْ تَنَابِ الْخَضَائِمِ
 يَذْكُرُنِي ابْنِي السَّمَاءِ كَانِ مَوْهَسَا * إِذَا رَفَعْنَا فَوْقَ الْجُجُومِ الْعَوَاتِمِ
 وَقَدْ رَزَى الْأَقْوَامُ قَبْسِي بَنِيهِمْ * وَإِخْوَانَهُمْ فَاقِي حِيَاءَ الْكِرَامِ
 وَمَاتَ أَبِي وَالْمَسْدُورَانِ كِلَاهُمَا * وَعَمْرُوسُ كَثُومٌ نَهَابُ الْأَرَاغِمِ

وقد كان مات الأقرعان وجاب * وعمرو أبو عمرو وقيس بن عاصم

وقدمات بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو عثمان شيخ الهازم

وقدمات حبراهم فلم يذكاهم * صبيته بانار هط كتب وحاتم

فما ابداك الأمين بنى الداس فاصبري * قلن يرجع الموتى حين الماتم

وأشددني التوزي عن أبي زيد خنين الماتم بالطاء معجمة (الطنين بالطاء صوت من الخيشوم) قوله ما زال طابعة بريد طالعة والثنا يجمع تذيئه وهي الطريق في الجبل من ذلك (الشعر لخصم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلا وطالع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

والمحارم جمع محرم وهو مقطوع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال فلان يا بنار لا يعتم أي لا يتأخر وعتمه اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة إلى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت لها إذ كانت أول ما صلي وقيل أول ما أظهر وقوله واقى حياة الكرائم يقول فالزبي وأصل القبية المسأل اللزيم تقول اقنى فلان ما إذا اتخذ أصل مال وقيل في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى واقى أي جعل لهم أصل مال وأشد أبو عبيدة (الشعر لابي المنعم الهذلي يرقى صفرا)

لو كان للدهر عز يطمن به * لكان للدهر صر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من قيسية والنعت يجسهان على فعاثل فالاسم نحو قيسية وهما ثق وسفينه وسفان والنعت نحو قيسية وعهائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبي يريد التأسى بالاشراف وأبو غالب بن صعصعة بن باجيسة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه ثم يفا وأجداده إلى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها

والمُنْذِرَانِ الْمُنْذِرُ مِنَ الْمُنْذِرِينَ مَا السَّمَاءُ اللَّعْمِي بِرِدِّ الْإِبْنِ وَالْأَبِ وَعَمْرُو بْنُ كَلْبٍ وَمِ الْتَغْلِي
 قَاتِلِ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدًا شَرَفِ الْعَرَبِ وَقَتًا كَتَبَهُمْ وَشَرَفَهُمْ وَالْأَرَاقِمُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي
 تَعْلَبَ بَنِي تَوَائِلَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ رَزَعَمُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ أَسْمَاءُ وَالْأَرَاقِمُ لِأَنَّ صُيُوفَهُمْ
 شَبَّهَتْ بِصُيُوفِ الْحَيَاتِ وَالْأَرَاقِمُ وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّهُ لِي
 بِرَبِّي هِيَ جَانَةٌ لِمَوْلَا لِي خَطَلِي

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ نَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مِنْهُمْ الْأَسَانُ

وجعله شهاباً لهم لنوره وبهاؤه وضياءه تقول العرب انما فلان نجيم أهله وكذلك قالت
 الخنساء * كأنه علم في رأسه نار * والأقرعان الأقرع من حابس وابسه الأقرع من بني
 مجاشع بن دريم وكان الأقرع في صدره الاسلام سيد خندق وكان محمله فيها محمل عيشة بن
 حصن بن قيس وحاجب بن زرارة بن عدس سيد بني تميم في الجاهلية غير مدافع وعمرو أبو
 عمرو وريد عمرو بن عدس وكان شريفاً وكان ابنه عمرو شريفاً فاقبل يوم جيلة قتلته بنوعام
 ابن صعصعة وقتلوا القبط بن زرارة وكان الذي ولي قتله عمارة الوهاب العبسي وينسب إلى
 بني عامر لأن بني عبس كانوا قديم مع قيس بن زهير وعمارة هذا هو الذي كان يقال له داني
 وقتله شرفاء الضبي ولذلك يقول الفرزدق

وَهَنَ بِشِرْحَانٍ نَدَارُ كُنَّ دَالِقًا * عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ

وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخرشب الأثرية أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعَشْرَةٌ
 هُدْرَةٌ أَحَبُّ الْبِنَاءِ ثَلَاثَةٌ كَعَشْرَةٌ (هدرة بالدال غير مجمة قال أبو الحسن هم السقاط
 من الناس) فلم تغل شيئاً فعاد لها في الليلة الثانية فلم تغل شيئاً ثم فصت ذلك على زوجها فقال
 إن عادلك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي فلما
 عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غيبة ولدت ربيع الحماط وعمارة الوهاب وأنس

القواريس وهي إحدى المنجيات من العرب وأمروا حاجباً فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق ونعله نخر قيس عليه

مُحَضِّصُ يَأْتِي الْقَيْنَ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَامِ

كأنت لم تشم ذنق طوا وحاجباً * وعمرو بن عمرو واذن دعوا بالدارم

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا * وشذات قيس يوم دبر الجاهم

الجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان أسرا في ذلك اليوم فقتل حسان وفودي

معاوية بسبب بطول ذكوره والشعب شعب جبلة وقوله وشذات قيس يوم دبر الجاهم

هذا في الاسلام يعني رفة الحاجب يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعد الرحمن بن

محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي بدبر الجاهم وقوله وقدمات بسطام بن

قيس بن خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبيل

(كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبيل بالجيم والصحيح جبيل بالحاء قال ابن سراج رحمه الله

نعالي الحسن والحسين جبيلاً ومثلي) قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام

عثمان رحمه الله فكان يقف باباه فيستأذن عليه فيقول عاصم بن خليفة الضبي قائل

بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه عندى في بسطام أن لا ينصرف لانه أجمعى)

وكان سبب قتله آياه أن بسطاماً أثار على نبي ضبة وكان معه حازي (قال أبو الحسن حازي بالزاي

زاجر) يحزوله فقال له بسطام أرى سمعت قال لا يقول * الدلوانا في العرب المزله * فقال

الحازي فهلا قلت * ثم تعود يادنا مبتله * قال ما قلت ما كنت صحابهم فتنادوا واتبعوه

فخطرت أم عاصم اليه وهو يقع حديدة له أي يحدوها والمبقة المطرقة فقات له ما تصنع

بهذه وكان عاصم مقوصاً فقال لها أقتلها بسطام بن قيس فهزته وقالت أنت أملك أضيؤ

من ذلك فنظر إلى قرص نعمة موثقه إلى شجرة فأعروها أي ركبها عرياناً ثم أقبل بها الريح

فَنظَرَ بِسْطَامَ إِلَى الْخَلِيلِ قَدْ سَلَّطَهُ فَعَمِلَ بَطْنُ الْإِبِلِ فِي إِعْجَازِهَا فَصَاحَتْ بِهِ بِنُوحِيَّةٍ يَا سِطَامَ
 مَا هَذَا السَّيِّئُ دَرَاهِمًا مَالَنَا وَأَمَّا لَكَ وَأَضْحَطَّ عَلَيْهِ عَامِمٌ فَطَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى الْأَلَاءَةِ وَهِيَ
 شَجَرَةٌ لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ وَكَانَ بِسْطَامُ تَصْرَانِيًّا وَكَانَ مَقْتَلُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَرَادَ أَخُوهُ الرَّجُوعَ إِلَى الْقَوْمِ فَصَاحَ بِهِ بِسْطَامُ أَنَا خَنِيْفٌ إِنْ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ عَنَمَةَ
 الضَّبِّيُّ وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ

تَخَّرَ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ * كَانَتْ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ

وَمَا قُتِلَ بِسْطَامُ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرٍ مِنْ وَائِلٍ بَيْتُ الْأَهْمِ أَيْ هُدَيْمٍ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ
 اللَّهَازِمِ بِعَنَى مَالِكِ بْنِ مَسْعُومٍ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مِهَابٍ أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَإِلَيْهِ نُسِبُ الْمَسَامِعَةُ
 وَكَانَ سَيِّدَ بَكْرٍ مِنْ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ ظُنَيْبَانَ أَحَدِ بَنِي تَيْمِ
 الْمَلَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ حِينَ حَدَّثَ أَمْرُ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُهَيَّبِ مِنَ الْأَزْدِ فَلَمْ يُعْلَمَ بِهِ فَقَالَ لَهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَحَدُ قَتَلِكُ الْعَرَبِ وَهُوَ قَاتِلُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيْ كَوْنُ مِثْلِ هَذَا الْخَدِثِ وَلَا
 تُعْلَى بِهِ لَهَمَّتْ أَنْ أُصْرِمَ دَارُكَ عَلَيْنَا نَارًا فَصَالَ لَهُ مَالِكٌ اسْكُتْ يَا مَطْرَفُ فَإِنَّ فِي كِتَابِي
 مِنْهُمْ أَيْ أَوْ تَقَى بِهِ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا نَسْتَفْخِئُكَ لَوْ قَعَدْتَ فِيهَا لَطَمْتَ أَوْلَادَهُمْ
 فِيهَا لَخَرَقَتْهَا فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ وَأَعْجَبَهُ مَا مَجَّعَ مِنْهُ أَكْثَرَ اللَّهِ فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي
 شَطَطًا وَفِي مَالِكِ بْنِ مَسْعُومٍ بِقَالَ

إِذَا مَا خَشِيَ مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً * دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمَ مَا هَكَرَا

قَوْلُهُ وَقَدَمَاتُ خَيْرِ إِهْمٍ تَنْبِيهُهُ كَقَوْلِكَ مَا تَأْجِرُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ مَخْرَجَ السَّعْتِ الْأَتْرَى أَيْ بَلَدِ
 تَقُولُ هَذَا أَجْرُ الْقَوْمِ إِذَا أُرِدْتَ هَذَا الْأَجْرَ الَّذِي لِلْقَوْمِ فَإِذَا أُرِدْتَ الَّذِي بِفَصْلِهِمْ فِي بَابِ
 الْحِمْرَةِ قُلْتَ هَذَا أَشَدُّهُمْ حِمْرَةً وَلَمْ تَقُلْ هَذَا أَجْرُهُمْ وَكَذَلِكَ خَيْرِ إِهْمٍ وَإِنَّمَا أُرِدْتُ هَذَا خَيْرِ إِهْمٍ
 ثُمَّ تَبَيَّنَ أَيْ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ وَقَوْلُهُ عَشِيَّةً بِأَمْرٍ دَرَدَ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرِ إِهْمٍ وَقَوْلُهُ رَهْطٌ

كعب وحاتم إنما خفضت رطها لانه بدل من هم التي أخصت اليها الخبيرين والتقدير وقدمات
 خبير رط كعب وحاتم فلم يسكاهم عشية باناما كعب فهو كعب بن مامة الابادى وكان
 أحد أجواد العرب الذي آثر على نفسه وسكان مسافرا ورفيقه رجل من الثميرين فاسط
 فقل عليهما الماء فتصافاه والتصافن أن يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يقسم به
 الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يعمره لسلايتعابنوا وكذلك كل من
 وثق على كيله أو رزقه الاصل ما ذكرنا جعل الثمري يشرب نصيبه فاذا أخذ كعب نصيبه
 قال اسق أخاك الثمري فيؤززه حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقيل له رد كعب ولا
 وروى به فوات عطش في ذلك يقول أبو ذؤاد الابادى

أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب أنت وأردنا فآوردنا

فصرب به المثل فقال بحر في كلمته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قرين * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وقد أمنت وحشهم برقي * ويغي الناس وحشنا أن تصادا

وتبني الجسد يا عمر بن ليلي * وسكني المعدل السنة الجادا

وتدعو الله فجهتدا ليرضى * وتذكرك في رحمة منك المعادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الأخلاق ابي * رأيت المسرة يلزم ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان
 سيدا مقدمافوقه وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المسدري المنذرين
 ماء السماء فدعا أوسا فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آيبت اللعن لوملكي حاتم وولدي
 ولحيتي لو هباني فداء واحدة تم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيبت اللعن انما

ذكرت

ذُكِرَتْ بِأَوْسٍ وَلَا حُدُودَ لَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ النُّعْمَانُ بِنَ الْمُتَذَرِّدِ جَاهِلًا وَعِنْدَهُ وَقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ أَحْضُرُوا فِي غَدٍ فَإِنِّي مُلْبِسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ خَضِرًا الْقَوْمَ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا
 فَقِيلَ لَهُمْ فَتَخَلَّفَتْ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ قَبِيرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِنْ كُنْتُ
 أَنَا الْمُرَادُ فَسَأُطَلَّبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ النُّعْمَانُ لَمْ يَرِ أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ أَحْضُرْ أَمَّا نَحْنُ نَخِيفُ خَضِرًا فَإِنَّ لِبَسَ الْحُلَّةَ فَخَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْمُطَبِّخِ أَهْمُهُ وَلَمَّا
 تَلَمَّحَتْ نَاقَةٌ فَقَالَ الْحُطْبَيْنَةُ كَيْفَ أَهْبُورُ بِجَلَالِ أَرَى فِي بَيْتِي أَنَا نَاوِلًا مَالًا لِأَمِنْ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَجَاؤُ مَا تَنْفَعُنِي سَالِحَةٌ * مِنْ آلِ لَأَمٍ نَظَرَ الْعَيْبُ نَأْيُنِي

فَقَالَ لَهُمْ بَشِّرِينِ أَبِي حَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ حُرَيْثَةَ أَنَا أَهْبُورُ لَكُمْ فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ فَأَخَارَ
 أَوْسَ عَلَى الْإِبِلِ فَكَتَبَهَا بِالْفِصْلِ لَا يَسْتَجِيرُ بِرَجَبٍ إِلَّا قَاتَلَ قَدْ أَجْرُنَا لِأَمِنْ أَوْسٍ وَكَانَ فِي
 هَبَانِهِ أَيَّاهُ قَدْ ذَكَرَ أُمَّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَنبَأَ بَشِيرًا هَابِي لَكَ وَلِي قَا
 تَرِينَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ أَوْ تَطْبَعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَهْبُورَهُ
 وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَفْسِلُ هِجَاءَهُ إِلَّا مَدَّحُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنْ أُمِّي سَعَدَى الَّتِي كُنْتُ
 تَهْبُورُهَا قَدْ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَابٍ وَكَذَلِكَ قَالَ لِأَجْرَمٍ وَاللَّهِ لَا مَدَّحَتْ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَ رَكٍّ فِيهِ
 يَقُولُ إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمٍ * لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا
 وَمَا وَطِئَ الْقَرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى * وَلَا لِبَسَ الْعَالِ وَلَا أَحْتَدَاهَا

وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْقُرَزْدَقُ
 صَاقِنَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِيِّينَ عَمْرُوسَ عِمَامَةَ فِي وَقْتِ فِرَاقِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتَرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا فَلَ تَطْبَعُ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

ظَلًّا تَصَافًا الْإِدَارَةَ أَجْهَشْتُ * إِلَى عُضْوَانِ الْعَبَّاسِيِّينَ الْجُرَاحِمِ
 نَجَاهًا بِجَلُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ سِوَى الصَّرَامِ

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضنت به نفس حاتم
 قوله أجهشت فهو التشرع وما تراه في نقراه من مقاربه الشيء يقال أجهش بالبكاء والغصون
 التكرس في الجلود والجراضم الاحمر المعلى وقوله يشرب ماء القوم بين الصراخ فهي جمع
 صرعة وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صرعه يريد مصرومة والصرم القطع
 وأنشد الأصمعي

فبات يقول أضحج ليل حتى * تجلّي عن صرعته الظلام

يعنى ثورا وصرعته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت
 كالصريم قولين قال قوم كالليل المنظم وقال قوم كأنها الماضي أي يضاء لآتي فيها فهو من
 الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها أي عامرها ونامرها فهذا ما يحتاج به لاصحاب
 القول الاخير ويحتاج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غشاأخوى
 وانما سمى السواد سواد العمارته وكل خضرة عند العرب سواد ويرى

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم

جعل حاتم تبيينا لها في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المسكارم فاجتنب الحارم وكان يقال أنعم الناس عيشا
 من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن قاي وطن غيره وطنه ليراع في
 وطن غيره في غريته قال وانته معاوية من رقدة له فأنبسه عمرو بن العاصي فقال له عمرو
 مابني من لذت يا أمير المؤمنين قال عين خراة في أرض خواردة وعين ساهرة لعين نائمة فابني
 من لذت يا أبا عبد الله قال أن آيت معر ساءة قبيلة من عقائل العرب ثم نبها وردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الأفضال على الإخوان فقال له معاوية اسكت فإنا أحق بها
 منك فقال له قد أمكنك فافعل وروى ابن عمرا لماسئل قال أن أستم بناه مدينتي بمصر وأن
 وردان لماسئل قال أن أتى كرمها فادرا في عقب احسان كان مني إليه وأن معاوية سئل عن
 الباقي من لذته فقال محادثة الرجال وروى عن عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
 فقال محادثة الإخوان في الليالي القسمر على الكُثبان العُفْرِ وقال سليمان بن عبد الملك قد
 أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صديق أطرح
 بيني وبينه مؤنة التحفظ وقال رجل لرجل من فريش اني والله ما أمل الحديث قال انما عمل
 اعتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بخذاقيرها
 الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كُفيت أمر الدنيا كله قيل له ولم أيها الأمير
 قال أكره عادة العجز وروى عن بعض الصالحين أنه قال لو أزل الله كتابا نه معذب وجلا
 واحدا لخطفت أن أكونه أو أنه راحم بل واحد الرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي
 لا محالة ما اردت الا اجتهاد الشلا أرجع على نفسي بلاعة وروى أن عمر بن عبد العزيز
 كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر أراد شراءه وعنه فأعتقه
 مواليه وكان عمر سميه أنخى في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنحى عن العذر
 فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه ثم رقى
 المجلس وهم السراج ليلة بأن محمد فوثب اليه وجاء بن حيوة ليصلحه فأقام عليه عمر فجلس
 ثم قام عمر فأصلحه فقال له وجاء أنقوم يا أمير المؤمنين قال قُت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
 وأنا عمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعوني فوق
 قدرى فتقولوا في ما قالت التصاري في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا
 ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرئته اني مات فيها فقال ألا توصي

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصي فوالله إن لي من مال قتال هذه مائة ألف فرفها بما أحببت
 فقال أو تقبل قال نعم قال ترد علي من أخذت منه ظلما فبكي مسلة ثم قال برحمتك الله لقد آذنت
 مناقلو باقسية وأبقت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضى الله تعالى عنهم إنك من أبر الناس بأقل ولست نزالنا كل مع أمك في صحفة فقال أخاف
 أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت حينها إليه فأكون قد صدقتهم وقيل لعمر بن ذريح نطرا إلى
 تعزیه عن ابنه كيف كان ربه بل فقال ما مشيت بها و معه قط الأمشي خلني ولا بليل الأمشي
 أمي ولا ربي سطا و أنا تحته وقال أبو الهش كاستل ابنه فجلس معي على المائدة فبهرز
 كفا كأنها طلعة في ذراع كأنها جارة فلا تقع عليها على أكلة تغبسه الاخصتى بها فزوجهها
 وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبهرز كفا كأنها كرافة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
 تسبق عيني إلى لفته طيبة الا سبقت يده اليها وقال الأصمى قيل لابي الهش أما كان لك
 ابن فقال الهش وما كان الهش كان والله أشدق خرطما نيا إذا نكلم سال لعابه كما عا ينظر
 من قدامين وكان رفوته بوان أو خالفة وكان مناش من كيبه كركرة جليل فقال الله عيني هاتين
 ان كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالفة فهما عمودان من محمد
 البيت البوان في مقدمه والخالفة في مؤخره والكرافة طرف الكربة العريض الذي
 يتصل بالخلعة كأنه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمى
 وحدثني عن حدثه قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفة فقال دُنْشِيرُ قُلْنَا لِمَ رَأَى فَلَمْ تَلْبَسْ أَنْ
 جَاءَ يُجْعَلُ عَلَى عُنُقِهِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا لَأَرْشَدْنَا لَكَ مَا زَالَ مُمْدًا الْيَوْمَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَنْشَدَنِي
 مُنْشِدًا وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ أَحَدَ الْبَيْتَيْنِ

نعم ضجيع القسي إذا برد الليل ممهرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما * زين في عسين والد ولد

وقالت أم ثواب الهَرَائِيَّةُ من هَنَرَةِ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زِيَارَةَ عني ابنها

رَيْثُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْقَرَحِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رَيْثِهِ زَقْبًا

سَقَى إِذَا آخَسَ كَالْفُعَالِ شَدْبَهُ * أَبَاهُ وَتَنَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا

أَنشَأَ يَحْزِقُ أَوْ أَيْ وَيَضْرِبُنِي * أَبَدَسْتَنَ عِنْدِي نَبْتِي الْأَدْبَا

أَبِي لِأَبْصُرُنِي تَرْجِيلَ لَيْتَهُ * وَخَطَّ لِحْيَتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا

قَالَتْ لَهُ عَرُسُهُ يَوْمًا لَسَمِعَنِي * رَفَقًا فَإِن لَسَا فِي أَمْنَا أَرَبَا

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْتَسْعِرَةٍ * مِنَ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

قولها أباره فهو الذي يضلُّه يقال أبارت الثعلب وأبرته خفيفه إذا اتقته و يروي أن مالك بن

البحلان أو غيره من الأنصار كان يُخَفُّ أبا جَبِيلَةَ الْمَلِكِ حيث نزل بهم يوم من فخذله لهم ثم رفته

فعبأ يوماً فقال أبو جَبِيلَةَ إن مالكا كان يقوت علينا حتى هدته الفخذة فخذوها فجا مالكا وقد

جددت فقال من سعى علي عذني الملك فخذة فأعلموه أن الملك أمر بذلك فجاء حتى وقف عليه

فقال جددت حتى فخذتني ظالمًا * وكان الثعالبين قد أبر

فما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم

التمر لمن أبر إلا أن يشترطه المشتري والفحائل قبل الفصل ولا يقال شيء من الفحول فحال

غيره وأنشدني المازني

بَطْفَنُ بَعْضَالٍ كَأَنَّ ضِيَابَهُ * بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ صَيْدِ تَعَدَّتْ

وَضِيَابُهُ طَلْعُهُ وَأَخْسُ مَا دَوَّجَعَ وَقَوْلُهَا شَدْبُهُ يَمُورُ قَطَعَ عَنْهُ الْكَرْبُ وَالْعَنَا كَيْلٌ وَكُلُّ مُشْتَبٍ

مَقْطُوعٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الضَّعِيفِ مُشْتَبٌ يُشَبَّهُ بِالْمَذْبُوحِ الْمَحْدُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ

التَشْدِيبِ الْقَطْعُ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

عَصَتْ سَيُوفِي تَمِيمٍ حِينَ أَعْضَبَهَا * رَأْسَ ابْنِ عَجَلِي فَأُضْعَى رَأْسُهُ شَدْبَا

أراد عصت سيف عمير بن أمية بن جحلي حين أفضها وابن جحلي عبد الله بن خازم السائي وأمه جحلي وكانت سوداء وهو أحد غزبان العرب في الإسلام وسئل المهلب من أشجع الناس فقال عباد بن حصين وعمر بن محمد بن معاوية والمغيرة بن المهلب فقيل له فإين ابن الزبير وابن خازم وعمر بن الحباب فقال اعاسئت عن الإيس ولم أسئل عن الجين

باب

روى شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنهما من أرضى الله بأصايط الناس كفاؤه الله ما ينسه وبين الناس ومن أرضى الناس بأصايط الله وكفه الله إلى الناس ومن أصلم ممر ربه أصلم الله سلايته وروى أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمة أي آتت كمن باع للندية رجا مذحك أو خوف ذمك قد أفادني الله بولادة نبيه الممدوح وحبتي المقايح وأن من حقه على الآأعصى على تقصير في حقه وأنا أنفيم بالله لئلا أتيت بك سكران لا أضربك من حذائك العمد وحذائك السكر ولا زيدت لموضع سمرمتي في فليكن ركك لها لله تعن عليه ولا تدفعها للناس قد وكل اليهم قهوص ابن هرمة

وهو يقول سهاى ابن الرسول عن المدام * وأدبني بأداب الكسرام

وقال لي أصطبر عنها ودعها * تخوف الله لا تخوف الآنام

وكيف تصبري عنها وحيي * لها حبة عسكن في عظامي

أرى طيب الللال على خبثا * وطيب النفس في حبث الحرام

وقال الحسن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحريمي بمطرف عظم أصحابك فقال مطرف اني

أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن برحمتك الله وأيا يفعل ما يقول لو والشيطان انه ظفر

بهذه منكم فلم يأمر أحد بعروف ولم ينسه عن مسكر وقال مطرف بن عبد الله لابنه

يا عبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين السيتين وسر السيرا الحقة قوله الحسنه بين

السائرين يقول الحق بين فعل المقتصر والعالي ومن كلامهم خيراً الامور واساطها وقوله وشر
 السير الحقة وهو ان يستقرغ المسافر جهد ظهره فيقطع عنه في ذلك ظهره ولا يبلغ حاجته
 يقال حَقَّقَ السير اذا فعل ذلك وقال الرازي * وابتد فعل السائر المحقق * (فعل بالانصب
 الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدثت ان الحسن بن سابق الحاج وقد اسرع فجعل يويى
 اليه باصبعه فعل اعار له وهو يقول خرقاً ووجدت صوتاً وهذا مثل من امثال العرب
 يضربونه للرجل الاحق الذي يجهد ما لا كثيرا فيبث فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبيد وتخلأ
 في بديه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه رفقي
 ولا تبعض الى نفسك عبادة ربك فان المني لا ارضاقطع ولا ظهر اأبني قوله من المتسين
 الشديد قال انه عز وجل وأملئ لهم ان كيدي متين وقوله فأوغل فيه برفق يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقاً من هذا الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير ان
 يدعى اليه واغل ومعناه أنه وعمل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس
 حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شرم في شغل شاعيل
 فاليوم أسقى غير مستحب * انما من الله ولا واغسل
 والمثبت مثل المحقق وانتهت فاقه من الاقطاع يقال أنت هلان من هلان أي انقطع منه
 وبنت الله ما يديهم أي قطع قال محمد بن غير
 نواعد للبسين الخليلط لبتوا * وقال الراعي الدود وموعدك السبت
 وفي النفس حاجات اليهم كثيره * وموعدها في السبت لو قد ما لوقت
 (روي الاخش البين الا حير وروي * لا قرب الحى الجمال يبتوا) وحدثت ان ابن
 السمالك كان يقول اذا فعلت الحسة فرحهم واوستة لاه افا لما اذا استفلتم اودت عليها واذا
 قرحت ما عدت اليها وروي عن اوس بن اقرن انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما و دخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
 توسعاً قريشياً ولا تضيق ضيقاً هجازياً يروى أنه دخل عليه يوماً فقال له المنصور حدثنا فقال
 يا أمير المؤمنين إن سلطانكم حديث و إمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها
 و جنبوهم مرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم خصص همض معه
 سبعمائة من قيس فأثاره المنصور بصره ثم قال لا يعز عليك يكون فيه مثل هذا قوله محضت
 لك النصيحة يقول أنخلصت لك وأصل هذا من اللبن و المحض منه الخالص الذي لا يشوبه
 شيء و أنشد الأصمعي

امتضوا و سقيا نى ضيحا * وقد كفت صاحبي المجد

(المج طلب الشيء ههنا و ههنا) و يقال حبب محض و قوله أثاره بصره يقول أبعه بصره
 و حدد إليه أنظر و أنشد الأصمعي (وهو للكعب بن زيد)

ما زلت أرمهم و آلهم * حتى أسمد برطوف العين أنا رى

و يروى عن أنس بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلا ولا أؤدسا لأفامه هو كريم أسد خلته
 أولئيم أشترى عرضي منه و يروى عن الأحنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلا منذ كنت رجلا
 ولا زجت ركبتي ركبته و إذا لم أصل مجتدي حتى يتضح جيبه عرفا كما يتضح الحيت فولله
 ما وصلته قوله مجتدي يريد الذي يأتيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه و اعتناه يعتقيه
 و اعتراه يعتريه و اعتراه يعتريه و عراه يعروه إذا قصده بتعرض لناثله و أصل ذلك ما أخذ من
 الجدى مقصور و هو المطر العام النافع يقال أصابنا مطرة كانت جسدي على الأرض فهذا
 الاسم فإذا أردت المصدر قلت فلان كثيرا الجداء محدود كما تقول كثيرا الغناء عندك محدود هذا
 المصدر فإذا أردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت العني بكسر أوله و قصر ن قال خفاف ابن
 نديبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرٌ قَرَى جَدَانِ * وَكُلُّ شَيْءٍ عُمُرُهُ الْقَدَاةُ
 ابْنُ أَبِي بَكْرٍ هُوَ الْعَيْثُ إِذْ * لَمْ تَتَّهَلَّ الْأَرْضُ بِسُحَابٍ بَهَاءُ
 تَالله لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ * ذُو طَرَزَةٍ جَافٍ وَلَا ذُو حِدَانِ
 مَنْ يَسْعَ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ * يَجْنِهَذَا الشَّدَا رِيضَ قَضَاءُ

وهذا من طريق الشعراء لأنه ممدود وهو بالممد الذي فيه من عروض السربيع الأولى ويثنيه

في العروض أَرْمَانٌ سَلْمَى لَا بَرَى مِثْلَهَا * الرَّائِزُ فِي شَأْمٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

تم ترجع إلى تأويل قول الأحنف قوله حتى يفتح بينه عرقاً فهو مثل الرثبع وسعدني
 أبو عثمان المازني في أسناده ذكره قال قال رؤبة بن العجاج خرجت مع أبي زيد سليمان
 ابن عبيد الملك فلهاء مرنا في الطريق أهدي لنا خب من لحم عليه كرافي الشحم ونربة
 من كفاة ووطب من لبن فطبخنا هذا فما زال الذفر ياتي تشمان منه إلى أن رجعت
 وقوته الحمية فالحمية والزقي الممان له وإذا رقت أو كان مر بوباهة والوطب وإذا لم يكن
 مر بوباهة لا مرقفاً فهو سقاء ومجى والوطب يكون للين واليمن والسقاء يكون للبن والماء
 قالت هند بنت عتبة لآل سفيان بن سوب لما رجعوا من عند النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى مكة في ليلة الفتح فصاح بأمم عمر قريش ألا أي قد أسلمت فاحلوا وان محمد قد أقدمنا كم
 بما لا قبيل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت نس طليعة أبقوم أت والله ما أدشت خدنا
 يا أهل مكة عليكم الحمية الدية فاقتلوه وأما قول رؤبة كرافي الشحم يريد طبقات الشحم
 وأصل ذلك في السحاب إذا ركب بعضه مضاً يقال له كرافي والجميع كرافي (قال أبو الحسن
 الأحفش واحد الكرافي كرفنه وهما ثابتان إذا جمع ح انتك يريد خدونها لأنها
 رائدة بحرية اسم ضم إلى اسم وأحسب أن أبا العباس لم يسمع له خبر من عهد فقاسه
 والعرب تجتري على خبري هذا الثابت إذا ما ثبت أنه ذلك، وليس هذا موضع حجة

اذ كانت قد انستُجعات الواحدة بالها وتظير هذا قولهم ما في السماء كرفنة وما في السماء
 قد حمله وقد حمله وما في السماء طمرية وطمرية وما في السماء قمرطية وما في السماء كهورة
 وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه)

(باب)

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التميمي من تميم مرة بن كعب
 ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب الأواصيد
 أو من بني نوفل أو رهط مطاب * لله درك لم تهمم بتهديدي
 أو في الذؤابة من قوم ذوى حاب * لم تصح اليوم نكسائي الجيد
 أو من بني زهرة الأبخار قد عملوا * أو من بني جهم البيض المناجيد
 أو في السراة من تيم رضيت بهم * أو من بني خلف الطختر الجلايد
 يا آل تيم آلهم واسقمكم * قبل القذاف بقول كابل أميد
 لو لا الرسول فاني لست ماصية * حتى يغيبني في الرمس ملوودي
 وصاحب العاراني سوف أحفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
 لقد رميت بها شنعاء فاضعة * ينزل منها صحح القوم كالمودي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كانه والنضر أبو قريش ومن كان من بني كانه لم
 يلبده النضر فليس قريشي و هو أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي وأصحاب اللواء وعبد الدارين قصي واللواء محمد وداد أردت به لواء الأمير
 ولكنه احتاج إليه فقصره وقد ينسأ جوار ذلك فاما اللوي من الرمل فقصور قال امرؤ

القبس * بسقط اللوى بين الدخول فقول * كذا برويه الاصحى وهذه اصح
 الروايات وقوله او من بنى نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي ذكره هو
 ابن عبد مناف بن قصي وقوله لم تصبح اليوم تكسنا والنكس الذي المقتصر ويقول بعضهم
 ان اصل ذلك في المسهام وذلك ان السهم اذا ارتدع او بالته آفه سكس في الكانة يُعرف
 من غيره قال الخطيبه

قد ما نلوك فابذوا من كياتهم * مجدداً تليداً وبلا غير أسكاس

قوله مجدداً تليداً قالوا اوصى الفرسان الذين كان يمين عليهم وقوله ناي الجيدة قد مر تفسيره
 في قول الله عز وجل ناي عطفيه ليضلل عن سبيل الله وقوله او من بنى زهرة فهو زهرة
 ابن كلاب بن مرة ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيين من
 هاتيم وزهرة وبنو حجاج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الماجيد مقاعيسل من
 من التجدد والواحد مجدداً وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالفتح
 ومطعام للطعام وقوله او في اسرارة من تيمريضت بهم يقول في الضميم منهم والموضع المرصبي
 واصل ذلك في التربة تقول العرب اذا غرست فاعرس في سمرارة الوادي ويقال فلان في سمر
 قومه والسمره مثل ذلك قال القرشي

هلا سأل من الذين تبطعوا * كرم البطاح وحسب سمره واد

وعس الذين آوا فلم يستكروها * أن يبرلوا الوجبات من آبياد

يُحبرك أهل العزم أن يوتنا * منها بحبر مضارب الأوتاد

وقوله او من بنى خلف الخصر فانه حذق استوي لانقاء الساكنين وليس بالوجه وانما
 يُحذق من الحرف لانقاء الساكنين حروف المد والذنب وهي الالف لمتنوح ما قبلها
 والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك هذا قفا لرجل وفاضي لرجل

وتعزوا القوم فاما التنوين فجاز هذا فيه لانه فون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو
وتزاد كتراد حروف المد واللين ويبدل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا فتبدل الالف
من التنوين وتقول في النسب الى صناعه وجره اصنعاني وجره ابي فتبدل النون من الف
التأنيث وهذه جملة وتفسيرها كثير فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر

عمر والذي هنم التريد لقومه * ورجال مكة مسنون صحاف

(صوابه عمر والعلی) وقال آخر

حيد الذي أجمع داره * أخوان الخرز والنشيبه الأصنع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد ومعتم حماره بن عقيل يقرأ ولا اليبس سابق
المهار وكل في قلنا يتسعون فقات ما تر يد فقال سابق النهار وقوله أو اصحاب الدراخف
الهمزة وتتحقق اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتُحذف كقولك من
ابوك وقوله عز وجل الذي يخرج الخب في السموات والارض وتحلف الذي ذكره من بني
جعج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الخضر الجلاء يقال فيه قولان أحدهما
أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي أهب

وأنا الأنخضر من يعرفني * أحضر الخلد في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور وقوله الجلاء عدير يد الشداد
الصلاب واحدهم جلع دوراد الياء للعاجه وهذا جمع مجي كثير وذلك أنه موضع تلزمه
الكسرة فتشبع قصير ياء يقال في خاتم خوانيم وفي دائق دوايق وفي طابق طوايق قال
الفرزدق تنق يداهما الحصى في كل هاجرة * نقي الدراعيم تقاد الصياريف
وقوله قبل القذف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين هما فوقهما نحو المصاة والمشاغة
فياب فاعلت انما هو للاثين فصاعدا نحو فانت وصاريت وقد تكون الالف زائدة في

فَأَعْلَتْ قُبَيْبِي لِلوَاحِدِ كَزِيدَتِ الْهَمْزَةُ أَوْلَا فِي أَفْعَلَتْ فَتَكُونُ لِلوَاحِدِ حَوْثًا قَبِيَّتِ اللَّصِّ وَعَافَا
 اللَّهُ وَطَارَقَتْ نَعْلِي وَقَوْلُهُ وَمَا حَبَّ الْغَارِي عِنَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا حَبَبْتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَطَلْحَةَ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ طَلْحَةُ
 الطَّلْحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَصَمَّمَهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لُقِّنَ لَهُ بَيْنَ تَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُو
 وَعُثْمَانُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْعُلَامُ بَشَى أُرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْعُلَامُ لَيْسَتْ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لَلْبَيْسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَنْي قُلْتُهَا وَأَنْتَ الذَّنْبُ مَا فِيهَا وَقَالَ عَمْرُو مَا يَسُرُّنِي
 أَنْي قُلْتُهَا وَأَنْتَ لِي نِصْفُ الدُّنْيَا وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَنْي قُلْتُهَا وَأَنْتَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ قَالَ إِنْ وَصَمْتَ
 عَلَيْهَا أَبُو عَمْرٍو فَلَسَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بِبَاعِ ضَبْعَةٍ بِخَمْسَةِ عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا وَقَوْلُهُ
 يَنْطَلُّ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ وَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوْمِيُّ الْجَادُّ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

* مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا * (الْمُودِيُّ بِالْهَمْزِ التَّامَّةِ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبِفِخْرِ
 الْهَمْزِ الْهَالِكِ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَا اللَّهُ فِيكُمْ * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ سَقْتَهُ الرَّاعِدُ

فَذَاكَ الْفَقِي كُلُّ الْفَقِي كَانَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ الْمَرْجِي تَفَنَّفٌ مَتَابَعِدُ

إِذَا نَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * ضَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يَقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ فَهَذَا اسْمٌ عَلَّمَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو وَاسْتِثْقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ حَبِّبٌ وَهَمْزٌ الْوَائِي

لَا نَضْمًا هَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ فَهِيَ قَوْلُهُ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُمُ الْوَائِي وَإِذَا

انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شيء لا ينصرف فصرفه في
الشعر جائز لان أصله كان الصرف فلما احتج اليه رد الى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم ان كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز الا أفعال الذي معه منك نحو أفضل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه ان هذا اذا كانت معه منك بمنزلة أكرم لانه
انما كمل ان يكون نعتاً منك وأخيراً يحتاج اليها فهو مع منك بمنزلة أكرم وحده قال والديس
على ان منك ليست بمائته من الصرف أنه اذا زال من بناء أفعال الصرف نحو قولك مررت
بخبير منك وشير منك فلو كانت منك هي المانعة لمسعت ههنا فهذا قول بين جدنا وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال زبي فلان حاجتي أي خفت عليه تهملها والمزجاة من البضائع البسيرة
التخفيفة المحمل والتخفيف وجعه التفتيح كل ما كان بين شيئين عال ومنخفض قال ذو الرمة
(تري قرطها في واضح الليت مشرفاً * على هلك في تخفيف يتطوح
وقوله ولا عبتنا على من يقاعد فالعب الثقل يقال حمل صبيثاً ثقيلاً وكده بقوله ثقيلاً ولولم
يقهلم يتخج إليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا ميمية شبي الوقودا * أعل الأيالي تؤذي زيديا

فنقسي فدأؤك من غائب * اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسع له * فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبت النار والحرب اذا أوقدتما يقال شب شباً قال الأعشى

نُشبُ مقرورين بصطليانها * وبات على النار الندي والمحقق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يسرحون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من السماء وهو ندى فيه جود قبيض له الارض وهو دون الثلج يقال له الجليد

والضرب والسقيط والصميم وقالوا في قوله * رجلاً عقاب يوم دجن نصرت * أي

يصيب الضرب وقوله ركمت الوليد والوليد المصغير وجمعه ولدان وهو في القرآن (قوله عز وجل بطوف عليهم ولدان مخلدون) وتطير وليد وولدان تطيم وظلمان وقضيب وقضبان وباب فعال فعلان نحو عثبان وذبان وغربان وقولهم أمر لا ينأدي وليده يقال فيه قولان متقاربان فأحدهما أنه لا يدعى له الصغار والوجه الآخر لاصحاب المعاني يقولون ليس فيه وليد فيدعى وتطير ذلك قول المابغة الجعدي

سبقت صباح قرار بجها * وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم ولكن هذا من أوقاتها وقالت أخت طرفة بن العبد

عدد ناله ستا وعشرين حجة * فلما نواها استوى سيدا خصما

فجعا به لما رجونا إياه * على خير حال لا وليسا ولا قعما

الوليد ما ذكرنا والقحم الرجل المتناهي سنناويقال ذلك في البعير يحم وقصر ومضج ويقال

للبعير خاصه قماريه بوزن قراسية وأنشد الأصمعي

رأين قمارا شاب واقلما * طال عليه الدهر فاسلها

المسلهم الضامر وقال آخر لابنه يرثيه

ومن عجب أن بت مستشعر الثرى * وبت بما زودتني ممستا

ولو أني أنصفتك لودد لم أبت * خلافا حتى تطوى في الثرى معا

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن أبي حمزة

أبا المنازل يا عبر الفوارس من * يجمع عثا في الدنيا فسد فجعا

الله يعلم أني لو خشيتهم * أرا آتس القلب من خوف لهم فرعا

لم يقتلوا ولم أتم أخى لهم * حتى تعبت جميعا أو غوت معا

قوله يا عبر الفوارس يصغره بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبر الهواجر وعبر السرى وقوله

أَوْ نَسِ الْقَلْبَ مِنْ خَوْفِ لَهْمٍ فَرَجَا يَقُولُ أَحْسَ وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ بِقَالَ آتَتْ
شخصاً أَيْ أَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَقَالَ مُحَمَّدٌ
ابْنُ قُورَيْبَةَ (بِرَفِي أَخَاهُ)

وَقَالُوا أَيْشِي كُلُّ قَبْرٍ رَأَيْتُهُ * لَمِيتِ تَوَيْ بَيْنَ الْمَوْتَى فَالذَّكَاءُ

قَعَلْتُ لَهُمْ إِنْ الْأَمَى يَبْعَثُ الْبُكْيَ * ذَرُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الْأَمَى الْخُرُونُ وَقَدْ حُرِّفَ تَفْسِيرُهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَبِي الْعَبَّاسِ قَرْمٌ بِي قُصَيٍّ * وَأَخْوَالِي الْمُلُوكُ بِنُورِ لَيْعَةٍ

هُمْ مَعَاوِذُ مَارِي يَوْمَ جَاءَتْ * كِتَابٌ مُسْرِفٍ رِبْنُو الْكَبِيحَةِ

أَرَادَ بِي الَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا * فَخَانَتْ دُونَهُ أَيْدِي مَيْعَةٍ

قَوْلُهُ بِنُورِ لَيْعَةٍ فَهِيَ أَخْوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ وَأُمُّهُ رَعِيَّةٌ بِنْتُ مَشْرِحِ الْكِنْدِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيْعَةٍ

وَقَوْلُهُ كِتَابٌ مُسْرِفٍ يَعْنِي مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَمْرَةِ وَأَهْلُ الْجِزَارِ سَهْوَنَةٌ مُسْرِفَا

وَكَانَ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَبَايَعُوا بَيْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ يَبَايَعُوا مِنْهُمْ صَبْدَقِينَ

لَهُ الْأَعْلَى بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ مُخَيْرَةَ السُّكُونِيُّ مِنْ كِنْدَةَ وَلَا يَبَايَعُ ابْنَ أَخْتِنَا عَلَى بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْلَى مَا يَبَايَعُ عَلَيْهِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْفَاطُ

يَبْنَانَا عَنِّي عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَبْلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لِذَلِكَ وَقَوْلُهُ بِنُورِ الْكَبِيحَةِ فَهِيَ

الْتِيْمَةُ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ اللَّيْمُ بِالْكُفِّ وَاللَّيْمُ بِالْكُفِّ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ يَا فَسَقُ

وَيَا حَبِيبُ فَإِنْ لَمْ تَزِدْ أَنْ تَعْدِلْهُ عَنْ جِهَتِهِ قَلْتُ لِلرَّجُلِ يَا الْكُفُّ وَاللَّيْمُ بِالْكُفِّ وَهَذَا مَوْضِعُ

لَا تَقَعُ فِيهِ السُّكْرَةُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ لَا تَهْوِمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَلِيَّ أُمُورَ

النَّاسِ لَيْكُمُ بْنُ لَيْكُمٍ فَهَذَا كِتَابُهُ عَنِ اللَّيْمِ بْنِ اللَّيْمِ وَهَذَا بِجَنَازَةِ عُمَرَ بِصَرْفٍ فِي السُّكْرَةِ وَلَا

بِصَرْفٍ

ينصرف في المعرفة والكاع يني على الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه
الخمس عند أول ما يجري من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا لطيشه فلذا كرا كاع في غير
النداء فقال يهجو امرأته

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ

قَعِيدَةُ الْبَيْتِ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَأَمَّا قِيلَ قَعِيدَةٌ لِقَعُودِهَا وَمِنْ لَازِمَتِهَا وَيُقَالُ لِلْفَرْسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْبِطُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ قَالَ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَتِنَا مَحْفُورَةٌ * بَادِجَانِ مِنْ سَدْرِهَا وَلِهَا غَنَا

الجنان ما يظهر عند الهزال من أطراف ضلوع الصدر واحدها جنين وقال هشام
أخوذى الرمة

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْقَى بَغِيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتَرَعٌ

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْقَى الْمُسِيْبَاتُ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ نَاءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَرْجَعُ

فَيْلَانٌ هُوَ ذُو الرِّمَّةِ وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَّجِ فِي اسْنَادِ
ذِكْرِهِ يَعْرِضُهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامٌ بِنِ حُفَيْبَةَ أَنَّ لِكُلِّ رُقْمَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ
فِي قَضَاةِ الزَّادِ وَيَهْرِدُ وَنَهْمٌ فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ كَلْبَ الرُقْمَةِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصْلِبُهَا لِامْحَالَةِ قَضَائِهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ
تَقُولُ شَعْنَاءُ لَوْ صَحَّوتُ عَنِ الشُّكَاكِ لَأَصْبَحْتَ مُتْرَى الْعَدَدِ

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ الدَّمَانِ فِي فَلَقِ الصَّحْحِ وَصَوْتُ الْمَسَاهِرِ الْعَرِيدِ

لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَدِيسِ وَلَا * يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي

يَأْتِي عَلَى السَّيْمِ وَاللِّسَانُ وَقَو * مُمْ يُضَامُوا كَابِدَةُ الْأَسَدِ

لبدة الأسد ما يتطرق من شعره بين كنفه ويقال أسد ذو لبدة وذو لبسد وحدثني همارة
قال مرض جرب مرضه شديدة فعادته فبسن فقال

نفسى الغدا القوم زبنوا حسبي * وإن مرضت فهم أهلي وحوادى
لونيضت لبتاً بأشبلين ذاليد * ما أسلوني للبت الغاية العادى
إن تجر طير بما فيه عافية * أو بالرجل فقد أحستتم زادى

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجى عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

فأما قسروك الخلفاء منا * فهم متعوا وريدك من وداج
ولو لا هم لكنت كوت بجر * هوى في مظلم الغمرات داجي
وكنت أذل من وتد بقاع * بشجيع رأسه بالفهر واجي

فكتب معاوية آل مروان أن يؤذيهما وكان قد أهداهما ذواضرب عبد الرحمن بن حسان
ثمانين وضرب أخاه هشير من قبيل لعبد الرحمن بن حسان قد أمكنك في مروان ما تريد فأشد
بذكرة وارفعه إلى معاوية فقال إذا والله لأفعل وقد حدثني كما عهد الرجل الأحرار وجعل
أخاه كصنف عبد فوجه بهذا القول ويرى أن عبد الرحمن بن حسان أسعه زبور جفاء
أباه يكي فقال له مالك فقال لسعي طائر كأنه ملتفت في بردى حبرة قال قلت والله الشعر وروى
أن معله عاقب الصبيان على ذنب وأراد بالعمربة فقال

الله يعلم أي كنت متبذرا * في دار حسان أضطاد العاسيا

وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم يعتدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد
ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هؤلاء في الوقت آل أبي حفصة
فانهم أهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كبراعن كبر وروى أن ابنة لابن الرقاع وقف بباب

أبيها قوم يسألون عنه فقالت ما تريدون اليه فقالوا اجننا نهاجيه فقالت وهي صديقه

تجمعهم من كل أرب ووجهه * على واحد لا زلت قرنت واحد

فهذه بلدت بطبها على صغرها مبلغ الأعتى في قلب هذا المعنى حيث يهول لهوذة بن على

يرى جمع مادون الثلاثين قصرة * ويعدو على جمع الثلاثين واحدا

باب

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم العموم والرياسة وهم

فليسوا أهل الخيل وثباور وروهم ما يجمل من الشعري في حديث آخر وتسير الخلق للمرأة

المغزل ويروي عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يا بني أني أرى أمير

المؤمنين قد اختصن دون من نرى من المهاجرين والانصار فأحفظ عني ثلاثا لا يجزى بن

عائلا كذبا ولا تعبت عنده مسلما ولا تفشى له سرا قال فقلت له يا أبا كل واحد منها خير من

ألف فقال كل واحد منها خير من عشرة آلاف وحديثي العباس بن الفرج في اسناد

ذكره قال نظرت إلى عمرو بن العاصي على بغلة قد نطت وجهها هراما فقيل له أتركب هذه وأنت

على أكرم ناخرة بمصر فقال لا مائل عندي لدايتي ما حلت رجلكي ولا لامرأتي ما أحسنت

عشركي ولا لصديق ما حفظ ميرتي ان المثل من كواذب الاخلاق قوله على أكرم ناخرة

يريد الخيل يقال للواحد ناخرة وقيل ناخرة برادها عه كما تقول رجل بعال رجلا والجماعة

البعالة والتجارة وكذلك تقول أنتي عصبية نيلة وقبيلة شريفه والواحد نيسل وشريف

وشاور معاوية عمرفاني أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن

عتبة أحد فرسان على رضي الله عنه (وهو المرقال) وأتى بابنه معاوية فشاور وعمرافيه

فقالت أرى أن تقتله فقال له معاوية أني لم أرى العفو الا خيرا فضى عمرو غضبا وكتب اليه

أمرتك أمر احاز ما فعصيتني * وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي * أظن علينا يوم جز الفسلاص
فقتلنا حتى جرى من دماننا * بسفين أمثال البعور الخصارم
وهذا ابنه والمرء يشبه عيبه * ويوشك أن تلتق به جدي ناديم

فبعث معاوية بإيانه إلى عبد الله بن هاشم فكتب إليه عبد الله بن هاشم
معاوي أن المسرة همرا آبت له * ضغينه خب غشها غبرنا ثم
يرى لك قتلي يا ابن هند وانما * ترى ما يرى عمرو مملوك الأعمام
على أنهم لا يقتلون أسيرهم * إذا كان منه يبعه للمسلم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة * وإن رقت لي تسفل محاري

فصغ عنه وقال عمرو ما نشه رجهما الله لو ددت أنك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبالك
فقال كنت قوتين بأجلك وتدخلين الجنة وتجعلك أكبر التشيع على علي وحديثي العباس
ابن الفرج الريثمي في اسناد كرم آخره ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد
اغتصير قد نزل عليه عبد الله بن عمرو وقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي
فيه قال انه مما لو ما لأفال لا حاجة لي به فقال عمرو وليتسه ما لو بجرأ قال فقلت يا أبا عبد الله
انك كنت تقول أشتمني أن أرى عاقلا يعوت حتى أسأله كيف يجحد فكيف تصدك قال
أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنها أنف من خوت ابرة ثم قال
اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يده فقال اللهم أمرت فاصبتا ونهيت فركبتا فلا يرى فأخذ
ولا قوي فأتصرو ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم فاطم وقدرت بنا هذا الخبر من غير ناحية الريثمي
بأنتم من هذا ولكن اقتصرنا على هذا الثقة اسناده قوله من خوت ابرة يعني من قتب ابرة
يقال للدبيل خريت وزعم الاصمعي أنه أريد به أنه يتسدى مثل خوت ابرة وقوله فاطم أي
مات يقال فاطم وفاد وفتس وفاز وفوز كل ذلك في معنى الموت ولا يقال فاض بالضاد الا للانا

قال روية * لا يدقون منهم من فاظا * وقال ابن جرير * أما رأيت الميت حين قوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاظت نفسه شيمها بالانام وحدثني أبو عثمان المازني أنه سببه عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاظت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاظ بالنظام اذامات وفي الحديث ان امرأة سلاّم بن أبي الحقيق قالت فاظ
 والله يهود وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الامر نذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هات جعلتها تحت قدمي ودبر آذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذ السيل من بغضي ما هتكت
 له ستر ولا كشفت له قبا حتى يسدي لي عن صفعيه فاذا فعل لم اناظره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لصرّبت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 أردشير وقد قال الاقرون متاعا عدل السلطان انفع للرعية من نصب الزمان وقال المهلب
 ابن أبي صفرة لبيته اذا وليتم فليتبوا المحسن واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان
 ائيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع
 بالقرآن قوله يزرع أي يكف يقال يزرع يزرع اذا كف وكان أصله يزرع مثل يعدد يعدد الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت سروف المضارعة الياء لتلاي مختلفا الباب وهي الههزة
 والنون والياء والياء نحو أعدو وتعدو وتعدو ولكن انقصت في يزرع من أجل العين لان
 سروف الحلق اذا كُن في موضع عين الفعل أو لامه فتن في الفعل الذي ما ضيه فعمل وان
 وقعت الواو مما هي فيه فاء في بفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ويحل يوحل ويحور في هذه المفتوحة ياحل ويأجل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته ككففته وأوزعته حلتها على ركوب الشيء وهيأته وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزعك الله شكره أي وفقك الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط قلوا لي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بأس من وزعته

وخطب الجعاج بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما قوَّط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبى الأخلاق يا بني السكينة وصبيد العصا وأولاد الأمانى لا معك تكبيراً ما يراد الله
به إنما يراد به الشيطان وإن متلى ومثلكم قول ابن بركة الهمداني

وكنْتُ إذا قوم رموني وميتهم * ههل أنا في ذابال همدان ظالم

متى تجتمع القلب الدكي وصارماً * وأنفاجياً تجتنبك المظالم

ثم نزل فصلى بهم قوله يا أهل الشقاق فالشاقة المعادة وأصله أن يركب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك والنفاق أن يسر خلاف ما يبدي هذا أصله وإنما أخذ من المافقاء وهو أحد
أبواب بحرة البرجوع وذلك أنه أخفاها وأغماها يظهر من غيبه وبحرية أربعة أبواب النافقاء
والراطلاء والدائم والساياء وكلها ممدودة ويقال للساياء القاصعاً وإنما قيل له الساياء
لأنه لا ينفذه فيبقى بينه وبين إنفاذه هنة من الأرض رقيقة وأخذ من ساياء الولد وهي
الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه قال الأخطل يصرب ذلك مثل البرجوع بن
حنظلة لأنه معنى بالبرجوع

تسد القاصعاً عليك حتى * تنفق أرموت بها هراً

والعرب تزعم أنه ليس من صب الأوقى بحره عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تقربه
فهي مسالمة له وهو مسالم لها وأنشد

وأخذع من صب إذا خاف حارثاً * أعدله عند الذنابة عثراً

(كلها بالمد ويقال بالقصر ويقال أيضاً فيها على وزن فصلة بفتح ووهط ودمه وقصعة
وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له الرهطاء كل الرهطاء والفقاء كالنافقاء والقاصعاً
كالقاصعاً وحكى أيضاً زيادة فقال العانقاء بحر الأرنب والبرجوع والعابياء أيضاً من بحرة

البرجوع وأما قول أبي العباس في السابيا فهو مما قدره عايشه فبسه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابيا وما أفيد ما أصافي يخرج مع الولد وهو الفسق وليس يخرج
الولد فيه وقال الكُمَيْتُ

وَقَفَّأَ فِيهَا النَّبِيثُ مِنْ سَابِيائِهِ * دَوَّالِحٌ وَاقِفَنَ النُّجُومِ الْبَوَاجِبِ
فَسَبَّهَ مَا هُوَ النَّبِيثُ بَعْدَ السَّابِيَاءِ وَأَعْمَا الْجِلْدَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ الْغَرَسُ وَقَدْ نَبَعَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فِي آهٍ مِنْ أَسْمَاءِ جَعْرَةَ الْبُرُوجِ وَذَلِكَ غَلَطٌ وَقَوْلُهُ بَنُو اللَّكِيْمَةِ بَرِيدُ
الْمَلِيْمَةِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ يَذْكُرُ قَتْلَ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

إِنَّ الرِّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكَنَ وَالْمُصْبَةَ وَالْفَيْعَةَ

بِابْنِ الْخَوَّارِيِّ الَّذِي * لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْوَقِيْعَةِ

غَدَرَتْ بِهِ مَضْرُوعِي الْعِرَاقِ * فِي وَأَمَكَّتْ مِنْهُ رِيْعَهُ

فَأَصْبَحَتْ وَرَثَةُ يَارَ بَيْتِئِمْ وَكَانَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً

بِالْهَيْفِ لَوْ كَانَتْ لَهُ * بِالْأَطْفَالِ يَوْمَ الطَّفِيشِيْعَةِ

أَوْ لَمْ يَخَوْفُوا عَهْدَهُ * أَهْلُ الْعِرَاقِ نَبُو اللَّكِيْمَةِ

لَوْ حُدِّثُوا حَسْبَ بَغْدَادِ * ضَبُّ لَا يُعْرَجُ بِالْمُضْبِعَةِ

وقوله عبيد العصا يريد انهم لا يتقادون الا بالاذلال كما قال ابن مقرب الخبيري

العبد يقرع بالعصا * والحُرُّ تكفيه الملامه

وقال سيرير بهجوا النجم

أَلَا أَعْمَأَيْمٌ لِعَمْرٍو وَمَالِكٍ * عَبِيدُ الْعَصَا يَرْجِعُهُنَّ قَاطِبِيهَا

وخطب الناس عبيد الرحمن من محمد بن الأشعث بالمرتب عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال

أيها الناس اهل بيتي من عدوكم الا كبايتي من ذنبي الورع عتة تهرب به عينا وشمالا فلا تلبث

أن ثبوت فسخه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله
 هذا يا امرأهنا به بخله الاخراس من هدمهم ويعدهم الشرور وروى الرواة ان الججاج لما
 أخذ رأس ابن الأشعث وجهه به الى عبد الملك بن مروان مع عيرار بن عمرو بن شماس الأسدي
 وكان أسود دمياً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة الا أنباء
 بعيرار في أصح لفظ وأشبه قول وأجزاً اختصاراً فشقاه من الخبر وملاً أذنه سواء وعبد
 الملك لا يعرفه وقد اتهمته عينه حيث رآه فقال عبد الملك متهللاً

أرادت عيرار أبا الهوان ومن يرد * لعمري عيرار أبا الهوان فقد ظلم

وان عيرار ان يكن غير واضح * فان أحب الجون ذا المنكب العم

فقال له عيرار أن عرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فانا والله عيرار فزاده في سروره وأضعف
 له الجائزة وكتب صاحب اليمن الى عبد الملك بن مروان في وقت محاربه ابن الأشعث اني
 قد وجهت الى أمير المؤمنين بجمارية اشترتها بحمال عظيم ولم ير مثلها قط فلما دخل بها عليه
 رأى وجهها جميلاً ونقلاً نبيلاً قال في اليها قضياً كان في يده فكنت لتأخذها فرأى منها
 جملها بمره فلما هم بها أعلمه الا ذن أن رسول الججاج بالباب وأذن له وصحى الجارية فأعطاها
 كتاباً من عبد الرحمن فيه سطوراً ربه يقول فيها

سائل مجاور بحرٍ هل جنبت لها * حوياً تريل بين الجيسيرة الخلط

وهل سموت بجسرار له بلب * جم الصواهل بين الجيم والفرط

وهل تركت نساء الحمى ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالعبط

وتحتها (بت آخر على غير الروى من الايات الأول وهو)

قتل الملوذ وصار تحت لوائه * شجر العرى وعرا عرا الأقوام

قال فكتب اليه عبد الملك كتاباً وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث

ما بال من أسى لأجبر عظمه * حفاظا ويؤى من سفاهته كسرى
 أظن خطوب الدهر بيني وبينهم * مستعملهم منى على مركب وعير
 واني وآياهم كن نبيه القفا * ولولم تبه بات الطير لا تسرى
 آناه وحملوا وانتظارا بهم قدا * فما أنا بالواني ولا الصرع الغمير
 ويشد بالغاني ثم بات يقلب كفف الجارية ويقول ما أفدت فائدة أحب الي منك فتقول
 ذابا لك يا أمير المؤمنين وما عندك فقال بمنعنى ما قاله الا حطل لاني ان خرجت منه كنت
 آلام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم * دون النساء ولو باتت باظهار
 فما ليس سيد سل أو يحكم الله بيني وبين عدو الرحمن بن الأشعث فلم يقر بها حتى قتل عبد
 الرحمن قوله فرأى منها جسما بهرته يقال بهر الليل اذا سد الأفق ظلمته وبهر القمر اذا ملا
 الارض بهائه ومن ثم قيل للقمر الباهر أنشدني المازني رجل من بني الحارث بن كعب
 والقمر الباهر السماء لقد * زرنا هلا لأبججه فل يلب
 تسع زجر الكفاة بينهم * قدم وأخر وأرجي وهي
 من كل هداية كعالية الشرح أمون وشيظم سلب
 وقال طفيل الغنوي يصف كيف زجر الخليل جهمته في بيت واحد

وقيل أدمي وأقدم وأخ وأخرى * وهأ وهلا واضريرة دصها هي
 (قال أبو الحسن وأج) ومن زجر الخليل أيضا هقب رهق وأشدني أبو عثمان المازني
 لما هعت زجرهم هق * علت أن فارسا منقط
 (قال الفراء هق بالكسر والفتح ويرى محط بدل منقط) وقوله بين الجم والفراط هما
 موضعان باعيا نهما وقوله في ساحة الدار تستوفذن بالغبط يقال فيه قولان متقاربان

أحدهما أنهن قديسات من الرحيل فجعلن مراكبهن خطبا هذا قول الأصمى وقال غيره
بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب والغيظ من مراكب النساء وكذلك الخديج قال
امرؤ القيس

تقول وقد مال العيب بنا معا * حقرت بعيري يا امرؤ القيس فانزل

فأعلمت أن العيب لها والحامل إنما أرل من اتخذها الجأج في ذلك يقول الراجر

أول عبدي حمل الحاملا * أنزاه ربي عاجلا وآجلا

وقوله شجر العرا والعرا بنت بعينه ان ضم العين والعرا معدود بوجه الأرض قال الله عز وجل
لنبدن بالعرا وهو مذموم وقال الهذلي

رعت رجلا ما أخاف عثارها * وتبدت بالبلد العرا ثيابي

وهذا التفسير والاشارة عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو باتت باطهار معناه انه
يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشياً ما فيه وأهل الحجاز يرون الأقرء الطهر
وأهل العراق يرونها الحيص وأهل المدينة يجعلون صدداً النساء الاطهار ويحججون بقول

الأهشي وفي كل عام أنت جاشم غزوة * نشد لأصاها عزيم عزانكا

مورثة ما لا وفي الحبي ربيعة * لما ضاع فيها من فروع نساءنكا

وقوله ولو باتت باطهار فالواصلها في الكلام ان عدل على وقوع الشيء لو وقع غيره تقول لو

جئتني لا عطيتك ولو كان ريد هذا لضرته ثم تنسح فتصير في معنى ان الواقعة للجزء تقول

أنت لا تكريمي ولو أكرمتك تزد وان أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين فأما قوله عز وجل فان يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو اقتدى به فان تأويله

صد أهل الله لا يقبل به أن يتسبباً وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان اقتدى به فلو في معنى

ان وانما سمع لو ان تكون من حروف المجازاة فتجزم ان ات حروف المجازاة انما ترفع

لما لم تقع وبصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جنتي أعطيتك وان قعدت عنى
 زرتك فهذا يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه ان وكذا متى أنتى أنتى أنتى ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جنتى أمس لصا دقتنى ولو ركبت الى أمس لآفتيتنى فلذلك
 خرجت من حروف الجزاء فاذا أدخلت معها الاصار معناها أت الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الاماء ويقع الخبر محذوفاً لانه لا يقع فيها الاسم الا ونسبه
 مدلول عليه واستعني عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لصربتك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضوع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتخصيص ومن ذلك قوله لولا اذ
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً اى هلا وقال تعالى لولا انهم الرابيون
 والآخرين قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها اللام والتخصيص مظهر أو مضمراً كما
 قال (نسب لجريرو قبيل للذ شهاب بن ربيعة)

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمي المقنعا

اى هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جوابها
 من اللام أو معنى اللام تقول لولا ريذ فعات والمعنى تفعلت وزعم سيبويه أن زيده من
 حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله أنه للشرط الذي وجب من
 أجلها وامتنع خلال الاسم بعدها ولو بعبر لا يليها الا الفعل مضمراً أو مظهراً لانها تشارك
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جنتى لا عطيتك وهذا ظهور الفعل واضماره
 قوله عز وجل قل لو انتم تعلمون خراش رجح ربي والمعنى والله أعلم لو علمتكم انتم فهذا الذي
 وقع انتم ولما أقر ظهر بعده ما يضمنه ومثل ذلك لو ذات سوار لطمتي أراد لوطمتي ذات
 سوار ومثله (قول المتيسر)

ولو غير آخر إلى أرادوا تقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار إلى بني العوام

فذهب بقول مضمون تفسيره ما بهداه لانه للفعل وهو في التمثيل لوعلى الزبير غيركم وكذلك كل
شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحرور الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ
وسوف ولم يذكر سيبويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب
على سبغة الشرح واما قوله وعرا حرا الاقوام فمعناه رؤس الاقوام الواحد عريرة وعريرة
كل شيء اعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف وان العدة نزل بعرة
الجليل ورتنايا لخصيص فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن يعمر
فكتب الى يزيد ان يخصصه اليه وزعم انه وزى قال قال الحجاج يحيى بن يعمر يوما انه معني
ان لن قال الامير اقصم من ذلك قال فاعاد عليه القول واقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل ان
مكان ان فقال له ارجل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم يؤخذ عليه ذلك
في لفظ الواحد فانه قال على المنبر وذكروا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فقال هذه الضبعة العربية فاهتمت عليه لثلاثين اثني انما يقال لها الضبع ويقال
لذكري الضبعان فلذا جمع قيل ضبعان وانما جمع على التانيث دون التذكير والباب على
خلاف ذلك لان التانيث لازيادة فيسه وفي التذكير زيادة الالف والنون فتني على الاصل
واصل التانيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكرم
وكرمة فن حيث قامت للذكر والاثني في التثنية كرميان على حذف الزيادة قلت ضبعان
وتقول له ابنان اذا اردت له اب وابنة ولا تقول في الدار ورجالان اذا اردت رجلا وامرأة
الا على قول من قال للثني رجلاه فقد جاء ذلك وقال الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مَغْتَبِطٌ * فَبِرَّ جِبْرَانِي بِنِي جِبَلِهِ
تَرَقُّوا جَبَّابَاتِهِمْ * لَمْ يَأَلُوا حَرَمَةَ الرَّجُلِ

ولا يقال للنافقة والجبل جعلان ولا يقال للبصرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للاتي ثورة قال الشاعر

جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً * وَعَبْدَةَ تَقَرُّ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ
(قال أبو الحسن المتضاجم المتضاجم)

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسِلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مَرْمَمٍ * وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتَهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا * وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مَتَّعِجِ
مَازَالَ يَفْضَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا * دُونَِّي وَأَقْبَحُ بِأَبَابِ عَسَدِ ارْتَاجِ
حَسَى أَضَاءَ سَمَرِاجٍ دُونَهُ بَقَرٌ * حُرُّ الْإِنَامِ لِي عَيْنٌ طَرَفُهَا سَاجِي
يَأْتِعْمَهَا لَبْسَةٌ حَتَّى تَخُونَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي قُرُوعِ الصُّبْحِ شَمَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّخْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَنِي * أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَمَرَّتْ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرجاة من الحاج المزجاة البسيرة الخفيفة التحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة مزجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي

وَكُنَّا كَالْحَرِيِّقِ أَصَابَ غَايًا * فَجَبَّبُوا سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعَا

فاذا أردت أدنى العسد قلت ساعات فاما قولهم في جمع حاجة حوايج فليس من كلام العرب على كثرة على السنة المولدين ولا قياس لهو يقال في قلبى منك حواجا أى حاجة ولو جمع على

هذا المكان الجع حواج يافتي وأصله حواجي يافتي ولكن مثل هذا يحقق كما تقول في صحراء
صحار يافتي وأصله صحاري وقوله طارحته بعدما طال العبي بناير يد المناجاة فأخرجه على
قميل وتطيره من المصادر السهمل والنهيق والشعيج ويقال شب الفرس شيباً ولذلك كان
العبي يجمع على الواحد والجماعة تعناً كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لأنه
مصدر قال الله عز وجل وقربناه نبياً أي مناجياً وقال للجماعة قللاً استيأ سوامنه خلصوا
نبياً أي متناجين وقوله منعاج أي منعطف تقول بعت عليه أي عرقت عليه وبعثت إليه
أصبح أي عرقت عليه وقوله بعد ارتاج أي بعد اخلق يقال ارتجت الباب ارتجاً أي اخلقت
اخلاقاً ويقال لغلق الباب الارتاج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله
أضاء سراج دونه بقر يعني نساء والعرب تكفي عن المرأة بالبفرة والتجفة قال الله عز وجل
إن هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الأصمى

فرميت غفلة عينه من شانه * فأصبت حبة قلبه او طعناها

وقوله عين انما هو جمع عيناه وهي الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح
الباء ونحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمره وحمر ولو كان من ذوات الواو لمكان مضموم ما على
أصل اليباب لانه لا اخلال فيه تقول سوداً وسوداً وهوراً وهوراً وقوله طرفها ساج ولم يقل
أطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفاً قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر قال جرير

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلناهم لم نجحيم قتلانا

وقوله ساج أي ساكن قال الله عز وجل والنصي والليل اذا سمى وقال جرير

ولقد ومينك يوم ربحن بأعين * يقطنن من خلال الستور سواجي

وقال الراجز يا حبيذا القمر والليل الساج * وطرفك مثل حلاه النساج

وقوله حتى تَحَوَّنَا أَي تَنَقَّصَهَا بِقَالَ تَحَوَّنِي السَّخْرَى أَي تَنَقَّصَنِي وَالِدَاعِي الْمُؤَدِّنُ وَقَوْلُهُ شَحَّاجٌ
 إِنَّمَا هُوَ اسْتِعَارَةٌ فِي شِدَّةِ الصَّوْتِ وَأَصْلُهُ اللَّبْغَلُ وَالْعَرَبُ تَسْتَعِيرُ مِنْ بَعْضِ لِبَعْضٍ قَالَ الْجَحَّاجُ
 يَتَعَتُّ حَارًا كَانَتْ فِي فِيهِ إِذَا مَا تَصَبَّأ * عَوْدًا وَرَيْنَ الْأَهْوَاتِ مُوَجَّأ
 وَقَالَ جَرِيرٌ إِنْ الْغُرَابَ عِمَّا كَرِهَتْ لَمَوْلَع * بِنَوَى الْأَحْبَةِ دَائِمِ التَّشْحَاجِ
 وَقَوْلُهُ وَاسْتَحَرَّرْتُ أَدْرَاجِي أَي فَرَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ تَقُولُ الْعَرَبُ رَجَعَ فَلَانَ أَدْرَاجَهُ
 وَرَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ عَوْدَهُ صَلَّى بَدَنِهِ وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقَلْتِ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ أَمَا
 الرِّفْعُ فَعَلِي قَوْلُكَ رَجَعَ وَعَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ أَي وَهَذِهِ حَالُهُ وَالنَّصَبُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ
 يَكُونَ مَفْعُولًا كَقَوْلِكَ رَدَّ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ وَالْوَجْهُ الْإِسْرَافُ يَكُونُ حَالًا فِي قَوْلِ سَيِّبِيهِ لِأَنَّ
 مَعْنَاهُ رَجَعَ نَاقِضًا بِحَيْثُ وَرُضِعَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقُولُ كَلَّمْتُهُ فَأَهَى فِي أَي مُتَأَفِّهَةٌ وَبِأَيْتِهِ
 يَدَايِدُ أَي تَقَدَّوْا قَدْ يَحْوِرُونَ أَنْ تَقُولُ قَوْلَهُ إِلَى فِي أَي وَهَذِهِ حَالُهُ وَمَنْ نَصَبَ فَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ
 فَأَمَا بِأَيْتِهِ يَدَايِدُ فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَرِيدُ بِأَيْتِهِ وَيَدَايِدُ كَمَا كُنْتَ تَرِيدُ فِي
 الْأَوَّلِ وَاعْتَارَ يَدَايِدُ النَّقْدُ وَلَا تَبَالِي أَقْرَبِيًّا كَانَ أُمَّ بَعِيدًا وَقَالَ اءِرَابِي

شَهْكُونُ قَعَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبْرَمًا * بَحْبِي أَرَاخَ اللَّهُ قَلْبًا مِنْ حَبِي

فَلِمَا كَمَّتْ الْحُبُّ قَالَتْ لَشَدْمًا * صَبْرَتْ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ تَحْبِي الْقَلْبِ

وَأَدْنُو فَنَقَّصْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا * رِضَاهَا قَتَعْتُ التَّبَاعِدَ مِنْ ذَنْبِي

فَشَكُوْا أَي تُوذِيهَا وَصَبْرِي بِسَوْءِهَا * وَتَجَزَعُ مِنْ بَعْدِي وَتَتَفَرُّ مِنْ قُرْبِي

فِيَا قَوْمِ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا * أَشِيرُوا بِهَا وَأَسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

قَوْلُهُ كُلُّ هَذَا تَبْرَمًا رَدُّ عَلَى كَلَامِهِ كَمَا نَقُولُ لَهُ أَشَكُوْتِي كُلُّ هَذَا تَبْرَمًا لَوْ رَفَعَ كُلًّا لَكَانَ

بَعِيدًا يَكُونُ كُلُّ هَذَا مَبْدَأً أَوْ تَبْرَمٌ خَبْرُهُ وَشَبِي مَخْفُفٌ الْبَاءُ مِنْ شِدَّةِهَا فَقَدْ أَخْطَأَ الْمَثَلُ وَيَلُ

لِلشَّبِي مِنْ أَنْ لِي الْبَاءُ فِي الشَّبِي مَخْفُفَةٌ وَفِي الْخَلِي مَثْقَلَةٌ وَقِيَاسُهُ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ فَعَلٌ بِفَعْلٍ فَعَلًا

فالاسم منه على فعل غور ففرق ففرقا فهو فرق وحذر وحذرا فهو حذر و بطر و بظرا
 بطرا فهو بطر فعلى هذا اشبهى تشبى محبى فهو شج يافى كما تقول هوى هوى فهو هوى باقى
 وقوله فيما قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض لانه نعمت اللجيلة وليس بجواب
 ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لا يجزم تقول اننى بدابة اركبها أى بدابة مراكبها فاذا
 اردت معنى فانك ان آيتى بدابة ركبها قلت اركبها لانه جواب الامر كأن الاول جواب
 الاستفهام وفى القرآن نخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها أى مطهرة لهم
 وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا أى كائنه لنا عيدا وفى الجواب قدرهم
 يخوضوا ويلعبوا أى ان تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل قدرهم فى نوحهم يلعبون
 فانما هو قدرهم فى هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تعنن تستكبرا عما هو ولا تعنن

مستكبرا فعنى ذاهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابى أنشدنيه أبو العباس

أَلَا تَسْأَلُ الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي * يَحِلُّ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي رَمَضَانَ

فَقَالَ لِي الْمَكِّيُّ أَمَّا زَوْجِي * فَسَبِيحٌ وَأَمَّا خَلِيَّةُ فَمِثْمَانِي

قوله خلة يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنساء * فانما هي اقبال واذبار *

ويجوز ان تكون تعتم بالصدر لكثرة منها ويجوز ان تكون ارادت ذات اقبال واذبار

فحذفت المضاف واقامت المضاف اليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله بخائر

ان يكون بر من آمن بالله وجائز ان يكون لكن ذا البر من آمن بالله والمعنى يؤول الى شئ واحد

وفى هذا الشعر صيب وهو الذى يسميه الصوريون العطف على مائتين وذلك انه عطف خلة

على اللام الخافضة لزوجة وعطف ثمانيا على سبع ويلزم من قال هذا ان يقول مر صدق الله

بزيد وعمر وخالد فبئس هذا القبح وقد قرأ بعض القراء وليس يجازى عندنا واختلاف الأبل

والهمار وما أنزل الله من السماء من رزق فأسبغ به الارض بصد موتها وبث فيها من كل دابة

وتصريف الرياح آيات بفعل آيات في موضع نصب وخفضها لتبأ، الجبجبع فعملها على ان
 وخطفها بالواو وعطف اختسلا فاعلى في ولا أرى ذاق القرآن جائز لأنه ليس بموضع ضرورة
 وأنشد سيبويه لعدي بن زيد العبادي (الصحيح انه لابي دؤاد البادي)
 أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينًا أَمْرًا * وَنَارِي وَقَدْ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيب آخر أن أما ليست من
 العطف في شيء وقد أجرى خطبة بعد ما يجزأها بعد صرف العطف حلا على المعنى فكانت قال
 لزوجة كذا ونظيرة كذا) وقوله أما لزوجة فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج إلى جزاء ومعناها
 إذا قلت أما زيد فخطبك مهما يكن من شيء فزيد منطلق وكذلك فاما اليتيم فلا تقهر انما هي
 مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وتكسر اذا كانت في معنى أو ويلزمها التكوير نقول
 ضربت أما زيد أو أما همرا فعناه ضربت زيدا أو همرا وكذلك أما شاكرا أو أما كفورا وكذلك
 أما العذاب وأما الساعة وأما أن تعذب وأما أن تحذفهم حسنا وانما كررتها لانك اذا قلت
 ضربت زيدا أو همرا أو قلت اضرب زيدا أو همرا فقد ابتدأت بذكر الاول وليس عند
 السامع الترتيب غير الاول ثم جئت بالشك أو بالتحسين واذا قلت ضربت أما زيد أو أما همرا
 واضرب أما زيد أو أما همرا فقد وضعت كلاما مبتدئا على التحسين أو على الشك واذا قلت
 ضربت أما زيد أو أما همرا فالاولى وقعت لبنية الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل
 بين الاول والثاني فانما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه انها انضمت اليها فان اضطر
 شاعر فحذف ما جازله ذلك لانه الاصل وأنشدني مصداق ذلك (هو دريد بن الصمة الحشمي)
 لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذِبَهَا * فَإِنْ بَرَعَا وَإِنْ اجْتَالَ صَبْرًا

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع أما مكسورة ولكن لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة
 في ان التي هي للجزء كما تراد في سائر الكلام نحو أين تكُنْ أكنْ وأيما تكُنْ أكنْ وكذلك

مَتَى تَأْتِي آتِيَّ وَمَتَى مَا تَأْتِي آتِيَّ فَتَقُولِ إِنَّ تَأْتِيَّ آتِيَّ وَإِنَّمَا تَأْتِيَّ آتِيَّ تَدْعُهُمُ النَّارُ فِي الْمَمِ

لِاجْتِمَاعِهِمْ فِي النَّارِ وَسُنْدُ كَرَامِ الْإِدْعَامِ فِي مَوْضِعٍ نُفِرَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ أَمْرٌ وَالْقَبِيْسُ

فَمَا تَرَيْتَنِي لِأَخْمَضٍ سَاعِصَةً * مِنَ اللَّيْلِ الْآنَ أُكَبِّ فَأَنْعَسَا

فِي أَرْبِ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتَهُ وَرَوَاهُ * وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَمَا تَرَيْتَنِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رِجْهِ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْحَيْسَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْءِ الْإِنْفِي حُرُوفِ فَاتٍ مَا لَا يَدْخُلُهَا لَعَلَّ تَذَكُّرَهَا إِذَا

أَفْرَدْنَا بِأَبِ الْجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحُرُوفُ حَيْثُمَا تَكُنْ أَسْكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجْمًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ

إِذَا مَا آتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا هَلْبِكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْخَيْلُ

لَا يَكُونُ الْجُزْءُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْأَجْمَا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ * وَتَنْظَرُ مُشْتَقَّ الْفُؤَادِ جُنَاحُ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقِيُّ * تَلَا صُقُ أَكْبَادِيهِنَّ جِرَاحُ

(وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تَلَا صُقْنَا وَلَيْسَ بِنَاقُصُونَ * وَلَمْ يَرِدِ الْحَرَامَ بِنَا الْأَصُوقُ

وَإَكْنَ التَّبَاعِدَ طَالِ حَتَّى * تَوْقَدَنِي الضُّلُوعُ لَهُ حَرِيقُ

فَلَمَّا أَنْ أُتِجَّ لَنَا التَّلَاقُ * تَعَانَقْنَا كَمَا عَتَقَ الصَّدِيقُ

وَهَلْ حَرَجَاتُهَا أَوْ حَرَامًا * مَشُوقٌ حَمَّةً كَلْفٌ مَشُوقُ

وَأَنْشَدَنِي غَيْرُهُ

وَمَا هَجَرْتِكَ النَّفْسُ يَا أَيُّهَا * فَلَتَنَّ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيْبُهَا

وَلَكِنَّهُمْ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ أُولَئِكَ * بِقَوْلِ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبًا

أنها في موضع نصب وكان التقدير لانها لما حذفت اللام وصل الفعل فعمل تقول جئتك
أَنَّكَ نَصَبٌ الْخَيْرُ فَعْنَاهُ لِأَنَّكَ وَكَذَلِكَ أَنْ يَسْتَلْ أَنْ تَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَيْ لِأَنَّ وَتَصْدِيرُهُ فِي النَّصْبِ أَنْ
أَنَّ الْخَفِيضَةَ وَالْفِعْلَ مَصْدَرٌ فَيُرِيدُ أَنْ تَقُومَ بِأَقْبَى أَيْ فَبِأَمَلْنَا وَأَنَّ التَّفْسِيلَ وَاسْمَهَا وَخَبْرَهَا
مَصْدَرٌ تَقُولُ بِلَغْنِي أَيْ انْطَلَقْتُ فَإِذَا قُلْتَ جِئْتُكَ أَنْ تَرِيدَ الْخَيْرَ فَعْنَاهُ إِرَادَةَ أَنْ
الْخَيْرِ أَيْ جَمِيعِي لِأَنَّ تَرِيدَ الْخَيْرِ إِرَادَةٌ يَأْتِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي)

وَأَغْفِرُ صَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِذْ خَارَهُ * وَأَعْرَضُ عَنْ ذِمِّ اللَّيْمِ تَكْرِمًا

قوله وأغفر صورا الكريم إذ خاراه أي أدخره أدخار أو أضافه إليه كما تقول أدخار له وكذلك
قوله تکرما إنما أراد لتكريم فأخرجه مخرج التكرم تکرما وأنشدني أبو العالبيه (قبل ان
الشعر لعروة بن أذينة)

مَا زِلْتُ أَبْغِي الْحَيَّ أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَيْبِيهِ هُودِجِ

قَالَتْ وَعَيْشُ أَبِي وَأَكْبَرُ خَوْفِي * لَا يُبِينُ الْحَيَّ أَنْ لَمْ تَخْرِجِ

نَخْرَجَتْ خَيْفَةَ قَوْلِهَا قَبَسَتْ * فَعَلِمْتُ أَنْ بَيْنَمَا لَمْ تَخْرِجِ

فَلَمَّمْتُ فَا هَا آخِذًا بِرُوحِهَا * هُوَ شَرِبَ التَّرْيِيفَ بِبَرْدِ مَا هَا مَشْرِجِ

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر

وَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي التَّعْرِيفَ سَهْ * بِمَعْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مَشْجِ

تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مائة ومن يليهم يقولون فودج وقوله فعلت أن عيبتهم لم
تخرج يقول لم تضيق عليها يقال خرج يخرج إذا دخل في مضيق والخرجة الشجر الملتف
المتضائق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال تعالى يجعل صدوره ضيقا
حرجا وقرئ حرجا من قال حرجا أراد التوكيد للضيق كأنه قال ضيق شديد الضيق ومن قال

مَرَّ بِأَجْعَلِهِ مَصْدَرًا مِثْلَ قَوْلِكَ ضَيْقٌ ضَيْقٌ قَا وَقَوْلُهُ بِبِرْدِ مَا، الْحَمْرُ حِ فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى
الْجَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ أَحَدُ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ طَامِرِ بْنِ صَعْسَعَةَ وَهُوَ
الْحَمْرِيُّ وَحَدَّثَنِي عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْبَهِيَّ يَقُولُ وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ بِحَمْرِيًّا أَنَّمَا
كَانَتْ بِلُونُهُ كَلُونُهُ أَبِي حِيَمَةَ (الْقَسِيرِيُّ وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ النَّاسِ وَمِنْ شَعْرِهِ)

وَلَمْ أَرِ لَبَنِي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ * بِيَطْنِ مَنَى تَرَى جِارَ الْمُحْتَسِبِ
وَيُنْدِي الْمَصَامِيهَا إِذَا فَلَاقَتْ بِه * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ الْمُحْتَسِبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَبَنِي الْغَدَاةِ كَمَا ظِيرُ * مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ تَجِيمِ مَغْرِبِ
أَلَا أَنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ * سَدَى أَبْنَاءَ هَبَّ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَجْعَبِ مَا قِيلَ فِي التَّخَافَةِ وَمِمَّا يَسْتَطْرُقُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا مَاءً إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْضِرُ
أَحَاسَةَ رِحْوَابِ أَرْضِ تَقَادُذَتْ * بِهِ قَلَوَاتٌ فَهِيَ وَأَشْعَثُ أَغْبِرُ
فَلِبَّالْأَعْلَى نَظِيرِ الْمَطِيئَةِ ظَلُّهُ * سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ حَمْرِيُّ بَنِي طَامِرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِابْنِ

الْأَرَشِيِّ) فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعْنِي * بَقِيَّةَ مَا أَبْقَى نَصْلًا عِيَانِيَا

(بَقِيَّةٌ يَدُلُّ مِنَ الْيَا فِي يَعْنِي بِدَلِّ الْإِسْتِمَالِ)

تَجْمَعُ مِنْ مَنَى ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ * وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَمَا نَ ثَانِيَا

يَعْنُدَنَّ مَرِيضَاهُنَّ هَيِّجَنَّ مَا بِهِ * أَلَا أَنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَانِيَا

وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ نَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ الْأَفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ

فَلَوَاتٌ مَا أَبْقَيْتَ مَنَى مَعْلُقٌ * بِعُودِهَا مَا تَأْوَدُّ عَوْدُهَا

(الْثَّمَامُ بِنَتْ ضَعِيفًا وَوَاحِدَةٌ ثَمَامَةٌ) وَهَذَا مِنْ جَوَازِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

وَمِنْهَا

* وَيَمْنَعُهُمْ أَنْ تَطِيرَ زِمَامُهَا * وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَرَّبَ فِيهِ الْقَسَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
 مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى مِنْ غَيْبِهِ وَسَأَلَهُ بِرَمْفِ قَوِيٍّ
 وَاتِّصَارِ قَرِيبٍ قَالَ قَبْسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لِعَلَى * أَحَدْتُ هَذَا النَّفْسَ فِي السَّرْحِ لِيَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا نِي نَعْمَةٌ * لَعَسَلَتْ خَيْبَالًا مِنْكَ يَلْنِي خَيْبَالِيَا

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشْرَقُوا لِمَا تَخْضَى لِي خَيْرًا لِيَا * رُوِيَ دَالَهُوِيَّ حَتَّى يَغِيبَ لِيَا لِيَا
 هَذَا مِنْ أَجُودِ السِّكَاكِمِ وَأَوْضَحَهُ مَعْنَى وَيُسْتَحْسَنُ لِذِي الرِّمَّةِ قَوْلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
 أَحَبُّ الْمَكَانِ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ آتِي * بِهِ أَنْعَى بِأَسْمَاءِ غَيْرِ مُجْتَمِعٍ
 وَأَشَدُّ فِي ابْنِ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنِيَّ بِمَنْزِلِ غَبَطَةَ * وَهُمْ عَلَى غَرَضِ هُنَا لِكَ مَا هُمْ
 مُتَجَاوِرِينَ بِتَغْيِيرِ دَارِ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَحَدَتْهُ فَرَقٌ لَمْ يَسْتَدْمِرُوا
 (بَعْنَى طَوَافِ الْوُدَاعِ وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ مَنِيَّ أَرَادَ أَيَّامَ التَّفَرُّقِ وَأَخْرَجَهُ عَلَى الْبَيَالَى وَقَوْلُهُ لَمْ يَسْتَدْمِرُوا
 لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ * وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ تَسَكَّمُ
 لَوْ كَانَ حَبِيبًا قَبْلَهُنَّ طَعْمًا نَأَى * حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْرَمُ
 وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ لَوَاغِيَا * بِيضُ بِأَقْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرْمَمُ

الْمَلَاغِبُ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَالْمُرْمَمُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَرْأَةُ
 تُشَبَّهُ بِبَيْضَةِ النِّعَامَةِ كَمَا تُشَبَّهُ بِالْبَدْرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّهُنَّ بِيضُ مَكْنُونٌ وَالْمَكْنُونُ
 الْمَكْنُونُ وَالْمَكْنُونُ الْمَسْتَوْرِقُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَاكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

وقال أبو دهبيل وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسات (بن ثابت الأنصاري)

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لونها كبيضه أدحى لها في النساء خلق عميم

العميم التام والأدحى موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور عنه وروى بعض الرواة أن أبا دهبيل الجعفي كان تقياً وكان جيلاً فقل من الغزو ذات مرة فريد مشق فدعته امرأة إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تُحب أن تسمع ما يقسه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له إنما احتلت لك بالكاتب حتى أدخلت فقال لها أما الحرام فلا سبيل إليه قالت فقلت تراد حراماً تزوجته وأقام عندها دهرًا حتى نهي بالمدينة في ذلك يقول وقد استأذنها ليلتها به لئلا يهرب بعد فجاء وقد أقدم مبرأته فلما هم بالعود إليها نعت له فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كان به اجماع الناس أنه لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حيا الله أهلاً وداراً * وعند أهل القناة من جيرون

عن يساري إذا دخلت من الباب * بوا إن كنت خارجاً فميني

فبتلك أرهنت بالشأم حتى * ظن أهلي مرجان القنون

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

وإذا ما تسبتم فحسبها * في سناء من المكارم دون

ثم خاصرتها إلى القبة الحضة * را قمشي في مرمر مسنون

تجعل المسك واللبجوج والتدصيل لها على الكانون

قبسة من مرارجيل ضميرتها * عند برد الشتاء في قبطون

المسنون المصوب على استواء والمرآجل ثياب من ثياب اليمن قال الجاهج
 * بشية كشية المبرجل * والقبطون البيت في جوف بيت وقال آخر
 وأبصرت سعدى بين ثوبي مرآجل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 ويروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتسك قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جواهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

وإذا ما نسبته لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد أنه قال

ثم خاصرتهم إلى الصبة الخاضة * راء عشي في مرم مرسون

قال معاوية كذب

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال أتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعدته إلى جانبه ثم قال انه ابن أبي
 وكان أبوه يرحني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 بقوله لبني عيم بن مر بن أد

أبني عيم اتى أما عكم * لا تحرم نصيحة الأعمام

أني أرى سبب الفناء وانما * سبب الفناء قطيعه الأرحام

قد اركوا بابي وأمي أنتم * أرحامكم بواجب الأحلام

(كذا أنشد أرحمكم ويرى أحباكم) وروى أنه لما أتى عبد الله من الزبير خبر قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب
 فسررنا به واستحسنا له فاما السرور فلما قتلوه من الشهادة وحيرته من الثواب وأما الكآبة
 فلوحة يهد بها الخيم عند فراق حبه وأنا والله ما نوت حبيبا كنبته آل أبي العاصي انما نوت
 والله قتلا بالرمح وقمصا صحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا
 قوله حبيبا يقال صح بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقصص المقتول والوعه الحرقفة
 يقال لاع بلاع لوعه يافى فهو لا يع ويغال لاع يافى على القلب وأنشد أبو زيد

ولا فريح يخبران آناه * ولا جريح من الحدان لاي

قال وحدثني مسعود بن بشر في اسناد ذكره قال قال زياد لما حبه يا عجلان اني وليتلك هذا
 الباب وعزيتك عن أربعة عزيتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق البليل فسر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثعربان
 ايطا ساعة فيسند يبرسه وعن هذا الطبايح اذا فرغ من طعامه قال وحدثني مسعود قال
 قال زياد ينجبني من الرجل اذا سيم خطه الصم ان يقول لا على فيه واذا آتى نادي قوم علم
 أين ينبغي مشه ان يجلس يجلس واد اركب دابة جلها على ما حجب ولم يتعنها الى ما كره
 وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن السلطان وبين دوقان العرب بحيث الهددوا العدة والقلوب القاسية
 والافوف الحية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به صدوه فان نفقات الحروب
 يستظهر لها ولايسة طهر عليها واكثر الناس شكية عامل فوقع اليه في قصتهم يا هذا قد
 صكرت شاكوكا وقل حامدوك فاما صدقت واما اعتزلت وزهم الجاحظ قال قال ثمامة بن
 آشرس الميري ما رأيت رجلا ابغ من جعفر بن يحيى والمأمون وقال مؤنس بن عمران

ما رأيت رسالة أبليغ من يحيى بن حماد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لكتابته إن قدوتكم
 أن تكون كتبكم كلها توقعات وافعالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاشفتكم
 مادأفتكم بقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستنقل تشيعه ودفعه وقال عليه الصلاة
 والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات إلا أن تصفوا أو تصادوا والسلام وخص الأبصار
 وإرشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة أم المؤمنين أعالل فلختر الرجل غلا
 ليدوه وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زلت بشئ كاذب بارح فحنته لك
 طاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضا إذا رأيت النعم مستدرة فبادر وبالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيّدوا النعم بالشكر وقيّدوا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه الجبّ لمن يهلك والنجاة معه فبيل ما هي يا أمير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرم منك على حفظ ما في
 كتابك وقال ابن أحمد بن الخليل اجعل ما في كتابك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لنصر بن سيار إن فلانا لا يكتب فقال تلك الزمانة الحميمة وقال نصر بن سيار لو لا أن عمر بن
 هبيرة كان يدوياً ما ضبطت أعمال العراق وهو لا يكتب وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداء من أمرى ذوق لم يكن له فداء أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 ففقت الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب خير العلم ما حوصره يقول ما حفظ فكان
 للمداكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي ما حلوا أمرها ما لم تراني
 معاً والصدقة معروفاً وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا المساحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يصعف فيه إلا المصعب يتخذون النبي معماً
 والصدقة معروفاً وصلية الرحم مناً والعبادة استنطالاً على الناس بعد ذلك يكون سلطان

النساء ومثورة الاماء وامارة الصبيان (المساحل الواثي يقال محل فلان بفلان اذا وثى
 به ومكّر) وروى عن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحاج ازا مرد بن
 الهريزي وامرني ان استخرج منه واغلق عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد انك شر فاولدينا
 واني لا اعطى على القبر شيئا فاستأذني وارفق بي قال ففعلت فاذي الي في اسبوع خمسمائة
 ألف قال فبلغ ذلك الحاج فأغضبه وانزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب
 فذقي يدي مورجليه ولم يقطعهم شيئا قال محمد بن المنتشر فاني لامر يوماني السوق اذا صاح بي
 يا محمد فالتفت فاذا به معرضا على حماره مذقوق البسدين والجلجين نقضت الحاج ان ايتسه
 وندمتم منه فالت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هو لا فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى
 ولم اعطهم شيئا وههنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا اخذ
 منك على معروف اجرا ولا لارزاق على هذه الحال شيئا قال فاما اذا آيتت فاسمع احدك ان حدثني
 بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم امطرهم المطرف
 وقته وجعل المال في سمعهم وانشغل عمل عليهم خبارهم واذا مضى عليهم استعمل عليهم
 شرارهم وجعل المال عند محلاتهم وامطرهم المطرفي غير حينه قال فانصرفت فما وضعت
 ثوبي حتى اتاني رسول الحاج فامرني بالمسير اليه فالقيته جالسا على قرشه والسيف مستخفي
 في يده فقال لي اذن فدوت شيئا ثم قال اذن فدوت شيئا ثم صاح الثالثة اذن لا ابالك فقلت
 مالي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما اري فافضلك الله سنه واخذ سيفه عنى فقال لي
 اجلس ما كان من حديث التلميط فقلت له ايها الامير والله ما عشتك منذ استعجنتي ولا
 كذبتك منذ استعبرتني ولا حمتك منذ ائتمنتي ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكرا لرجل
 الذي المال عنده اعرض صني وجهه وارما الى بده وقال لا نسمة ثم قال ان النبيث نضا
 ودرمع الاحاديث ويقال كان الحاج اذا استغرب صحكا والى بين الاستعفار وكان اذا

صعد المنبر ترفع مطرفه ثم تكلم رويداً فلا يكاد يسمع ثم يزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويرجع الزجرة فيقزع بها أقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على ألف مائدة على كل مائدة تزيد وحب من شواء وسمكة طرية وإطافى بدق محفة على تلك الموائد ليتفقد أمور الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا أهل الشام اكسروا الخبر لا بعد عليكم وكان لساقيان أحدهما يسقى الماء والعسل والآخر يسقى اللبن وروى أن لبي الأخيصة قدمت عليه فأشده

أزورد أجهاج أرضاً مريضة * تدبغ أقصى داهمات فهاها

شفاها من الداء العظام الذي بها * غلام أذاهر أفتناه ثماها

(العظام بالفتح والضم والضم أفصح) فقال لها لا تهولى غلام قولى همام ثم قال لها أي نساقى أحب إليك أن أترك عندها الليلة قالت ومن ساؤك أيها الأمير قال أم الجلادين بنت سعيد ابن العاصي الأموية وهند بنت أسماء بن خارجة الفرارية وهند بنت المهدي بن أبي صفرة العنكية فقالت القيسية أحب إلى فلما كان العمد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها خمسة مائة فقالت أيها الأمير اجعلها أدم فقال قائل انما أمر لك بشاء قالت الأميراً كرم من ذلك فجعلها ابلا أنا استحياء وانما كان أمر لها بشاء أولاً والأدم البيض من الابل وهي أكرمها وروى عن بعض الفقهاء (هو الشعبي) قال دعاني الحاج وسألني عن القرية المحمسة وهي أم وجدواخت فقال لي ما قال فيها الصديق رحمه الله قلت أعطى الأم الثلث والجد مابقي لانه كان يراه أبا قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أثلاثاً قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت المصنف والام ثلث مابقي والجد الثلثين لانه كان لا يفضل أمما على جد قال فما قال فيها زيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل مابقي بين الأخت والجد لانه كرم مثل حظ الأنثيين لانه كان يجعل الجسد كأحد الأخوة

الى الثلاثة قال فزيم بأفنه ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال قلت أعطى الام الثالث والاخت
 النصف والجد السدس فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال فانه المرير عجب عن قوله وجلس
 الججاج يوميا بكل ومعه جماعة على المائة منهم محمد بن عمير بن عطار بن حبيب بن زرارَةَ
 وحماد بن أبي عمير بن جبير الهلي فأقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير بن عطار فقال
 يا محمد أبدو لك قبينة بن مسلم الى نصر في يوم رستبنا اذ تقول هذا امر لاناقة لي فيه ولاجل
 لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جعل يا عمير شي خديده وجردي سيفك فاضرب عنقه فنظر الى حماد
 ابن أبي عمير وهو يتبسم فدخلته العصبية وكان مكان حماد من ربيعة مكان محمد بن عمير من
 مضروا في الخبر فزينة فقال اجعلها مما يلي محمد فان اللبن يجبه يا عمير شي ثم سيفك
 وانصرف وكان محمد شريفا وله يقول الشاعر

علم القبائل من معد وغيرها * أت الجواد محمد بن عطار

ودكرت سوداريم يوما بحضرة صد الملائك فقالوا قوم لهم حظا فقال عبد الملك انقولون ذلك وقد
 مضى منهم لقيط بن زرارَةَ ولا عقب له ومضى الصقاع بن معبد بن زرارَةَ ولا عقب له ومضى
 محمد بن عمير بن عطار ودول عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدا قوله ثم سيفك
 يقول انه مد و يقال شمت السيف اذ اسلته وهو من الاضداد و يقال شمت البرق اذ انطرت
 من أي ناحية باني قال الأحمشي

فقات للشرب في دري وقد علوا * شجوا وكيف يشيم الشارب الثمل

وقال الفرزدق

بأيدي رجال لم يشجوا سيوفهم * ولم تنكرا قتلى بهاسين سات

وهذا البيت طريق عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشجوا لم يعمدوا ولم تنكرا قتلى أي لم
 يعمدوا وسيوفهم الا وقد كثرت القتلى حين سلت واحدني الحسن بن رجا قال قدم علينا

علي بن جبلة إلى عسكر الحسن بن سهل والمأمون هناك بانيا على خديجة بنت الحسن بن
سهل المعروفة بيوران فقال الحسن ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين ألف ملاح وكان
الحسن بن سهل يسمهم مع المأمون وكان المأمون يتعجب فيلس الحسن الناس إلى وقت
انتباهه فلما ورد علي قلت قد ترى شعل الأمير قال إذا أضيح معك قلت أيجل فدخلت على
الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قات أنت بمشغول عن
الأمر له فقال أعطى عشرة آلاف درهم إلى أن تنفرخ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
كلمة له أعطيتني ياولي الحق مبتدئا * عطية كافات مدحى ولم ترني
ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كما كفت بالجدوى تبادرني

(باب)

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (بعض الشجاعة والتجدة)
هل الجرد إلا أن تجوداً بنفس * على كل ماضى الشقر بن قضيب
وما خير حبش بعد قتل محمد * وبعد زيد والحرون حبيب
ومن هرأطراف القناخشية الردي * فليس محمد صالح بكدون
وما هي الأرقدة تورث العلى * له طيك ما حنت روائم نيب
قوله ومن هرأطراف القناخشية الردي يقول من كره قال عنزة بن شداد
حلقت لهم والليل تردى بنامعاً * نفاقهم حتى هروا العوالي
عدوا إلى زرقان رماح ردينة * هرير الكلاب يتقين الأفاعيل
والردي الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردي ردي ردي قال الله عز وجل وما
يعني عنه ماله إذا تردى وهو تفعل من الردي في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار
أي إذا سقط فيها وقوله الحرون فإن حبيب بن المهلب كان رماحهم عساه فلابريم

مكانه فكان يلقب بالحرون وقوله وما هي الا رقدة تورث العلى فهذا ما اخوذ من قول أخيه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم العقر وهو اليوم الذي قُتل فيه قاتل الله ابن الأشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتيلاً نفسه وذلك ان ابن الأشعث قام في
 الليل وهو في سطح البول فزعموا انه ردى نفسه وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث العلى له طين والمعنى تورث العلى رهطك وهذه اللام تزداد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد أو هذا ضارب زيد لانها لا تعبر بمعنى
 الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وأمرت لأن أكون أول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم
 بعض الذي تستعجلون انما هو ردى فكتم والنيب جمع ناي وهي المسة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في أبيض بيض وانما هو مثل أحر
 وحجر وكذلك أشيب وشيب فتقدير ناي ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير أسد وأسدي ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلب الياء انما فسكنت وانما انقلب اذا كانت قبلها قصة
 وكانت في موضع حركة والزوائم قدمضي تفسيرها وأنشدني الزبدي قال أنشدني أبو زيد
 قال نظرو شيخ من الأعراب الى امرأته تنصع وهي عجوز فقال

عجوز زبدي أن تكون قبيحة * وقد لب الخنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سلعة بيها * وهل يضلح الهطار ما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزادني غير أبي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما قفرتني الا خضاب بكفها * وكل بعينها أو اتواها الصفر
 وجازا بها قبل الهاق بليلة * فكان محاقا كاه ذلك الشهر)

قال فقالت له امرأته

ألم ترأت الناب تحلب عليه * ويترك قلب لا ضرب ولا ظهر

قال ثم استغاثت بالنساء وطأب الرجال فاذا هم خائف فاجتمع النساء عليه فقصرته بقوله قد
حلب الجنان يقول قل لهما يقال بهير محبوب وقد حلب مثل عرق وقوله تدس الى العطار
سبعة يثم يريد السويق والديمق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سبعة أنشدني
عمارة بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم عجم بن خزيمة بن حازم

التهليلي أأرلأ أن قلت دراهم خاله * زيارته انى اذا للتسيم

وقد يبلغ المرء اللثيم اصطناعه * ويعتل نقد المرء وهو كريم

(من رفع المرء نصب اصطناعه ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس

فنصب اصطناعه لا غير)

قوى واسط في ابني زار محبب * الى ابني زار في الخطوب عجم

فليت ببردته لنا كان خالد * وكان بكر في الثراء عجم

فيصبح فينا سابق متمهل * أغرروني بكر أغم عجم

قوله وقد يبلغ المرء اللثيم اصطناعه أى تكسر سبعة لاصطناعه وقوله أغم عجم فالغمم كثرة
شعر الوجه والقفا قال هذبة بن خشرم العنزي

فلا تنسكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزما

والعرب تكسر الغمم والبهيم الذى لا يحاط لونه غيره من أى لون كان وقولها ألم ترأت الناب
تحلب عليه تقول فيها منفعة على حال والعلبة أنا لهم من جلود يعأبون فيه من ذلك قوله

لم تتفجع بفضل مثرها * دعد ولم تعدد عدبها الملب

ومن أمثال العرب قد تحبب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل الخيل الذى لا يزال ينال
منه الشئ القليل والضجور الناقة السبئية الحاق انما تحبب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والثلب الذي قد انتهى في السنين من الأبل وقال آخر
 لم أر مثلاً للفقير أوضع للفقي * ولم أر مثلاً للمال أرفع للسرذل
 ولم أر عزاً لا يرى كعشيرة * ولم أر ذلاً لا مثل نأى عن الأصل
 ولم أر من عذم أضرع على امرئ * إذا عاش بين الناس من عذم العقل

وقال آخر

لعسجري لقوم المرء خير قبيلة * عليه وإن ظالوا به كل مرتكب
 من الجانب الآصق وإن كان ذا غنى * جزيل ولم يجز له مثل مجرب
 (وإن خسرته النفس ألتكأدر * على ما حوت أبدى الرجال فكذب)
 إذا كنت في قوم هدالت منهم * فكل ما علفت من حيث وطيب

العدا الغراب في هذا الموضع ويقال للعداء الهداء والعداء الأعداء لا غير وقال امرأبي من

يا هيلة سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوماً أو غنى الحدان
 قلموت خسر من حياة يرى لها * على المرزدي العليا مئس هو ان
 متى يتكلم يبلغ حكم مضاهيه * وإن لم يقبل قالوا عديم يمان
 كان الغنى في أهله فورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وتظير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر الغداني فاما حدثنا عن حارثة بن بدر وكان
 رجلاً بنى قومه في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل زياد ان
 هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسأري منذ
 دخلت العراق لم يصكك ركباً يدركأه ولا تصدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فأويت عنق
 اليه ولا اتخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سأته من علم الاظننت أنه
 لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاه مع معرفتك

بالحال

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه منه عيب
وأما حديثك وإنما أنسب إلى من يعاب على وأنت رجل تديم الشراب فتى قرأتك تظهرت
رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج حتى
فقال له حارثة أبالأدعة لمن يملك صبري ونفسي أفأدعه للعالم عندك قال فاحتر من على
ما شئت قال تولىني رام هزم من فانها أرض عذاة ومشرق فان بها شرابا وصفا لي فوالله أياهما فلما
نرج شيعه الناس فقال أنس بن أبي أنيس

أحار بن بدر قد وليت أماره * فكن جردا فيم التحون وتسرق
ولا تصفرون يا حارثيا وجدته * فظنك من ملك العراقين سرق
وباه عجبيا يا بني ان للغسي * لسانا به المسرة الهيمو به ينطق
فان جميع الناس امامكذب * يقول بما هو واما مصدق
يقولون أقوالا ولا تعلمونها * ولو قيل هانوا حقوا لم يحققوا

ورقى حارثة بن بدر زيادا وكان زياد مان بالكوفة ودين بالتوبة فقال

صلى الله على قبري وطهره * عند التوبة ينسني فوقه المور
زفت إليه قرينش نعش سيدها * قسم كل التقي والبر مقبور
أبا المغيرة والدينا مقبحة * وان من عسرت الدنيا لغرور
قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للكرام تكبير
وكنت نعشي وتطلي المال من سعة * ان كان يدان أضفى وهو مهجور
الناس بعدك قد نعت حلومهم * كأنما نعتت فيها الأصابر

وتظير هذا قول مهلهل يرقى أخاه كليباً وكان كليب إذا جلس لم يرفع بجزءه صوت ولم

يستب بفنايه اثنان

ذَهَبَ الْخَيْبَارُ مِنَ الْمَعَاوِرِ كُلِّهِمْ * وَأَسْتَبَّ بِهَذَا يَا كَلْبِيبُ الْجَلْسُ
وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ حَاضِرًا مَرَّاهِمَ لَبَيَّتُوا

قول حارثة التَّوْبَةُ فهي بناسبة الكوفة ومن قال التَّوْبَةُ فهو تصغير التَّوْبَةِ وكل ياء اتصلت
بها ياء أخرى فوقمت مُعْتَلَةً طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ فَوَلَّيْتُمَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهِمْ حَسْذَوْفَةٌ وَذَلِكَ قَوْلِي فِي
عَطَا عَطَى وَكَانَ الْأَصْلُ عَطَى كَمَا تَقُولُ فِي مَعَابِ مُصَيَّبٍ وَلَكِنَّمَا تَعَذَّلُ لِاصْتِلَاقِهَا وَاجْتِمَاعِ
يَاءِ يَنْ مَعَهَا وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَى فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي أَسْوَدٍ أَسِيدٌ وَهُوَ الْوَجْهُ الْجِيدُ لَانِ
الْيَاءِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَوَاوٌ مُتَّصِلَةٌ قَلْبًا يَاءٌ كَقَوْلِكَ أَيَّامٌ وَالْأَصْلُ أَيَّامٌ وَكَذَلِكَ سِيدٌ
وَالْأَصْلُ سَيُودٌ وَمَنْ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدٍ أَسِيدٌ فَهُوَ جَائِزٌ وَلَيْسَ كَالْأَوَّلِ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى
أَحْيُو يَأْتِي فَتَنْبَتِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ آتٍ وَمَنْ قَالَ أَسِيدٌ فَأَمَّا
أُظْهِرَ الْوَاوُ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ مُتَّصِلَةً وَلَا تَقُولُ فِي عَجُوزِ الْأَجْبَرِ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَأَمَّا جُوزُ
هَذَا عَلَى بَعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مَلْحَقَةً بِالْعَيْنِ فَخَوَّ وَوَجَدُوا وَوَجَدُوا وَوَجَدُوا
اسْتِجَارًا وَالْأَخْيَارُ فِي التَّصْغِيرِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْجَمْعِ لِأَنَّ مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ
أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ أَسَاوِدٌ وَجَدَاوِلٌ فَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ إِذَا قَانَ كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ
الذَّمِّ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ فِي عَزْوَةٍ عَزْوَةٌ وَفِي عُرْوَةٍ عُرْوَةٌ فَهَذَا شَرَحَ صَالِحٌ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ وَقَوْلُهُ يَسْنِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ فَعَسَاءُ إِنْ الرَّجْحُ
تَسْفِيهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْمَوْرِ وَهُوَ التَّرَابُ وَتَقُولُ سَقَاكَ اللَّهُ الْعَيْثُ ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ
لِلْعَيْثِ فَتَقُولُ سَقَاكَ الْعَيْثُ يَأْتِي وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

سَقَاكَ يَمَانٌ ذَوْبِي وَعَارِضٌ * تَرَوُّهُ بِجُحِّ الْعَيْثِيِّ جَنُوبٌ

وقوله زفت إليه فريش نعش سيدها يقال زفت السير ورقت العروس وحديثي أبو
عثمان المازني قال حديثي الزبادي قال سمعت قوما من العرب يقولون أزفت العروس وهي

لغة وقوله تعش سيدها يريد موضعه من النسب لانه نسيه الى أبي سفيان وكان رئيس
قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد
في بطن القرا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرش فراشا في بيته في وقت خلافته
فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار فكان
آل حرب اذا ركبو افي قومهم من بني أمية قديموا في المواكب وأخذت لهم صدور الجالس
الارطه عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام بعثمان وكان أبو سفيان صاحب
العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق وابيه كانت تنظر قريش في يوم فتح
مكة وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور
وقوله كما انفتحت فيها الاصابير هذا مثل وانما براد خفة الخوم والاعصار في ما ذكر أبو
عبيدة ريج تهب بشدة فيما بين السماء والارض ومن أمثال العرب ان كنت ريحا فقد
لاقت اعصارا يضرب الرجل يكون جلا في صدف من هو أجلد منه قال الله عز وجل
فاصابها اعصار وفيه نار فاحترقت وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في بطن
القرا يعني الحمار الوحشي وذلك أن أجدل شيء يصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا ظفر
به فكأنه قد ظفر بجملته الصيد والعرب تختلف فيه بعضهم يسمونه فيقول هذا قرا كما ترى
وهو الاكثر وبعضهم لا يسمونه ومن أمثالهم أنكنا الفراء ترى أي زوجنا من لاخير
فيه فسنعلم كيف العاقبة وجعه في القواين جبا فراء كما ترى وتطيره جمل وجبال وجبل
وجبال قال الشاعر

بضرب كاذان الفراء فضولته * وطعن كإرماغ الحماض تبورها

الإرماغ دفع الناقة ببوالها يقال أو زقت به إرماغا وزغلت به إزغالا وذلك حين تلحق فسد ذلك

يقال لها خلفه والجميع الخاض وقد مر هذا البوران تعرض على الفحل ليعلم أهي حامل
أم حائل وقال شبيب بن الحرث البريجي (من السجن)

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَاقِي وَقِيَارًا بِهَا لَتَسْرِبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تَدْنِي مِنَ الْفَتَى * نَجِيحًا وَلَا عَن رَيْثِهِنَّ يَحْتَبُ
وَرُبَّ أَمْسُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ * وَاللَّعْنُ لِمَنْ مَحْشَانِيٍّ وَيَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْتِطِنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

قوله فاني وقيارا ايها الغريب اريد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا تقول ان زيدا
منطلق وعمرًا وعمرًا ومن قال عمرا فاعلم انه على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب
أحدهما جيد والاخر جائز فاما الجيد فان تحمل عمرا على الموضع لانه اذا قلت ان زيدا
منطلق فعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعدا والبا مزايدة
لان المعنى لست قائما ولا قاعدا وقرأ على وجهين ان الله بريء من المشركين ورسوله
ورسوله والوحية الاخر ان يكون معطوفا على المضمرة في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو
وعمر وحسن العطف لان المضمرة المرفوعة انما يحسن العطف عليه اذ اكدته كما قال الله تعالى
اذ هب أنت وربك فقرا تالا واسكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغيرنا كبذلانه
لا يخلو من ان يكون مستكفا في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو
ان زيدا ذهب وان زيدا ذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بغيرها الفعل عما كان عليه
بموضرت سكت الياء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينقل
أحدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
تأكيده لانه لا يغير الفعل اذ كان الفعل قد وقع ولا مفعول فيه فموضرتك وزيدا فاقول
الله عز وجل لو شا الله ما أشركوا ولا آباؤنا فاعلم انهم ليسوا بغيره فكيف لا يصارت عوضا

والشاعر اذا احتاج اسبراه بلائق كيد لا احتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي
 ربيعة **قُلْتُ إِذَا قَبِلْتُ وَرْهَ سُرْتَهَادِي * كِنَمَاجِ الْمَلَاتِ عَسْفَنَ رَمَلًا**
 وقال جرير **وَرَجَا الْأَنْخِيطُ لِمَنْ سَفَاهَهُ رَأْيِي * مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَيْسَانَ**
 فهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت محيران شئت قلت العاقل بفعله
 نعمتا زيدا او نصبتنه على المدح وهو باضمارة عني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمرة
 في الفعل وان شئت كان على قطع وابداء كما نك قلت ان زيدا قام قبيل من هو فقلت العاقل
 كما قال الله عز وجل **قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ أَيْ هُوَ النَّارُ وَالآيَةُ تُقْرَأُ عَلَى وَجْهِهِ**
عَلَى مَا فَسَّرْنَا قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ وَعَلَّامَ الْغُيُوبِ وَقَوْلُهُ وَمَا جَلَّتْ الطَّيْرُ
تُدْنِي مِنْ النَّفْثِ بِمَا يَقُولُ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ لَهُ طَيْرٌ سَامِعَةٌ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُجِدِّخٍ رَاعِيهِ وَلَا إِذَا أَبْطَأَتْ
خَابَ فَمَا جَلَّتْ إِلَّا بِأَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَأَجَلُّهَا لَا يَدْفَعُهُ عَنْهُ إِغْمَالُهُ مَأْقَدْرُهُ وَالْعَرَبُ تَرْجُو عَلَى السَّائِحِ
وَتَتَبَرَّكُ بِهِ وَتُكْرَهُ الْبَارِحُ وَتَتَشَامَهُ بِهِ وَالسَّائِحُ مَا رَأَى مَيَّاسِرَهُ فَأَمَّا كُنَّ الصَّائِدُ وَالْبَارِحُ مَا رَأَى
مَيَّاسِرَهُ فَلَمْ يَكُنِ الصَّائِدُ إِلَّا أَنْ يَتَّعَرَفَ لَهُ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ بِسَلَامٍ مَا يَصْبِحُهُ * إِلَّا كَسَوَادِبِ مَا يَخْتَرُ الْفَالُ

وَالْفَالُ وَالزَّيْبُ وَالْمُكْهَانُ كُلُّهُمْ * مُضَلُّونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَتْفَالُ

وقوله **وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضَيِّرُكَ ضَيْرَةٌ * وَالْقَلْبُ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبُ**

فان العرب تقول ضاره بضيره ضيرة ولا ضير عليه وضرة بضره ولا ضر عليه ويقال أصابه
 ضر وأصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عام وهذا

معنى حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العنابة

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ * وَيَتَّجِرُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وقال الله عز وجل **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال رجل لمعاوية

والله لقد يا سئلوا أنا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الكفرة خيرا كثيرا وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

تظيره قول كثير

أقول لها باعز كل مصيبة * إذا وطنت يومها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس

وعكى عن بعض الصالحين أن ابنه مات فلم يبر به بخر فقبيل له في ذلك فقال هذا امر كما توقعه

فما وقع لم تنكره

﴿باب﴾

قال أبو العباس ربه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جرير بن عبد الله الجبلي إلى معاوية

رحم الله ياخذ بالبيعة له فقال له أن حولي من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم من المهاجرين والأنصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خير

ذي يمن أنت معاوية نخذه بالبيعة فقال جرير والله يا أمير المؤمنين ما أدخلك من نصرتي

شيئا وما أطمعك في معاوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدي حجة أقيمها عليه فلما أتاه

جرير دفعه معاوية فقال له جرير ان المناق لا يصلي حتى لا يجحد من الصلاة بدأ ولا أحسبك

تبايع حتى لا يجحد من البيعة بدأ فقال له معاوية انما ليست بجدعة العصبي عن اللين انه أمر له

ما بعده فابغى ربي فما ظر عمر افظالت المناظرة بينهما وألح عليه جرير فقال له معاوية ألقاك

بالفصل في أول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعمر طعمه وكتب عليه ولا ينقض

شرط طاعه فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعه شرط فلما اجتمع له أمره رفع عقبرته

بشدة ليدمع جريرا

تطاول لي لي واعترني وساومي * لا تاتي بالترهات الباسيس

أَتَانِي بَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ * وَتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاطِيسِ
 أَكَابِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَلَسْتُ لِأَتُوبِ الدِّينَ سِلَابِيسِ
 إِنْ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةَ بَنِيهِ * تَوَاصَفَهَا أَشْيَانُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِجِبَّةِ * نَفَتْ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابَسِ

(الجبهة جماعة الخليل)

وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا أَمِنَ مُلْكُ الْعِرَاقِ بِيَأْسِ

وكتب الى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير الى علي بن ابي طالب أما بعد فقلتم ري لو يا بعلك القوم الذين باعوك وانت بريء من دم عثمان كنت كافي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولكنك أغررت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فأطاعت الجاهل وقوي بن الضعيف وقد أبت أهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانها يا بعلك ولم يا بعلك وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لان أهل البصرة أطاعوك ولم يطعن أهل الشام وأما شرفك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قریش فليست أدفعه ثم كتب اليه في آخر الكتاب بشعر كتب

ابن جعيل وهو

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّمَتْهُ الْعِرَاقُ * وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
 وَكُلَّ لِأَصَاحِبِهِ مُبِيعًا * بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَا الدِّينَا
 إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِينَا هَسْمٌ * وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا جُرَّضُونَا
 قَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا * قَتَلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَسْمِ رَضِينَا
 وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ * قَتَلْنَا إِلَّا لَأَرَى أَنْ نَدِينَا

وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادُ * وَضَرَبُ وَطْعَنُ يُقْسِرُ الْعِبُونَ

وأحسن الروايتين بفض الشؤونا وفي آخر هذا الشعر دَمَّ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
 أمسكنا عن ذكره قوله وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بَعْثَانِ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْأَغْرَاءِ وَهُوَ التَّضْيِيزُ
 عليه يقال أَغْرَيْتَهُ بِهِ وَأَسَدْتَهُ عَلَيْهِ وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الْعَبْدِ أَوْ سَدُّهُ أَي سَادُوا مِنْ قَالَ
 أَشَلَيْتُ الْكَلْبَ فِي مَعْنَى أَغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ إِعْمَا أَشَلَيْتُهُ دَعْوَتُهُ إِلَى وَأَسَدْتُهُ أَغْرَيْتُهُ
 وقول ابن جعيلٍ رَأَى هَلَّ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا مَحْمُولٌ عَلَى أَرَى وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ
 كَارَهُونَا فَالْفِعْ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا قَطَعُ وَإِبْدَاءُ ثُمَّ عَطَفَ جَلَّةً عَلَى جَلَّةٍ بِالْوَاوِ وَلَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى
 أَرَى وَلَكِنْ كَهَوَّلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَهَمْرٌ وَمُنْطَلِقُ السَّاعَةِ حَبِرتَ بَعْبِرَ بَعْدَ نَجْرٍ وَالْوَجْهَ
 الْآخَرَ أَنْ تَكُونَ الْوَادِ وَمَا بَعْدُهَا حَالًا لَا يَكُونُ مَعْنَاهَا إِذْ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتَ زَيْدًا فَاعْمَا وَهَمْرٌ
 مُنْطَلِقٌ زَيْدًا فَهَمْرٌ وَمُنْطَلِقٌ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْشَى
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَشْيُهُمْ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءَاتِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عَيْدَةٌ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ أَيْ وَالْبَحْرُ
 هَذِهِ حَالُهُ وَمِنْ قِرَاءَاتِ الْبَصْرِ فَعَلَى أَنْ وَقَوْلُهُ يَدْبَاهُمْ مُشْتَلِّ مَا يَفْرَضُونَ يَقُولُ بَزِينَاهُمْ وَقَالَ
 الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ قَالُوا يَوْمَ الْبُرْءِ وَالْحِسَابِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَمَا
 تَدِينُ نَدَانٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة (الشعر ليزيد بن الصعق الكلابي وله خبر)

وَاعْلَمُ وَأَيْقَنُ أَنْ مَلِكًا زَانِلٌ * وَاعْلَمُ بَانَ كَانَدِينُ نَدَانٌ

وللدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الإسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان
 أي في طاعته ويقال كانت مكة بلدًا ألقاها أي لم يكونوا في دين ملك وقال وهب
 لَيْتَ حَلَّتْ بِجَيِّتِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ حَمْرٍ وَوَحَالَتِ بَيْنَنَا قَدْلًا

فهذا يريد في طاعة حمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ديني ودأبي وصادقي ودديني

وإجرياي قال المنقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضيئي * أهدان ينه أهدا وديني

أكل الدهر رحل وارثحال * أما تبقى على وما بقيني

وقال الكميث بن زيد

على ذاك إجرياي وهى ضريتي * وإن أجلبوا طرا على وألبوا

وقوله فقلنا رضينا ابن همدرضينا يعنى معاوية بن أبي سفيان وأمه همد بنت عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف وقوله أن تدينوا له أى أن تطيعوه وتدخلوا فى دينه أى فى

طاعته وقوله ومن دون ذلك نوط القناد فهذا مثل من امثال العرب والقناد شجرة شاكفة

غليظة أصول الشوك فلذلك يضرب نوطه مثلا فى الامر الشديد لانه عابه الجهد ومن قال

يغض الشؤ ونا يقض بقرق تقول قعضت عليه المال والشؤون واحدها شأن وهى

مواصل قبائل الرأس وذلك ان للراس أربع قبائل أى قطع مشعوب بعضهم الى بعض فوضع

شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي قال يقال ان يجارى الدموع منها

فلذلك يقال استهلقت شؤونه وانشد قول أوس بن حجر

لا تحزبني بالفراق فاني * لا تسهل من الفراق شؤوني

ومن قال يقرأ العيون اقبية قولان أحدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت

عينه وأقرأها الله وقال انما هو بردت من القرو وهو خلاف قولهم تمنعت عينه وأسخطها

الله وغيره يقول قرئت هذات وأقرأها الله أهداها الله وهذا قول حسن جميل والاول أغرب

وأطرف فكتب اليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم

الله الرحمن الرحيم من على بن أبي طالب الى معاوية بن صفرة ما بعد فانه أتاني منك كتاب

أعزى ليس له بصريحه ولولا فاندبر شدة دعاه الهوى فأجابه وقاده فأبعه زحمت ألباغا وقد

عليك يعني خطيئتي في عثمان وعمرى ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضرهم بالعمى وبعد فانت
وعثمان انما ائت رجل من بني امية وبنو عثمان اولي عطالبة دمه فان زعمت انك اقوى
على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كتم القوم الي وما تميزك بيننا وبين طلحة
والزبير واهل الشام واهل البصرة فاعمرى ما الاخر فيما هناك الاسواء لانها بيعة شاملة
لا استثنى فيم الخيار ولا يستأنف فيها النظر وما شرف في الاسلام وقرابتي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموضي من قرئش فلعمرى لو استطعت دقته لدفعت ثم دعا الجاثي
احد بني الطرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق
فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني قوله قال اذا اتمعك شعرا فقال الجاثي

يحييه دعا يا معاوي ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا

انا كتم على باهل العراق * واهل الجواز فاصنمونا

وبعد هذا ما تسلت عنه قوله ليس له بصرم يديه فعناه بقوده والهادي هو الذي يتقدم فيدل

والهادي الذي يتأخر فيسوق والعنق يسمى الهادي لتقدمه قال الأعمش

اذا كان هادي الفتى في البلا * يصدر القناه اطاع الاميرا

بصف انه قد صمى فانما تهديه عصا الاتراة يقول

وهاب العار اذا ما مشى * ونخال السمولة رعثار عورا

وقال الضحاك

اني وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادي

وقال أيضا قرين يقصرون من ريل مخيشة * ومن عراب بعيدات من الهادي

وقوله ولا قائد يرشده قد ابان به الاول وقوله دعا الهوى فالهوى من هو بيت مقصور وهديره

فَعَلُّ فَاتَّقَلِبْتَ السَّاءُ أَلْفَا فَلذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوِيَّ هَوِيَّ كَمَا
 تَقُولُ فَرِقَ بِفَرِقٍ وَهَوِيَّ كَمَا تَقُولُ هَوَقِرِقُ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرِقِ
 وَالْحَسْبُ وَالْبَطْرُلَانِ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ فَمَا أَلْهَوَاهُ مِنَ الْجَوْفِ مَدِيدٌ ذَلِكَ
 عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قَلَّتْ أَهْوَاهُ لِأَنَّ أَفْعَلَةً إِنَّمَا تَكُونُ جَمْعُ فَعَالٍ وَفِعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
 قَدَّالٌ وَأَقْدَالُهُ وَجَارٌ وَأَجْرُهُ فَهَوَاهُ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاهُ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَجَمْعُ فَعِيلٍ
 أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَاجْجَالٌ وَقَتَبٌ وَقَاتِبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
 هُوَ أَيَّافِي فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ مَقُولٌ لِأَنَّ قَلْبَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَذْنُهُمْ هَوَاهُ أَي
 خَالِيَةٌ وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَتِ الرَّحْلُ مِنْهَا فَرَقٌ صَعِلٌ * مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاهُ
 وَهَذَا مِنْ هَوَاهُ الْجَوِّ قَالَ الْهَيْتِيُّ

هَوَاهُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمُسْتَهْبِتٍ * عَلَى مَا فِي رِوَايَاتٍ كَأَنَّهَا

وَكُلُّهَا وَمَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَهَمْزُهَا جَائِزٌ يُشَدُّ عَلَى مَا فِيهَا تَائِدٌ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ وَوَسَاحٌ
 وَاسْخَاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ قِيَامَتِ وَعِثْمَانُ فَالْفِعْلُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مَضْمُورٍ
 مُنْفَصِلٍ وَأَجْرَاهُ مُجْرَاهُ وَبِئْسَ هَهُنَا فَعْلٌ فَيُصَلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَانَتْ هِيَ قِيَامَتِ وَمَا عِثْمَانُ
 هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذُكِرَ سَبِيحُ وَيُرْجَى اللَّهُ النَّصَبُ وَجَوْزُهُ
 جَوَازٌ أَحْسَنُ وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانَتْ مِنْ أَجْلِ الْأَسْمَاءِ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
 وَفَلَا نَأُوهُدَا الشَّعْرُ كَمَا أَصْفَاكَ يُشَدُّ

وَإِنَّتِ أَمْرٌ وَمِنْ أَهْلِ تَجْدٍ وَأَهْلُنَا * تَهَامٌ وَمَا تَجْدِي وَالْمَتَعَوِّرُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ)

تُكَافِي سَوِيْقَ الْكَرِيمِ بِعَرْمٍ * وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَا السَّوِيْقِ

فَإِنَّ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمُورًا مُتَّصِلًا كَانَ النَّصَبُ لِشَيْءٍ يَحْتَمِلُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمُورٍ تَقُولُ مَا لَكَ وَزِيَادُ

وذلك أنه أضمر الفعل فكأنه قال في التقدير وملا بستل زيدا وفي التصوت قد يره مع زيد
 وانما صلح الاضمر لان المعنى عليه اذا قلت ما لك زيدا وانما تماء عن ملا بستل اذ لم يحز
 وزيدا واضمرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار
 نحو قولك ما زلت وهم بعد الله حتى وصل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد
 ما زلت بعد الله وكان المفعول محذورا بالباء فلما زال ما بضمه وصل الفعل اليه فصبه
 كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعه من رجب الا فلوا في معنى مع وليست بخافضة وكان
 ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لسكين الدارمي)

فما لك والتلدد حول نجد * وقد غصت تمامه بالرجال

ولو قلت ماشا نك وزيدا لا خسر انصب لان زيد لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشأن
 ابداني مثل حاله ولو قلت ماشا نك وشأن زيد رفعت لان الشأن يعطف على الشأن وهذه
 الآية تفسر على وجهين من الالعاب احدهما هذا وهو الابد وفيها وهو قوله عز وجل
 واجمعوا امركم وشركاءكم والمعنى والله اعلم مع شركاءكم لانك تقول جعت قومي واجعت
 امرى ويحوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع
 الى شئ واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد خذا * متقلدا سيفا ورجحا

وقال آخر * شراب البان وعمر واقط * وهذا بين ويروي ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية
 اتي اخاه خالد اذ قال يا ابي لقد هممت اليوم ان اؤلف بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد ليس
 والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خبيلي مرت به فعبت بها
 وان عري فقال له خالد يا ابي كعبك قد دخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
 المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خبيل ابن عمه عبد الله بن يزيد

فَعَبَّتْ بِهَا وَأَسْمَرَهُ وَعَبِدُ الْمَلِكِ مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا عِرَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْبِكَ قَرْيَةً أَمْرٌ نَأْتُرُ فِيهَا
فَنَسْتَعْرِفُ فِيهَا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَمَرَّ نَاهَا تَدْمِيرًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ تَكَلَّمَ بِي وَاللَّهِ
لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فَمَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَالِي فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَالِدِ تُعَوَّلُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ
الْوَالِدُ يَلْمُنُ فَإِنَّ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْمُنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدًا فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ
أَسَكَّنْتُ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تَعُدُّ فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ فَقَالَ خَالِدٌ أَسْمَعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
وَقَالَ وَيَعْلَى بَنَ الْعَبْرِ وَالنَّفِيرِ خَيْرِي جَدِّي أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبُ الْعَبْرِ وَجَدِّي عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
صَاحِبُ النَّفِيرِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ غُنَمَاتٌ وَجَبِيلَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ لَعَلَّنَا مَسَدَقَاتُ
أَمَا قَوْلُهُ فِي الْعَبْرِ فَهِيَ عِبْرٌ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلَهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَبَّ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَعَلَّ اللَّهُ يَنْمَلِكُكُمْ هَافِكَا مَتَّ وَقَعَةُ بَدْرٍ وَسَاحِلُ أَبُو
سَفْيَانَ بِالْعَبْرِ مَكَانَتُ الْعَنْجَةِ يُدْرِكُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ بَعَدْتُمْ اللَّهَ إِسْحَادِي الطَّائِفِينَ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتُودُونَ أَنْ عَيِّرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ أَيْ غَيْرَ الْحَرْبِ فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَمَّهَدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْرِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا
وَعَدْتُمْ اللَّهَ إِسْحَادِي الطَّائِفِينَ وَأَمَا النَّفِيرُ فَمَنْ نَعَرَ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعَبْرِ بِخَاؤِهَا فَكَانَتْ
وَقَعَةُ بَدْرٍ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ قَمَيْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبِيلِ جَدَّةٍ هُنْدِيَّةٍ
مَعَاوِيَةَ بِنْتُ عُثْبَةَ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسْتُ فِي الْعَبْرِ يَوْمَ يَحْدُونَ بِالْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ

ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ لِحَيْرٍ وَلَا لَشُرٍّ وَلَا يُحْتَفَلُ بِهِ لَا فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ
وَقَوْلُهُ غُنَمَاتٌ وَجَبِيلَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي
الْعَاصِمِ بْنِ أُمَيَّةٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ بَلَّغَ إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ بَرَعَى غُنَمَاتٍ وَيَأْوِي

إلى حبيته وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي برّقه أياء وقولنا أطرده أي جعله طريدا
وطرده نجاء كما تقول حمدته أي شكرته وأحمدته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وده مئى أفهى الأمر إليه روى ذلك الفقهاء

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمه يمدح يحيى بن حبان أخا التميم بن عمرو بن
حلمة بن جلد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله الجانين كلهم * فدى لقي الفتيان يحيى بن حبان
ولو لأعربى من عصبية * لغات وأنف من معدن عدنان
ولكن نفى لم تطب بعشيري * وطابت له نفسى بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزديقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت
وهو يدعوا لبيته فقبل له ألا تدعوا لأمك فقال إنها تميمية وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو
لأمته ولا يذكر أباه فموت فبال هذه ضعيفة وأبى رجل بحال نفسه وحدثني المازني عن
حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على منته وهو يقول

أجل أئى وهى الجماله * ترضى الدرّة والعلاله * ولا يجازى والدفعاله

قوله الدرّة فهو اسم ما يدور من ثديها ابتداء كان ذلك أرض غير ذلك والعلاله لأنكون الأبعد
يقال عليه يعله ويعله عللا والاسم العلالة توكّل شئ كان على فعات من المدغم فصارعه اذا
كان متعديا الى مفعول يكون على يفعل نحوورده يردّه ومضبه يشجه وفره فاذقلت فر
يفر فاعمال ذلك لانه غير متعد الى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من
المتعدى فى ثلاثة أحرف يقال عليه يعله ويعله وهو يجره ويهره اذا كرهه ويقال أحبه يحبه
وجاء سبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لَعَمْرُكَ أَنِّي وَطَلَابُ مِصْرَ * لِكُلِّ زَادٍ مَحَابِبٌ بَعْدًا
 وَقَالَ آخِرُ * وَأَقْسَمُ لَوْلَا عَمْرُهُ مَا حَبَبْتَهُ * وَكَانَ صِبَاؤُهُ مِنْهُ أَدْنَى وَمَشْرِقُهُ

وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَّارِيُّ فَأَتَّبَعُونِي بِحَبِّكُمْ اللَّهُ فَعَمِلَ فِي هَذَا شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَهُ مِنْ حَبِيبَتِهِ
 وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَذْعَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ وَهُوَ مَذْهَبُ عَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ
 رُدِّيَا فَنِي يُذْخِمُونَ وَيُحَرِّكُونَ الدَّالَ الثَّانِيَةَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُذْخِمُونَ الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَفْتَحُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيَقُولُ رُدِّيَا فَنِي لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رُدِّيَا
 بَاقِي فَيَكْسِرُ لِأَنَّ حَقَّ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكَسْرُ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَكْسُورًا فَفِيهِ وَجْهَانِ يَقُولُ
 فَرِيَا فَنِي لِلِاتِّبَاعِ وَاللَّسَلِ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتَفْتَحُ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَإِذَا كَانَ
 مَقْضُوعًا فَالْفَتْحُ لِلِاتِّبَاعِ وَلِأَنَّهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَالْمَكْسُورُ عَلَى أَسَلِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَهُوَ عَضٌّ
 بَاقِي وَعَضٌّ بَاقِي فَإِذَا لَقِيَتهُ أَنْفٌ وَلَا مَ فَا لِأَجُودِ الْكَسْرِ مِنْ أَجْلِ مَا بَعْدَهُ وَهِيَ لِأَمِّ الْمَعْرِفَةِ فَهِيَ

فَعَضُّ الطَّرْفِ النَّعْمَ مِنْ عَمِيرٍ * (فَلَا كَعْبًا بَلَعَتْ وَلَا كِلَابًا)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ بِجُرَى الْأَوَّلِ فَتَقَعُ لِأَمِّ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ اتِّقَاءِ الْحَرَكَاتِ فِي الْأَوَّلِ فَيَقُولُ (هُوَ جُرَى)

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ الْمَوِيِّ * وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلِئِكَ الْأَيَّامِ

وَمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْبِغَ أَوْ يَكْسِرَ فَعَلِي ذَلِكَ نَعْمًا جَاءَهُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْسِرُ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا أَهْلُ الْجَمَازِ فَيُجْرِيهِ عَلَى الْقِيَاسِ
 الْأَصْلِيِّ فَيَقُولُونَ ارْدُدْ وَأَعْضُضْ وَيَقُولُونَ أَفْرِدْ مِنْ زَيْدٍ وَأَعْضُضْ لِمَا سَكَنَ الشَّاقِقُ ظَهَرَ
 التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي مَا كَانَ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمْجِينِ قِيَاسٌ مُطَرِّدٌ بَيْنَ وَقَدْ

شَرَحْنَا فِي السُّكُوبِ الْمُقْتَضِبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا ضَبَقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا * وَإِنْ هَوَيْتَ مَا قَدَّ عَرَّهَا نَا

فَلَا تَمْلِكُ لَشَيْءٍ فَاتِّبِاسًا * فَكَيْفَ أَمْرٌ تَصْعَبُ شَمْلَانَا

سَأَسْبِرُ مِنْ رَبِّي أَنْ جَعَلَنِي * عَلَىٰ كُلِّ الْآذَىٰ إِلَّا الْهَوَانَ
فَإِنِ الْمُرِيحُ جَزَعٌ فِي خَلَاءٍ * وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَمَانَا
وَقَالَ آخِرَ أَحْسِبُهُ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ صَيْدُ بَنِي أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ وَأُنشِدُ
هَذَا الشَّعْرَ تَعْلِيْبُ)

فَإِنِّي وَرَبِّي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِهِمْ * وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا انْزَايِلُهُ
لِكَالصْفَرِ حَلِّي بَعْدَ مَا سَادَ قَبْسُهُ * قَدِيرًا وَمَشُورًا صَيْطًا خَرَادِلُهُ
أَهَابُ يَوَابِهِ فَاذْدَادُ بَعْدَ أَوْصَادِهِ * عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهُ
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ تَبَعُهُ * لَهَا رَبِّي لَمْ تَقْلَلْ مَعَايِلُهُ
وَمَا لَاحْتِضَانِي السِّيفِ حَتَّىٰ كَانَا * بِلَاطٍ بِكُنْهِي حَفْنُهُ وَجَمَانُهُ
أَخَوْفَاوَاتِ صَاحِبِ الْجِنِّ وَأَتَقَى * عَنِ الْإِنْسِ حَتَّىٰ قَدِ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ بِمَرْفُوعِ شَجَرِهِ * وَلِجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَتَمَائِلُهُ

قوله وصبري ممن كنت ما انزاييله هو قول من بعدهم * وصبري ممن كنت ما انزاييله
موضع ذلك فالوضع الذي تغير فيه الاعراب هو وقوعها بعدما الجازية تقول ما زيد أخاك
وما هذا بشر فاذا أدخلت ان هذه بطل التنصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر
(هو فرود بن مسيب المرادي)

وَمَا انْ طَبْنَا بِنُجْبِنٌ وَلَكِنْ * مَنَا يَا نَاوِدَوْلَةَ آخِرِينَا

فزع مسيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان التقيية ان تنصب تقول ان زيد منطلق
فاذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ او خبره والافعال نحو انما زيد
أخوك وانما يخشى الله من عباده العلماء ولو لا ما يقع الفعل بعد ان لان ان بمنزلة الفعل
ولا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فأما كان يقوم زيد وكاد ترين قلوب قريتي منهم في كان

وكادها إعلان مكنيات وما تزد على ضر بين فاحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالفساها
 ضوقها رجة من الله لنت لهم أي فبرجه وكذلك مما تطيم انهم اغرقوا وكذلك متلافا
 بعوضة وتدخل لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحوور عما ينطق زيدور بما يود
 الذين كفروا ولولا ما لم تقع وب على الافعال لانها من عوامل الاسماء وكذلك حيث بعد
 ما قام زيد كما قال المرار (هو المرار الفقهسي)

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفتان رأيتك كالثغام الخليس

فلولا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان مخفوضا باضافة بعد اليه قول جتنا بعد زيد وقوله
 كما صخر جلي تأويل التجلي أن يكون بحس شيا ويتشوق اليه فهذا معنى جلي قال الهجاج
 * تجلي البازي اذا البازي كسر * أي نظرو ويقال تجلي فلان دلالة تجليا واجتسلاها
 اجتسلا أي نظرا اليها وتأملها والاصل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
 ومقدور كقولك قتيل ومقتول وقوله صيطاخر ادله والعبيط الطري يقال لهم عبيط اذا كان
 طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعطب فلان بكرته اذا صرها شابة من غير حلة وكذلك اعطب
 فلان اذا مات شابا قال أمية (بن أبي الصلت المعجج أنه لرجل من الخوارج عن الاصبه)
 من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كالموت والمراد ذائها

وحدثني الزبادي ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدثت
 رجس من الأعراب قال زلت برجل من طبي فقصرتي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر
 أخرى فقلت ان عندك من اللحم ما يعني ويثني فقال اني والله لا أطعم ضيفي الا لجماعيطا
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيا ويأكل الطائي أكل جماعة ثم نوتني
 بالين فاشرب شيا وشراب عامة الوطيط فلما كان في اليوم الثالث ارتهبت غفلة فاضطجع
 فلما امتلا فوما استقت قطيعا من ابله فاقبلته الفج وانتبه واحتصر على الطريق حتى وقف

لى فى مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم نادى بنى ليطب نفسك عنها قلت أرى آية فقال
انظر الى ذلك الصب فاني واضع سهمي في مغر زنبه فرماه فاندردت به فقلت زدني فقال انظر
الى أعلى فقباره فرماه فأثبت سهمه في الموضع ثم قال لى الثالثة والله في كبدك قال فقلت
شأنك يا بلك فقال كذا حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما اتهمت بها قال فكثرت فيك فلم
أجدلى عندك زرة تطالبني بها وما أحسب الذي جعلك على أخذنا بلى الا الحاجة قال قلت هو
والله ذلك قال فأخذ الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع منك
والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافة ولا أهدى لسبيل ولا أرى كفا ولا أوسع صدرا ولا أرغب
جوا ولا أكرم عفو منك قال فاستجاب فصرفت وجهه عنى ثم قال انصرف بالقطع مباركا
لك فيه وقوله خرادله يعنى قطعته يقال ضرب به ضرب بالسرده ونأويله قطعته كما قال
* والصرب عصى بيننا خرادلا * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آبه به وأهأب به أى
ناداه قال القرشي

أهأب بأسزان الفؤاد مهيب * وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله ضوء برق ووابله أراد صدقه عنهم ضوء برق ووابله فأضاف الوابل من المطر الى البرق
وانما الاضافة الى الشئ على جهة التضمين ولا يضاف الشئ الى الشئ الا هو غديره أو بعضه
فالذى هو غديره غلام زيد ودار مجرى والذى هو بعضه توب خز وخاتم حديد وانما أضاف
الوابل الى البرق وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانهم ارجعوا الى الصحابة
وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أحتت قلوبى في دياركم * بصير من يحندي نعلًا وحاويا

فأضاف الحافي الى النعل والتفرد يرحاف بها وقوله ألم ترنى صاحبت صفراء نبعه فالتبع شعر
الشجر للقبى ويقال ان التبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكم اختلف اسمائها

وتكروم وتخصن بمنسأبها فما كان في قلة الجبل منها فهو التبع وما كان في سفيحه فهو الشوخط
وما كان في الخفيض فهو الشريان وقوله لهاربدي يريد وتر أشديد الحركة عند رفع السهم
يقال رجل ريد اليد إذا كان يكثر التصريك ليديه والعبث بهما ويوصف به الفرس لكثرة
حركة قوائمه وكان الأصل ريداً لأنه ريد ولكن ما كان من فعل فنيب إليه فتح موضع العين
منه استثقالا لاجتماع ياء النسب وكسرة اللام لان ياء النسب تنكسر ان ما تليها
فلم يدعوا مع ذلك العين مـ كسورة تقول في النسب الى التمر بن قاسط غري والى الحيات
حبطى والى شقرة وهو الحارث بن عيم بن مر شقري وفي النسب الى عم عموي باقى وقوله لم
تقل معاً بله يريد لم ينكسر حدها من القول ويروى أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك أن
يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير فأخرجه اليه في سيف منفضة فأخذته عروة من
بينها فقال له عبد الملك يم عرفته فقال بما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيفوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

والمقبلة واحدة المعابل وهي سهم خفيف قال عنقرة

وأخر منهم اجرت رهي * وفي الجبل معبلة وقبع

باسكان الجبل لا غير (قال أبو الحسن بجيلة قبيلة من بني الهخيم من اليمن)

(باب)

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساء من شرف من هن منته منهن أم كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد بن العاصي بن أمية ورملة بنت الزبير
ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي في ذلك يقول بعض الشعراء يخرص
عليه عبد الملك عليك أمير المؤمنين بجالد * ففي خالد عما تحب سرد
اذا ما نظرنا في مناقح خالد * عرفنا الذي يتوى وأين يريد

فطلق آمنه بنت سعيد فزوجها الوليد بن عبد الملك في ذلك يقول خالد
 قَتَاةُ أَبُو هَاذِرِ الْعَصَابَةِ وَابْنُهُ * وَعُثْمَانُ مَا كَفَاؤُهَا بِكثيرِ
 فَاِنْ تَفَلَّتْهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ * يَا كَرِيمَ عَاقِي مَنْ بَرَّوهُ سِرِّ
 قوله أبو هاذر العصابة يعني سعيد بن العاصي بن أمية وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا
 اعتم لم يعتم قرشي اعظاما له وينشدون
 أَبُو أَحِبَّةٍ مَنِ بَعَثَ عَمَّتُهُ * يُضْرِبُونَ كَانِ ذَامَالٍ وَذَاعِدٍ
 ويرغم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع وقوله فان تفلتها بقول تأخذها فجاءة ومن
 ذلك قول الشاعر مَنِ يَأْمَنُ الْيَوْمَ بِعَدُوسِ بَيْتِ الْقُرَشِيِّ مَا تَا
 سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيئَةَ وَكَانَ مِيَّتُهُ أَفْلَاتَا
 (صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد مبهمة رواية عامه على الشرط وكسر
 التون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج برفع يأمن على الاستفهام) وفي الحديث أت
 رجلا قال يا رسول الله إن أمي افلئت أي ماتت فجاءه وروى أن آمنه تلمت عند الوليد
 فلما هلك عبد الملك سمى بها ساع إلى الوليد قال أبو العباس وبلغني أنها سعت بها إحدى
 صمراها إلى الوليد بانها لم تبس على عبد الملك كما تكفي نظائرهما فقال لها الوليد في ذلك فقالت
 صدق القائل أكنت قائلة ماذا أقول باليتة كان بقي حتى يقتل أخاك عمرو بن سعيد وفي
 رَمَلَةٌ بَاتَ الزُّبَيْرِيُّ يَقُولُ خَالِدُ

تَجُولُ خَلَا خَيْلِ السَّيَاءِ وَلَا أَرَى * رَمَلَةٌ خَلَا لَا يَجُولُ وَلَا قَلْبَا
 فَلَا تُكْرِمُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي * تَحَيَّرْتُمْ عَنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبَا
 أَحِبُّ بَنِي الْعَصَامِ طُرَاطِيهَا * وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبَا
 وَزَيْدِيهَا فَإِنْ تُسَلِّبِي أُسْلِمُ وَإِنْ تَنْصَرِي * يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنَ أَهْلِهِمْ صُلْبَا

فهرى

فيروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خاله اتروى هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 على قائمه لعنه الله وذكر العتيبي ان الججاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما ذكره عبد الله بن
 جعفر على ان تزوجه ابنته استأجله في نقلها اسنه فذكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
 فالقي في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه بعليه ذلك وكان الججاج تزوجه ابان عبد الملك فورد
 على خالد كتابه ليلافا استاذن من ساعته على عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال انه امر
 لا يوترق اعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال امر جليل لم آمن ان اوخره فحدثت على حادثه فلا اكون قضيت حق يمتك قال وما هو
 قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضا ما كان بين آل الزبير وآل ابي سفيان
 قال لا قال فان تزويجي الى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلوبنا أهل بيت أحب الي منهم
 قال فان ذلك ليكون قال فكيف اذنت للججاج ان يزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون
 ويقال فيهم والججاج من سلطانك بحيث علمت قال فجراه خيرا وكتب الي الججاج بعزمه ان
 يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه يعزوه عنها فكان فيم آتاه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان
 فأوقع الججاج بخالد فقال كان الامر لا بائه فجزعته حتى انتزع منه فقال له عمرو بن عتبة
 لا تقل ذا ايها الامير فان خالد قد عا سبى اليه وحديتالم تغلب عليه ولو طلب الامر لطابه
 حديد وحده ولكنه علم علمنا فاسم العلم الى أهله فقال الججاج يا آل ابي سفيان انتم تحبون ان
 تظلموا ولا يكون الحلم الا عن غضب فمن غضبكم في العاجل ابتغوا مرضاتكم في الاجل
 ثم قال الججاج والله لا تزوجن من هو امس به رجائتم لا يعسكنه فيه شيء فزوج أم الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن أسيد اما قوله ألقى في روعه فان العرب تقول ألقى في روعي وفي قولي
 وفي بختي وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مخصوصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والجحيف

غير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لأروح له فكان الروح هو
 متصل بالقلب وصنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت
 روح الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم
 القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي
 تخيفك والدماء همدود مثل التامور سواء تقول العرب لاس في الحيوان أطول ذمأ من
 الضب وذلك أنه يذبح ثم ينظر في النار بعد أن طن أنه قد برد فرجما سعى من النار وقال رجل
 لبراهيم بن آدم عظمي فقال اتخذ الله صاحباً وذر الناس جابياً وقال سعيد بن المسيب كنت
 بين القبر والمنبر فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت
 وعشا قرأ قال سعيد فلزمته فلم أرا لآخرها وقال الأصمعي كان من دعاء أبي الحبيب اللهم
 اجعل خير علي ما قارب أجلى قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تسكننا إلى أنفسنا فنجز ولا
 إلى الناس فضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو يزيد قال وقف علينا
 أعرابي في حلقة يونس العمري فقال الحمد لله كما هو أهله وأعوذ بالله أن أدكر به وأنساه
 نرحنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً من آخر حجة الحاجة
 وحمل على المكروه لا يمر ضرون مريضهم ولا يبدفنون ميتهم ولا يتفانون من منزل إلى منزل
 وإن كرهوه والله ياقوم لقد جعت حتى أكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى اتعلت الدم
 وحتى خرج من قدمي بخص وطم كثيراً فلما رجعت إلى رحمتي وقل طريق ونفوسه فانه
 لا قليل من الأبر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا تهمل بعد الموت وهو الذي يقول جمل
 ثأره من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له مائة وفي ما جردوا جرداً لا يستقرض
 من عوز ولكنه يبأ الأخبار قال فبلغني أنه لم يبرح حتى أخذت ستين ديناراً قوله بخص يريد
 العم الذي يركب القدم هذا قول الأصمعي وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحمل

فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخصته حقه بالسين اذا ظلمته
وتخصته كما قال الله عز وجل ولا تبغسوا الناس اشياءهم وفي المثل تخصيم الحماة وهي باحس
ويدل على انه اللعم الذي قد خالطه الفساد قول الراجز (قال أبو الحسن علي بن سليمان
الانخس الراجز هو أبو سراع)

يا قدي لا أرى لي تحمصا * مما أراه أو تعوداً بمحصا

وقوله قل فالعل في أكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معدان الأشعري
(الأشعري بالشاف لا غير) انا آثرنا الحد على الفل يعني مجاهد تسم عبد ربه الصغير لانه كان
مقبلاً على حريمهم وتركهم قطرياً لانه كان منهزماً وفي حديث الجراح بن حلاط السلمي وكان
قد أسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير
الى مكة فبدأ خذما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم اغما
هو أحد بني سليم بن منصور ثم أحد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني احتاج ان أقول قال فقل قال أبو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن
يقول اقول على جهة الاحتياط غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب
الحيطة وليس هو من باب الفساد وأكثر ما يقال في هذا المعنى نقول كما قال الله عز وجل أم
يقولون نقوله فصار الى مكة ففالت قريش هذا العمر الله عنده الخبر قال فقولوا له الواله بلغنا
ان القاطع قد خرج الى أهل خيبر فقال الجراح نعم فقتلوا أصحابه قتالاً لم يسمع عنه وانخذوه
أسيراً وقالوا ربي ان نكارم به قريشاً فندفعه اليهم ولا تزال لنا هذه اليد في رقابهم وانما
بادرت لجمع مالي اعلى أصيب به من قل مجدوا أصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار ويتصل بهم
الحديث قال فاجتهدوا في أن جمعوا الى مالي أسرع جمع وسروا أكثر السرور وقالوا بلا وغم
وأنا بن العباس وهو كالمراة الواله فقال ويحك يا حجاج ما تقول قال فقلت أ كاتم أنت علي

تخبرني فقال اي والله قال فقلت فالبث على شيأ حتى يخفف موضعي قال فسرت اليه فقلت الطير
 والله على خلاف ما قلت لهم خلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلقته والله
 معرسا بابنه مآكهم وما جئتكم الا مسلما فاطو الخبر ثلاثا حتى انجز القوم ثم اشبعه فانه والله
 الحق فقال العباس ومحمد بن احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة فخلق العباس
 واتخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجأ لحر
 المصيبة فقال كلا ومن خلقتم به لقد قهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بابنه
 ملكهم فقالوا من اناك بهذا الحديث فقال الذي اناكم بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم اتت
 الاخبار من النواحي بذلك فقالوا اقلتنا الخبيث اولى له واصل القل مأخوذ من قلت الحديد
 انا كسرت حدها والنضو البالي المجهود ويقال ناضوا اذا جهدها السير وجمعه انضاء
 وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز والعوز نعدر المطلوب يقال اعوز فلان
 فهو معوز اذا لم يجد والمعاور في غير هذا الموضع الثياب التي تبسذل لبصان بها غيرها وقوله
 ولكن ليلوا الاخبار يقال الله يثلوهم ويتلهم ويحترهم في معنى رثا وبله يتعنهم وهو العالم
 عز وجل بما يكون كعله بما كان قال الله جل ثناؤه ليلواكم ايكم احسن عملا قال وحديثي
 ابو عثمان المازني قال وايت ابا فرعون العدي ومعه ابتاه وهو في مكة العطارين بالبصرة
 يقول **بنيستي صابرا ابا كما * انكبا عين من يرا كما**
الله ربي سيدي مولا كما * ولو شاء عنهم اغنا كما
 وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن جسد مناة بن اذوق قال اليزيدي هو مولا هم
 وكان فصحا وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهل قبل له تعرض لمعرفهم فقال
ولست بسائل الاعراب شيأ * حدث الله اذ لم يا كلوني
 وروى الاسدي انه افتقر رجل من الصبارفة بالحاج الناس في اخذ اموالهم التي كانت لديه

وتعذر

وتعذر أمواله التي كانت له عند الناس فسأل جماعة من الجيران أن يسيروا معه إلى رجل
من قريش كان موسرا من أولاد أجدادهم ليسد من خلفه فساروا إليه فجلسوا في العنبر
فخرج إليهم فخطبهم بفضيب في يده حتى قبي وسادة فجلس عليها فذكروا حاجتهم وخطبها صاحبهم
مع قديم نعمته وقريب جوارحه فخطب بالفضيب ثم قال متمسلا (الشعر للفضيب وقيل للكثير
والأول أثبت)

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه * سنيعة تقوى أو صدق توامفه

بخلت وبعض البخل حرم وقوة * فلم يقتل ذلك المال الاحقائفة

ثم أقبل على القوم فقال انار الله ما تجمده من الحق ولا تسدق في الباطل وان لنا حقوقا
تسفل فضولنا وما ناكل من أفلس من الصيارفة احتلنا بحسبه قوموا بحكم الله قال
فابتدأ القوم الابواب قوله فلم يقتل ذلك المال يقول لم يتطع منك يقال فلذله من العطاء أي
قطع له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وعلان وفلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذكبيها وقال أبو قحافة أعشى باهلة يعني
المدنشر بن وهب الباهلي

تكفيه قلذة كبدان ألمها * من الشواء وبكفي شربة الفمر

قال عبد الملك بن حمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلا من آل علي الطائفة فظلم رجلا من
أزد شنوءة فأتى الأزدي عتبة فقتل بين يديه فقال

أمرت من كان من ظالما ليأتكم * فقد أنا كم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة أتى أزال أعرايا جاقيا والله ما أحسبك تدري كم تعلى في كل
يوم ولبلة فقال أ رأيت أن أنبا تل ذلك أن تجعل لي عليك مسألة قال نعم فقال الاعرابي

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع
 فقال صدقت فاستل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أفتحكم بين الناس وأنت
 تجهل هذا من نفسك قال زدوا عليه فحسبته قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن
 قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر كقولك كسرة وكسرو ومن قال للواحدة فقارة قال
 للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشيء كرهه
 فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله ترمي في ثيابك فقال معاوية وتبسم
 هذا جزاء من جمل قال ابو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي من أبي
 عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليامة في الايام الحرم لطلب القر
 فان وافقت ذلك والاقامت بالمداني أو انه ثم تخرج منه في شهر سرام فكان الرجل منهم
 اذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفة وهم أهل اليامة أعني بني حنيفة بن بليم بن صعيب بن علي
 ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أقيس بن دغيم بن بديلة بن أسد بن ربيعة بن زار
 فيكتب له على سهم أو خبره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليامة من غير أهلها وقد كان
 النعمان بن المنذر أراد أن يجلبهم منها فأجارهم مرارة بن سلمي الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن
 الدول بن حنيفة فسوّعه الملائك ذلك فقال أويس بن حجر يحض النعمان عليه

زعم ابن سلمي مرارة أنه * مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليامة خزنها وسهولها * من كل ذي تاج ككريم المقصر

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليامة ومعه أخ له
 فكتب له حمير بن سلمي أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جيبلا فقال له قريبن أخو حمير
 لا تردن أيباتنا بأخيك هذا فراه تعدين أيباتهم فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن
 قريبن أخا حمير كان يتحدث إلى امرأته أخى الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قريبن عليه فقتله

وكان عمير فابا فأتى الكلابي قبر سلمي أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن

الأخفش قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من الهامة فاستجبر * زيد بن ربوع وآل جميع

وأبنت حلياً فعسدت بغيره * وأخوال زمانة عائد بالأمع

أقرين ثلث ورأيت قوارمي * بعمايين إلى جوانب ضافع

حدثت نفسد بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الأصبح

فلما قرين إلى قتادة بن مسلمة بن صبيد بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة خميل قتادة

إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما

قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقبل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي

أن يقبل وقد لحق قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يجمع عمير منه فاخذ عمير فضى به حتى

قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما دأيت الاقتله فأهول حتى أقطع الوادي

وارتحل عن جوارى فلا خبرك فيه فقتله الكلابي في ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا بالوفاء بجارنا * وكان أبونا قد تجر مقاربه

وقالت أم عمير نعد معاذراً لأعدريها * ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائنة ولم يقل خائناً وإنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن

ذاخيانة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون والنحويون في قوله الله عز وجل

وإنه ليطيب التحير أشد أي لشديد من أجل حب التحير والتحير ههنا المال من قوله تعالى إن

ترك خيراً الوصية وقوله لشديد أي لجميل والتقدير والله أعلم أنه لجميل من أجل حبه للمال

قول العرب فلان شديد ومشدد أي بجميل قال طرفة

أرى الموت بعنات الكرام ويصطنى * عقيلة مال الفاحش المنشد

وَقَلْبًا يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ فَمَا جَاءَ عَلَى رِزْنٍ فَاعِلٍ قَوْلُهُمْ عُوْفِي مَافِيَةً وَفُطِحَ فَايْلًا وَقَمَ قَائِمًا
 أَي قَمَ قِيَامًا وَكَافَلًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِئْرٍ وَرُكْلًا * أَي وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا وَقَدْ مَضَى
 تَفْسِيرُ هَذَا وَالْمُغْلُ الَّذِي عِنْدَهُ نُحُولٌ وَهُوَ مَائِحْتَانٌ وَيُحْتَجَّنُ وَيَسْتَعْمَلُ مُسْتَعَارًا فِي غَيْرِ
 الْمَالِ يُقَالُ فَعَلَّ يَفْعُلُّ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَفْعُلْ يَأْتِ بِمَا فَعَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ أَعْلَلُ
 فَهُوَ مُعَلَّلٌ إِذَا صُرِفَ يَفْعُلُّ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ مَا كَانَ لِنَسَبِي أَنْ يَفْعُلَّ قَرَأَ وَإِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ
 وَيَسْتَأْذِرَ وَمَنْ قَرَأَ يَفْعُلُّ قَرَأَ وَإِلَيْهِ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ يَكُونُ أَنْ يُقَالُ ذَلِكَ فِيهِ وَيَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يُنْتَخَرُ
 أَنْ يُحَوَّنَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَقَدْ قَالَ مَا كَانَ لِنَسَبِي أَنْ يَفْعُلَّ فَيُفْعَلُّ لغيره وَأَنْتَ
 لَا تَقُولُ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو فَالْجَوَابُ أَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى مَعْنَى مَا يَنْبَغِي لِنَسَبِي أَنْ يُحَوَّنَ
 كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَفْسِي أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو وَإِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ
 جَيِّدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَيِّدًا عَلَى تَقْدِيرِكَ مَا كَانَ لَزَيْدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو وَإِلَيْهِ كَمَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ
 وَالْإِصْبَعُ أَفْصَحُ مَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ أَصْبَعٌ وَأَصْبَعٌ وَأَصْبَعٌ وَمَوْضِعُهَا هَهُنَا مَوْضِعُ الْيَسَدِ يُقَالُ
 لِفُلَانٍ عَلَيْهِ يَدٌ وَلِفُلَانٍ عَلَيْهِ إِصْبَعٌ وَكُلُّ جَيِّدٌ وَأَمَّا بِنَسَبِي هَهُنَا النِّعْمَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَتَلْنَا أَمَا
 لِلرِّفَاءِ جِبَارًا فَكَيْفَ يَكُونُ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ أَحَدِهِمَا أَنْ يَكُونَ نَحْمُ نَفْسِهِ وَعَظْمُهَا فَذَكَرَهَا بِالْفِعْلِ الَّذِي
 يَذْكَرُ الْجَمِيعَ بِهِ وَالْعَرَبُ تَفْعُلُّ هَذَا وَيَعْدُ كَبْرًا وَلَا يَنْبَغِي عَلَى حُكْمِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 مُسْتَعْمَلًا أَعَنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ ذُو الْكِبْرِيَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةٍ
 الْقُدْرَةِ وَأَنَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ صِفَاتِ اللَّهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجَلُّهَا هُنَّ اسْتَعْمَلِ فِي الْمَضْلُوقِينَ عَلَى
 تِلْكَ الْإِلْفَاظِ وَإِنْ خَالَفَتْ فِي الْحُكْمِ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ عَالِمٌ وَفُلَانٌ قَادِرٌ وَفُلَانٌ رَحِيمٌ
 وَفُلَانٌ وَدُودٌ الْإِمْلُوحُ فَتَقَبَّلُ مِنْ ذَكَرِ التَّكْبِيرِ فَإِنْ أَذَقْتَ فُلَانٌ جِبَارًا أَوْ مُتَكَبِّرًا كَانَ عَلَيْهِ
 عِيًّا وَنَقَصًا وَذَلِكَ لِخَالَفَةِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْحَقُّ وَبُعْدِهِمَا مِنَ الصَّوَابِ لِأَنَّهُمَا لِلْمُبْدِيِّ الْمُعَيَّدِ
 الْخَالِقِ الْبَارِيِّ وَلَا يَلِيْقُ ذَلِكَ بِمَنْ تَكْسَرُ الْجَمُوعَةُ وَتُنْطَغِبُ الشَّبَعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّعْظَةُ وَهُوَ فِي

ككل أموره مذبر وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أحمنا فعنه أنه له ولمن شايمة من
عشرته وأما قولها من يقتل أحمنا فقد ألاما قول أبي عابيلام عليه بهال الأم الرجسل إذا
تعرض لأن يلام

(باب)

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمد

إناساً لنا قومنا نختيارهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * وتبخت أبناء من يتبخل

وأنشدني أيضاً

طلحة بن حبيب حين سأله * أندي وأكرم من فندين هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبیت فسد إلى ربني وأجال
الآقي من بني ذبيان بحملي * وليس بحملي إلا ابن حال
قلت طلحة أروى من عمدته * وجئت أمني اليه مني محثال
مستيقنا أن حبلي سوف يعلقه * في رأس ذبالة أو رأس ذبال

قوله إلى ربني وأجال إنما أراد جمع جل على القياس كما تقول في جميع باب فعل جلال وأجال
وهم وأصنام وقوله الآقي من بني ذبيان بحملي يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن قطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حاملي إلا ابن حال
وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة لا يقوم بنفسه
فإنما يقع معاقبة النون تقول هذا ضارب زيد اغدا وهذا ضارب بل اغدا ولا يقع التنوين
ههنا لأنه لو وقع لاتفصل المضمرة وعلى هذا قول الله تعالى أنا ممجول وأهلك وقد روى سيويه
يتين محولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحدهما من التحوين المفترسين بحيز مثل

هذا في الضروريات كرت من انفصال الكايش والبيتان اللدان رواه ماسيبويه
 هم القائلون الخيرو والامرؤنه * اذا ما خشوا يوم من الامر متظما
 وأنشد ولم يرتفق والناس محتضرونه * جيعا وأيدي المعتفين رواه
 واغاجازان من الحكمة ذاقته ذن الاثن والجمع لانه لا يلبس بالمضمر تقول هسما
 رجلانه وهم ضاربونه اذا وقع لانه لا يلبس بالمضمر اد كان لا يجمع هذا الموضع ويجوز ان
 تقول ضربته وانت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المقبول يقع في هذا الموضع
 فيكون لبتا فاما قولهم ارمه واغره فتلحق الاء لبيان الحركة كما اجاز ذلك لما حذفتم من
 أصل الفعل ولا يكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذبالة يعني فرسانى أو حصانا والذبال
 الطويل الذيب وانما يحمده منه طول شعر الذيب وقصر العيب واما الطويل العيب
 فده ومو يقال ذلك للثور أيضا عنى ذبالا قال امرؤ القيس

بغال الصوار وثقين بقرهب * طويل القرا والروقي أخنس ذبال

ويقال أيضا للرجل ذبال اذا كان يجر ذبلة أخسالا ويقال له قضه فاص في ذلك المعنى ويروى
 عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتى اياك وانت تؤدبني فقال أحسن
 طاعة قال فاطعنى الا ان كما كنت أطيعك اذ ذالك خذ من شاربك حتى تبد وشفتاك ومن
 ثوبك حتى تبد وعقبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار وقال آخر

* مالدوماله دمهاله * يبكي وورأ نعت مباله

مالي أراه مطير قاساميا * ذاسينه يوعدا خواله

وذاك منه خلق عادة * ان يفعل الامر الذى قاله

ان ابن بضاء نزل الندى * كالعبد اذ قيده اجماله

آلت لا أدفن قتلاكم * فدخلوا المرء وميراله

والدرع لأبني هانسة * كل امرئ مستودع ماله

والرمح لأملأ كفي به * واللسد لأتبع تزواله

قوله مالد يعني رجلا ود في الاصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد
ولاد دمي وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الحافظة تكون
مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمرة والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوفا
اللسد بالهمزة الخبر تقول ان هذا زيد فيعلم انه شيء في ملك زيد فان قلت ان هذا زيد في الوقف
علم قبل الإدراج انه زيد ولو فتحت المكسورة لم يعلم الملك من المعنى الا تحرق الوقف واما
المضمرة فبين فيه لان علامة المنقوض غير علامة المرفوع تقول ان هذا لآت وان هذا لانت
وقوله وقد انعمت ما باله فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول
ما خطر هذا على بالي وقوله مطر قاساميا فالساعي الرفع ورأسه يقال مما يتسموا اذا ارتفع
والمطرق الساكت الفكر المنكسر رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول
كانه اطول اطرافه في نفسه وقوله كالعبد اذ قيد آجاله يريد انه غير مكثرت لا كتاب الحد
والفضل وذلك ان العبد الراعي اذا قيد آجاله لف رأسه ونام حجرة وهذا شبيه بقوله
* واقعد فاننا انت الطاعم الكامي * وقوله فلدخنا المرء ومر باله يروي انه طعن
فارسا منهم فاحدث فقال نظفوه فاني لا أدفن القنبل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لأبني
بهاثرة فالنثرة الدرع السافه يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ مستودع ماله أي

مستتره بأجره وهو كقول الاعشى

كنت المقدم غير لايس جنة * بالسيف تضرب معنا أبطالها

وعلت أن النفس تلتحق حنفها * ما كان خانقها الفضيل قضى لها

وقوله الرمح لأملأ كفي به يتأول على وجهين أحدهما أن الرمح لا يملأ كفي وحده آنا

أَقَاتِلْ بِالسِّيفِ وَالرِّجِّ وَالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَيْ لَا أَمْلَأُ كُنْفِي بِمَا نَمَّا اخْتَلَسَ
بِهِ اخْتِلَاسًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَدَّجٍ يَبْقَشُ يَدَايَ لَهُ * تَحْتَتِ الْعُبَارِ بِطَعْنِهِ خَلَسَ

وَقَوْلُهُ وَاللَّبْدُ لَا أَنْبَعُ تَرْوَاهُ يَقُولُ إِنْ اخْتَلَسَ الْحِزَامُ خَالَ اللَّبْدُ أَمِلَ مَعَهُ أَيْ أَنَا هَارٍ مِنْ ثَبْتُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَزَلَّ بِذَنْبٍ فَأَضَافَهُ

وَأَطْلَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

فَلَمَّا دَنَا قَلْتُ أَدُنْ دُونَكَ أَتَنِي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ شَتَرَكَانِ

قَبْتُ أَقْدُ الزَّادِيَنِي وَبَيْنَهُ * عَلَى ضَوْءِ نَارِ مِرَّةٍ وَدُخَانِ

وَقَلْتُ لَهُ لِمَا تَكْثُرُ ضَاحِكًا * وَقَامَ سَيْبِي مِنْ يَدِي عَمَّكَانِ

تَعَشَّ فَإِنَّ عَاهَدَتْنِي لِأَخْوَانِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ بِصَطْحِيانِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَأْذِبُ وَالغَدْرُ كُنْتَمَا * أَخْبَيْنَ كَمَا أَنَا رَضِعَا بِلِيانِ

وَلَوْ شِئْنَا نَأْتَيْتَ أَلْمَسُ الْقُرَى * رَمَاكَ بِنَسَمٍ أَوْ شِبَابَةٍ سِيانِ

قَوْلُهُ وَأَطْلَسَ عَسَالَ فَإِلَّا طَلَسَ الْأَخْبَرُ وَوَحْدَتِي مَسْعُودِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ

الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَنْشُدُ فِي صَفَةِ الذَّنْبِ

جَمُّ بَنِي مُخَارِبٍ مُنْذَارُهُ * أَطْلَسُ بِمَعْنَى مُخَصَّصُهُ خَبَارُهُ * فِي شِدْقِهِ شَفْرَةٌ وَنَارُهُ

قَوْلُهُ بِمَعْنَى مُخَصَّصُهُ خَبَارُهُ يَقُولُ هُوَ فِي لَوْنِ الْعُبَارِ قَلْبُ يُقْبَنُ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَسَالَ فَإِنَّمَا نَسَبُهُ إِلَى

مِثْلِيهِ يُقَالُ مَرَّ الذَّنْبُ بِعَسَلٍ وَهُوَ مَشَى خَفِيفٌ كَالْهَرَوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ سَاعِدَةٌ) يَصِفُ

رَحْمًا لَدُنَّ جَهْرًا لَكَيْفَ يَعْسَلُ مِثْنَهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ التَّعْلَبُ

وَقَالَ لَيْدٌ عَسَلَانَ الذَّنْبِ أَمْسَى قَارِبًا * بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَسَلَ فِي مَعْنَى عَسَلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَآذَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَجْمِهِمْ يَفْسِلُونَ

وتخفّض هذه الواو لانهاء في معنى رب وانما جاز ان يخفّضها الوقوعها في معنى رب لانها حرف
 خفّض وهي اعنى الواو تكون بدلا من الياء في القسم لان تخرجها من مخرج الياء من الشفة
 فاذا قلت والله لا فعلان فعناه اقسام بالله لا فعلان فان حذفنا قلت الله لا فعلان لان الفعل
 يقع على الاسم فينصبه والمعنى معنى الياء كما قال الله عز وجل واخترنا موسى قومه مبينين
 رسلا ليقاونا واصل الفعل فعمل والمعنى معنى من لانها للتبويض فقد صارت الواو تعمل
 بلفظها عمل الياء وتكون في معناها وتعمل عمل رب لاجتماعهما في المعنى للاشتراك في
 المخرج وقوله رفعت لتارى من المقالوب انما اراد رفعت له تارى والكلام اذا لم يدخله بس
 جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل وآيناه من الكنوز ما ان مفايح تنوء بالهصبه اولي
 القوة والعصبه تنوء بالمفايح أى تستقل بها في ثقل ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بها
 بجبرتها والمعنى تنوء بجبرتها وانشد ابو عبيدة الاحطل

أما كليب بن يربوع فليس لها * عند القاشير اراد ولا صدر
 مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم يعجبونى عميا ما شعروا
 مثل القاشير هذا جون قد بلغت * فجران ارباعت سواهم هجر

فجعل الفعل للبلدين على السعة ويروى أن يونس بن حبيب قال لابي الحسن الكسائي كيف
 تشديت الفرزدق فأنشده

غداة أحلت لابن أصرم طعنة * حصين عبيطات السدائب والجر

فقال الكسائي لما قال غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائب تم الكلام
 فعمل الجر على المعنى اراد وحلت له الجر فقال له يونس ما أحسن ما قلت ولكن الفرزدق
 أنشدني على القلب فصب الطعنة ورفع العبيطات والجر على ما وصفنا من القاب والذي
 ذهب اليه الكسائي أحسن في محض العربية وان كان انشاد الفرزدق جيدا وقوله فلما دنا

قُلْتُ ادُنْ دُونَكَ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ وَحَسُنَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ ادُنْ لِلتَّقْرِيبِ وَفِي قَوْلِهِ دُونَكَ أَمْرٌ بِالْإِسْطِ
كَأَقَالَ بَرِيعِيَّاشُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْعَيْوُنُ مَوَاسِمِي * وَأَوْذَتْ نَارِي فَادُنْ دُونَكَ فَاصْطَلِي

(جَمْعُ مَيْسِمٍ وَهُوَ حَمِيدَةٌ تَصْنَعُ بِهَا الْبَيْطَارُ) وَقَوْلُهُ عَلَى ضَوْءِ نَارِ مِرْمَرَةٍ وَدَخَانِ يَكُونُ عَلَى
وَجْهَيْنِ أَحَدِهِمَا عَلَى ضَوْءِ نَارٍ وَعَلَى دَخَانِ أَي عَلَى هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ ارْتَفَعَتِ النَّارُ أَوْ حَبَّتْ
وَجَازًا أَنْ يَطْفَأَ الدَّخَانُ عَلَى النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الدَّخَانُ ضِيَاءً وَلَكِنْ لِالِشْتِرَاكِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
بِالْبَيْتِ زَوْجِلْ قَدْ عَدَا * مُتَقَلِّدًا سَيْقَاوَرُوحًا

لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا الْجَمْلُ وَكَأَقَالَ * شَرَابُ الْبَابِ وَقَمْرِي وَأَقَطْ * فَادْخُلِ التَّمْرَ فِي الْمَشْرُوبِ
لِالِشْتِرَاكِ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ فِي الْمَلْطُوقِ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَحْمَلُ عَلَى هَذَا يُرْسَلُ عَلَيْكَ شُرَاظٌ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ وَالشُّرَاظُ اللَّهَبُ لِادِّخَانِهِ وَالنُّحَاسُ الدَّخَانُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى النَّارِ وَهُوَ
مَخْفُوضَةٌ بِالشُّرَاظِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

نَضَى كَيْلَ مِرَاجِ الذُّبَابِ * لِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

أَي دَخَانًا وَقَوْلُهُ نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصَطْحَانِ (مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً تَقْدِيرُهُ
مِثْلَ اثْنَيْنِ بِصَطْحَانِ وَأَنْ يَكُونَ بِعَنَى الَّذِي يَصْطَحِبَانِ صِلَتُهُ) فَمَنْ تَفَعَّلَ لِلرَّاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثُوتِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فَانْشَيْتَ حَلَّتْ خَبْرَهَا عَلَى لَفْظِهَا فَقُلْتَ مَنْ فِي الدَّارِ يُحِبُّكَ
صَنَيْتَ جَمِيعًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا أَوْ مَوْثُوتًا وَإِنْ شَيْتَ حَلَّتْ عَلَى الْمَعْنَى فَقُلْتَ يُحِبُّكَ أَيْ وَحْدًا إِذَا
عَنَيْتَ امْرَأَةً وَبِحُبُونِكَ إِذَا عَنَيْتَ جَمِيعًا كُلَّ ذَلِكَ جَائِزٌ جِدًّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ
بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ادُّنْ لِي وَلَا تَقْتَبِي وَقَالَ تَحْمَلُ عَلَى الْمَعْنَى وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَعِينُ الْبَيْتَ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلُ صَالِحًا تَحْمَلُ الْإِوَالَ عَلَى
الْأَلْفِظِ وَالثَّانِي عَلَى الْمَعْنَى وَفِي الْقُرْآنِ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ

فهذا

فهذا كاه على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شباهة سنان
فالشبا والشبابة واحد وهو الخد ومما يستحسن في وصف الجود والخث على المبادرة به
وتعريف حمد العاقبة فيه قول الثوري بن قول العكبي أحمد بن عكل بن عبد مناة بن أد بن
طابخة بن الياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه الياس فقد أخطأ أئمة ما بين
الياس بوصول الالف وكسر السين والالف واللام للتعريف والامه ياء مشتق من ينسب)

أما ذل ان يصبح صدای بقفرة * بعيدا ناني صاحبي وقريبي
تري أن ما بقيت لم الذربة * وأن الذي انقفت كان نصيبي
وذي ابل ينسعي ويحسبها له * أشي نصيب في رعيا رذوي
غدث وغدارب سواء بقودها * وبذل أجمارا وجمال قلب

قوله ان يصبح صدای بقفرة فالصدى على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما بقي من الميت
في قبره والصدى الذكر من اليوم قال ابن مفرغ (امه ربيعة ومعنى مفرغ انه شرب سقاء من

ففرغها) وشربت برد البتني * من بعد رذكت هامة
هتافه تدعو صدی * بين المشقة والهامه

ويقال فلان هامة اليوم أو عداى يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ اذا أسن
والمرريض اذا طالت عنته والختقر لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله يرفع
الختقر يرفسه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والختقر لمدة الاجال يقال ذلك له
ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث ان حسدا أبا حذيفة بن حنبل بن
اليمان قال الشيخ آخر تخلف معه في عزوة أحداهم بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما هن هامة اليوم أو غدو وكانا قد أسا (حسب أبو حذيفة هو حنبل بن جابر وهو اليمان
أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تخلف معه ثابت بن وقش الانصاري) والصدى خشوة

الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قتل فلم يدركه به التار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قتل فانه كفف ذلك الطائر قال ذو الأصبع
العدواني أسد بني هذوان بن عمرو بن قيس بن عيسلان بن مضر (هو حوثان بن حوث مهي
بذي الأصبع لانه كان له اصبع زائدة وقيل لان حبة عضته في اصبعه)

يا عمرو الأذع شقي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

والصدى ما يربح علينا من الصوت اذا كنت بتسع من الارض أو بقرب جبل كما قال

أني على كل إيساري ومعسرتي * أذعو حنيقا كأذعي ابنة الجبل

يعني الصدى وتأويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأني أذعوتُ بنِي سَلِيمِ * دَعَوْتُ بَدَعَوِي لَهْمِ الْجِيَالِ

والصدأ مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ * تَحْتِ السَّوْرِ حِنَّةُ الْبَقَارِ

وقال الأعشى فأما أذاركبو فالوجو * هُي الرُّوْعِ مِنْ صَدَا الْبَيْضِ حَمِّ

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى صدى صدى وهو صدق طرفة

* ستعلم أن مناصدى أيضا الصدى * (ويروى صدى أيضا بفتح السين على الإضافة

فصدى على هذه الرواية ترفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

قَهْنٌ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلِ يُصْبِنُ بِهِ * مَوَاقِعَ لِمَاءِ مَنْ ذِي الْعَلَةِ الصَّادِي

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدي وأحسن ذلك أن يقول أنا نأني وقد

رويت هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما جاءت في حروف يقال غاص الماء وغضته

وتزحت البئر وتزحتها وهبط الشيء وهبطته وبنوهم يقولون أهبطته وأحرف سوى هذه

يسيرة والوجه في فعل أفعلته نحو دخل وأدخلته ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 ناتي في موضع نأي هي كما قال الله عز وجل وإذا كانوا لهم أو وزفوا لهم أي كالوا
 لهم أو وزفوا لهم وقوله ودؤوب يقول والخارج عليه تقول دأبت على الشيء قال الشاعر
 (هو الراعي) دأبت إلى أن يثبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد في الآل يصح
 وقوله جعل ثناؤه كدأب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومنه الدين والدين وقد مر
 هذا وقوله ربدل أبحار وأجال قلبب فالجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهلهل

كان رماحهم أشطان بئر * بعيدين جاليتها جرد

ويقال رجل ليس له جول أي ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

أماوي إن يصبح صدأى بفترة * من الأرض لأماء لى ولاخر
 ترى أن ما أبقيت لم الأربة * وإن يدي مما بجات به صفر

وقال الحرث بن حنيفة البشكري في هذا المعنى

قلت لعمري حين أرسلته * وقد جبا من دوننا عالج

لأنك سمع الشول بأخبارها * أنك لا تدري من النالج

واصبب لأضيا فك أباها * فأت شر السبن الوالج

قوله لأنك سمع الشول بأخبارها فإن العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد لئلا يكون

أمن لا ولادها التي في بطونهم والعبر بقية اللبن في الضرع فيقول لا تبني ذلك اللبن لبين

الاولاد فانك لا تدري من يتجها فلهذا سموت فتكون للوارث أو يعار عليها وروى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الاما كات

فأخيت أو أبيت فأبليت أو أعطيت فأمصيت وروى عن بعضهم انه قال اني أحب البقاء

وكالبقا، عندي حسن التمام أشد أبو عثمان عمرو بن عمرو بالماخذ
 فاذا بلغتم أرضكم فصدقوا * ومن الحديث متالم ونلود
 وأنشد فأتوا عليا لأبائكم * بأفعالنا التناء هو الخلد

وقال معارفة لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى
 فقال أعطاه ما لا يظهر أوزيقها وأشياء أنسبها فقال معارفة لكس ما أعطاكم الأعشى
 لابن أبي عمير بن الخطاب رضي الله عنه لا بنه هريم بن سنان المري ما وهب أبو بكر زهير
 فقوات أعطاه ما لا وإنما أقناه الدهر فقال عمر لم يكن ما أعطاكموه لا يقنيه الدهر وقال
 المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم ص لوان الله عليه واجعل لي لسان صدق في
 الآخرين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وتر كاعليه في الآخرين سلام على إبراهيم أي يقال
 له هذا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استعنا عنه قال الله عز وجل
 وأما الذين أسودت وجوههم أكفرت بما عهدايمانكم أي فبقال لهم ومثله والذين اتخذوا من
 دونه أولياء ما تعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى أي يقولون وكذلك الملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم (حدثنا يعقوب بن المروّج البصرى قال حدثنا ربيع بن سلمة المبرز
 بنماذ قال حدثنا أبو صبيدة قال قال الجراح أبو العمار العراب وهم في مجلسه ما أحب هذا
 المزوي ثناء حسنا في سربنا بعنى المهلب والرأى مشتركا فقالوا الرأى لا ميرا صلحه الله أن
 يكتب إلى ابن العجامة باطعامه بعض الأرضين فإذا هو نصح بطاعته وأطهر الدعوة له سميت
 الحيلة وبه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن العجامة وأنفذه على يد العصاب بن القبيص بن
 الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الجراح بن يوسف بن قطري بن العجامة
 سلام عليكم الموحّد الله والمصطفى عليه محمد عليه السلام أما بعد فإن كنت اعرايا بدويا
 تستطعم الكسرة وتحف إلى العمرة ثم تحرت فأول ما ليس لك حتى واعترضت على كتاب الله

وَمَرَقْتُمْ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ بِمَازِينَ لَكَ وَادْعُنِي
فَقَدْ آنَ لَكَ فَلَمَّا أُرْصِلَ الْغَضَبُ الْكَتَابُ إِلَى قَطْرِي قَالَ يَا غُلَامُ أَرُبُّ هَذِهِ الْعَصِيْفَةُ قَتَلَا عَلَيْهِ
مَا مِثْقَالَ قَطْرَةٍ قَطْرِي الصُّعْدَاءُ فَقَالَ يَا غَضَبُ بَانَ الْفَيْتَى مَمْرُونَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

فَبَا كَيْدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا طَمَعًا * وَرَا كَيْدًا مِنْ وَجْدِ أُمِّ حَكِيمٍ
فَلَوْ شِئْتَنِي بِوَجْدِ دَوْلَابٍ أَبْصَرْتُ * طَعَانُ قَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ لَيْتِمٍ
غَدَاةٌ طَفَّتْ عَلَيَّ بِكُرْبَيْنٍ وَائْتِلِي * وَجُنَابُ دُورِ الْخَيْلِ لَمْ يَوْعِمِ
وَكَانَ بَعْدَ الْقَيْسِ أَوْلَى حَدَنًا * وَأَبُ عَمَيْسَةَ الْآرِدِ غَيْرَ ذَمِيمِ

بِعْنَى الْمُهَلَّبِ وَأُمِّ حَكِيمٍ هَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَتَلْتَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ إِلَى الْجِجَاعِ بْنِ يَوْسُفَ سَلَامٍ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى
ذَكَرْتَنِي فِي كِتَابِكَ أَنِّي كُنْتُ بَدْوِيًّا أَسْتَطِمْ الْكُسْرَةَ وَأُدْرِي الْقَمْرَةَ وَبِاللَّهِ قَدِ انْقَلَبْتُ زُرُوبًا
اللَّهُ بَصُرَنِي مِنْ دِينِهِ مَا عَمَلْتُ عَنْهُ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ فِي الضَّلَالَةِ غَرِقٌ فِي غَمْرَاتِ الْكُفْرِ ذَكَرْتَنِي
أَنَّ الضَّرُورَةَ طَالَتْ بِي فَهَلَّا بَرَرْتَنِي مِنْ حُرْبِكَ مَنْ نَالَ الشَّبِيحَ وَاتَّكَأَ فَانْدَعَّ أَمَا وَاللَّهِ لَيْسَ أَرْبُزُ
إِنَّهُ صَفَحْتَنِي وَأَطَهَّرْتَنِي صَلَعْتَنِي لَتُنْكَرْتَنِي شَبِيحَكَ وَتَلَطَّسْتَنِي أَنْ مَضَارِعَهُ الْإِبْطَالُ لَيْسَ كَنْسَطِيرِ
(الامثال)

﴿باب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قَلْتُمْ مَعَهُ وَأَبْصَرْتُمْ حَيْمًا وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتَمْتُمْ أَخَذَكُمْ
قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي إِسْبَاطِ ذِكْرِ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيُّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالْمَكَّةِ وَأَهْمَلُ الْكُوفَةَ يَوْمَئِذٍ وَحَالَ حَسَنَةَ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشْرِ

والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الجحاح قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
 المسجد معتمراً بصمامة قد عطي بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً منتهكاً فوسا يوم المنبر فقام
 الناس فحرو حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله نبي
 أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال حمير بن ضابي البرجعي ألا خصبه لكم
 فقالوا أمهسل حتى تنظر فلما رأى عبون الناس إليه حصر الناس عن نفسه ونهض فقال (هو
 لسحيم بن زبيل اليربوعي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤسا قد ابتعثت رجاناً قطافها واني لأصاحبها وكانى أنظر اني
 الدماء بين العمامة واللعى ثم قال (الشعر لرويشدين رميض العنبري)

هذا أوان السد طاشت ذي زيم * قد لفقها الليل بسواق حطم
 ليس براعي أبسل ولا غتم * ولا يجسر أرحلى ظهر وضم

ثم قال

قد لفقها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى * مهاجريس بأعرابي

قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم خدوا

والقسوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد

(لأبدت ما ليس منه بد)

انى والله يا أهل العراق ما يقع على بالستان ولا يغمز جاني كنتما زالتين ولقد فررت عن ذكاه
 وقتلت عن تجر يه وان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فجم عيسداها
 فوجد في أمرها عوداً وأصلها مكسراً فرما كبري لانكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضطجعت
 في مرأيد الضلال والله لا خرم منكم حرم السلة ولا ضرب منكم ضرب غراب الابل فانكم

لكاهل

لَكَ أَهْلٍ قَرِيبَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً يَا تَيْهَارُ زُقَاهُ رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ
فَلَذِقْنَا اللَّهُ لِبِئْسَ الْجُوعِ وَالْحُوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفِيَتْ وَلَا أَهَمُّ إِلَّا
أَمْضَيْتُ وَلَا أُخَلِّقُ إِلَّا قَرِيبَتُ وَإِن أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي بِأَعْطَانِكُمْ أَعْطَانِكُمْ وَإِن أَوْجَهَكُمْ
لِحَارِبَةٍ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُقْرَةَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَحْدٌ رَجُلًا تَحْلَفُ بَعْدَ أَخَذِ عَطَانِهِ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرِبْتُ عُنُقَهُ يَا غُلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عِبْدِ الْمَلَأِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْجِجَاعُ كُنْفُفٌ يَا غُلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلْتُمْ عَلَيْكُمْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ ابْنِ نَهْيَةَ أَمَلِ اللَّهِ لَا تُؤَدِّبُنَاكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ
أَوْلَيْتُمْ تَقِيمِينَ اقْرَأْ يَا غُلَامُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ
أَحَدٌ إِلَّا قَالُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نَهْيَةَ رَجُلٌ كَانَ عَلَى
الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْجِجَاعِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أَعْطِيَاتِهِمْ فُجِعُوا بِأَخْذِ زُونِ حَتَّى آتَاهُ شَيْخٌ
يُرْعَشُ كِبَرًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرَانِي مِنَ الضَّعِيفِ عَلَى مَا تَرَى وَلِي ابْنٌ هُوَ أَقْوَى عَلَيَّ عَلَى الْأَسْفَارِ مَنِي
فَتَقَبَّلَهُ بَدَلًا مِنِّي فَقَالَ لَهُ الْجِجَاعُ نَفَعَلُ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَنْدَرِي مِنْ هَذَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ
قَالَ لَا قَالَ هَذَا عَمِيرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبَرْجِيُّ الَّذِي يَقُولُ أَبُوهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي * نَزَّكَتْ عَلَى عَمَّانَ نَبِيَّيْ - لِأَنَّهُ

وَدَخَلَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى عَمَّانَ مَقْنُولًا فَوَطِئَ بَطْنَهُ فَكَسَرَ ضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَالَ رُدُّوهُ
فَلَمَّا رُدَّ قَالَ لَهُ الْجِجَاعُ أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلَا بَعَثْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّانَ بَدَلًا يَوْمَ الدَّارَانِ فِي قَتْلِكَ
أَيُّهَا الشَّيْخُ لِصَلَاةِ اللَّهِ سَلِيمِينَ يَا حَرَمِي أَضْرَبَنَّ عُنُقَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَضْبِقُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَبَرَّحَ
وَيَأْمُرُ وَلِيهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِرَأْدِهِ فَبَلَغَهُ بِرَأْدِهِ فَقَالَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ (الْأَسَدِيُّ الْأَسَدِيُّ
خُرَيْجِيٌّ وَابْنٌ مِنْ أَسَدِ قُرَيْشٍ)

تَجِبُهُ زُفَامَانُ زُرُوبَانِ ضَائِي * فَسِيرُوا مَا أَنْ تَزُورُوا الْمَهَابَا
 هَمَا خَطَا خَسَفَ تَجَاوَزًا مِنْهَا * رُكُوبًا حَوْلًا مِنَ الشَّيْخِ أَشْبَهَا
 فَأَضَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

(دونه الهاء فائدة على المهاب وأقربا ظرف رقبيل مفعول ثان) قوله أنا ابن جيلانغا يريد

المنكشف الأمر ولم يصرف جلالانه أراد القعل خشكى والقمل اذا كان فاعله مضمر

أو مظهر الم يكن الاحكامه كقولك نأبط شرا وكأ قال الشاعر

كَذَبْتُمْ وَيَتَّيْتُ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا * بَنِي شَابٍ قَرَاهَا تَصْرُوتُ قَهْلِبَا

وتقول فرأت اقربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول

فرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر

وَاللَّهِ مَا زِيدُ بِنَامٍ صَاحِبَةٌ * (وَلَا تُخَالِطِ الْبَيَانَ جَانِبَهُ)

وقوله * أنا ابن جيلان وطلاع الشايا * لسعيم بن ذئيل الرياحي وانما قاله الججاج مقنلا وقوله

وطلاع الشايا الشايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخمل

وانما أراد به انه جلد يطلع الشايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يعني أخاه

عبدالله كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاعِهِ * بَيْدُ مِنَ السَّوَاتِ طَلَّاعُ الْفَجْدِ

والفجد ما ارتفع من الارض وقدمضى تفسير هذا وقوله اني لا رعى وسأقد أبتعت يريد

أدركت يقال أبتعت الثمرة ابتاعوا بعتت بعتا وبتعا بقرأ انظروا الى غره اذا انقرو بئعه

وبئعه كلاهما جاز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فيعضم ينسبه الى الاخوص

وبعضم ينسبه الى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن العجم انه يزيد بصفت جارية) وهو

وَالِهَا بِالْمَطِيرِينَ إِذَا * أَكَلَ اللَّيْلُ الَّذِي جَعَا

نُورُهُ حَتَّى إِذَا رَبَعَتْ * سَكَنْتُ مِنْ جِلْقِ بَيْعَا

فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَيْشُونُ قَدِيمَتَا

(قال أبو الحسن أول هذه الايات

طال هذا الهمُّ فَاكْتَنَعَا * وَأَمْرًا نَوْمٌ فَاكْتَنَعَا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالباطرون الرواية المشهورة بفتح النون ويروي بكسرها) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشد فاشتدتي زيمعني فرسا أو ناقة والشعر للسطم القيسي وقوله قد لقتها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد تسدة أكله ويقال للبار التي لا تبقى حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي دبيعة)

وَقَتْبَانِ صَدَقِ حِيَانِ الْوَجْوِ * لَا يَجْسُدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمَّ

مِنْ آلِ الْمُغْيِرَةِ لَا يَشْهَدُو * تَنْ عِنْدَ الْجَبَّارِ حَطْمَ الْوَضْمِ

وقوله قد لقتها الليل بعصلي أي شديدا وأروع أي ذلي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من كل غم شديدة (غم مقصور ورواية حاصم) ويقال للعصرا دويته وهي التي لا تكاد تنقضى وهي منسوبة إلى الدوي والدمج حرا منسأة لأحتمها ولا أمانة قال الخطيب (بصف خيلها وأنت على معنى المرأة)

وَأَيُّ أَهْنَدَتْهُ وَالِدُ بِنِي وَبَيْنَهَا * وَمَا خَلَّتْ سَارِي اللَّيْلِ بِالِدُورِ حَتَّى

والداوية المنسعة التي تسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الابل تنفخ أصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب ان ذلك عريف الجح وقوله والقوس فيها ورعرد فهو الشديد ويقال عردي في هذا المعنى وقوله اني والله ما يقع لي بالسنان واحدها شن وهو الخلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فصر بذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني

كَأَنَّكَ مِنْ جِالِ بَنِي أَقْبَشِ * يَقَعُّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنِي

(أقيس حتى من عكس) وقوله ونفسه فُرِزْتُ عن ذكابه في تمام السن والذي كُأ على ضربين
أحدهما تمام السن والاخر الحدة حدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير جري
المدى كيات قلاب (ويروي غلاة) وقال زهير

يُضِلُّهُ إِذَا جَهَّدَ عَلَيْهِ * تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وقوله فجهم عيذانها يقول مصعبها لينظر أيها الصلب يقال جهمت العود إذا مضغته وكذلك في
كل شيء قال النابغة

ظَلَّ يَجْمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا * فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقَ خَيْرُ ذِي أَوْدٍ

والصدر الجم يقال جهمته جهما ويقال لنوى كل شيء جهم مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ
كما قال الأعشى

(عزاتك بالجيل أرض العدو) * وجدعائها كلفيط الجهم

وقوله طال ما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السب وقوله فأضحي ولو كانت نراسان
دونه يعني دون السفر آهها مكان السوق والخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابي أن
أباه ضابي بن الحرث البرجي وجب عليه حبس عند عثمان رجه الله وأدب وذلك أنه كان
استعار من قوم كلبا وأعاروه إياه ثم طلبوه منه وكان خاشعا فرى أمهم به فقال في بعض

كلامه وَأَمَّكُمْ لَا تَرُكُوها وَكَلْبَكُمْ * فإِنْ عُرِقَ الوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فاضطغن على عثمان ما فصل به فلما دعى به ليؤدب شد سكيننا في ساقه ليقتلها عثمان فعثر
عليه وأحسن أدبه في ذلك يقول

وَقَائِلُهُ أَنْ مَاتَ فِي السَّجِينِ ضَابِي * لَنِعَمِ الْفَتَى فَحَسُّوْهُ وَتَوَاصِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى * وَلَا تَبْعَدَنَّ أَحْلَاقُهُ وَشَعَائِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ اللَّهُ ضَابِيًا * إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يَنْزِلُهُ

وقاسسة لا يبعده الله شائبا * اذ الخضم لم يوجد له من يقاوه
 فلا تتبعني ان هلكت ملامسة * فليس يعار قتل من لا اقاته
 هممت ولم افعل وكذت ولبنتي * تركت على عثمان ابكي حلاله
 وما القتل ما امرت فيه ولا الذي * نخسبر من لا قيت اهلك فاعله

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي وكان من قتال العرب (أبو
 شجرة هو عمرو بن عبد العزيز وأمه النخلاء وقال الطبري امه سليم بن عبد العزيز) فأتى
 عمر بن الخطاب رحمه الله يستعمله فقال له عمر ومن أنت فقال انا أبو شجرة السلمي فقال له
 عمر أي عدو نفسي أنت الفائل حيث ارتدت

ورويت روي من كتيبة خالد * واتى لارجو بعدها ان امرا

(ويروي أن امرا بكسر الميم ومعناه أن افعل ذلك بكتيبة عمر)

وطارضا تمها تمها فخطر بالثنا * ترى البيض في حافات السور

ثم احمى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فحسل عقانها واقبلها حرة بنى سليم باحث السير
 هريامن الدرة وهو يقول

قد ضن عنها ابو حنيس بنائه * واكل محتبسط يوما هورق

ما زال يضرني حتى خذيت له * وحال من دون بعض الرعية الشفق

ثم التفت اليها وهى حانية * مشسل التاج اذا مالته العلق

اقبلتها الخلل من شوران مجتهدا * اني لا زرى عليها وهى تطلق

ويروي أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يعنى شيئا فجعل يقول

ها ان رمي عنهم لعبول * فلا صريح اليوم الا المصقول

قوله وكل محتبسط يوما هورق أصل هذافي الشجرة أن يحتبسطها الراعي وهو أن يضر بها حتى

يسقط ورقها فصرّب ذلك مثلًا من يطأ فضلَه وقال زهير

وليس مانع ذى قرّبي وذى نسب * يوماً ولا معدّم من خابط ورقاً

(قوله ولا معدّم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى تحذيت له يقول تخضعت له وأكثر

ما أتت عمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الأصمعي أنه شقّ قيم أو أنه

أحب أن يستثبت أهى مهـ وزه أم غير مهـ موزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم

استخذأت قال لا أقوله ما قلت ولم فقال لا العـ لا تستخذي وهذا غير مهـ موز واستفاده

من قوله أذن خذرا أو يمه خذرا أي مسترخية (قال أبو الحسن البتة ثبت مسترخ على

وجه الأرض تأكله الابل فتكثر عنه ألبانها) قال الأصمعي رقلت لأعرابي أتممز الفارة قال

تممها الهرة وقوله اني لأزري عليها يقول استخثها يقال زرى عليه أي عاب عليه وأزرى

به أي قصر به فيقول انها الجتمدة وانى لأزرى عليها أي أعيب عليها الطلبي القبا والسرعة

وقال الأخطل فطل بقذم ارتطت كأنها * عقاب دعاها جح ليل الى وكر

وقوله هات رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك

للين اذا لم يشبه ما ويحال صري صريح ومولى صريح أي خالص قال وحدثني محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمه الله أن قوماً يفضلونه على أبي بكر

الصديق رحمه الله فوثب غضباً حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني سأخبركم عنى وعن أبي بكر انه لما توفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت شاتموا ويعيرها فاجع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم أن قتلناه يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بالوحي والملائكة عده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم ينسك ومسجدك فانه لاطاقة لك
 فقال العرب فقال أبو بكر الصديق أو كلكم رايه على هذا فقلنا نعم فقال والله لان آخر من
 السماء فحفظتني الطير أحب الي من أن يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فان
 محمد اقدم من كان يعبد الله فان الله سي لا يموت أيها الناس أن كثيرا هذا وكم قتل هذا وكم
 ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان كلها ولو كره
 المشركون قوله الحق ووعدوه الصدق بل تقذف بالحق على الباطل فيسدمغه فاداه وراهق
 وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو افردت
 من جميعكم لجاهدتم في الله حق جهاده حتى ابي بنفسى عذرا أو اقتل قتلا والله أيها الناس
 لو منعه في حق لجاهدتم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير مهين ثم نزل فجاهد في الله حق
 جهاده حتى اذعنت العرب بالحق قوله كم من فئة فهم الجماعة وهي مهمورة وتخصيف
 الهمز في هذا الموضع أن تقلب الهمزة ياء وان كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتها واوا نحو
 جَوْنٍ تقول جَوْنٌ (الجَوْنَةُ الحَقَّةُ يجعل فيها الحَلِي) وقوله لو منعوني عقالا لجاهدتم عليه
 على خلاف ماتأوله العامة واقول العامة وجه قد يجوز فاما الصحيح فان المصدق اذا أخذ
 من الصدقة ما قيم اولم يأخذ ثم اقبل أخذه عالا واذا أخذ الثمن قبل أخذ عقالا قال الشاعر
 أنا نأ أبو الخطاب يضرب طبله * فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا
 (كانت الامراء اذا خرجت لاخذ الصدقة تضرب الطبول) والذي تقوله العامة تأويله
 لو منعوني ما يسارى عقالا فضلا عن غيره وهذا وجهه والاول هو الصحيح لانه ليس عليهم
 عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب
 أنا نأ بفضنه يقعد عليها ثلاثة أي لو قعد عليها ثلاثة لصلح وكان ارتداد من ارتد من العرب أن

قَالَوا تَقِيْمُ الصَّلَاةَ وَلَا تُؤْتِي الزَّكَاةَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الْمُطَيَّبَةِ

أَلَا صَكُّلُ أَرْمَاحٍ قِصَارِ أَذَلَّةٍ * فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نُهْبِينَ عَلَى النَّعْمِ

قَبِاسُ بَنِي عَبَّاسٍ وَأَسْمَاءُ طَيِّبٍ * وَبِأَسْتِ بَنِي دُرْدَانَ حَاشِئِ بَنِي نَصْرِ

أَبُو أُضَيْرِ ضَرْبِ يَجْمُ الْهَامِ وَقَعَهُ * وَطَعْنُ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَسَةِ الْجَهْرِ

(المَرْقَسَةُ الْمُطَيَّبَةُ بِالزَّيْفِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ يُعْنَى الْإِبِلُ وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ وَقِيلَ

الزَّفَاقُ) أَطْعَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا * فَيَا لِهَيْفَتَا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرِ

أَيُورِثُهَا بَسْكَرًا إِذَا مَا تَبَعْدَهُ * قَتَلْتَ وَبَيْتَ اللَّهِ فَاصِمَةَ الظَّهْرِ

فَقَوْمُوا وَلَا تَعْطُوا اللَّئِيمَ مَقَادَةَ * وَرُقُومُوا لَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَهْرِ

فَدَى بَنِي نَصْرِ طَرِيْقِي وَتَالِدِي * حَشِيْبَةُ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

(قَوْلُهُ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ كَذَبُ الْغَمَامِ جَمْعُ عَلَى الْإِبِلِ فَفَعَّعُوا إِلَيْهَا بِالشَّانِ فَفَقَرَتْ وَفَرَّتْ)

قَوْلُهُ يَجْمُ الْهَامِ وَقَعَهُ الْغَمَامُ وَمِثْلُ يَقَالُ يَجْمُ الطَّائِرُ كَمَا يَقَالُ بَرَكٌ الْجَمَلُ وَرَبِصٌ الْبَعِيرُ وَكَانَ

قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ عَامِلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَهْمٍ فَدَقَّقَهُمْ مَا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ

أَمْوَالِ الصَّدَقَاتِ عَلَى بَنِي مَنقَرٍ وَقَالَ

فَمَنْ مَبْلَغُ عَيْتِي قَرِيْبًا رِسَالَةً * إِذَا مَا آتَتْهَا مَحْكَاةُ الْوَدَائِعِ

سَبَوْتُ بِمَا سَدَقْتُ فِي الْعَامِ مَنقَرًا * وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعِ

قَوْلُهُ فَاجْعِ رَأْيَنَا كَمَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَانْجَاحَ فَخَصَّ كَلَامًا عَلَى أَنَّهُ تَوَكَّيْدٌ لِأَنَّ مَأْتَمَهُمُ الْمُضْمَرَةُ

وَالظَّاهِرَةُ لَا تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الْمُنْكَلِمُ نَفْسَهُ أَوْ يُعْنَى بِهِ الْمُخَاطَبُ لَا يَجُوزُ

أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لَنْ هَذِهِ الْبَيْتِ لَا يَشْرُكُهُ بِمَا شَرِيكَ فَتَحْتَاجُ إِلَى التَّيْبِينِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ

ضَرْبُ سَلْزَيْدٍ إِلَّا أَنْ الْمُخَاطَبُ مَنفَرْدٌ هَذِهِ الْكَافِ فَمَا لَهَا فُجُورُ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَجُوزَ لَنَا

فَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَمْرُقَ أَمْرًا مِنْ صَاحِبِ الْهَاءِ لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُخَاطَبُهُ فَلَا يَشْرُكُهُ نَفْسَهُ وَأَمَّا

يُحَدِّثُ

يُحَدِّثُ بِهِمْ غَائِبٌ فَيَسْتَأْجِزُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ائْتِصَاصٌ بِرَبِّهِمْ بِمَضْمُونِ مَضْمُونٍ
 وَهُوَ أَعْنَى لِيَبِينَنَّ مِنْ هَوْلِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يَنْشُدُ * لَمَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ * أَرَادَ لَمَحْنُ
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ يَمِينَنَّ مِنْهُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مَضْمُونٍ زَائِرٍ وَمَعْدُومٍ بِهِدْمِهِمْ وَكَذَلِكَ لَمَحْنُ الْعَرَبِ أَقْرَى النَّاسِ أَضْيَفٌ وَفِيهِ الصَّمَا بَدَلٌ
 لِطَاقَةِ بِنَا عَلَى الْمُرُوءَةِ وَيُحْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لِعَمْرِ بْنِ الْإِهْتَمِ)
 أَنَا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُرُوحٌ حَسَبٍ * فَيُنَاسِرُ أَرَاهُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَاقْتُمْ

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارٌ اخْتَرْنَا هَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَادِينَ حَكِيمَةٌ مَسْتَصْنَعَةٌ بِحُجَّتِجِ الْإِيهَا
 لِتَمَثُّلِ لَانِهَا الشُّكْلُ بِالْهَرِّ وَيُسْتَعَارُ مِنَ الْمَنَاطِقِ فِي الْمَخَاطِبَاتِ وَالْمَخَطِّبِ وَالْكَتِّبِ قَالَ
 عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُحَدَّلِ

نُكَلِّفِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعَسْرَتِهَا * وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرِمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفِ بِحَجِيِّ بْنِ أَكْتَمٍ * فَهَلَّتْ سَلِيهِ رَبِّ بِحَجِيِّ بْنِ أَكْتَمَا

(بِالنَّسَاءِ مِثْلُهُ لِأَعْيُرٍ وَكَذَلِكَ أَكْتَمٌ مِنْ صَيْبِي وَيُقَالُ إِنَّ بَحْجِيَّ بْنَ أَكْتَمٍ مِنْ وَلَدِ أَكْتَمِ بْنِ صَيْبِي)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْزَيْدٍ كَرِيمٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قُرْعَةَ وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلُوءِيِّ الْمُسْتَكَلِمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ
 لَمْ أَرِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلُوءِيِّ بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّظَّامِ

خَلِيصِي مَنِ كَعَبَ أَعْيُنَا نَاطِكَا * عَلَى دَهْرِهِ أَنْ الْكَرِيمِ مَعِينُ
 وَلَا تَبْعَلَا مُسَلَّ بْنَ قُرْعَةَ أَنَّهُ * تَخَافُهُ أَنْ يَرْحَى نَدَاهُ خَرْبُ
 كَأَنَّ عَيْبَةَ نَدَانَهُ لَمْ يَلْقَ مَا جِدَا * وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ
 فَعَلَّ لِأَبِي بِحَجِيِّ مَتَى نَذَرْتُ الْعَلِيَّ * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْهِ عَيْنُ

مالا يكون فلا يكون بهيلة * أبدا وما هو كائن سيكون
 يسى الذكى فلا ينال بسعيه * حظاوي تحظى عاجز ومهين
 سيكون ما هو كائن في وقته * وأحوالها الهالكة منعب محزون
 الله يعلم أن فرقة بيننا * فيما أرى شئ على يوم
 وقال صالح بن عبد القدوس (صلى الله عليه وسلم) عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى (الحا)
 ان يكن ما به أحببت جليلا * فذهب العزاه فيه أجبل
 كل آت لا شئ آت وذو الجاهل معنى والغم والحزن فضل
 وأنشد من الأبيات المقررة بقائه بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)

اذا نسلم بعض الهوى فادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال
 ومنها قول ابن أبي وهيب

والى لا رجس والله حسنى كائنى * أرى يحبيل الظن ما لله صانع
 وقال آخر ويعرف ربه الحزم حتى كأنما * تحاطبه من كل أمر عواقبه
 وقال أشجع السلي

رأى سمرى وعيون الناس راقدة * ما أنخر الحزم رأى قدم الخدرا
 وقال آخر فتدمنى جانب لا أتبعه * وللهومسنى والبطالة جانب
 وقال آخر فلو عاب نفسى غير نفسى لسؤته * فكيف نفسى قد أنت ما يعيها
 وقال آخر يرى فتان الراى والراى مقبل * كان له فى اليوم عينا على غد
 وقال عبد الصمد بن المعدل

أمسن على الجحدي * وما تبع المن من
 كأن لمزل ما أتى * وما قد مضى لم يكن

أرى الناس أهدر دماءهم في حديقهم

وقال أيضا زعمت ما ذابني آني لما * حفظ البخل من المال مضيق
كلفتني عذرة الباخل اذ * طوق الطارق والناس هجوع
ليس لي عذر وعندي بلغة * انما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكمي

التي كذبت بي حاجة لم أبيع بها * أخاف عليها شامتا فاداري
فأرني عليها ستر معروف الذي * سرت به قدما على عواري
وقال أيضا قد قلت لعباس معتذرا * من ضعف شكره ومعتزفا
أنت امرؤ جلتني نعما * أدهت قومي شكري فقد ضعفا
فأليك بعد اليوم تقدمة * لا قد لك بالتصرح منكشفا
لا تحذرن إلى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

وقال دعبل بن علي الخزازي

أحببت قومي ولم أعدل بهم * فالوا تعصبت جهلا قول ذي بهت
وعنى أصل ربحي إن كنت فاطعها * لا بدل الرحم الذي من الصلة
فاحفظ عشرينك الأدين إن لهم * حقا يفرق بسين الزوج والمرّة
قومي بنومذبح والأزد اخوتهم * وآل كندة والأحياء من علت
بنت الخلووم فإن سأت حفاتهم * سلوا السبوف فأردوا كل ذي عنت
لا تعرضن بجزع لأمري طين * ماراسه قلبه أجراء في الشفة
فرب قافية بالترج جارية * مشؤمة لم يردا غاؤها غنت
إني إذا قلت يمتا مات فأنسله * ومن ينسأ له والبيت لم يمت

وقال أيضا نَعُونِي وَلَمَّا نَعَيْتَنِي غَيْرُ شَامِتٍ * وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 يَقُولُونَ إِنَّ ذَاقَ الرَّدِيِّ مَاتَ شَعْرُهُ * وَهَيْهَاتَ عَمَّرَ الشَّرُّ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
 سَأَقْفِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرُهُ * وَيَكْتُمُونَ مِنْ أَهْلِ الرِّوَابَةِ حَامِلُهُ
 بِمَوْتِ رَدِيِّ الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ * وَجَسَدُهُ يَسْتَقِي وَأَيْمَاتُ قَائِلُهُ

(البيت الأخير ليس لدعبل وإنما هو مضمَّن) وقال اسمعيل بن القاسم

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مَشْعَبٌ * كَمْ قَبْلَكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
 لَنْ تَدْرُكَ كَيْسَفَ أَنْتَ وَغَايَةَ * يَدْعُونَكَ وَرَبَّتْ عِنْدَهُاقْتِيبُ

وقال أيضا يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ يَا مَسِي * صَاحِبَ جَبَلٍ فَتَدُهُ يَوْمَ بَيْتِنَا
 يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ يَا آتَا * أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دَفِنْتَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي عَصَصَ الْمَوْتِ * تَوَحَّرَكُنِي لَهَا وَتَوَكَّكُنَا

وقال أيضا صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَاكٌ * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَّكْتُ

(والسبيل التي سلكت ابتداءً وتبرور مر قال غير هذا اقتداءً خطأ)

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ * عَقَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 كُلَّ حَيٍّ مِمَّا لَكَ * سَوْفَ يَقْفِي وَمَا مَلَكَ

وقال أيضا طَوَّيْنَا خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ شَرِّ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نُشْرًا وَطَيًّا
 فَلَوْ نُشِرَتْ قَوْلًا لِي الْمَايَا * شَكَوْتُهُ إِلَيْكَ مَا سَمِعْتِ الْيَا
 بِكَيْشَلِكِ يَا أُخِي بَدِيعِ عَيْبِنِي * فَلَمْ يَعْشِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 كَفَى حُزْنًا بَدَقِيكَ ثُمَّ أَيُّ * نَهَضَتْ تَرَابَ فَبِرْكَ عَنْ يَدَيَا
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِنَا لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتِ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يحلى شعره مما تقدم من الأخبار والالهام فينظم ذلك

الكلام المشهور ويتناولهُ أَقْرَبُ مَسْئَلٍ وَيَسْرِقُهُ أَخْفَى مِرْقَةٍ قَوْلُهُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ
مَنْلَحِيحًا إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْمُؤْتَلِفِ بَادِئِ الْمَلِكِ حَيْثُ مَاتَ فَاهُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْمَلِكُ
أَمْسٍ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسٍ وَأَخَذَ قَوْلَهُ

قَدْ أَمَرَى حَكِيمَتِي بِمَنْعِ الْمَوْتِ * وَتَوَحَّرْتُ لَهَا وَسَكَنَتَا

مِنْ قَوْلِ بَادِئِ الْأَسْكَندَرِ فَاهُ لَمَامَاتُ بَنِي مَنْ بَحْضَرْتَهُ قَالُوا نَادِيَهُ حَرْكَابُ * وَنَهَى وَقَالَ
أَبُو عَيْلَانَ الْقَاسِمُ (وَهُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا * وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى قَبْرِهَا * فَأَعْمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ

(مَعْبَرٌ بفتح الميم وكسر هـ الأبن سراج ر. بفتح الميم لا خير رواية عاصم)

الْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِحَقِّي هُوَ الشُّمْرُ وَفُوقَ الشُّرْمِ هُوَ الْمُسْكِرُ

وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الشُّمْرُ فَذَلِكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ

لَا تَخْرُجْ إِلَّا نَحْرًا هَلِ التَّقَى * غَدَا إِذَا صَهَّ هَسَمُ الْمُحْشَرِ

لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى * وَالرَّكَّكَ نَاخِرٌ مَا يَدُخِرُ

فَهَيْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي ثَقْرِهِ * وَهُوَ غَدَا فِي قَبْرِهِ يُقْبِرُ

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلَهُ نَطَقَهُ * وَجِيفَتُهُ آخِرَهُ يَفْعُرُ

أَصْحَحْ لَأَعْلَمُكَ تَقْدِيمًا * يَرْجُو وَلَا نَاخِرًا مَا يَخْدِرُ

وَأَصْحَحْ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ * فِي كُلِّ مَا يَفْضَى وَمَا يَفْدِرُ

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا * وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

أَمَا قَوْلُهُ

هَذَا خَوْذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ الْفِكْرَةُ مَرَّاتٌ بَيْنَ حَسَنَاتٍ مِنْ قَبِيحَاتٍ وَمِنْ قَوْلِ ثَقْمَانَ لَا نَسَبَ بَيْنِي وَلَا بَيْنَكَ

لِعَاقِلٍ أَنْ يُحَلِّيَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ فَوْقَ مَا يَسَاجِي فِيهِ رُبَّهُ وَوَقْتُ يُحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ

ووقت يكسب فيه لها شه ووقت يحل فيهِ بين نفسه وبين الدنيا يستعين بذلك على سائر

الاقوات وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر

ماخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالتقطرة تجوز عليم اولاً تعمرها وقوله

الخبر مما ليس يحق هو الـ معروف والنشر هو المنكر

ماخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مريجت عهودهم واما ناتمهم وصار الناس

هكذا وشببت بين اصابعه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما تنكرت وعليك

بجو نية نفسك وانيك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس اما الحثالة فهو

ما يبقى في الاناء من ردى الطعام وضر به مثلاً وقوله مريجت عهودهم يقول اختلطت

وزهبت بهم كل مذهب يقال مارج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مارج

البحرين يلتقيان وقوله

ليعلن الناس ان التقي * والبركانا خبر ما يذخر

ماخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في حديد واحد

نادى مناد من قبل العرش ليعلنن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله

ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

ماخوذ من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما بن آدم والفخر وانما اوله نطفة و آخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حثفه وقال ابن ابي شيبة

ما راح يوم علي حي ولا ابتكرا * الارأى عبرة فيه ان اعتبرنا

ولا انت ساعة في الدهر فانصرفت * حتى تؤزق قوم لها اترا

فانصرفت

(فأنصرفت أشبه للمطابقة والمشهور انصرفت)

ان الليالي والايام أنفصها * عن غير أنفصها لم تنكتم الخبرا

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال

عمرى لقد نصح الزمان رابه * لمن العجايب ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئا طريفا وهكذا يفعل الخائف بالكلام

ولو قال قائل ان أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية

ليعلن الناس أن التقي * والبر كانا خير ما يدنو

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبي

صلى الله عليه وسلم الى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل أحد أممي بأحد غيره)

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذنرا يكون كصالح الأعمال

اكان قد قال قولا وقال العباس بن الفرج

أملى من دونه أجملى * فنى أنفصى الى أملى

وقال الخليل بن أحمد وكان نظري في اليوم فآبعتهم لم ير رضا فقال

أبله ما عسى المتجيم أنى * كافر بالذي قصته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * س من المهين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين أنشدنيه الرياشي

ياساني عن مقالة الشيع * وعن صنوف الأهواء والبديع

دع من بقود الكلام ناحية * فباقة ود الكلام ذو ورع

كل أناس بديهم ثم حسن * ثم يصيرون بعد للشيخ

أكثر ما فيه أن يُسأل له * لم يكن في قسوله عنقطع

وَأَشَدُّ فِي الرِّيَاضِ لغيره

قَدْ تَقَرَّرْنَا سُبْحًا حَتَّى أَحَدُنَا لَمْ يَجِدْهَا * فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرَّسُلُ
حَتَّى اسْتَعَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرَهُمْ * وَفِي الذِّكْرِ جَسَدًا وَمِنْ حَفْهِ شَعْلُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَسِيرٍ

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ * وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَشْوَاهُ
يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعِي * يَدُكَرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ * وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ فِي مَجْلِسٍ * قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَسِيرُ يَرَى إِلَى رَبِّهِ * يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ
أَيُّ صَفْوَةِ الْأَلْيَةِ تَكْدِيرُ * وَنَعِيمِ الْأَلْيَةِ تَعْيِيرُ
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَجُبُورٍ * لَيْسَ رَهْمًا لَنَا يَوْمَ صَبِيرٍ
بِحَبَابِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَايَ * أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَاةٍ تَعْرِيرٍ
عَالِمٌ لَا أَشْكُ أَيُّ إِلَى اللَّهِ إِذْ أَمِيتَ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
تَمَّ اللَّهُ وَوَسَّتْ أَدْرِي إِلَى أَيِّمَا جِلْدُهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحُ مِنْ يَوْمِي * مَبْهَةٌ تَبْرُزُ النَّعَاةَ مَعِيرِي
كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيَّ أَهْلُ نَادِي * كُنْتُ حِينَئِذٍ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قَبْلَ مَنْ ذَا عَلَيَّ سِرِّرَ الْمَنَابِي * قَبْلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَسِيرٍ

وَقَالَ أَيْضًا

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُؤَاسٍ

أَحْيَ مَا بِالْقَبْرِ لَيْسَ يَتَّقِي * كَأَنَّهَا لَأَنْطَنُ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا بَنِي الَّذِينَ هَوُوا رَادُوا * أَمَا وَاللَّهِ مَا دَهَرَ التَّقِي

وما أُجَدُّ بِرَأْدِكَ مِنْكَ أَحَقُّنِي * وما أُجَدُّ بِرَأْدِكَ مِنْكَ أَشَقُّ
ولَئِكَ عَيْرَتَتَوَى اللهُ زَادُ * إِذَا جَعَلْتِ إِلَى اللّٰهُوَاتِ تَرَقِّي

وَمَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ

لَا أُدْرِدُ الْعَلِيرَ مِنْ مَّعْرٍ * قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْمَى مِنْ مَّعْرٍ

فَقُلْ هَذَا لَوْ تَعْلَمُ كَانَ فِيهِ دَوْرُ الْأَمْثَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا

فَأَمَّضَ لِأَتَمِّينَ عَلَى بَدَا * مَسَلْنَا الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدْرِهِ

وَكَانَ يَقُولُ ذِكْرَ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنَّمِ إِسْمًا لَهُ وَكَفَّاهُ مِنَ الْمُنَّمِ عَلَيْهِ كَفْرًا لَهُ وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَيَّاتٌ مَخْتَارَةٌ فِيهَا

وَإِذَا مَجَّ أَتَمْنَا عَلَمًا * وَرَأَى الْمَرْمَى فِي صُورِهِ

رَاحٍ فِي تَلْبِيٍّ مَضَانَتِهِ * أَسَدٌ يَدْمِي شَبَابُ ظَنْرِهِ

تَسَاءَى الْبَلْبُرُ عَرُونَهُ * ثَقَسَتْ بِالشَّيْبِ مِنْ جَرِيرِهِ

فَأَمَّلَ عَنْ نَوَى وَتَوَى * حَسَبْنَا الْعَدَسَ مِنْ مَطَرِهِ

لَا تَعْطَى عَنْهُ مَكْرَمَةٌ * رَبًّا وَادًّا لِأَخْمَرِهِ

ذَلَّتْ تِلْكَ السِّجَاحُ لَهُ * هُوَ وَجُتْمَارٌ عَلَى بَصَرِهِ

وَقَدْ عَابُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلِي * مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ

وَهُوَ أَمْرِي كَلَامٌ مُسْتَهْسَنٌ مَوْضُوعٌ فِي عَرْمُودٍ عَدَلَانَ حَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ يُصَافَ إِلَيْهِ وَلَا يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ أَسْعَسَ وَنَجَّرَ فِي نَابِ الْحَيْلَةِ تَلْرَجَ عَلَى الْإِحْتِيَالِ

وَلَكِنَّهُ عَرْمُودٌ وَعَنْ غَيْرِ مَوْضِعٍ وَبَابُ الْإِحْتِيَالِ فِيهِ أَنْ تَتَوَلَّى قَدْ تَوَلَّى الْقَائِلُ مِنْ بَنِي

هَشِيمٍ لَمِيرِهِ مِنْ أَهْلِ بَنِي تَرْبِيعٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِي هَدَايَةَ مِنَ الْعَيْبِلِ الَّذِي

أما من فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومغفر

بها يسئل منهم جعفر وابن أمية * علي ومنهم أحد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نضرة أراد من النضر الذين العباس هذا الممدوح منهم وأما قول

حسان منهم جعفر وابن أمية علي ومنهم أحد المتخير فان العرب اذا كان العطف بالواو قدمت

وأثرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يامعشر الجن

والانس وقال انجدي واركني مع الراكعين ولو كان يتم أو بالقامل يصلح الانقديم المقدم

ثم الذي يليه واحدا فواحد أو أما قوله في هذا الشعر

وكرم الخلال من يمن * وكرم العم من مضر

فأضاف مضر إليه فهو أجود كلام لا يمنع منه ممنوع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

يوم الجمل للذات وهو مالك بن الحرث أحد التميم بن عمرو بن عتبة بن جلد وكان على المسينة

اجل حمل في أصحابه فكشف من بازائه ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن

كلاب وكان على المسيرة اجل حمل في المضربة فكشف من بازائه فقال علي رضي الله

عنه لأصحابه كيف رأيتم مضرى ويمنى فأضاف القبيلتين إلى نفسه قال جرير

ان الذين ابنتوا مجدرا مكرمة * تلكم قرشي والانصار انصاري

وهما يصسن من أشعار المحدثين قول امصق بن خلف البهراقي ونسبه في بني حنيفة لسبأ

وقع عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب إلى

قمة وهي بلدة أو قرية من خراسان)

وللكرد منسك اذا زرتهم * بكيدك يوم كيوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له * مواهب غير النطاف المكل

لَسَّ السُّيُوفُ وَشَقَّ الصُّفُوفُ * لِنَقْضِ التُّرَاثِ وَضَرْبِ الْقُلَلِ
 وَبَسَّ الْعَجَاجِ وَالْحَافِقَاتِ * تَرَبَّلَ الْمَنَابِرُ مِنَ الْأَسَلِ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا * هَرُوسُ الْمَنِيَسَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا * كَانَ عَلَيْهِمْ سُرُوقُ الطُّفْلِ
 غَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهَوْلٌ تَطْبِشُ عَلَى مَنْ جَهَلَ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النُّقْلِ
 أَلْدُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُنْعَمَاتِ * وَحَتَّ الْكُؤُوسَةَ فِي يَوْمِ طَلِّ
 وَشَرِبَ الْمُدَامَ وَمَنْ يَشْتَبِهُ * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبْلِ
 بَعَثْنَا التَّسْوَاعِجَ تَحْتَ الرِّجَالِ * تَسَاقَةُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
 إِذَا مَا حُدِّدِينَ تَجْمَدُحِ الْأَمِيرِ * سَبَقْنَ لِحَاظًا الْحَثَّ الْعَيْلِ

(من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جعله من آحث يقال حث وأحث على فعمل وعلى
 أفعل لغتان) قوله تربل المنايريد المنايا وهذه كلمة تصح على السنتهم فيدنفونها رزهم
 الاصمعي انه سمع العرب تقول درس المنايريدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا
 حدثنا بعض أصحابنا عن الاصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكره غيره ولكن الاصمعي
 قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائرسته حتى يأتي وقت الزعي
 فيقول أحدهما لصاحبه ألاتا فيقول الآخر بلى فايريد الاتمض فيقول الآخر بلى فانمض
 وحكي سيبويه في هذا الباب

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافًا * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

يريدون شرافتم ولا أريد الشرا إلا أن تريد (قال ش قول أبي العباس إلا أن تريدوهم وإنما
 هو إلا أن تشاؤلو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا اختلاف ما تستعمله
 الحكماء فإنه يقال إن اللسان إذا كثرت حركته رقت عذبتة * وحدثني أبو عثمان

الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزط أدمنت الفسكرو أمكت عن القول
فاصابتني جبتة في لساني وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم

كَانَ فِيهِ لَقْفًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْيِيْسٍ وَهَمِّ وَاَرَقِّ

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتسكّر فقال أكثر اضرب بين أحدهما فيما لا تعني فيه القصة
والآخر تمرين اللسان فان جبتة بورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليعا حتى تكلم

امتد السوراء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تكلم به في نادي قومك فانما اللسان

عضو اذا مرته مرنا واذا أهملته خار كاليد التي تحثها بالممارسة والبدن الذي تقويه

برفع الجرو وما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشيت وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لا تزالون أحماء ما تزعمتم وزوتم فنزعتهم في القسي وزوتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء

لا ينبغي للعاقل ان يحلّي نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل

فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكرنا بين خمس عشرة

من يوم ولبلة ثم يظفر على ممين وصبر ليقتق اعاءه قال أبو العباس قال الاول والمشى ان

لم تنهه هذه أو شككت ان تطبه فلا يجده والجماع كالبث ان ترحت جئت وان تركت فحير

ماؤها وحق هذا كله القصد وقوله * كان عليهم شروق الطعل * يريد تألق الحديد

كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس وأحسن من هذا قول سلافة بن جندل

كَانَ التَّعَامُ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَأَعْيَاهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاهِمُ

(أى متقدمة) فهذا التشبيه المصيب وأما قوله * أحب اليه من المسحات * فقد قال

مثله القاسم بن عيسى بن ادريس أبو دلف الجحلي

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَرَانِسٍ كَالدَّمِيِّ * لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قَالِ الدَّيْمِيِّ

هَذَا حَلِيفٌ غَلَاثِلٌ مَكْسُورٌ * مَسْكَوٌ صَافِيَةٌ كَنَضْحِ الْعَنْدِمِ

ولذا الخاصة الدرور وضمر * يكسوتنا رهب الغبار الاقتم
وليامهين الفضل لوالدة * سبقت بطعن الديلي المعلم

وأول هذه القصيدة طريق مستملح وهو

طواء الهوى فطوى من عدل * وحالف ذا الصبوة الخليل
وأما قوله * نسافه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفة وانما يصنفها بالمرح وأنها
تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبه * بمشي العرضي في الحديد المنقن * وكما قال
الاسر ادارأي السوط مشي الهدي * ويتقى الأرض بمعج رفاق
(الهدي بالبدال مهمته ومجمعة وقوله بمعج رفاق يريد قبيلة اللحم) وكما قال الخطيب
وان آنت حسا من السوط عارضت * بي الجور حتى تستقيم ضعي العد
والجدل جح جديل وهو الزمام المجدول كما تقول قتل ومقتول وأدنى العدد أبعد
كقولك قضيب وقضب واقضبه وكذلك كذب ورغيف وجرير وفعلان كفعل في الكثير
يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله * نسافه أشداقها في الجدل * قول
حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرشح جاهله إذا ما * بد أفضل السفيه على الخليل

ومما يستحسن من شعرا سمع هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الأمير عرا ما به أحد * الأمر واضح كفاعل ذقن
قالت وقد آمات ما كنت آمله * هذا الأمير ابن سهل حاتم اليمن
كفبتك الناس لانتقي أنا طاب * بني دارك يستعدي على الزمن
ان الرجاء الذي قدك آمله * وضعته ورجاه الناس في كفن
في الله منه وجدوى كفه حلف * ليس السدي والتدي في راحة الحسن

واسحق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

أَلْتِي بِجَانِبِ تَضْرِيهِ * أَمْقَى مِنَ الْإِجْلِ الْمُنْتَاخِ

وَكَاثِمًا ذَرَّ الْهَبَا * وَعَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

التَّصْوِيسُ مِنْ لِسَانِ الْإِنْسَانِ * وَالْمَرْءُ تَكْرِيهًا إِذَا لَمْ يَلْعَنِ

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعَالَمِ أَجَلَهَا * فَاجْلُهَا مِنْهَا مَقِيمُ الْإِنْسَانِ

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكريمه إذا لم يلعن * من حديث حدثنا أبو

عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنيل حتى يدري من هم وهم رجل

رأيت راكباً أو سمعته يعرب أو سمعته منه طياراً ثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري

من هم وهم رجل سمعته منه راسحة بيد في مخمل أو سمعته في مضر عرقي يتكلم بالفارسية

أو رجل رأيت على ظهر طريق ينازع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحد الأمراء

لشاعر من أهل الري يكنى أبا يزيد شياً يقول لعبد الله بن طاهر أحسن فيه وأصاب الفص

وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لاهله

اشرب هنياً عليلك التاج مرتقفا * في شاذ مهراً ودع غمدان للعين

فانت أولى بتاج الملك نلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن

فأحسن الترتيب جدا وان كانت المسالوك كلها تبس التاج في ذلك الدهر وانما ذكرا ابن

ذو برن لقول أمية بن أبي الصلت التقي حيث يقول

اشرب هنياً عليلك التاج مرتقفا * في رأس غمدان داراً مندلاً محلاً

وقال الأحمسي في هوذة بن علي وإن لم يكن هوذة ملكاً

من بر هوذة يسجد غير متب * اذا نعتهم فوق التاج أو وضعها

له أكايل بالياقوت فصلها * صواعها لا ترى عيبا ولا طبعها

قال أبو العباس وحسنه التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يدتوح
معدتي قط وانما كانت التيجان اليمن فسأته عن هودة بن علي الحسن في فقال انما كانت
نخزات تنظم له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هودة بن علي
بدعوه كما كتب الى الملوك وكان يجير لطيفة كسرى في البريجينات الهامة والاطيمة الابل
تعمل الطيب والبروق هودة بن علي كسرى هذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم
عند اقبال ابيهم أحب اليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمرضى حتى يصح
فقال له كسرى ما عذاؤك في بلدك فقال الخبر فقال كسرى بلأسائه هذا عقل الخبر يفضله
على عقول أهل البوادي الذين يغتدون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية وبروي أن لا أحب هبة الا من قرشي أو اصاري أو
ثممي وروى بعضهم أودومي وذلك أن اعرابيا اهدى اليه هدية فنهاذ كرسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الامصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبيد الله بن محمد

ابن أبي عيينة يعاتب رجلا من الاشراف

آيتك زائر القضاة حتى * نغال السير دونك والجلاب
وعندك معشر فيهم آخى * كان اخاه الال السراب
ولست بساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما يقع الذباب
وراني مذهب من كل ناء * بجانبه اذا عزر الذهاب

وقال أيضا

كناملو كاذك ان أولنا * للبود والبأس والعلی خلصوا
كانوا جبالا عزابلاذبا * ورائحات بالوبل تدبعت

كانوا بهم نزل السماء على الصدر غيماً تاربشرق الأفق
لا يرتق الرايون ان تقفوا * قنقا ولا يقنقون مارتقوا
ليسوا كعزى مطيرة بقيت * فما بها من مصابة لثق

(الثلث البطل)

والضعف والجن عندنا بية * تنويهم والحدار والفرق
هذا زمان بالناس منقاب * ظهر البطن جديده خلق
الأسد فيه على برائها * مستأخرات تكاد عرق

وكان سبب قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذوا البصرة للمأمون في أيام الخلويع وكان معاضداً لطاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليلاً القدر ومطاعاً في مواليه وأهله وكانت المال بينهما ألفت حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمنين فولاه البصرة وولى ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجع إلى البصرة تنكر اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن أبي عيينة فلم يرزل يهجو اسمعيل وسأل ذا اليمنين عزله فذافعه ورضى بالرجل فكان يهجو من أهله من بواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدراً في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطلع على عتبه إلا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صقرة وكان قصيرا وكان ابن عباد آخولاً فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أمأناه

تستقدم النجبتان والبرق * في زمن عمرو أهله الملق

هَوْرٌ وَحَوْلٌ وَثَالَتْ لَهُمْ * كَانَهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ يَطُوقُ

وله يقول ولاثنين ظن أنهما معهما وقد هروا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ * يَعْدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِعِيلَ رُوحًا وَبِكُرُوا * دَجَاجِ الْقَرَى مَبْنُوثةٌ حَوْلَ تَعْلَبِ
 وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْمِلِ فَانَهُ * يُسْرِلُكُمْ حَبَاهُ وَالْحُبُّ وَالْقَلْبِ
 يَأْتِي لَكُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخَافُكُمْ مِنْهُ بَابٌ وَمُخَلَّبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي قَوْلُهُ لَتَكشَفَتْ * سِرِّيْنَهُ عَنْ نَعْضِهِ وَتَعَصَّبِ
 أَبْعَدَ بِلَاقِ عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتَهُ * طَرِيحًا كَنْصَلِ الْقَدْحِ لِمَا رَكِبِ
 * بِهِ صَدَأُ قَدْعَابِهِ لِحَدِّ لَوْنِهِ * بَكَفِي حَسْبِي ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
 وَرَكِبْتَهُ فِي خُوْطِ نَبِيحٍ وَرَشْنِهِ * بِقَادِمَتِي نَسْرٍ وَمَسْنِي مَعْقَبِ
 فَمَا أَنْ أُنَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبْرُؤًا * إِلَى بَصَلِ كَالطَّرِيقِ مَدْرَبِ
 فَغَالَتْ مِنْهُ حَادَةٌ وَرَكِبْتَهُ * كَهْدَبَةِ نَوْبِ الْخَزْمِ لِمَا مَدَّبِ
 رَضِيْتُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّينِ وَعِظْمُ * خَلَائِقِ مَا ضَيْبِكُمْ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين

مَا لِي رَأَيْتُكَ نَدَيْتُ كُلَّ مَنْتَكِي * إِذَا تَمَيَّبَ مُلْتَكِي إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَسَمَّ رِيحَ الْعَسْدِ قَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا تَمَيَّبَتْ فِي أَنْفِهِ فَذَرَا
 وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيْبِ مَلِكُهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحْلَلَتْ اللَّهُ مِنْ قَعْدَانِ مَسْنَلَةً * فِي الرُّأْسِ حَيْثُ أَحْلَلِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تُضِعْ حَقَّ قَعْدَانٍ تَغْضِيبًا * وَلَا رَيْبَةَ كَلْدًا وَلَا مَصْرَا
 أَصْطَرَّ الرَّجَالَ عَلَى مَعْدَارِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَامِهَا أَرْنَى وَمَا صَبْرَا

ولا تقولن اني لست من احد * لا تمحق النيران الشمس والقمر

ويقول له في أخرى

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا زلت بي خطئة لا أشاؤها

اذ انحن أبنا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر انقلب رجاؤها

فانقضنا خيرا لغنيمه انما * تورب وفيها ماؤها وحبائها

هي الانفس الكبر التي ان تقدمت * أو استأخرت فالقتل بالسيف قد اؤها

سبعلم اممعيلى ان عداوتى * له ربق أفى لا يصاب دواؤها

ولما حمل اممعيلى مقيدا ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مفرونا معه وكان الذى تولى ذلك

أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لاممعيلى أيام الحاضرة فقال ابن أبي عيينة في ذلك

مر اممعيلى وابنا * معاً فى الأسراء

جانا فى محمل ضئيلك على غير وطاء

يتعنى القيد فى رجك ليه ألوان الغناء

باكيا لارقات عيشناه من طول البكاء

يا عقاب الدجن فى الأيمن وفى الخوف بن ماء

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لا تعدم العزل يا أبا الحسن * ولا هز الآلى دونة السمين

ولا انتقالا من دار عافية * الى ديار البلاء والغستن

ولا تحروجا الى القفار من الأرض وركد الأحباب والوطن

كم روجه فيك لى مهاجرة * ودبسة فى بقبه الوسن

فى الحروا القركى تولى على البصرة بين الأمصار والمدن

أني أحاجيتك يا أباحسن * ماصورة صوّرت فلم تكن
وما جسي في العين منظره * لو وزفوه بالزيف لم يكن
ظاهره رائع وباطنه * ملأت من سواة ومن درن

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبيل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن عيم وكان
منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي صبيبة في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أني أحاجيتك ما حيفت على الفطرة باع الرياح بالغبين
وما شيوخ من تحت سدرته * معلق نعله على القصين
وما سبيوني حرد مصقلة * قد صرّيت من مقابض السفن
وما سهاهم صفر بحوفة * تحشى خيوط الكنان واللقطن
وما ابن ماء ان يخرجوه الى الأرض تسئل نفسه من الأذن
وما عقاب زورا نكسهم من * خاف فتوى قصدا على سنن
لها جناحان يحفران بها * نبطا اليها يجذونني رسن
يا ذا اليمين أضرب علاوته * يدفع وماني في النار في قرن

(قبل السفينة وقيل الراية وهو أصح لان جدّه حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام
وقوله وماني في النار في قرن ماني اسم علم وكان رأسا من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم
السواقي مولى آل المهلب وكان مقدما في الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها
قد قبل ما قبل في أبي حسن * فانتصروا في تطاول الزمن
وهذا السواقي هو الذي يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
سماؤلا تمطر الذهبا * وحربك تلطى لها

وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَا تَقْتَمُّ لَنَا مِثْلَ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبِ

وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبَتِي يَا مَعْدِيذِي أَسَاتُ * وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَصْلَ مِنْكَ فَدَلَّكَ نَفْسِي * صَلَّى إِذَا أَسَاتُ كَأَسَاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معاني ذى العيينة وهجاء اسمعيل وغيره
سند كره بعد في هذا الكتاب أن شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هزازي (وقعت الرواية كافي الأصل وصوابه هزازي دبالزاي والذال مبهمة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيلة بن أبي صفرة ولم يأنه المهلب وكان يقال لابي
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمٌ قَدْ زُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيْتِي * بَدَلٌ لَدَيْهِ عَاجِلٌ غَيْرَ آجِلِ
فَإِنَّ قَدْ زُوِّجَتْ عَنِ غَيْرِ خَيْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ
فَإِنْ قُلْتِ مَنْ رَهْطِ النَّسَبِ فَإِنَّهُ * وَإِنْ كَانَ حُرًّا لِأَصْلِ عَبْدِ الشَّمَالِ
فَقَدْ ظَفِرَتْ كَفَاهُ مِنْكَ بِطَائِلِ * وَمَا ظَفِرَتْ كَفَالٍ مِنْهُ بِطَائِلِ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ بِعَفْرِ مُحَمَّدٍ * أَقَارِبِلَ حَتَّى قَالَهُ أَكُلُ قَائِلِ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّ أَحْتَسَا * وَفِي الدَّرْمَنِ وَالذَّرَا وَالكَوَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ * بَانَ صَرِيَتْ مِنْهُ فِي حَمَلِ الْخَالِئِ
إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا بَادَرُوا * عُرَّ الْمَجْدُ وَابْتَاعُوا كِرَامَ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْتَهْوِي بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعِ بِيَّاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يُرِيحُهُمْ يَهْضُمُ الْعَامَ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ قَرَارِيحِ قَائِلِ

قال

قال أبو العباس ورواد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أهدان وفاطمة التي
ذكرتها هي التي كان يذنب بها أبو عبيدة آخر عبد الله ويكفي عن أبيه نيا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ * دُعَاءٌ مَصْرُوحٌ بَادِيَ السِّرَارِ
لَأَتِيَ عِنْدَكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي * وَتُحْتَرِّقُ عَلَيَّ بِغَيْرِ نَارِ
وَأَنْتِ تَوْقَرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَيْنَكَ دُونَ مَا بَيْنِي * تُدَارِينِ الْعُيُونَ وَلَا أُدَارِي
وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَشْتَأْفِينِ شَوْقِي * جَمَّحْتِ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله يعاتب ذا الميادين

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً * مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى * فَتَهْوَنُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحَادِ
وَأَطْنُ لِي مِمَّا لَدَيْكَ خَبِيئَةً * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ أَنْزَادِ
مَالِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ * مِنْ تَقْلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ
وَأَرَاكَ تُرْجِبُهُ وَتُخْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَسْدَارِ وَالْإِيرَادِ
اللَّهُ يَعْزَمُ مَا أَنْتَ زَائِرٌ * مِنْ ضَبْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَبْقِ بِلَادِ
لَنْ كُنْ أَبْنُوكَ زَائِرًا لَكَ وَاجِبًا * بِكَرْبَةِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ * لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فِسَادِ
وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَةً * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ
بَارَتْ مَسَارِعِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي * كَلَّ الْبُورِ وَأَذَنْتِ بِكَسَادِ
فِي الْأَرْضِ مَنْفَعٌ وَدِرْفٌ وَاسِعٌ * لِي عِنْدَكَ فِي غُورِي وَفِي انْجَادِي

وقال أيضا يعاتبه

أياذا اليبسبين ان العنا * بب بغري صدورا ويشقي صدورا
 وكنت أرى ان ترك العنا * ب خيروا جذران لا يضيرا
 الى ان ظننت بان قد ظننت * باي لنفسي أرضي الحفيرا
 فاضحرتا لنفس في وهما * من الهيم هما يكند الضميرا
 ولا بد للما في من جسل * على النار موقدة ان يفورا
 ومن أثمر الباس كان الغني * ومن أثمر الحرص كان الفقيرا
 سلام وفيه أرى طاعتي * لديلو نصري لك الدهر يورا
 ألم ألك بالمصر أذعو البعيد * اليك وأذعو العريب العشيرا
 ألم ألك أول آت أناك * بطاعة من كان خاني بشيرا
 والزم غمرزك في ما قسط العجروب عليها مقبها صبورا
 فقيم تقدم جفالة * اليك أملى وأذعي أخيرا
 كأنك لم تر ان الفتى السحيمي اذا زار يوماً أميراً
 قدم من درنة قبلة * ألت تراه بسخط جديرا
 ألت ترى ان سف التراب * به كان أكرم من ان يزورا
 ولست ضعيف الهوى والمدى * أكون الصبا وأكون الدورا
 ولكن شهاب فان ترمي * مهتما تجود كوكبي مستنيرا
 فهل لك في الاذن لي راضيا * فاني أرى الاذن غنما كبيرا
 وكان لك الله فيما ابتعثت * له من جهاد ونصر نصيرا
 ولا جعل الله في دولة * سبقت اليها ويرجع فسورا
 فان ورائي لي مذهباً * بعيداً من الارض قاعاً وقورا

به الضرب تحسبه بالفلاة * اذا حقق الال فيها بهرا
وما لاومصرا على أهله * بدأه من جاران يحجورا
واني لمن خسير سكانيه * وأكثرهم نفيري نفيرا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وكان دعاه الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

أعلى انك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أكتب توعدني ان أسببأني * اني محربك ما عيت جدير
فدع الوعد فما وعدك ضاري * أظن أبخعة البعوض يضرب
واذا ارتفعت فان نصرى للاروى * آواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه طوما ودمائنا * وعليه قد رسعينا المشكور

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بدم

أخيه المغيرة بن يزيد

أقنى تمها سعدا وربها * بالسند قتل مغيرة بن يزيد
صعقت عليهم صفة عكبة * جعلت لهم يوما كيوم ثود
ذاقت غم عركتين عذابنا * بالسند من حرور من داود
قدنا الجياد من العراق اليهم * مثل القطا من سنة لورود
يحملن من ولد المهلب عصابة * خلقت قلوبهم دلوب أسود

وفي المغيرة بقول في قصيدة مطولة

اذا كرفهم ككرة أفر جواله * فرار بغاث انطير صادق أنجدلا
وما نيسل الامن بعيد بحاسب * من التبل والنشاب حتى تجدلا

واني لمئن بالذي كان أهمله * أبو حاتم ان ناب دهر فاعضلا
 فتي كان يستصبي من الذم ان يرى * له عثر جابو ما عليه ومذخلا
 وكان يظن الموت مارا على الفتي * يد الدهر الا ان يصاب فيقتلا
 منبسه ابناء المهلب اتمم * يرون بها حتما كتابا مججلا
 وقد اطلق الله اللسان بهتل من * قتلناه منهم ومن وافضلا
 اناحهم داود بصرف نابه * ويأتي عليهم ككلام ككلام
 بقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا * وقرهم هوج المعانيق بجدلا

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

آبت الابكاء وانصايا * وفي كرام المغيره واكتنابا
 ألم تعلم بان القدر ورد * لما كالماء حين صفا وطابا
 وقلت لها قري وثقي بقولي * كالتك قد قرأت به كتابا
 فقد جاء الكتاب به فقولي * ألا لا تعلم الرأي الصوابا
 جلدنا النيل من بغداد شعثا * عوايس تحمل الأسد الغضابا
 بكل فتى أغرم مهلي * بخال بضوء صورته شهايا
 ومن قسطن كل أخي حفاظ * اذا يدعي لنا بيه اجابا
 فما بلغت قري كرماني حتى * تحدد لجهاهم سافدا
 وكان له نفي كرماني يوم * أمر على الشراة بها الشرابا
 وانا تاركون غدا حسدينا * بأرض السند سعدا والربابا
 فما خربان أخوزها تميم * لقد حان المفاخر لي وخابا

وفي مثل هذا البيت الاخير يقول أخوه أبو عيينة

أعاذل صهلتت من شيتي * وان كنت لي ناصحاً مشفقاً
 أراك تُفرّقني دابياً * وما ينبغي لي أن أفرقاً
 أنا ابن الذي شاد لي منصباً * وكان السماء إذا خلقت
 فربيع العرائف وبطريقهم * وعزهم المرتجى المتقى
 فن بسط طبع إذا ما ذهب * أتطق في الخلد أن يتطفا
 أنا ابن المهلب ما ذوق ذا * لعال إلى شريف مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبا * يجدها قبل أن تخلفا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

لم تذه نفسيك أن تعشقا * وما أنت والعشيق لولا الشقا
 أم بعد شريك كأس الهوى * وتهدد ربحان أهل التقا
 عشقت فأصبحت في العاشق * ن أشهر من فرس أبلقا

ثم قال * أعاذل صهلتت من شيتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *
 أدنياي من غمير بحر الهوى * خذي بيدي قبل أن أعرقا
 أنا لك عبد فكوني كمن * إذا سره عبده أعنقا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا أغما يجوز في الضرورة والالف تُثبت
 في الوقف لبيان الحركة فلم يمتحجج إلى الالف ومن أبتها في الوصل فأسه على الوقف للضرورة

كقوله فان يلعنا أو سمياً فاني * سأجعل عينيه لنفسه مقبعا
 لانه اذا وقف وقف على الهاء وحدها ويسرى الوصل على الوقف وأتشدا قول الأعمش

فكذب أنا وانصال القوا * في بعد المشيب كني ذلك عارا

والرواية الجيدة فكيف يكون اتصال القوا في بعد المشيب

سَبَقَ اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا * مِنَ الْقَطْرِ مَبْعَارِيقًا
 أَلَمْ أَخْذِ عِ النَّاسِ عَنْ حُبِّهَا * وَفَدَّ بِمَجْدِ الْكَيْسِ الْأَحْمَا
 بِلَى وَسَبَقْتُمْ أَنفِي * أَحَبُّ إِلَى الْجَدَانِ أَسْبَقَا
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ * عَلَى رِقَبَةٍ أَنْ جِئْتُ الْخَنْدَقَا
 إِلَى السَّالِ فَأَخْتَرْنَا مَجْلِسَا * قَرِيبَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْمُرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة بقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال بأهذو وجهه
 سلان وهو العال ووجهه غلان وهو الشق الخفي في الوادي

فَكَأَنَّ كَعْصَنِينَ مِنْ بَانَةِ * رَطِيبِينَ حَسَدَاتٍ مَا أَوْرَقَا
 قَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدُ شَعْرَةٍ مِنْ شَعْرَةِ السُّسَنِ الْمُنْتَقَى
 قَالَتْ أَحْرَبَتْ بِحَسْبِ كَيْفَانِهِ * وَحَذَرْتُ أَنْ شَاعَ أَنْ يَسْرُقَا
 قَالَتْ بَيْهَيْسُكَ قَوْلِي لَهُ * تَسْمَعُ لَعْلَكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار ووجهه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت مجراها ومن
 انى بان فلضارعتها عسى كما قال منهم بن نورية

لَعْلَكَ بَوْمَانِ تَلِمَ مِلْمَةٌ * هَلِيلُكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَا

وهو كشير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ القسيري أنه كان بعناد عبد الله بن محمد بن أبي
 عيينة ويكثر المقام عنده وكان رادية لشعره وأم ابن أبي عيينة من المهلب يقال لها خيرة
 وهي من بني سلمة الخبير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فإبطأت عليه أياما

فَكَتَبَ إِلَى تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ * وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ
 وَلَوْلَا حَقُّ أَخْوَالِي قَشِيرٍ * أَتَيْتُهُ قَصَائِدُ غَيْرِ الْمَلَاذِ
 كَأَرَاكِ الْهَيْسَلِيَّ بِنِ حَرْبٍ * بِهِ هَيْسَةٌ عَلَى عُنُقِي وَحَاذِ

بني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أفعال الناس ولقيصة بن المخارق
صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا ليه فاكرمه وبسط له رداؤه وقال مرحبا
بخالي فقال يا رسول الله ربي جلدي ودمي عظمي وقول مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد أبتك بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شريطة
البصرة سبع مرات وكان على شريطة جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب
غزيره فاغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بمضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته
اذالك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخسواي وأعماهي أقامت * قرئش ملكتها وجهاتها
متى ما أدع أخوالي طرب * وأعماهي لنايبة أجابوا
أنا ابن أبي عيينة فرغ قومي * وكعب والدي وأبي كلاب
خلا ابن مكاباة الطربان سهل * له فسوتصاد به الضباب
وأخر من هلال قلدناحي * فصار كانه الشئ الخراب

(باب)

قال أبو العباس كان ابن شبرمه أذ انزلت به نازلة قال سبحان الله ثم تنقشع وكان يقال أربع من
كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوبح قال عمر بن
الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بهيرين ما باليت أيمها ركبت وقال العبيد بن محمد بن
صبيد الله يذكر ابنه له مات

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفا علينا وفي القوادك قوم
والصبر يحمدي في المصائب كلها * الاعليان فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في يمين أحدهما قوله في ادريس

ابن يقين الشامي

دموع أجابت دموع الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع
وقد كان يدعي لابس الصبر حازما * فأصبح يدعي حازما حين يجزع
والآخر قوله

قالوا الرحيل فما شككت بانها * نفسى عن الدنيا زبد رجسلا
السير أجمل غير ان تلدا * فى الحب آحرى أن يكون جبلا
وقال سابق البربرى

وان جاء مالاته طيعان دقعه * فلا تجرأ ما قضى الله وأصبرا
وقال آخر أيضا

اصبر على القدر المألوب وارض به * وان أتاك بما لا تشتهى القدر
(فما صفا لأمرى عيش يسره * الأستبغ يوم صفو كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيعلم فلما كثرت ذلك على بلال قال له
أحمدتني أحاديث الخلفاء وتلعتن حن السقا أت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
يأتى المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الامير فيقول خالد معاه صبيف عن قليل تقشع * فقبل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه
بخبيره ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقبل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تشع رانده
حتى تصيبك منها بشووب برد فصر به ما تى سوط وقال بعضهم بل أمر به قد يس بطنه قوله
بشووب مهموز وهو الدقعة من المطر بشدة وجعه شبيب قال النابغة يحاطب القبيلة

ولا تلاقى كالأقت بنوا أسد * فقد أصابهم منها بشووب

يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم و ضرب الشووب مثلا للغارة والغارة تُضرب

لذلك

لذلك مثلا كما قال سنن عليهم الغارة أي صبا عليهم قال ابن هرمة

كَمْ بَازِلٍ قَدِ وُجِّدَتْ لَبَّتُهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّبُوبِ أَوْجِلِ

يريد ما وجدناه من حسيدية يقول لما رجا ثم ادفعت بشوبوب من الدم فكأنه قال بسنان

مُسْتَهْلِ الشُّبُوبِ أَوْ مَا شَبِهَ ذَلِكَ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ

فِي قَالَ ابْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ أَحْبَبْتَهُ جَوَارِهُمَا يَا أَبَا

صَفْوَانَ فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ جَارِلُهَا وَابْنُ بَرِّثَانَ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

(ش قوله أبو مالك سوا به أبو نافع وهو موثق لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

فَاعْرَضَ عَنْهُ سَلِيمَانُ وَكَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَحَدِ عِلْمِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَعْرَضَ

فِيهِ عَنْهُ وَالِي الْبَصْرَةَ وَعَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ وَالشَّعْرُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ خَالِدُ بْنُ مَعْرُوحِ الْجَمْرِيِّ

قَالَ سَقَى اللَّهُ دَارِي وَأَرْضَاتِ كَثْمَا * إِلَى جَنْبِ دَارِي مُعْقِلِ بْنِ نَسَارِ

أَبُو مَالِكٍ جَارِلُهَا وَابْنُ بَرِّثَانَ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ أَنْظِرْ فَإِنْ كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولُ

قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أَمْسَنْ وَلِسَانُ الْأَخْبِيِّ أَمَامَ قَلْبِهِ فَإِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ

أُولُوهُ وَخَالِدٌ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُرْوَى أَنَّهُ وَعَدَّ الْفَرَزْدُقَ شَيْئاً فَأَتَرَهُ عَنْهُ وَكَانَ خَالِدٌ أَحَدَ الْبُخْلَاءِ

فَمَرَّ بِهِ الْفَرَزْدُقُ فَهَدَّوهُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى جَازَ الْفَرَزْدُقُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ

جَعَلَ أَحَدِي يَدِي سَطْحًا وَمَلَأَ الْآخَرِي سَهًا وَقَالَ إِنَّ عَرَّيْتُمْ سَطْحِي وَالْآخَرِي سَهِي

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمَرْزُوقِيُّ أَبُو رِائِدَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْبُخْلَاءِ الْدُهَاهِ الْفَضْلَاءِ لَمْ يَلِدْ إِلَّا بَيْتِي

فِي مَجْلِسِ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ وَكَيْفَ يَا أَبَا رِائِدَةَ فَقَالَ لِأَنَّكَ لَا تَحِبُّ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ

أَسْمَعُ وَخَاصِمِ إِلَى إِيَّاسِ رَجُلٌ رَجُلًا فِي دِينٍ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةَ فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيْتَةَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَمَنْعَ

فَقِيلَ لِلطَّلَبِ اسْتَجِرْ وَكَيْفَ بَنِي أَبِي سُوْدِحِي بِشَهْدَتِكَ فَإِنَّ إِيَّاسَ لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ

ففعِلَ فقال وكيعٌ والله لا شهَدْتُكَ فان ردَّ شهادتي لا عَمَمَنَّهُ السَّيْفُ فلما طَلَعَ وكيعٌ فهِمَّ
 اِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ بَحْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمَطْرِيفِ أَتَشْهَدُ
 كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْبَحْمُ أَنْتَ تَحِيلُ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَقِيلٌ لَوْ كَيْعَ بِمَدَاغِمَا
 خَدَعَكَ فَقَالَ أَوْلَى لَابْنِ اللَّخْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ صَدِّيقِ ابْنِ فُرْدٍ وَشَكَكَ
 الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا رَاثِلَةَ لَمْ رَدَدْتَ شَهَادَةَ فُلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ
 اللَّهُ نَعَى يَقُولُ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَلا يَسْ فُلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى
 أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَتَطَبَّبُ لَابْنِ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَى عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَنْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ
 ابْنَهُ فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنْ الدِّرَاهِمُ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا رَحِمَتَهُمُ الْيَسْتُ ادْعِ عَلَى جَارِي
 فُلَانٍ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ فَإِنَّهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُكَ فُلَيْسَ دُونَ أَخِي هَاهُنَا فَصَارَ النَّصْرَانِي
 بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَأَبْنُهُ فَفَهَّمَهُ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ

إِنَّ النَّاسَ عَطَوْنِي أَنْفَعْتُ عَنْهُمْ * وَإِنْ يَحْتَوْنِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحٌ
 (وَإِنْ سَفَرُوا بَرِي حَضَرْتُ بِأَرْهَمُ * لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلِكِ النَّبَاتُ)

فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْتَلُّ يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى قَدْ عَرَفْتُ شَاهِدًا يَلِي نَفْلًا عَنْ
 خَصَمِكَ وَرُوحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخِ إِلَيْهِ قَقْرِمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عَيْبَةَ عِنْدَ عَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَلَى شَهَادَةِ وَرَجُلٌ صَدَلُ فَقَالَ عَيْبَةُ لِلْمَدْعَى أَمَا أَبُو عَيْبَةَ فَعَدَّ عَرَفْتَهُ
 فَرَدَّتْ شَاهِدًا وَكَانَ عَيْبَةُ اللَّهُ أَحَدَ الْأَدْيَاءِ الْفَضِيحَةِ وَالصُّلْحَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَتَبْتُ
 عَلَيْهِ حَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِيَنِي بِدَخَلٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَأَنَا أَخْرَجْتُ فَقُلْتُ
 مَعْرُضًا بِهِ (لِلْبَيْهَقِيِّ)

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيَعُ وَإِنَّمَا * تَقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

فأشدني معرّضاتنا ركلمة صدت له

وبابت ليلى في خلاه ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثا عجيبا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة
 وحدثنى عنه جماعة لا أحصيهم كثرة ان عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني تمشل
 على أمر أحسبه دينا فقال له أنزوي قول الاسود بن يعفور * ناهم الخلي فمأ أحس رقادى *
 فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان في هذا خير لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزدي
 حديثا ظننت ان عبيد الله اياه قصدا قال تقدم رجل الى سوار بن عبيد الله وسوار ابن عم
 عبيد الله بن الحسن يدعي دارا امرأة تدافعه وتقول لسوار انها والله خطبة ما وقع فيها كتاب
 قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر انكارا يعضده
 التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل
 يريتهم أمورهم ويسأل البيران فذكر بصدق المرأة والشاهدان قد تناقشا كذلك الى عبيد
 الله فقال له عبيد الله انا أحضر مجلس الحكم معك فآي بك بالجليه ان شاء الله تعالى فقال
 للشاهد بن ليس للفاضل ان يسألكما كيف شهدتما ولكن انا أسألكما قال فقالا لا أراد هذا ان
 يجمع فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه دارى فان حدثت في حادث فلتبع وتقمم
 على سبيل كذا قال أفعد كما غير هذه الشهادة قال الا فقال الله أكبر وكذا لو أدركنا على دار
 سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما شهدان به الى ففهما انهما قد اعترفا كان سوار اذا
 سال عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة ان يقول أبلغنا العدالة هو فظننت ان عبيد الله رأى
 في الشاهد عفة فاختبره بهذا وما أشبهه وحدثني أحد أصحابنا ان رجلا من الأعراب تقدم الى
 سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بما جتته قال فقال الاعرابي وكانت
 في يده عصا رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت لا أحلام عبّارا

بَأْتِي أَخْبِطُ فِي لَيْلِي * كَلْبًا فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَارًا

ثم المحنى على سوار بالعصا فصر به حتى منع منه قال فباعا قبه سوار بشئ قال وحديثان
اعرابيا من بني الغنيم سارا الى سوار فقال ان ابي مات وتركني واخالي وخط خطين في الارض ثم
قال وهجينا وخط خطا ناحية فكيف تقسم المال فقال أههنا وارثك غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهيمت عنى انه تركنى واخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما آخذوك ياخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابي
قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار اذا لا يضرك في ذلك
عند الله شيا (قيل انه ليس بالدهنا امة وانما كان فيها الحرار) وكان عقيل بن علفه من
الغبرة والآفة على ماليس عليه احد علمنا فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال اما اذ كنت فاعلا بخنبي هجنا لك وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوائدين المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى
المدينة وكان ابيض شديد البياض فرده عقيل وقال

رَدَدْتُ بِحَقِيقَةِ الْقُرَشِيِّ لِمَا * أَبَتْ اعْرَاقُهُ الْاِجْرَارَا

وكانت حقه بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قدمت عنها خطيم اجاعة
من قريش احداهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب واحداهم ابراهيم بن
هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ اَنِي اُخْوَاهَا * قَقَلْتُ اَنِي الْحَبِيبُ اُخْوَالِ الْحَبِيبِ

اُحِبُّكَ اَن تَرَلَّتْ جِبَالِ حِصْمِي * وَاَنْ نَأْسَبَتْ بِنْسَةِ مَنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جيل بن معمر الجمعي فلان نسب بينه وبين
معمر اى ليس بينه وبينه اب آخر وكان له محبة وكان خاصا بمعمر بن الخطاب رضى الله

عنه ويروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتة
 يَشْدُ بِالرُّكْبَانِ

وكيف تواق بالمدينة بعدما * قضى وطراً منها جيل بن مَعْمَرٍ
 فلما استأذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت فقلت نعم فقال أنا إذا حدثنا قلنا ما يقول الناس
 في يوتهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه هو الذي سمع عبد الرحمن بن عوف يشد) وكان جيل بن مَعْمَرٍ الجعفي قتل
 أخا لابي خراش الهذلي يوم فتح مكة وأناه من ورائه وهو موثق فضربه ففي ذلك قول أبو
 خراش

فأقسم لولا قيتسه غير موثق * لا بئك بالعرج الضياع النواهل
 لكان جيل أسوأ الناس صرعة * ولصكن أقران الظهوره مقاتل
 فليس كتهيد الداريا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
 وواد القتي كالنكهل بس مقاتل * سوى الحق شيأ فاستراح العواذل
 وقوله أسوأ الناس صرعة أي الهيئة التي يصرع عليها كما تقول جلت جلته وركبت ركبة
 وهو حسن الجلسة والركبة أي الهيئة التي يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنية
 وقوله لا بئك أي لعادلك وأصل هذا من الأياد والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان الينا أيامهم
 وقال عبيد بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤب * (وغائب الموت لا يؤب)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجي
 ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبي العباس رحمه
 الله وأما ما رواه فعبدا الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه)

والتواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشيء والآخر الذي قد شرب شربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعقل كما قال امرؤ القيس

أذهن أقساط كرجل الدبي * أو كقطا كاظمة الناهل

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام ففسح من الطلب بالاونار الاعلى وجهها
وكان يقال ان أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن أبي ردة وكان أمير البصرة
وقاضيا وفي ذلك يقول رؤبة

وأنت يا ابن القاضيين قاضي * (معتمد على الطريق ماضى)

وكان بلال يقول ان الرجلين ليتقدما انى فأحد أحدهما على قلبى أخف فأقصى له وروى
ان بلالا وقد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلى اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار
ان يكن سر هذا كعلائته فهو ورجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آنيك بخبره فأتاه
وهو يصلى بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لى اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت حالى من أمير المؤمنين فان أنا أشرفت بك على ولاية العراق فما تجعل لى قال لك
فمالي سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فاكتب لى بذلك قال فارة (معناه أسرع) بلال لى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فأتى العلاء بمحمد بالكاتب فلما آراه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والى الكوفة أما بعد فان بلالا غرنا بانك قد لنا نغترق سبكا فوجدناه خيئا كله والسلام
وروى انه كتب الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابى هذا فلا تستعن على عمالك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقنا آديا ويقال ان ذال مرة لما أنشد

«جعت الناس ينتجعون غيئا * فقلت لصيدح اتجى بلالا

تُنَاحِي عِنْدَ خَيْرِ قِيَمَانٍ * إِذَا النَّجْمُ نَارَحَتِ الشَّمَالَا

فلما سمع قوله * فقلت اصبر حتى اتجيبى بلالا * قال يا غلام مرر لها بقيت وقوى أرادان ذا الرمة
لا يحسن المدح قوله سمعت الناس يتجمعون حكاية والمعنى إذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة
أى قائلا بقول الناس يتجمعون غمنا ومثل هذا قوله

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ * أَحَقُّ النَّجِيلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق النجيل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس
ابتداء ويتجمعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين اغما حكيت ما قرأت
وكذلك قرأت على خاتمة الله أكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواء وقوله إذا النجاء نارحت الشمال
فان الرياح أربع ونجاءاتها أربع وهي الريح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال
والصبا أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والصبا فإذا كانت النجاء تناوح
الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر إذا قابل بعضه بضارعه
الاصحى ان الناشئة بهذا معيت لانها تقابل صاحبها وقال يحيى بن فؤاد الجعفي ويقال
انه لم يمدح أحد افظ

فَلَوْ كُنْتُ مُنْمَدِحًا لِلنَّوَالِ * فَتَى لَا مُنْمَدَحَتْ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَلَوْ كُنْتُ لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا

سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءُ الْكَرِيمِ * وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ قَوْلَا

ومن أحسن ما امتدح به ذوالرمة بالآقوله

تَقُولُ بِجُورٍ مُسَدَّرِي مُتَرَوِّعَا * عَلَى بَيْتِنَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا

أَذُو زَوْجَةٍ بِالمَصْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ * أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ نَاوِيَا

فَقُلْتُ لَهَا لَإِنْ أَهْلِي بِجَبْرِ * لَا تَكْتَبُهُ الدَّهْنُ جَمِيعَا وَمَالِيَا

(قوله لا لمن وهذا اللعن راجع على المرأة لان لا توقع الا في جواب أو وانما سأنته بام وهي

لم يستقر عند عالم)

وما كنتُ مَدَّ أَبْصَرْتِي فِي خُصُومَةٍ * أَرَايَجُ فِيهَا يَا ابْنَهِ الْخَبِيرِ قَانِيَا
وَأَكُنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا * أَزُورُ قِيَّ نَجْدًا كَرِيمًا يَا نَبِيَا
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ * كَانَهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا
مُرْمِينَ مِنْ آيْتِ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ * تَقَادَى اسْوَدُ الْعَابِ مِنْهُ تَقَادِيَا
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَيْ * هَلِيمٌ وَلَكِنْ هَيَّبَتْهُ هِي مَا هِيَا

قوله مَدَّ جِي يقول هو وري فاما قوله سم في المثل تخير من دب ومن درج فعناه من حبي ومن مات يردون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله أراك لها بالبصرة العام ثاوياناه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاوي باقى اذا أقام وهي أكثر ويقال آثوى فهو مثو وياقثى وهي أقل من ثلاث قال الأعرشى

أَثْوَى وَقَصَّرَ لِيْلَهُ لِيَزِيدَا * فَضَى وَأَخْفَى مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا

وقوله قَسَا فهو موضع من بلاد بني غنيم وقوله لا كسبه الدهنا فاشبه جمع كسب وهو أقل العدد والكثير كسب وكسبان والدهنان من بلاد بني غنيم ولم أسمع الا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروى مدها ولا أعرفه قال ذوالرمة

حَسَّتْ إِلَى نَعْمِ الدَّهْنِ قَلَّتْ لَهَا * أُمِّي هَلَالٌ عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ

يعنى هلال بن أسود المازني وقال جرير * بَازٍ يُصْنَعُ بِالدَّهْنِ قَطَائِحُونَا * وقوله كانهم الكروان أبصرن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامله ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرا وكروان كما تقول آخ وإخوان وورل وورلان وورق وبرقان والبرق أجمعي ولكنه قد أُضْرِبَ رُجْعٌ كَمَا تَجْمَعُ الْعَرَبِيَّةُ وَاسْتَعْمَلَ

الكروان

الكرّوان جمع على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل من أمثالها

أَطْرُقُ كَرًا أَطْرُقُ كَرًا * إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

يريدون الكرّوان وقوله من آل أبي موسى ترى القوم حوله فقال ترى ولم يقبل زين وكانت

المخاطبة أولًا امرأة الأتراه يقول

وما كنتُ منذُ أبصرتني في خُصومة * أراجعُ فيها يا ابنه الخَيْرَ فانيما

ثم حوّل المخاطبة الى رجل والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرّين

هم رجع طيبة فكان التقدير والله أعلم كان للناس ثم حوّلت المخاطبة الى النبي صلى الله عليه

وسلم قال صفرة بن شداد

سَطَّ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحَتْ * حَسْرَةً عَلَى طَالِبِ ابْنِهِ مَحْرَمٍ

وقال جرير

ما للمنازلِ لا تجيبُ حَرِينَا * أَحْمَرُ مِنْ أَمِّ قَدَمِ الْمَدَى فَيْدِيَا

وَرَى الْعَوَازِلَ يَتَدَرْنَ مَلَامِي * وَإِذَا أَرْدَنَ سَوَى هُوَ الْوَالِدُ عَصِيَا

قال أول الرجل ثم قال سوى هو الوالد وقال آخر

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَبِعْرَاقِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَنَانِي

على نحو بل المخاطبة وقوله من ميين يريد سكوتاً مطرفين يقال أرم اذا أطرق ساكن

وقوله ففادى أسود العاب معناه تفقدى منه بعضها بعض وفي الخبر ان سليمان بن عبد

الملك أمر برفع عيال الطجاج ولجته الى يزيد بن المهلب ففادى منهم تأويله فدّى نفسه من

ذلك المقام بغيره وقوله

وما انطرق منه يرهبون ولا الخنى * عليهم ولكن هيبه هي ما هيا

اذا رفعت هيبه فالعنى ولكن أمره هيبه كما قال الله عز وجل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعه على ضربين أحدهما
 أمرٌ ناطعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد
 المصدر أى ولكن يُبْهِبُ هَيْبَةً وَأَحْسَنَ مَا قَبِلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلِّمُ الْأَحِبِينَ يَنْشِئُ

وقال الفرزدق بعنى يزيد بن المهلب

فإذا الرجال رأوا يزيداً بينهم * خضع الرقابَ وأكس الأَبصارِ

وفى هذا البيت شئ يستطرفه التصويرون وهو أنهم لا يجتمعون ما كان من فاعلٍ نعتاه على
 قَوَاعِلَ ثَلَاثًا يَلْتَبَسُ بِالْمَوْنِثِ لَا يَقُولُونَ ضَارِبِ ضَوَارِبٍ وَقَائِلَ وَقَوَائِلَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمْعِ
 ضَارِبَةٍ ضَوَارِبٌ وَقَائِلَةٍ قَوَائِلٌ وَلَمْ يَأْتِ ذَلِكَ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي جَمْعِ فَارِسٍ قَوَارِيسُ لِأَنَّ
 هَذَا مِمَّا لَا يَسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ قَامِنُوا الْإِلْتِمَاسَ وَيَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ هُوَ الْكَلْبُ فِي الْهَوَالِكِ فَاجْرَدُهُ
 عَلَى أَصْلِهِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ لِأَنَّهُ مَثَلٌ فَلَمَّا احتاج الفرزدق لضرورة الشعر إجراء على أصله
 فقال فَوَاكِسَ الْأَبْصَارَ وَلَا يَكُونُ مَثَلٌ هَذَا أَبَدًا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ

* (باب) *

قال جرير روتل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن قحيم فلم يقرؤ حتى اشتري منهم القرى فانصرف
 وهو يقول

يا مالك بن طريف إن يبعكم * وقد القرى مُفسدٌ للدين والحسبِ
 قالوا نبيعك يبعنا فقلت لهم * يبعوا الأموال واستصبروا من العرب
 لولا كرام طريف ما صفرت لكم * يبي قمرى ولا أنساكم غضبي
 هل أتم غير أوشاب زعافه * ريش الذنابي وليس الرأس كالذنبِ

قوله

قوله يا مالك بن طريف فمن نصب فاعلم هو على انه جعل ابناً تابعاً لما قبله كالشيء الواحد وهو
 أكثر في الكلام اذا كان اسماً معلوماً منسوباً الى اسم لم يجعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
 ومثل ذلك * يا حاتم بن المنذر بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتاً لم
 يكن الا الرفع لانه مفرد نعت مضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجملة وقوله ولا أنسا نكم غصبي
 يقول لم أو غيره عنكم يقال نسا الله في آياتك وأنسا الله آياتك والنسي من هذا ومعناه تأخير
 شهر عن شهر وكانت النساء من بنى مدليج كنانة فانزل الله عز وجل انما النسي زيادة في
 الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلون غير الحلال لما يقدرونه
 من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام واثاب ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
 غير أولاد زعانفة فالأشابهة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
 الأشب أي المختلط ويرحم بعض الرواة ان أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم
 في أشوب أي في اختلاط ثم تصرف فقبيل تأشب النبات فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
 العباس ليس الأشابه ولا الأشب من الأوشاب لان فاء الفعل من الأشابه همزة ومن أوشاب
 وأوولكنه مثله في المعنى يحتمل ان يكون أصله وشابه وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
 الزعانف فأصلها أجنحة السمك هي بذلك الأديباء لانهم التصقوا بالصميم كالتصفت نهن
 الاجتمعة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يفرى الشدحى كأنما) * قوائمه في جاتيده زعانف

وترحم الرواة ان ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير

* يبعو الموالى واستخيو امن العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى ان الاساءة اليهم غير

محموسة عيباً ومثل ذلك قول المنجيع لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال الفرائض قال

ذلك علم الموالي لا أبالك عليهم الرخافه ميرت أشداقهم ومن ذلك قول الشعبي ومير يقوم من
الموالي بتذاكرون الصوف فقال لئن أصححتهم و أنكم لا أول من أفسده ومن ذلك قول صنترة

فأرجدوننا بالفروق أشابة * ولا كشافا ولا دعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسهونا الأعراب والعرب أسمنا * وأسمائهم فينا رقاب المزود

يريد أممائهم عندنا الخراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العربي
والعجمي وقال المختار إبراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الرواية كافي الاصل ووجدت بخط يد
أبي علي البغدادي رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد ان
حامة جندك هؤلاء الخراء وان الحرب ان ضرتهم هر يوافق الخيل العرب على متون الخيل
وأرجل الخراء أممهم ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وآنه
يتخطى رقاب الناس وعلى المنبر فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الخراء على قربك قال
فركض على المنبر رجلاه فقال صعصعة بن صوحان العبدي ما لنا ولهذا يعني الأشعث ليغوان
أمير المؤمنين اليوم في العرب قول لا يزال يذكر فقال علي من بعد ذري من هذه الضباطرة
يقوم أحدهم على فراشه يفرغ الخمار ويهجر قوم للذكر فإمرني أن أطردهم ما كنت
لا طردهم فأكون من الجاهلين والذي قتل الحبيسة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا
كما ضربتموه عليه بدأ قوله الضباطرة واحدهم ضبطر وضبطار وهو الاحمر العصل
الفاحش قال خداش بن زهير

وركب خيل لا هوادة بيها * وتشتق الرماح بالضباطرة الخير

واعاق قال جرير بن العنبر * هل أنتم غيراً وشاب زعانفة * لان السابين يزعمون أن العنبر
ابن عمرو بن نعيم اغما هو ابن عمرو بن بهراء وأمهم أم خارجة الجارية التي يقال لها في المشي

أسرع من نكاح أم خارجة فكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين عاماً من آباء
 متفرقين وكان يقول لها الرجل خطيب فتقول نكح كذلك قال يونس بن جبيب فنظر بنوها
 إلى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فأحسوا بأنه أراد أمهم فبادروا إليه ليمنعوه تزوجها وسبقهم
 لأنه كان راكفاً قال لها إن قبلك أبقية فقالت إن شئت فجاؤا وقد نبي عليهم ثم نقلها بعد إلى
 بلده فترجم الرواة أنها جاءت بالعنبر مدها صغيراً وأولدها عمرو بن تميم أسيداً والهجيم والقليب
 فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء فالتوا ما تحاج من تميم فجعل الماء يخرج إلا الدلو إذا
 كانت للهجيم وأسيد والقليب فاذا وردت دلو العنبر تركها اضطرب فقال العنبر
 قد رأيتني من دلو اضطرابها * والمأى عن بهرا واضطرابها
 * الأتحي ملائى يحيى قرابها *

فهذا قول النسائي ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لعائشة رجعها الله وقد
 كانت تدرن أن تعتنق قوماً من ولد اسمعيل فوسى قوم من بني العنبر فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن ترك أن تعتنق الصهيم من ولد اسمعيل فأعنتي من هؤلاء فقال
 النسائيون فبهراً من قضاة وقد قيل قضاة من بني معد قد رجعوا إلى اسمعيل ومن زعم
 أن قضاة من بني مالك بن حنير وهو الحق قال فالنسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى
 اسمعيل وهو الحق وقول المبرزين من العلماء إنما العرب المتقدمة من أولاد عابر ورده
 عاد وطهم وجديس وجوهم والعماليق فأما فطان عند أهل العلم فهو ابن الهميسع بن تميم بن
 نبت بن قيس بن اسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا إلى اسمعيل وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة وقيل من الأنصار أرموا بني اسمعيل فإن
 أباكم كان رامياً قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن الأسود التميمي وكان العريان
 تزوج زباد من ولدها بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فزوجها

العريان وكان ابن قوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدري أمرؤ سبل عنكم * أمن مذبح ندعون أم من إباد
فإن قائم من مذبح ان مذبحا * لبيض الوجوه غير جد جاد
وأنتم صغار الهام جدل كما * وجوهكم مطية عداد
فإن قلتم الحى البانون أصلنا * وناصرنا في كل يوم جلال
فأطول بأبر من معد ووزرة * زرت بإباد خلف دار مراد
لعمري شيبان اذ ينكحونه * زياد لعد ما قصر وازباد
أبعد الوليد أنكوا وعبد مذبح * كثر به غير اخلاف جواد
وأنتكها لاقى كفا ولا حتى * زياد أضل الله سعي زياد

قوله أمن مذبح ندعون أم من إباد فبنو مذبح بنو مالك بن زيد بن صريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن شجيب بن يعرب بن قحطان وإباد بن زار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثقيفا
أخوان من إباد فأما ثقيف فهو قسي بن منبته بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفا من بقايا
ثمود وبهم خامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مناسكهم فربنا وقد قال الججاج على المنبر
ترحمون آنا من بقايا ثمود والله عز وجل يقول وثمود قبا أبنى وقال الججاج يوم الاسبوع
الطائي أي أقدم أنزول ثقيف الطائف أم نزول طي الجبلين فقال أبو العسوس ان كانت
ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طي الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم فقال
الججاج يا أبا العسوس أقبني فاني مريح الخطف لللاحق المتهول فقال أبو العسوس (رواية
عاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية شس كلاني داخل الكتاب)

يؤدبني الججاج ناديب أهله * فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا

وَأَنى لَأَخشى ضَرْبَهُ تَقِيَّةً * يَهْدُ جَاهِمَ عَصَاءِ الْمُقْلَسِدا

عَلَى أَنى هَمَّ أُحاذِرُ آمِنٌ * إِذا قَبِلَ يَوْمًا فَدَعَتَا المَرْءَ وَعَدَّتَا

وقد كان المغيرة بن شعبه رهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهى فيه
عجبا مترهبة فاستأذن عليا اذ قيل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له آمين ولد جيلة بن
الايهم أنت قال لا قالت آفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه
الثقى قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو كنت جئتني لسمال أو لمال لأطلب ثنتا ولو كنت
أردت أن تتشرفى فى محافل العرب فقول تكلمت ابنة النعمان بن المنذر والآقأى خير
فى اجتماع أعور وعجبا فبعث اليها كيف كان أمركم فقالت سأختصر لك الجواب أمسينا
مساء وليس فى الأرض عربى إلا وهو يرغب البناويرهنا ثم أصبحنا وليس فى الأرض عربى
الأومن يرغب اليه وزهبة قال فما كان أولك يقول فى تهيف قالت اختصم اليه رجلان
منهم أحدهما يتهى الى ابادوا لا ستر الى بكر بن هوازن فقضىهم اللدايادى وقال

إِنَّ تَقِيَّةً تَكُنْ هَوَازِنًا * وَلَمْ تَنَسِبْ عَامِرًا مَازِنًا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بكر بن هوازن فلبق أولك
ماشاء وقالت أخت الأسترو هو مالك بن الحرث الخنيزى بكبه وهذا الشعر رواه أبو اليقظان
وكان متعصبا

أَبَعَدَ الأَشْتَرَ الخَنْزِيَّ رَجْوًا * مَكَارَةً وَتَقَطَّعَ نَطْنَ وَادِ

وَتَقَصَّبَ مَذْجًا بِأَخَاءِ صَدِيقِ * وَإِنْ نُنَسِبُ فَمَنْ ذَرَا أَيْادِ

تَقِيَّةُ عَمَّتَا وَأَبُو أَيْدِنَا * وَأَخَوْتَا زَارُوا وَلَوْ السَّدَادِ

قوله وأتم صغاراها م حذل فالأحذل المائل العنق يقال قوس حذلا إذا عوجت سببها

قال الراجز لها متاع ولهاة فارض * حذلا كالزق صواء المناخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفعل من الابل لان الشقيقة لا تكون
للدنثى قاله ش) وأما قوله زياد يا فتى فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد قراغنا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائد مثل قوله تعالى مما خطيباتهم أم أعرقوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثرية غير اخلاف جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل فرح الخلقون بتقدمهم خلاف رسول الله وقوله لاني كفاء يقال هو
كفؤا وكفؤا وكفؤا وكفؤا اذا كان عدوك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتكبح في أكمام الحبيطات * (أول هذا البيت سودارم أكفاؤهم آل مسمع * وآل
مسمع بيت بكر بن وائل والحبيطات هم بنو الحوث بن عمرو بن تميم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلغه أن رجلا من الحبيطات خطب امرأه من بني دارم بن مالك فأجابها رجل من الحبيطات
أما كان عبدا كفيا دارم * بلى ولا يبات بها الخجرات
عباد يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا ممن النساء إلا من الأتكام وتحدث أصحابنا عن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لأمير المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من
أكفاؤنا قال أعداؤنا يعني بني أمية وزياد الذي ذكر كان أباها

هذا نفسه بما كان من المؤنث على فعال مكسورا آخره و

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا يبنى ثمن من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمرو في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعلة وفاعلة
لا ينصرف في المعرفة فعُدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبنى وبني على الكسر

لان في فاعلة علامة التانيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت له لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التانيث والكسر مما يثبت به فلم تحل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت والكسر علامة
 التانيث وكذلك انك اذا هبت وضربتك يا امرأة فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما
 للفعل نحو زال يافئ ومعناه انزل وكذلك ترال زيدا أي اتر كفهسا معسدا ولان عن المشاركة
 والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان يدل ذلك على التانيث الفياس الذي ذكرنا قال الشاعر

تصدىقا لذلك ولعم حشو الدرغ أنت اذا * دعيّت ترال ولح في الذعر

فقال دعيّت لما ذكرته لك من التانيث وقال الاخر وهو زيد النليل

وقد علت سلامة أن سبني * كرية كفا دعيّت ترال

وقال الشاعر

ترأكها من ابل ترأكها * أما ترى الموت لذي أوراكها

أي اترشها وقال آخر (هوروبة) * حذار من أو ملحنا حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)

* نظاركي أركبه تظار * فهذا باب من الاربعة ومنها أن يكون صفة عالية فعل محمل

الاسم نحو قولهم للضبيح جار يافئ والمنية حلاق يافئ لانها حاقة والدليل على التانيث بعد

ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أكسابهم * ضرب الرقاب ولا بهم المعن

وتقول في النداء يا فساق ويا خبثات ويا لكاع تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء لانه في النداء

في موضع معرفة كما تقول للرجل يا فسق ويا خبث ويا لكع فهذا باب ثان (حكى ابن السراج

عن أبي عبيدة فرس لكع للمذكر وللكعة للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر بحوقوله

(هو المتليس يذم النجر)

جادر لها جادولا تقولى * طوال الدهر ما ذكرت جاد

وقال النابغة الذبياني

أنا قسمنا خطبنا بيننا * فعملت برة واحققت بخار

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها حسداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤثنا وهذا باب ثالث (برة) اسم علم لجميع البر والخيار لجميع الشجور لابن جني تخصيصه برة بعملت بخار يا فتلت مثل قوله تعالى إلهاماً كسبت رعليها ما كسبت فكسبت الخيروا كسب للشس) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤثناً باسم تصوغه على هذا المثال نحو رفاش وحذام وقطام وما أشبهه فهذا مؤنت معدول عن راقته وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الجواز يجرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وتسمى به فنقل إلى مؤنت كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا استق رفاش انها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصدد قوها * فإن القول منافات حذام

و ينشدون * واقفر من سلمى ثماء فيسذل * (كذا وقع والصحيح فقد أقفرت سلمى ثمراء لان قبله * تأب من أطلال جصرة أسل * والشعر للفخر بن قلاب) وأما بنو عجم فاذا أزالوه عن البعت فسموا به صرفوه في السكره ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رفاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان ككرة وفي إعرابه في المعرفة و صرفه في السكره إذا كان اسم المذكور نحو رجل تسميه زال أو رفاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به عناق أو آتان لان التأنيت قد ذهب عنه فاحتج سيبويه في تصحيح هذا القول بانك لو سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لا عرته نحو أرل واضرب لو سميت به حارب لا يجري مجرى اصبيج وأخذوا تليد ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب * قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيبي

لا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَانِهَا * وَلَا تَرْثِيَنَّ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوْلَاهُ
 هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِجَعْرَةٍ * وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَعَدِ
 وبروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إنما النكاح ريق فليتنظر امرؤ من ريق كثر عينه
 وعلى هذا جاءت اللغة فقالوا كذا في أملاك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملكه
 فلان وفي ملكان فلان ويقول الرجل ملكت المرأة وأملكنيها وليها ومن ذلك أن يمين
 الطلاق إذا وقع فيها حثت اغما يكون محلها محل الإقرار بترك ما كان يملكه كالعناق وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالنساء فانهن عندكم عوان أي أسيرات ويقال عني
 فلان في بي فلان إذا أقام فيهم أسيرا ويقال فلان يفتك العنابة وأصل التعنية التذليل وأصل
 الأسار الوثاق ويقال للفتب ما سورا إذا شدي بالقد هذا أصل هذا فاما المتسل في قولهم إنما
 فلان غلّ قل فانهم كانوا يتخذون الأغلال من القدي فكانت تقمّل وقال رجل يذكر امرأة
 زوّجت من خير كف

لقد فرح الواشون أن نال تعلب * شبيهة طيبي مقلتها وجيدها
 أضرها فقد الولي فاصبعت * بكف لئيم الوالد بن يقودها
 ولما زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الانصاري يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان
 ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل بعيره

لعمري لقد جلت نفسك نخزية * وخالفت فعل الأكرمين الأكارم
 ولو كان جدك اللذان تتابعا * يسدّر لماراما صبيح الألائم
 فقال إبراهيم بن النعمان يرد عليه

ما تركت عشرون الفاقائل * مقالا فلا تحفل ملامه لائم
 وإن ألك قد زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلي وحسب الدراهم

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد مروان الشاعر وبزعم النساء ابن ابيه كان يهوديا أسلم
على يد عثمان بن صفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذابسا فزوج خولة بنت مقاتل
ابن طلبة (الرواية المشهورة باسكان اللام ونساح ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
سيد أهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهره انورقا في ذلك يقول القلائخ بن حزن

لم أر أثوبا أجزت طرية * والام مكسوا والام كاسيا

من الحرق اللاتي صبين عليكم * بحجر فكن المقيبات البوايا

فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حر نار غبة عن بنائه * وأدركت قيسا ثانيا من عنانيا

يقال ذلك للسابق اذا تقدم قدما يبا فبلغ الغاية فمن شأنه ان يتي عنائه فينظر الى الخيل قال

الشاعر قن يفخر بمثل أبي وجدتي • يحيى قبل السوابق وهو ثاني

يريد ثاني عنائه وقال القلائخ في هذه القصة

نبئت خولة قالت حين أنكهها * اطالما كنت منك العار أنتظر

أنكمت صبيدين ترجو فضل مالهما * في فيك مما رجوت التراب والجر

لله در جيباد أنت سائسها * برذنتها وبها التحيسل والعرد

وقال جرير يعبرهم

رأيت مقاتل الطالبات حلى * فزوج بناته كسر الموالى

لقد أنكمت عبدا العبد * من الصهب المشوّهة السبال

فلا تفخر بقيس ان قيسا * خرتم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر في مثل هذه القصة

الاياعباد الله قلبي منيم * بأحسن من صلى راقهم لعلا

يَدْبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ * وَيَدْبُ الْقَرْنَبِيُّ بَاتٍ يَهْرُونَ تَقاسمًا
 القرنبي دويبة على هيئة الخنفس منقطة الظهر وربما كان في ظهرها قطعة حمر أو وفي
 قوائمها طول على الخنفس وهي ضعيفة المشي قال الفرزدق بعني عطية أبا جبر
 قَرْنَبِيٌّ مَحَلٌّ تَقَامُ قَرِيفٌ * لَتَيْبٍ مَا تَرَاهُ قَعْدُ

(أنف قرنبي أنف الحاق وليست للتأنيث والقعد دال التيم وجهه قعاد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَا نَا بَنِي دَارِمٍ * زُرَّارَةٌ مَنَا أَبُو عَبْدٍ
 وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَأْدَاتِ * وَأَحْبَابُ الْوَيْدِ قَلَمُ نُؤَادِ
 أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَصْحَابِ الْوَيْبَةِ الْمُرِيدِ

(النسار جبل تألفه النسور كثيرًا لذلك سمي بهذا الاسم)

أَلَسْنَا الَّذِي تَسْمِيهِمْ * نُسَامِيٌّ وَتَهَجَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةُ الْغُبَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ * وَقَبْرُ بَكَاظِمَةَ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا تَى قَبْرَهُ عَائِدٌ * أَمَا نَحْ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 أَيَطْلُبُ مَجْدِي دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْجَلِّجِ الْآسُودِ
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَاكَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجسد في العربية) قوله ألم ترأباني مقوم منصوب على

الاختصاص وقدم في تفسيره زرارة الذي ذكره زرارة بن عدي بن زيد بن عبد الله بن
 دارم وكان زرارة يكنى أبا عبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعقمة والمأموم ويزعم
 قوم أن المأموم هو عقمة ومم شيبان بن زرارة وابنه زيد بن شيبان النسابة وكان حاجب
 أذكر أنه وم وروا أن عبد الملك ذكر يوم بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين
 هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقدم في منهم لقيط بن زرارة ولم يخالف

عقباً ومضى القهقاع بن معبد بن زرارَةَ ولم يُخالف عقباً ومضى محمد بن حمير بن عطار بن
 حاجب بن زرارَةَ ولم يُخالف عقباً والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقب بن زرارَةَ
 قُتِلَ يَوْمَ بَيْبِلَةَ وَأَمْرَ حَاجِبٍ فَفُودَى فَرَعَمَ أَبُو عَيْبَةَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حُكَّانِيٌّ أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبٍ
 وَكَانَ أَمْرُهُ زَهْدَمَ الْعَبْسِيِّ (أَخُو كَرِيمٍ) فَلَقِيَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقَشِيرِيُّ وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَ سُدُنَارَةَ
 فِي بَنِي صَامِرٍ بِنِ صَعَصَعَةَ فَأَحْذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بَعْرَهُ وَأَنَّهُ فِي مَجَلِّ قَوْمِهِ قَالِ حَاجِبٌ لَمَّا تَنَازَعَنِي
 الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا قَلْتُ حُكَّانِيٌّ فِي نَفْسِي فَفَهَذَا خُكْمُ بِلَاسِي وَرِكَابِي لَزَهْدَمِ
 وَبِنَفْسِي لِذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ حَاجِبٌ بَيْكِي أَبَا عَكْرَشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
 الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيْبُ بْنُ عَلَسٍ وَاسْمُهُ زَهْرٌ وَيُكْنَى أَبُو الْفَضَّةِ)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفَعَلَهُمْ * فَذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكُ فَضْلُ

كَفَاءٌ مُتَلَفَةٌ وَمُخَافَةٌ * وَعَطَاؤُهُ مُتَدَفِّقٌ جَزَلُ

فَقُدِّي حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِيَطُ وَأَمْرٌ مَهْرُوبٌ مَهْرُوبٌ فَذَلِكَ يَقُولُ جَوْرٌ بَعِيرُ
 الْقُرَزْدِقِ لِأَنَّ الْقُرَزْدِقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ وَقَدْ مَضَى ذَكَرَ هَذَا فِي الْكُتُبِ وَالْجَوْرِيُّ فِي قَيْسِ
 خُوْرَةَ فَلَمَّا هَجَا الْقُرَزْدِقُ قَيْسًا فِي أَمْرِ قُنَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

أَنَا فِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةٌ * لَأَلْغِيمِ أَفْعَدْتُ كُلَّ قَائِمِ

كَانَ رُؤْسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا * مُتَدَخَّةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَانِ

(حِجَارَةٌ تُشَدُّ بِهَا الرُّؤْسُ الْوَاحِدَةُ أَمِيمَةٌ)

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطَ مَعَهَا وَطَاعَةٌ * وَبَيْنَ عَمْسِيمِ غَيْرِ حَزْرٍ خَلَّاقِيمِ

أَتَعْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُنَيْبَةَ حَزْنَا * جِهَارًا وَلَمْ تَعْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمِ

وَمَا مِنْهَا إِلَّا قَلْبًا دَمَاقُهَا * إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِدَاتِ الرَّوَاسِمِ

تَذِيْبٌ فِي الْخَلَّةِ تَحْتَ بَطُونِهَا * مُحَمَّدُفَةُ الْأَذْيَابِ جَلْمُ الْمُتَعَادِمِ

وما أنت من قبس قننج دوتها * ولا من تميم في الرأس الأماظم
تُحسوفنا أيام قبس ولم ندع * لعيلات أنفماستقيم الجبايم
لقد شهدت قبس فما كان نصرها * قتيبة الأعضسها بالآباهم

وقال جرير بحبيبه

أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم * ولا أن ترعوا قومكم بالمطالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تخصص يا ابن القين قيس الجعلاوا * لقومك يوما مثل يوم الأراقم
كانت لم تشهد لقيطاً وحاجبا * وعمر بن عمرو اندعوايال دارم
ولم آت هداجلونين والشعب ذا الصفا * وشذات قيس يوم ديرا الجاجم
فيوم الصفا كتم عبيدا لعامر * وبالذنو أصبحت عبيدا الهارم
إذا عدت الأيام أخزبن دارما * ونخزبك يا ابن القين أيام دارم

أما قول الفرزدق

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها * مشدخسة هامتها بالآمام

فان الشجاج مختلفة الأحكام فاذا كانت الشجة شقيقة يدي فهي الدامية واذا أخذت من
اللحم شيا فهي الباضعة واذا أعنت في اللحم فهي المتسلاحة فاذا هتت العظم فهي الهاشمة
واذا كان بينا وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجليدة يقال ما على
رئب الشاة من اللحم الاسحاق أى طرائق فاذا خرجت منها عظام سمعها فهي المنقلة
واغا أخذ ذلك من النقل وهي الجارة الصغار فاذا أوصت عن العظم فهي الموصصة واذا
خرقت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جليدة قد ألبست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب
يسمونها المأمومة واشتقاق ذلك افضاؤها الى أم الدماغ ولا غاية بعدها قال الشاعر

يُحجُّ مأمومةً في قعرها جَب * فاست الطيب قذآها كالمغاريذ

وقال ابن علقمة الهجيمي يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هجائه بنى غيم

فأنك من هجاء بنى عسيم * كترداد العرام الى العرام

هم تركوك أسخ من حباري * رأيت صقرا وأتترد من نعام

وهم ضربوك أم الرأس حتى * بدت أم الشؤن من العظام

إذا يأسونها جشأت اليهم * شربن شسة القوائم أم هام

(يريد غيلة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمى وهو أحد عربان العرب

في الاسلام وكان من أشجع الاس وقله بنو قيس بجراسان وكان الذي ولي قتله منهم وتبع

ابن الدؤيب القريبي وقوله فوق الشاجات يعنى البغال والرسم ضرب من السير وانما عنى

ههنا بعال البريد لقوله * محذفة الاذنان جلع المقادم * كما قال امرؤ القيس

على كل معصوم الدبابي معاود * يريد السرى بالليل من خيل بربرا

وكانت برد ماؤك العرب في الجاهلية الخيل واما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دبر

الجهاجم يريد الطأج في وقته يدبر الجهاجم بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالخطو أصبحت عبيد الهارم فاللهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو قيس

اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن بلع بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن بلع فصارث معهم واما علقمة بن رزاره فانه قتلته بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة وقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فان يقتلوا منا كرمنا فانا * أبأنا به ماوى الصعاليك أنجما

قنا به خير الصيغات كاهما * ضبيعة س لا ضبيعة أصجما

وكان يقال لأشيم ماوى الصعاليك وضيعة أخجيم الذي ذكره وضيعة بن ربيعة بن ربار

رَهطُ الْمُنْتَسِ هذا القبهومُ وأما معبد بن زُرارةَ فإن قيساً أمرته يوم رحرحان فصاروا به إلى الجواز
فأق لقيط في بعض الأشهر الحرم ليقيد به فطلبوا منه ألف بعيرة فقال لقيط إن بأمرنا أن لا
نزيد على المائتين فتقطع فساداً وبأن العرب فقال معبد يا أخى أودنى بجالى فإن ميت فأبى
لقيط وأبى معبد أن يأكل أو يشرب فكانوا يشحون فاهو يصبون فيه الطعام والشراب لئلا
يهلك فيذهب فداؤه فلم يرل كذلك حتى مات فقال جرير بعير الفرزدق وقومه بذلك
تركتكم بوادى رحرحان نساءكم * ويوم انصفا لا قسم الشعب أوعراً
سعتهم بنى مجدد عوايال عامر * فكتمت بعاما عنسد ذاك مقراً
وأسلت القلحاء في العيل معبدا * ولاقى لقيط حنقه فتقطرا

قوله سمعتهم بنى مجدد عوايال عامر يعنى مجد بنت النضر بن كمانه ولدت ربيعة بن عامر بن
صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كهلب وبنو عامر بن ربيعة والقلحاء لقب والقلح أن تركب
الاسنان صفرة تصرب إلى السواد ويقال لها الخبيرة أشدة تأثيرها أنشدني المازني
أنت بسعدى على فيه خبيرة * وأنت بعدي حقيبة التمر

وزعم أبو الحسن الأخفش (معبد بن مسعدة) أن العرب تقول في هذا المعنى في أسانه خبيرة
وليس ذلك بعروف ولم يأت اسم على فعل الإابل وإطل (وامرأة يقرأى ضممة قاله ابن قتيبة
أما بسل فكأذ كروأما بطل فليس كإذ كرو وإطل أصله إطل ثم حركت الطاء أتباعاً لحركة
الهمزة كما قالوا في الجنداء الجنداء قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات فعل الإابل) وقوله
ولاقى لقيط حنقه فتقطرا يقال قطره لحنية وقطره لعسان لأن التاء من مخرج الطاء وان رعى
به على قفاء قيل سلفه وسلفاه ويطعه لوجهه فان رعى به على رأسه قيل نكته في رجع التصير
إلى شعر الفرزدق الأول * أما قوله ومسا الذي مع الوائد ان فانه يعنى جده صعصعة بن بابيعة
ابن عقيل وكانت العرب في الجاهلية تد البنات ولم يكن هذا في جميعها اعما كل في عيس بن

ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في تميم وقيس وآسد
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشدد وطأتك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة أشدد وطأتك والمعنى قريب يرجع إلى
 المتقل فأجدت بواسع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم فكانوا يسهون العلهز ولهذا أبان الله عز وجل
 فحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا
 يقتلن أولادهن فهذا خبر بين أن ذلك للعاجلة وقد روي بعضهم أنهم اتفاهوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى أن عجمانعت النعمان الأناوة وهي الأديان فوجه الميهم أخاه
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كاتبا أحداها الوضائع وهم قوم من القرى كان
 كثير يرضعهم عندهم هذه ومدد أقيميون سنة عند الملك من ملوك نهم فإذا كان في رأس
 الحول ردهم إلى أهلهم وبعت عتلهم وكنية يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكافوا
 بيض الوجوه يسهون الأشاهب وكنية نالها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكنية رابعة يقال لها الرهائين وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهناء عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسروهي كنية تقبله تجتمع فرسا أو شجاعا
 من كل قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق النعم وسبب الذراري وفي ذلك
 يقول أبو المشرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مضيلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
 ياليت أم عجم لم تكن عرفت * مراو كانت كمن أودى به الزمن
 ان تقتلونا فاعيار مجدعة * أو ننعوا فقتلنا منكم المن
 منهم زهير وعتاب ومختصر * وإبا التميظ وأودى في الوغاطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكرة غداة الريح لو يهيم * أرى ذراعا حنين زالت بهم حصى
اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم * الأفوارس خامت عنهم العين

وهذا خبر طويل فوقفنا إليه بنو قميم فلما رأها أحب البقيا فقال

ما كان ضرتيما لو تعمدها * من قفضلنا ما عليه قيس عيلان

فأجاب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباهما ردت إليه وإن اختارت
صاحبها تركت عليه فكلمهن اختارت أباهما إلا ابنة لقيس بن عاصم فأنها اختارت صاحبها
عمر بن المشمرج فندد قيس أن لا تولد له ابنة الا قتله فهذا شئ يعتل به من وأدو يقول فعلمناه
أنفه وقد أكذب ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه
الآية وكافوا الأبيورثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرحم ومنع الحريرم يريد الذكرا ن وروى
الرواة ان صقصة بن ناحية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله انى
كنت أعمل عملا في الجاهلية أفينفعنى ذلك اليوم قال وما عملك قال أضلت ناقين عشرين
فركبت جملًا ومضيت فى بغائم ما هرفعى لى بيت سريد فقصده فاذا شيخ جالس بقناه الدار
فسأته عن الناقين فقال ما نأرهما قلت ميسمى داريم فقال هما عندى وقد أحيا الله بهما
قومان أهلك من مضر فجلست معه لئخرجالى فاذا به جوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها
ما وضعت فان كان سقبا شاركتما فى أموالنا وان كانت حائلا وأدناها فقلت الجوز وضعت
أنتى فقلت أتبيعها قال وهل يبيع العرب أولادها قال قلت انما اشترى منك حياتها ولا اشترى
رقها قال فبكم قلت احتمكم قال بالناقين والجمل قال قلت ذلك على ان يبلعى الجمل وإياها قال
ففعلى فاستبى رسول الله وقد صارت لى سة فى العرب على أن اشترى كل مؤودة باقتين
عشراو بن وجه لى عندى الى هذه العاية عثمانون وما تات مؤودة فقد أخذتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفك ذلك لانك لم تتبع به وجه الله وان تعمل فى اسلامك عملا صالحا

تُبَّ عليه وكان ابن عباس يقرأ وإذا المورودة سأنت باي ذنب قُتِلْتُ وقال أهل المعرفة في قول
الله عز وجل وإذا المورودة سُتَّتْ باي ذنب قُتِلْتُ اغتاسل تبكيته المن فعل ذلك بها كما قال الله
تعالى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دن الله وقوله وتذت اغما هو
أثقلت بالتراب يقال للرجل انشأى تثبت وتثقل كما يقال توفرت قال قصير صاحب جذيمة
(هذا رهم من أبي العباس واغما هو للزباء)

مال الجبال مشيم أو تيدا * أجد لا يحملن أم حديدا
(أم صر فابا ياردا شديدا)

وقوله أضلت ناقين عشرين أو من أضلت ضلتنا مني وتخفيفه صاد فتم ما سالتسبن كما قال (الرجل
من قضاة) يقال له مالك بن عمرو وقبله

لا وجد نكلى كما وجدت ولا * وجد جهول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته * حين تولى الحجج فاندفعوا

والعشراء الناقة التي قداى عليها منسذحت عشرة أشهر وانما جعل الناقة سنة وقوله
مانارهما يريد ما ومنهما كما قال

قد سقيت آبالهسب بالبار * والبار قد تشفى من الأوار

أي صرف ومنهم فلم يعموا الماء وقوله فاذا بيت حريد يقول من تخ عن الناس وهذا من قولهم
انحرد الجمل اذا تخ عن الإناث فلم يبرك معها ويقال في غير هذا الموضع حرد حردة أي قصد
قصدته قال الراجز

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * يحرد حردا لينة المعلة

وقالوا في قوله عز وجل وعذوا على حرد قادرين أي على قصد كاذكر بارقالوا هو أيضا على
منع من قولهم حاررت الناقة اذا منعت ابنها وحاررت السنة اذا منعت مطرها والبعير

الاحرود والذى يضرب يده وأسسه الامتناع من المشى وأما قوله

وقبر بكافمة الأورد * إذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد

فانه يعنى قبر أريه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُحسِرُ من استجار به أريه
وكان أبوه جواد أمره بشارد دخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد قباع ابلا كثيرة وجعل
بصر أعمانها فقال له رجل أنك لتهصر أعمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففزع
الفرزدق تلك الضرور وقرأ المال وبلغ الخبر زياداً فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
طويل واستجار به بعبد بن العاص بالمدينة يذكره بعد هذا ان شاء الله فمن استجار بقبر
غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بنى جعفر بن
كلاب أن يسميها ويسبها فعادت بقبر أريه فلم يذكرها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلمته التي
بجوفها بنى جعفر بن كلاب

عجوز أصلي الشمس عادت بغالب * فلا والذى عادت به لا أضرها

ومن ذلك أن الجاهل لما أتى تميم بن زيد القتيبي السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
شاهجات وهو زالى الفرزدق فقالت ابى استجرت قبر أريه وأنت منه بتحصيات فقال لها
وما شأنك فقالت ان تميم بن زيد يخرج بابن لي معه ولا قرّة أعينى ولا كاسب لي غيره فقال لها
وما اسم ابنك فقالت حبيس فكسب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تصكون حاجتى * بظهور قلايمى على جوابها

وهبلى خدياوا حسب فيه منه * لغيره أم ما يوغ شرابها

أتنتى فعادت يا تميم بغالب * وبالطهرة السافى عليها تراها

وقد علم الاقوام أنك ما جد * وليت اذا ما الحرب شت شهابها

فلا ورد الكتاب على تميم تشكك في الامم فقال أحبيس أم حبيس ثم قال انظروا من له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين عيش وخبث فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني
منقر طلع بكاتبته فأتى قسراً فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدته في عمامته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اني قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بغير ابن ليلى غالب عدت بعد ما * تحببت الردي أو ان أردت على قس
بغير امرئ تقري المثين عظامه * ولم يك الاغالباً ميت يقري
فقال لي استقدم أمامك انما * فكأنك أن نلتى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما اسمك قال له ذم قال يا له ذمكم قال ناقة كرماء سوداء الحسنة
قال يا جارية أطرحي الينا حبلا ثم قال يا له ذم اخرج نالي المريد فالقه في هوق ماشنت قضير
العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اعدي في ثما
لجعل له ذم بقودها والفرزدق بسوقها حتى اذا انضد بها من البيوت الى العصراء صاحب
الفرزدق يا له ذم قبح الله أخسرنا (قوله تقري المثين عظامه يريد أنهم كانوا يتخرون الابل
مذقوب وعظماهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله
ولم يك الاغالباً ميت يقري فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وانما انصب الاستثناء المقدم
لما ذكره ذلك وذلك أن حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولاً به أن يكون جارياً عليه
لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني الاعداء الله وما رأيت الاعداء الله وما امرت الاعداء الله
فان كان الفعل مشغولاً بغيره فكان موجباً لم يكن في المستثنى الا النصب فهو جاري في اخوتك
الازيدا كما قال تعالى فاقسروا من الاقليات منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادليل على
ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيداً أحدهم فاذا قال الازيدا
فالمعنى لا أعني فيهم زيداً أو استثنى من ذكر زيد أو لسيبويه فيه تمثيل والذي ذكره ذلك آيين
منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له وان كان الاول منفيًا جاز البذل والنصب والبذل

أحسن لان الفعل الظاهر أولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني أحد
الازيد وما عرفت باحد الازيد والفصل بين المنق والموجب أن المبدل من الشيء يفرغ له
الفعل فانت في المنق اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذفته على جهة البدل صار التقدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانك اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لا تقول جاءني الازيد وان شئت ان تقول في المنق ما جاءني أحد
الازيد اجاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحته في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد قرئ الا قليلاً منهم على ما مرحت لك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البديل لانه ليس قبله شيء يدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الا أبانك أحد وما مررت الا أبانك بأحد وكذلك تنشد هذه الاشعار وقال كعب بن مالك
الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس آلب علينا فيك لابس لنا * الا السبوف وأطراف القناوزر

وقال الكمي بن زيد

فمالي الا آل أحمد شيعه * ومالي الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم تذكره وقوله فقال لي استقدم أمامك
مخبر عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولاً فن ذلك قول
زهير * أم آرو في دمنه لم تكلم * وانما كلامها عنده أن بين بعاري من الا نار فيها من
قدم أهلها وحذنا عهدهم ويروي عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان
فقلت آيتها الجنان من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى غمارك فانها ان لم تجيبك حواراً
اجابتك اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل فالتا آياتنا طامعين لم يكن كلام
انما عمل عز وجل ما أراد فوجد قال الراجز

فَدَخَنَقَ الحَوْضَ وَقَالَ قَطِي * سَلَا رَوِيْدًا قَد مَلَأَتْ بَطْنِي

وَلَمْ يَكُنْ كَلَامًا غَمَارًا جَدًّا ذَلِكَ فِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

فَقَالَ لِي أَسْتَقْدِمُ أَمَامَكَ إِنَّمَا * فَكَأَنَّكَ إِن تَلِقَى ابْنَ زُرْدِقٍ بِالْمَصْرِ

أَيُّ قَدِ جَرِبَتْ مِثْلُ هَذَا مِنْكَ فِي الْمَسْجِدِ بِقَبْرِهِ وَوَحَدْتَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَرَّاجِ الرِّبَاشِيُّ فِي اسْتِنَادِ

قَدِ ذَهَبَ عَنِّي أَكْثَرُهُ قَالَ زَلَّ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُوَيْقِيَّةٍ

لَيْلَهُوَ وَالنُّعْمَانُ هَمَّاكَ فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ أَيُّ الْمَلِكِ آيَاتُ اللَّعْنِ أَنْ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ

قَالَ وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ تَقُولُ

(مَنْ رَأَى نَافِلِيَّةً نَفْسَهُ * أَنَّهُ مُؤَيٌّ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ

وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * رِيَاءًا نَأَى بِهِ صَمَّ الْجِبَالِ)

رُبَّ رَكْبٍ قَدِ آتَا نَحْوًا حَوْلَنَا * يَتَزَجُّونَ النَّهْرَ بِالنَّجْمِ الزُّلَالِ

(وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا قُدُمٌ * وَجِبَادُ الْجِبَلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ

تَجْمُرُوا الدَّهْرَ بِعَيْشِ حَسَنِ * قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالِ)

ثُمَّ أَخْصَوْا عَصْفَ الدَّهْرِ بِهِمْ * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ

فَقَالَ فَتَنَعَّصَ النُّعْمَانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ السَّائِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَكْمًا مُسْتَقَطًا

فَاعْرَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ لِكَوْنِ حَكْمِكَ مُسْتَقَطًا وَاسْتَعْمَلَ هَذَا فَكَّرَ حَتَّى حُدِّفَ اسْتِخْفَافًا لَعَلَّ السَّمْعَ بِمَا

يُرِيدُ الْقَائِلُ كَقَوْلِكَ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالِ وَأَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ

وَكَانَ يُقَالُ لِرُؤْيَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَيَقُولُ خَيْرًا قَالَ اللَّهُ لَمْ تُصْعِرْ حَرْفَ الْخَفِضِ وَكَانَ حُدِّفَ

كَثْرَةَ اسْتِعْمَالِ الْمُسْتَقَطِ الْمُرْسَلِ غَيْرِ الْمُرْدُودِ وَالْكَوْمَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّمَامُ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِيسَابَاطِ قَالَ اللَّيْثِيُّ (هُوَ الْجَاهِلِيَّةُ) أَعْتَقَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَبَارِيفَ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا فِيهِ

من آسهم لم يسم عددها لنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المسهم فأضقه وكان
 لابي رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله يُنسب إلى ولده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غدير رابع وأن عمراً قد ألح عليه في ضربه قام
 إلى عمر وقال له اذكرا الملح فأمسك عنقه والمخ ههنا اللهم يريد الرضاع كما قال أبو
 الطمسان القيبي

واني لأرجو ملهاتي بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أعبرا

(كذا وقعت الرواية والصواب أعبر لان قبله

ولو علمت مرقئ اليبوع لسرها * بحكمة أن تتناع حنضاً يا ذئير

قاله ش) وكما قال الآخر

لا يبعد الله رب العبا * دوالمخ ما ولدت خالده

ويروي ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انامولان فقال في ذلك

مولى لعمام بن عباس بن عبد المطلب بهذله ويعيره

بحدت بني العباس حق أيهم * فما كنت في الدعوى كرم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث * تجوزو بدعي والداني المناسيب

يريد ان العباس أولى بولاه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والداني كتاب

الله تعالى وهو يحوز الميراث فقال رجل من القفيين أنشدت مروان بن أبي حفصه هذين

البيتين فوق عندي أنه من هذا أخذ قوله

أبي يكون ريس ذال بكائين * ابني البنات ورائة الأعمام

ألني سهامهم الكلاب فإلهم * أن يشرعوا فيه بغير سهام

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لو كان جدكم هناك وجدنا * فتنازعا فيها لوقت خصام

كان التراث جلدنا من دونه * سخواء بالقرى وبالاسلام

حق البنات فريضة معروفة * والعم أولى من بنى الأعمام

وذكر الزبير بن عوف عن ابن المساجشون قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت

رجلا من موالى بعض العرب قتلنا ناخير مدنا فقال بل أنا خير منك قال الذي يجب لي عليه

فقلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرعم انه خير مني قال قلت

قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأني لا أقضي له بشيء قال لي أنت دافع مومنا لأن

ولآتي عنده ليس في موضع مني قال وصدق في بني آية تسم من هو أشرف ولا معنى

* وحدثت ان أسامة بن زيد قال عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فجلت

بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أنا نافع ان تكون مولاي فقال أسامة والله ما يبرني

بولاقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسجت ثم ارتفعها الى معاوية فجلت بين يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي الى جانب عمرو فجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن الى جانب

أسامة يلقنه قوتب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم الحارث فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الخلية

عندي ضمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف

الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاوية هلاذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بها قبل العرب أو آخرتم عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدهسه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الججاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به إليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزاعة فاشترى سعيد بن العاصي في مائة عبيد فأعتقهم جميعا
 فقال له الججاج يا شق بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يومها الا عربى فعملتك اما ما قال بلى
 قال انما وليتلك القضاء ففتح أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربى فاستقضيت ابا
 بردة بن أبي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امراد وملك قال لى قال او ما جعلتني في شاري
 وكلهم من رؤس العرب قال بلى قال او ما اعطيتك مائة الف درهم لتفريقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شئ منها قال بلى قال فما اخرجت على قال بيعة كانت لابن الأشعث في عنق
 فضيب الججاج ثم قال اما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لا قتلناك
 يا سوسى اضرب عنقه ونظر الججاج فاذا اجل من نخرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان يريلهم عن موضع الفصاحة والاداب ويحاطهم باهل القرى والانباط
 فقال انما الموالي علوج وانما أتى بهم من القرى فقراهم اولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 واقرار العرب بها وامر بان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته فتوا لدا
 القوم هناك فخبأت لعنات اولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك اخرج من
 كان في صحن الججاج من المظالم فيقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفاورد المنقوشين
 فرجعوا في سورة الانباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدر ما سوق الابل * اخرجها الججاج من كين وظل

لو كان بدر حاضرا وابن حل * ما قشيت كة ال في جلد جلد

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليهم افوخ بن دراج (ينسب للقرظوق)

يَأْمُ النَّاسُ قَدَوَاتِ قِيَامَتِكُمْ * اذْصَارُ قَاضِيكُمْ فَوْحُ بْنُ دَرَّاجٍ

لَوْ كَانَ حَيَالَهُ الْجِجَاجُ مَا سَلَّتْ * كَفَّاهُ نَاحِيَةٌ مِنْ نَفْسِ حَاجِجٍ

و يروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسبان في البطيخة قال أُرِيتُ الْجِجَاجَ

فِي عَائِرِي النَّائِمِ فَقَالَتْ أَصْلِحِ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا نَبْطِي أَهَذَا عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُنَا

لَا نَقْلُتُ مِنْ نَفْسِهِ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْ شَتْمِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَيُرْوَى عَنْ حَسَانَ أَنَّهُ قَصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى

مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْجِجَاجَ بِالْعَجَّةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثْتُ مِنْ نَاحِيَةِ

الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجِجَافَ بْنَ حَكِيمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ

الْأَبْلَغُ الْجِجَافُ هَلْ هُوَ نَائِرٌ * بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

قَالَ الْجِجَافُ

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ * وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظناتك تجترى على غسل هذا ولو كنت ما سورتك فم الأخطل

خوفا فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير المؤمنين هَبْكَ أَجْرَتِي مِنْهُ فِي الْبِقَعَةِ فَمِنْ

بُجَيْرِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ وَمِنْ هَذَا أَرْتَحُوهُ أَخْذًا سَلِيمِي قَوْلُهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَشْجَعُ السُّلَيْمِيِّ

يَقُولُهُ لِلرَّشِيدِ) وَعَلَى عَدْوَلٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * رَصَدَانِ ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

فَإِذَا نَبَسَهُ رَعْنَهُ وَإِذَا هَدَا * سَأَتْ عَلَيْهِ سِوْفَتُ الْأَحْلَامِ

وكان العديلي بن الأرنؤج البجلي هاربا من الججاج فجعل لا يحل بيده الأربيع لآثر يراه من

آثار الججاج فيهرب حتى أبعده في ذلك يقول العديلي

يُخْشَوْنِي الْجِجَاجَ حَتَّى كَانَمَا * يُجْحَرُونَ عَظْمًا فِي الْفَوَادِ مَهِيضُ

وَدُونَ الْجِجَاجِ مِنْ أَنَّ نَنَاتِي * بِسَاطِ لَا يَدِي أَيْعَمَلَانِ عَرِيضُ

فلم ينسب أن أتى به الججاج في ذلك يقول العديلي

فلو كنت في سلمى آجور شعابها * لكان تجاج على ديسل

بني قبة الاسلام حتى كانوا * آتى الناس من بعد الضلال رسول

آجور سلمى جبلا طي وأجامهموزا وانما هو أجام مقصور فاعلم قال زيد الخليل

بلبنا الخليل من آجور سلمى * نحب نرائع عجب الغناب

والشاعر اذا احتاج الى قلب الهـ مرة قلبها ان كانت الهـ مرة مكسورة جعلها ياء أو سا كنة

جعلها على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفا وان كانت مفتوحة

وقبلها كسرة جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة جعلها واوا قال الفرزدق

راحت بمسلة البغال عشيبة * فارعى فزارة لاهنالك المرتع

وقال حسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تُصِب

وقال عبد الرحمن بن حسان

و كنت أدل من ويد بفاع * أشجع رأسه بالفهر وواحي

وأما قول الفرزدق فانه يقول لما عزل مسلة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب

لحاجة الخليفة الى قريه وولى عمرو بن هبيرة فقال

راحت بمسلة البغال عشيبة * فارعى فزارة لاهنالك المرتع

ولقد صلت اذا فزارة أمرت * ان سوف تطمع في الامارة أشجع

فارى الامور تنكرت اعلامها * حتى أمية عن فزارة تنزع

عزل ابن عمرو وابن بشر قبله * وأخوه هراء لئلاها يتوقم

(تنزع رواية عاصم بن روى تنزع ضم التاء بمعنى تعزل ومن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو

من الترع في القوس وهو الرمي بشي الى أسيها محتاجة الى رأيها وأنهارى عن قوسها) فنى

جواب هذا يقول الأسيدي لما ولي خالد بن عبد الله القسري

بكت المنابر من فزارة مجوها * فالآن من قسر تضح وتخشع
وملوك تحندق أسلوا بالعدى * لله درملوكنا ما تصنع
(كانوا كارككة بنهم اجابنا * سغها وغيرهم تصمون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشه فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يتساوون هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحول لها الزنا يروي ان أسدياً وهذيلياً تفاخرا فرضا برجل فقال اني ما أفضى بينكما الا ان
تجعلاني عقدا وثيقا ان لا تضرباني ولا تشتماني فاني لست في بلاد قومي فنهلا فقال يا أخا بني
أسد كيف تفاخر العريب وانت تعلم انه ليس حتى أحب إلى الجبش ولا أبغض إلى الضيف ولا
أقل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخا هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل المطبحة على الكعبة ومنكم خولة ذات النضيبين وسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحول لكم الزنا ولكن اذا أردت غايتي مضمرة فعملك كما عهدت من الحبيبين من عسيم وقيس فوما
في غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه يقول لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي
العاصي وكان يهاجبه فقال له في كلمته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم منعوا ويريدك من وداج
ولولا هم لكنت تكون بحير * هوى في مظلم القممرات داجي
وكنت أدل من ويد بقاع * يشجع رأسه بالفهر وواجي
وكان أحد من هرب من الجحاح سوار بن المضرب (بفتح الراء) ففي ذلك يقول
أفاني الجحاح ان لم أزرله * دراب وأترك عند هند فؤاديا
فان كان لا يرضيك حتى تردني * الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب الحميرين ناقتي * فبانت ابي الجحاج لما بنا
 ابرجوبن و مروان مهي وطاعني * وقوي عيهم والغلاة وراينا

(فاعل رضيك مضر أو منوي تقديره فان كان لا يرضيك الا رضاه ولا يجوز ان يكون ما بعد
 رضيك الفاعل لان سيرويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى ترد في جملة قاله ابن
 الأبرش) ووراني ها معنا بمعنى أمي قال الله عز وجل واني خضت الموالى من ورائي وقال جسر
 ثناؤه وكان وراءهم ملك يأخذ كل عقينه غضبا ومن هرب من الجحاج محمد بن عبد الله بن
 عمير التميمي وكان يشيب بزيب بنت يوسف أخت الجحاج وهو القائل فيها

تضوع مسكابن نعمان ان مشيت * به زيب في نسوة عطرات
 يجبن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

في كلمة فلما أتى به الجحاج قال

هالك بدى ضاقت بي الارض وحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
 فلو كنت بالنعفاء أو بأسومها * نلتك الا ان تصد راني

(من رفع رجبها فعلى البدل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها ابفتح الهمزة وبالضم
 والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيم الامير ان قلت الاخير انما قلت

يجبن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

فمعا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولما ارتكبت الفيري اعرضت * وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على جاره ذيل ومعي صاحب على انا من مثله ومن هرب منه مالك بن
 الربيب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن عيم وفي ذلك يقول

ان تنصه ونابال مروان نقسترب * اليكم والافاذنوا ببعاد

فَإِنَّا عَنْكُمْ مِنَ أَحْوَرٍ حَلَا * بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْقَلَاءِ صَوَادِي
 فِي الْأَرْضِ عَنِ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَتْ كِبْلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَتْ فَتَحِ الهمزة وفتح الطاء قاله
 ش) فَذَا تَرَى الْجَبَّاحَ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفَا بِرِزْيَادِ
 فَلَوْلَا بُوَيْرُوانِ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ أَبَادِ
 زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمَقْرُوبُ ذَلَّةً * بِرُوحِ صِبْيَانَ الْقُرَيْ وَيُعَادِي

قال ذلك لان الجباج كان هو واخوه محلبين بالطائف وكان لقبه كليباً وفي ذلك يقول الغائل

أَبْنَى كَلِيبِ زَمَانَ الْهَزَالِ * وَتَعْلَمُهُ سُورَةُ الْكُؤُرِ
 رَغِيفٌ لَهُ فَلَسْكَ مَا تَرَى * وَأَخْرُكَ الْقَمَرِ الْأَرْهَرِ

يقول خبر المعلقين يأتي مختلفاً لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وأنشد أبو عثمان عمرو بن
 بَحْرٍ الْجَاهِظِ

أَمَارَاتِ بَنِي بَحْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا * كَانَهُمْ خُبْرٌ بِزُبَّحَالٍ وَكُتَابِ
 هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَبِيلٌ جِدُّ * بِمَشُونِ خَلْفِ عَمِيرِ صَاحِبِ الْبَابِ

وفي لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كَلِيبٌ عَمَّكَ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِينَا غَيْرَ الْخَطَرِ

ولما دخل الجباج مكة اعتذر الى أهلها الفسلة ما وصلهم به فقال قائل منهم إِذَا وَاللَّهِ لَا نَعْتَذِرُكَ
 وَأَنْتَ أَسْبَرِ الْعِرَاقِينَ وَابْنَ عَظِيمِ الْقُرَيْتِينَ وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَوَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ
 وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا لَوْلَا رُلُّ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رِجْلِ مَنْ الْقُرَيْتِينَ عَظِيمٍ بِجَارِهِ
 فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى رِجْلِ مَنْ رَجَلِينَ مِنَ الْقُرَيْتِينَ عَظِيمٍ وَاقْرَبْنَا مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَالرَّجُلَانِ
 عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَالْأَخْرُوقِيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ بْنِ صَبَدَةَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

الصديق رحمه الله من يقبره ومعه خالد فقال أصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك يجواب
غير مرضي وأما عمرو بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرقى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما روجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى أهل مكة أبطأ عليه فقال ردوا عليّ أبي أمالئن فعملت
به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لأضرم منها عليهم نارا يقال رقيت السطح وما كان
مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ
أرقبه مثل رميته أرميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقأ يافئ مثل قرأت تقرأ
يا فئ وكان الجحاج رأى في منامه ان عينيه قلعنا فطلق الهندين هنداً بنت المهلب وهنداً بنت
أمعاء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نبي أخيه من العين في اليوم الذي مات فيه ابنه مجهد فقال

هذا والله نأويل رؤياي ثم قال يا الله وأنا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِي رِجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ

إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا * فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هَالِكٍ

(ويروى فان مرور النفس) وقال من يقول شعرا يسألني به فقال الفرزدق

إِنَّ الرِّبِّيَّةَ لَأَرْبِيَّةٌ مِثْلُهَا * فَفُضِدَانٌ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

مَلِكَانِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَارُ مِنْهُمَا * أَخَذَا الْجِهَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمُرْصِدِ

فقال لوزدني فقال الفرزدق

أَبِي بَالِكٍ عَلَى ابْنِي يَوْسُفَ جَزَاءً * وَمِثْلُ قَدِّهِمَا لِلدِّينِ يُكْبِنِي

مَا سَدَحِي وَلَا مَيِّتٌ مَسْدُهُمَا * إِلَّا الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِ الدِّيَشِينِ

فقال له ما صنعت شيئا أغاردت في حزني فقال الفرزدق

لَسَانِ بَزَجِ الْجَحَّاجِ مَا مِنْ مَصْصِيَةٍ * تَكُونُ لَهْزُونَ أَجَلًا وَأَوْجَعًا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم * جناحيه لما فارقه فسودما
 أخ كان أغنى أمين الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراقين أجمعاً
 جناحاً عقيباً فارقه كلاهما * ولو زعمان غيره لفضه ضمناً

فقال الآتي أمثوله الاطلاق من بعد النيشين فخفض هذه النون وهي نون الجمع وانما
 فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيهما الاقما قبلها ووجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفئس ومسايد
 وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابيسة شتى
 وانما يطبق منه مما ج التسمية ما كان على حد التسمية لا يكسر الواحد عن بنائه والافلا فان
 الجمع كالواحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتسمية ليست كذلك لانها ضرب
 واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فمما اجام على هذا
 المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

انني ابي ذو الحافظة * وابن ابي من ابيين
 وانتم معشر زيدا على مائة * فاجعوا كيدكم طراف كيدوني

وقال عجم بن وبيد

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
 اخوتهم جمع أشدي * وتجدني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين فان قال قائل فان غسلوا واحداً فانه كل ما كان
 على بناء الجمع من الواحد وعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
 لفظها وعرابها كاعراب مسلمين واحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب تقول هذه
 فاستطون يافتي ورأيت فاستطين يافتي هذا القول الاجود وكذلك يترين وفي الرفع يترين يافتي
 وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة تقول قسرون ورأيت قسرين والاجود في هذا البيت (هو)

للأعشى

(للأعشى) وشاهدنا الجبل واليابس * ن والمسمعات بقسائها
 (الجبل الورد والقصاب الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما صدق ذلك قول الله عز وجل كاذب
 ان كتاب الابرار اتي صلين وما أدراك ما عليون فن قال هذه قسرون ويسبرون فقتب الي
 واحدة منهم ارجلا أو شياً قال هذا رجل قسري ويرى يحذف اللون والواو لحي وحرق
 النسب ولو أثبتهما النكان في الاسم رفعا ونصبان وجران لان الياء حرف فوعة والواو علامة
 الرفع ومن قال هذه قسرين كما زى قال في النسب قسري لان الاعراب في حرف النسب
 وانكسرت النون كما ينكسر كل ما لحقه النسب وأما قوله ويحدثني مداورة الشؤون فمعناه
 فهمني وعرفني كما يقال حنكته التجارب والناجذ آخر الاضراس من ذلك قولهم ضمن
 حتى بدت فواجذ والشؤون جمع شأن مهموز وهو الامر وقال المفسرون من أهل الفقه
 وأهل اللغة في قول الله تبارك وتعالى ولا طعام الا من غسليين هو غسالة أهل النار وقال
 الثعوبون هو فليس من الغسالة وروى ان عمر بن عبد العزيز خرج يوما فقال الوليد
 بالشام والججاج بالعراق وقره بن شريك بمصر وعثمان بن حيان بالجواز ومحمد بن يوسف باليمن
 امتلأت الارض والله جورا وكتب الججاج الي الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف
 أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار فان يكن
 أصابها من حياها فرجه الله وان آكن من خيانة فلا رجه الله فكتب اليه الوليد أما بعد فقد
 قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما حلف محمد بن يوسف وانما أصاب ذلك المال من تجارة أهلها
 له فترحم عليه رحمه الله وروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية في يوم يبيع له على عهده
 فجعل الناس يدحونه ويقرظونه يا أمير المؤمنين والله ما تدري أنت مدح الناس أم يخذعوننا
 فقال له معاوية كل من أردت تحديعه فخذع لك حتى يبلغ منه حاجتك فقد خذعته
 وروى أن الججاج كتب الي عبد الملك بن مروان وبلغني أن أمير المؤمنين عطس عطسة

فَشَمَّسَهُ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فَيَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا وَزَعَمَ الْأَصْهَبِيُّ
 قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مَشْتَمٌ مَأْنُ الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْجُحَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ وَقُرَّةُ بْنُ
 ثَمْرَةَ وَجَعَلَ يَتَّقِبُّعُ عَلَيْهِمْ مَا قَوْلُهُ مَشَامُ الرَّأْسِ يَعْنِي مَنْتَفِخُ الشَّعْرِ مَنْتَفِرْقُهُ (الرَّوَايَةُ
 مَنْتَفِخُ وَالصَّحِيحُ مَنْتَفِشُ قَالَه ابْنُ مِرَاجٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ
 وَلَا يَفْعُ مِثْلَ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَلَا يَسُ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
 وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَرْبَنَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رُجِحَ اللَّهُ وَبَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَدُوِّهِ
 إِلَى الْيُونَنِ فَقَالَ الْعَدُوُّ نُخْلَابِي عَمْرُودُنْهُ وَقَالَ لِي أَحْفَظُ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صَرْنَا إِلَيْهِ
 صَرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ أَلْسَانًا نَشَأَ بِمَرْعَشٍ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ بِكُمْ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ
 فَخَدِمْتُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ أَنِي وَجَّهْتُ بِالَّذِي رُجِحَ بِهِ هَذَا وَإِن
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ تُصِيبُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ سَبَقَ
 عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قَبِلْتَهُ وَالْإِفَاقُ كَتَبْتُ جَوَابًا كَتَبْنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
 اللَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَقْوِّهَا فَقَالَ لَهُ الْيُونُ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَقَالَ أَيُّكَ وَوَلَدُهُ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي هَذَا تَنْظُرُ فَقَالَ أَيُّ تَنْظُرٍ فِي هَذَا أَمَّا نَعَمْ وَأَمَّا لَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اللَّهُ آدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنَّ
 هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمِي قَالَ فِي هَذَا تَنْظُرُ قَالَ لَهُ الْيُونُ بِالرُّومِيَّةِ أَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
 عَلَى دِينِ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ طَمُونٌ يَوْمًا غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَمِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَمْ تُعْظَمْ وَنَهِيَ قَالَ عَيْدُكُمْ كَأَفْوَاحِ الْحَبِينِ
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْيُونُ بِالرُّومِيَّةِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي
 أَرْسَلْتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَتَدْرِي مَا يَحْتَمِلُ أَهْلُ السَّفْهِةِ قَالُوا وَمَا يَقُولُونَ قَالُوا يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
 أَمَرْتُ أَنْ لَا تُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَبِلْتُ لِي أُسْجِدُ لِآدَمَ فَقَالَ قَالُوا بِالرُّومِيَّةِ الْإِمْرَانِيُّكَ أَيْبَنُ مِنْ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُنِينَا قال فرجعنا الى عمرها قال تخبرنا عما اردنا ثم نهضنا فردني اليه
من باب الدار فخَلَّني فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسبه يجترئ علي
مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي أتطمع فيه قلت لا ولما
وجه صيدا الملك الشامي الى صاحب الروم فكلّمه قال له صاحب الروم بهدائه فضاء ما بيننا ما آمن
أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولا كنتي رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال لي اذا
أديت جواب ما جئت له فأذهب هذه الرقعة الى صاحبنا قال فلما رجعت الى عبد الملك فاعطيته
جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعتها اليه فلما وليت
دعاني فقال لي أنتدري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا
أمورهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أنتدري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عاينك
فاراد أن أقبل قال فقلت انما كترت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك قال فرجع الكلام الى
ملك الروم فقتل الله أبوه ما عدا ما في نفسي وحشيتان مدارية كان اذا أتاه عن الطريق من
بطارقة الروم كيد للاسلام احتال له فأعدى اليه وكان به حتى يترى به ملك الروم فكانت
رسله تأتيه فتخبره بان هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسبهم فقال
معاوية أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقيل له الخفايا المجرودهن البان والطفه بهما حتى
عرفت رسله باعتياده ثم كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه يعلم فيه انه وثق بما وعده به من
نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يعرض لان يظهره على الكتاب فلما ذهبت رسله
في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا فلان البطريرق رأى بناء مقتولا مصلوبا قال
وانا أبو عبد الرحمن وحدثت أن ملك الروم في ذلك الآوان وجه الى مهاجرة ان الملوكة قبلك
كانت ترسل الملوكة منا ويحجدهم في ان يغرب في بعض أقتاذن في ذلك فأذن له

فوجه اليه برجلين أحدهما طويل جسمه والاخر أيد فقال معاوية لعمر وأما الطويل فقد
أصبنا كفاؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال
ههنا رجلان كلاهما اليدان بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو
أقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان ووجه الى قيس بن سعد بن عبادة بغيض قيس فلما
مثل بين يدي معاوية ترزع سراويله فرمى بها الى العليح فلبسها فالت تددوته التددوة ما سود
حول الخلة) فأطرق مغلوبا خذت ان قيسا يرمي في ذلك فيقبل له لم يبدت هذا التبدل بمضرة
معاوية هلا وجهت الى غيرها مقال

أردت لكيما يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل حادي غمسه عود
واي من القوم اليمانيين سييد * وما الناس الا سييد ومسود
وبجميع الخلق أصلي وم نصبي * وجسم به أعـلوا الرجال مدبـد

وكان قيس سيناطا وكانت الانصار تقول لوددنا اننا شتريناله حبيبة بانصاف اموالنا
وسند كرخبره بعد انقضاء الحسبان شاء الله (السيناط والسوط ان يكون في الذقن شيء من
الشعر ولا يكون في العارضين شيء فان لم يكن فيهما شيء فهو النقط) ثم وجه الى محمد بن
الحنفية فدخل فغير عارعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطيني يده حتى أفيمه أو يقعدني
وان شاء فليكن القائم وانا الله اعدا فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده
ثم اختار ان يكور محمده واقامه فغذبه فأقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصر فامسولوبين
وحدثني أحد الهاشميين ان ملاء الروم وجهه الى معاوية بتقارورة فقال ابعث الى فيها من كل
شيء فبعث الى ابن عباس فقال لئلا له ماء فلما ردد بها على ملاء الروم قال لله ابو ما أدهاه فقبل
لابن عباس كيف اخترت ذلك فقال لقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل

لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معرفته ما طعم الماء
 فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير فيذكر أهله أنه قال عالجت طينتي لتتصل لي إلى ان
 بلغت ستين سنة فلما أكلتها ينبت منها وكان قيس بن سعد شجاعا جوادا سيدا أوجاهته عجوز
 قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرد فقال ما أحسن ما سألت أما والله
 لا أكثرن جردان بيتك وكان سعد بن عبادة حيث توجه إلى حوران قسم ماله بين ولده وكان له
 حمل لم يشعر به فلما ولد له قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تهضن ما فعل سعد بن جده قيس فقال
 يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود لا تنقض ما فعل سعد قال أبو العباس حدثت بهذا
 الحديث من حيث أتيت به ان أبا بكر وعمر رجعما الله ميثاقا إلى قيس بن سعد يسأله في أمر
 هذا المولود فقال نصيبي له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 وهو إلى مصر لعلي بن أبي طالب رجه الله أما بعد فإني قد سمعت من يهودي ان غائب أحب
 الغريبين إليك عرلكت واستبدل بك وان غلبت أبعضهما إليك فتلك ومثل بك وقد كان أبوك
 فوق سهمه ورمي عرضه فأكثر الحزن وأخطأ المفضل حتى خذله قومه وأدركيومته مات غريبا
 بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فإني وثن ابن وثن لم يقدم إيمانك ولم يحدث
 نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق مهمه ورمي عرضه فسمعت
 عليه أنت وأبوك ونظراؤك فلم تشقوا أخباره ولم تدر كواشأوه ونحن أنصار الدين الذي
 خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفا مع جماعة قديدا
 الناس طولا وجالا منهم العباس بن عبد المطلب رجه الله وولده وجرير بن عبد الله الجبلي
 والأشعث بن قيس الكندي وهدى بن حاتم الطائي وابن جندل الطعان الكلابي وأبو زيد
 الطائي وزيد الخليل بن مهلهل الطائي وكان أحدهم ولا يقبل المرأة على اليهودج وكان يقال
 للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

(باب)

قال أبو العباس قال السليل بن السلكة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غريبان
العرب وهو السليل بن عمير السعدي

الاعتبت على فصار منسى * وأعجبها ذروا للميم الطوال

فأني يا ابنة الأتوام أربي * على فعل الوضي من الرجال

فلا تصلي بصعولك تؤوم * إذا أمسى بعد من العيال

ولكن كل صعولك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال

(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أفي كل يوم * أرى لي خالة وسط الرجال

يشق على أن يلهين ضيماً * ويحجز عن تحاصهن مالي

قوله وأعجبها ذروا للميم الطوال يعني الجهم وإن شئت قلت الجمام يقال جهم وجهه وجهم كقولك ظلمة

وظلم ويقال جمام كقولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وبرمة وبرام قال

الشاعر أما ترى لتي أودى الزمان بها * وشيب الدهر أصداعها وأقوادى

وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجبيل وهو فعل من وضو وضوياً فتي تقدره كرم

بكرم وهو كريم ومصدره الوضاه وكذلك قبح قباحه وسبح يسبح سماحة ويقال

ما كنت وضينا وتعد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعولك يقول لا تتصلي به كما قال ابن أحر

ولا تصلي عطروق إذا ما * مرى في القوم أصح مستكينا

إذا تبرأ المرثية قال أربي * على ما في سقائك قد درينا

(إذا سب ابن حبيب على حامض فهي المرثية) والصعولك الذي لا مال له قال الشاعر

(جابر بن ثعلبة الطائي)

كانت الفتى لم يعرف يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوا كما اذا ما عولا

وقوله نؤوم بصغه بالسلافة والكسل وكانت العرب تمدح بحففة الرأس عن النوم ويقدم
النومة كما قال عبد الملك المؤدب ولده عليهم العوم وخذهم بهمة النوم وانما ترجع الخالان
لانهم كن اماء ويروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب
فقال لي يوما من اخوالك فقلت ابي فتاة فكان في نقصت في عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال باسبحان
الله اجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت من امه قال فتاة قال ثم اتاه
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رحمه الله فجلس عنده ثم خض فقلت يا عم من هذا
فقال اجهل من اهلث مثله ما اجهب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي قلت من
امه قال فتاة فامهلت شبا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم
عليه ثم خض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلمان ان يجهره هذا علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب قلت من امه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتي نقصت في عينك لما علمت اني
لام واد انما لي في هؤلاء اسوة قال فجلست في عينه جدا وكانت ام علي بن الحسين سلافة من
ولدي زجر دم عروفة السب وكانت من خيرات النساء ويروي انه قيل لعلي بن الحسين رحمه
الله انك من ابر الناس ولست تأكل مع امك في محففة فقال اكره ان تسبق يدي الى ما قد
سبقته اليه حينها فاكون قد عة فثها وكان يقال له ابن الخيرتين (تعريلك الباء اقصم) لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله من عباده خير ان نخبرته من العرب قريش ومن الجهم
فارس وكانت سلافة ثمة ام يزيد الناقص أو أختها وقال رجل من ولد الحكم بن أبي العاصي
يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولد امرؤ القيس بن الحكم
فان تك ابي من نساء افاها * جباد العنا والمرهفات الصفايح

قَبِيلَ قُضَلِ الْحُرَّانِ لَمْ آتِلْ بِهِ * كَرَّاتِمَ أَوْلَادِ النِّسَاءِ الصَّرَاحِ
وَإِنَّمَا أَخَذْتَهُ مِنْ قَوْلِ عَنَّتَرَةَ

وَأَنَا أَمْرٌ وَمِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصِبًا * شَطْرِي وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(شطري مبتدأ والخبر في الخبر ورفعه) وَأَشَدُّ لِبَلَالِ بْنِ جَرِيرٍ وَبِأَمِّهِ إِنْ مَوَّعِي بِنِجْرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبُهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ وَلَدِ فِيهِ قَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بَلَالُ

يَا رَبُّ خَالِي أَغْرَأَ بِلَجَاءِ * مِنْ آلِ كِسْرِي يَغْدِي مُتَوَجًّا

* لَيْسَ بِكَالِ لَيْدِي عَشْتَجَا *

وَالْعَشْتَجُ الْمُنْقَبِضُ الْوَجْهَ السَّيِّئَ الْمَنْظُرَ وَكَانَ سَبُّ أُمِّ بَلَالٍ عِنْدَ جَرِيرَانَ جَرِيرَانِي أَوَّلَ دَخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْجَحَّاجِ وَعَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ هَلَاتٍ أُوْرَادِي نَجِيمٍ * عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ

إِذَا قَطَعَنَّ عَلَمَاً بَدَأَ عَسَلَمٌ * حَتَّى أَتَمَّنَّهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْجَحَّاجِ عَسَلَمُ بْنُ مَتَمٍّ * فِي ضَيْفِي الْجَدِيدِ وَبِجُجُوحِ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَتْهُ إِلَى الْجَحَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ إِيَّاهُ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْعَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةَ وَالْبَاقِعَةَ طَارِحْدَرُ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجَحَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلْغَيْتِي الْمَذُوبِيَّةَ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ لِي جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا

حَتَّى أَنْأَمَلَهَا وَمَا لِي أَنْ أَمْلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلِي قَتَأَمَلْتُهَا وَأَسْأَلُهَا فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ يَا جَارِيَةَ

فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْجَحَّاجُ خَيْرِيَّةَ يَا نَحْوَاءُ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدَعِ أُمَامَةَ حَانَ مَنَدَرِ حَيْلٍ * إِنْ الْوَدَاعِ لِمَنْ نُحِبُّ قَلِيلٌ

مِثْلُ الْكَتِيبِ تَمَّ يَلْتَأْطِفُهُ * فَالرَّيْحُ نَجْمٌ بِرَمْتِهِ وَتَهْبِيلٌ

هذى القلوب سواداً ينجيها * وأرى الشفاعة وما إليه سبيل

فقال له الحاج قد جعل الله لك السبيل إليها أخذها هي لك فضرب بيده إلى يدها فتمسكت عليه

فقال ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا امام جليل

(من ينصب الطب ورفع الدلال وبالعكس يرفع الطب وينصب الدلال والطب هنا المذهب

والدلال الدالة) فاستضحك الحاج وأمر بتهيئتها معه إلى اليمامة وخبرنا انها كانت من أهل

الري وكان اخوتها أحراراً فاتبعوه فأعطوه بمسحة بلقوا عشرين ألفاً فلم يفعل في ذلك يقول

إذا عرضوا عشرين ألفاً تعرضت * لأم حكيم حاجه هي ماها

لقد ذوت أهل الري عندي مودة * وحببت أضعافاً إلى المواليا

فأولدها حكيماً وبلالاً وحرية بنى جريه هؤلاء من أذكركم من ولدها ويقال ان الحناني قال

بلال ذات يوم فيما كان بينهما من الشرف قال يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما نذكركم من ابنة

دهقان وأخيدة رماح وعطية ملك ليست كأمك التي بالمرور تغدو على أرضها كأنها

عقباها حافراً حار فقال له الحناني أنا أعلم بأمك انما عتب عليك الحاج في أمر الله أعلم به خلف

ان يدفعها إلى الأمم العرب فلما رأى أبال لم يشكك فيه قال وأشدت لرجل من رجاز بنى سعد

أنا ابن سعد وتوسطت الجحيم * فأنا فيما كنت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السراي لانهم يجمعون عز

العرب ودعاهم الجحيم وكتب أمير المؤمنين المنصور إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن

علي بن أبي طالب رحمه الله لما كتب إليه محمد واعلم اني لست من أولاد الألقاء ولا أولاد

اللغناء ولا أعرفت في الأماة ولا حضاتي أمهات الأولاد لقد علمت ان هاشمياً ولدها من تين

وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من

قبل جدتي الحسن والحسين يعني ان أم علي فاطمة بنت أم عبد الله هاشم وأم الحسن فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكاتب اليه المنصور اماما ما ذكرت من ولادة هاشم عليها مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين بخير الأولين والأخيرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلدته هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة وله السبق الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة فاقمن به اثنتان أحدهما أبي وكفر به اثنتان أحدهما أبوك وأمما ما ذكرت انه لم تعرق فيك الاماء ففقدت عرق علي بن هاشم طرا أولهم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولودا شله وهذه رسالة للمنصور طريفة مستحسنه جدا ثم اني قد ذهبت من ههنا لكتاب ان شاء الله تعالى وأشدني الريا

ان اولاد السراري * كثروا ياربينا

رب ادخلي بلادنا * لا آرى فيها عجبنا

والهجين صد العرب الذي أبوهم شريف ربه ورضه في الاصل في ذلك ان يكون أمة وانما قيل هجين من أجل البياض وكاهم قصدا واعد الروم والمقابلين ومن أشبههم والدليل على ان الهجين الأبيض ان العرب تقول ما يحق ذلك على الاسود والاحمر أي العربي والهجري ويسمون الموراني وسائر الجعم الحرام وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال ربنا الخليل

(وأسلم عرسه لمرايا) * وأبيض أصاحب السبيل

أي كهؤلاء العدو من الجعم وقال ابن ارفيات

ان ترابي تسمير ابلون مسمى * وعسلا ابيب مذري وندالي

فظلل السيوف شيبين رأسي * وطعاني في الحرب عصب السبيل

فقيل هجين من ههنا وادا كانت الام كريمة والاب نجيبا ميل له المدح قال الفرزدق

إذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

وقال الآخر

إن المذرع لا يضي نحوواته * كالبعل يهجز عن شوط الحماضير

(جمع محضير وهو الفرس السريع) وانما سمى مدروطا لرقبتيه في ذراع البعل وانما صار تافيه من ناحية الجمار قال خديبة

ورثت رقاش اللوم عن آباها * كتوارث الحرات رقة الأذرع

وقال عبد الملك بن العباس في كلام يوجب به ابن الزبير والله انه لصاحب قرش ومتى كان عوام ابن عوام يطمع في صفة بنت عبد المطيب من أولاد ياعل فقال خال العرس

باب

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي طيبة عثوي يسه * يقوم عليها لمن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبال وعثرتها * دال الله لم يجعل لصاحب اعقلا

وبروي حاملها عثوية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول اذا كان كثير الشعر وأصل ذلك في الرأس والهيئة وباء الاعرابي ناصب قول كاه عثول ثم سب اليه والسبلة مقولم اللبنة يقال لما أسبل من الشاربين سببتان وتعول العرب احدولان ماهرة قلت مما سبلة بعيره أي فخره والتم الشق فهذا ما أسبل من جرانه وقال بعض المحدثين

وما حسن الرجل اهتم محسن * ذاما حطأ الحسن البيان

صكتي بالمرحيبا ان راء * له رجسه وايس له اسان

وقال آخر آبي ما تردري من دما متي * اذا قرمت ذرعي بالرجال طول

وقطر يزيد بن يزيد الشيباني إلى رجل ذي حبة عظيمة وقد تلقت على صدره فإذا هو خاض
فقال انك من حيتك في مؤنة فقال أبجل ولذلك أقول

لهادرهم للدهن في كل جمعة * وآخر الشتاء ينس سدران
ولولا نوال من يزيد بن يزيد * لصوت في حافات الجلمان

وقال اسحق بن حنيفة يصف رجلا بالقصر وطول الألية

ماسر في أنسى في طول داود * وأنى علم في البأس والجود
ماثيت داود فاستضكت من عجب * ككاسي والديشى عسولود
ماطول داود الأطول مايسه * يظل داود فيها غمير موجود
تكنه حصه ما اذا انفتحت * ربح الشتاء وحب الماء في العود
كالا نيباني مضمه قولا عوا ورضها * سوداء في لبين خد العادة الرود
أجزى وأعي من انحر الصفيق ومن * بيض انقطاع نوم القر والسود
ان هبت الريح أدته إلى عدن * ان كان مالف منها غر مفعود

(القر بالقافي بريد البرد ويروي بالعين يريد الصائب البيض وجعلها غر البياضها) وفي
الحديث من سعادة المرء حقة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء الليلى وإحفاء
الشوارب فقد روي أنهم قالوا لا بأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الأعفاء فهو التكسير
وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا أي حتى كثروا ويقال عفوا برأى القاصه اذا كثرت

قال الشاعر ولكأض سيف منها * أسوق عافيات اللحم كويم
والكويم العظام الأسمه واحدها كوما ويقال عفوا الربع اذا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العماء * أي الدرهم وقال مسلمة بن عبد الملك اني لأعجب من ثلاثة
من رجل قصره ثم عاد فأطاله أو عمق نوبه ثم عاد فأسببه أرغع بالسراري ثم نادى

المهيرات واحسدة المهيرات مهيرة وهي الحرة المهوررة ومفعول يخرج الى فاعيل كقنول
وقيل ومجروح وجرح قال الاعشى

ومسكوحة غير مهورة * وأخرى يقال لها فادها

(فادها من فديت الاسير وهو يعنف سبياً أخذ فيه اماء وحرائر) فهذا المعروف في كلام
العرب مهوت المرأة فهي مهورة ويقال وليس بالكثير أمهوتها فهي مهرة أشد في الماري

أخذن اغتصبا باخطبة بجرقية * وأمهورن أرماحا من الخط ذبلا

(بجرقية جافية خطبة مصدر معنى) وأهل الحجاز يرون السكاح العتد دون الفعل ولا
يشكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقوهن من قبل أن تمسوهن فسالكم عليهن من عدة تعتدوهن فهذا الأتيح في كلام

العرب قال الاعشى

وأمتعت نضوي من العانيا * تاما نكاحا واما أزن

ومن كل بيضاء رعبوبة * لها بشر يصح كاللبن

(قوله أزن أراد أزي ثم حذف الياء وخفف النون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو

في الاصل كناية قال الراجز

إذا زويت فأجد نكاحا * وأعجل الهدو والرواحا

والنكايه تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرناك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين إن الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح

والنكايه تقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه

كناية عن الجماع قال أكثر الفصحى في قوله تبارك وتعالى أولاً مستتم النساء قالوا كناية

عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

نصرها وانما الملازمة ان يلبسها الرجل بيد أو يادنا، جسد من جسد، فذلك يقضى الوضوء
 في قول أهل المدينة لانه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا تستم الفساء وقوله عز وجل
 كلاباً كلان الطعام كناية بإجماع من قضاء الحاجة لان كل من أكل الطعام في الدنيا أنجبى
 يقال نجسوا أنجبى اذا قام الحاجة الانسان وكذلك وقالوا الجسد لهم شهدتم عليها كناية عن
 الفروج ومثله ارجاء أحد منكم من العائط فانما العائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب

وكم من عائط من دون سلتى * قليل الانس ليس به كتيبع

يقال وهم الرجل يومهم اذا شئت وهو الاجود ويجوز يومهم ويومهم ويأهم لعل وكذلك ما كان
 مثله نحو وجل يوجل ووجل ووجل ووجع ووجع ويجوز في وهم ان تقول يومهم فان المعتل من
 هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولى الامير بلى وورم الطرح برم وهذا جميع معنى هذا

الباب وقال رجل أحسبه من بنى تميم

لا تسألن الطليل يا سعد ما لها * وكن أنثريات الطليل علك تجرح

لهلك تهمي عن صحاب بطعنة * لها عانديني في الحصاصين ينفع

وأكرم كريمات اننا الحاجة * لعاقبة ان العضاء روح

(بذا فامدحيني وانديني فاني * فتى تعز به هره حين يمدح

اذا ادبر القبط وبرد الليل فحرك للشجر ورق رطب فيقال احلف الشهر وروح) قوله

لا تسألن الطليل يا سعد ما لها يقول لا تحلف عن القتال وتسال عن اخبار القوم ولكن كن

فيهم كما قال مهمل

ليس مثلى يجبر القوم عن آ * باهم قتلوا ريشى القتالا

لم آرم حومة الكنيبة حتى * حدى الورد من دماء عالا

يقول كسب في حومة القتال وصليت الطرب أكثره أصليهم اعيرى وبروى عن رجل من بنى

أسد بن عبد العري يقال له فلان (ش هو عبد الله) بن السائب انه زوج ابنته عمرو بن
 عثمان بن عفان فلما نصت عليه طهرها على المنصة بخاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان
 عمرو بن عثمان طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فمادخل
 اليها فقال عبد الله أو حيرأ من ذلك جيؤني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب
 وأقسم عليه ليدخلن بها في ليلته فلا تعرف امرأه نصت على رجلين في ليلتين ولا تغيرها
 فأولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب
 دخل الى سكنة أمة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة الهبة وكانت تحفي ذلك
 قلبي غيلالة وتوشح عليها وانصى السيف فلما رأته علمت انه عزم أن لا يرجع فصاحت
 من ورائه وأحرباه والتفت اليها فقال أو هذا الى في قلبك فقالت اى والله وأكثرت من هذا فقال
 أموالك على مكانى ولك شأن ثم خرج فقال لابنته عيسى يا نبي انح الى لجائك فان القوم
 لا حاجة بهم الى غيرى وسمعت بحيلة أو يقيا فقال يا أبا ثناء لا أحدث والله عندك أبا الفضال
 أما والله لو قلت ذلك لما زلت أنه عرف الكرم في أمرارك وأنت تقب في مهديك (ش
 الأثر يرجع سيروهي الطرائق في الجبهة) فقتل بين يدي أبيه في ذلك يقول شاعر أهل
 الشام من الجانية

نحن قتلنا مصعباً وعيسى * وابن الزبير البطل الرئسا

* محمد أذننا مضر التبيسا *

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير (يقال ان بلال لم يلحق ابن الزبير الا ان

يكون مدحه مبيتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ بَنَى الْعَلَا * كَفَيْهِ حَتَّى نَالَ الْعَبْقُوقَا

(وَيُرْوَى كَفَيْهِ وَهُوَ أَظْهَرُ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالَ)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَانَّ مِنْ تَرَى * فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِرَّةً وَمُهَوَّقَا

قَرَّمُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نُفُورِهِ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصِّدِّيقَا

لَوْ شِئْتَ مَا فَانَوْكَ إِذْ جَارَ بَيْنَهُمْ * وَلَكِنَّتِ بِالسَّقِيِّ الْمُسْرِحِ حَقِيقَا

لَكِنَّ آيَاتِ مَصْلِيًّا بِرَأْسِهِمْ * وَلَقَدْ تَرَى وَزَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُهُ لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ حَبَابٍ بَطْعَنَةً يُقَالُ حَبَّيْتُ

النَّاحِيَةَ أَحْبَبْتُ أَحْبَابًا وَحَايَةً كَمَا قَالَ الْقُرْزُدِيُّ

وَإِذَا التَّفُوسُ جَشَّانَ طَأْمَنَ جَأَشَهَا * نَمَسَتْهَا بِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنَعَتْ وَدَفَعَتْ وَيُقَالُ أَحْبَبْتُ الْأَرْضَ أَيَّ جَعَلْتُهَا حَيًّا لِاتَّقَرُّبِ وَأَحْبَبْتُ الْحَدِيدَ

أَحْبَبَهُ أَحْبَابًا وَحَبَّيْتُ أَيْ تَحَبَّبْتُ يَأْتِي إِذَا أَنْتَ آيَاتِ الضَّمِّ وَحَبَابٌ جَمْعُ صَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمْعُ تَحَبَّبٍ كَمَا يَقُولُ تَاجِرٌ وَتَجَرُّورًا كَبُورِ كَبٌّ وَفِي ذَلِكَ ثُمَّ تَجْمَعُ تَحَبَّبًا عَلَى حَبَابٍ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ

وَكَلاَّبٌ وَقَرَّحٌ وَقِرَاحٌ فَهَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمْعُ صَاحِبٍ فَهَذَا مَذْهَبُ قَائِمٍ وَقِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتِجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا عَاذَ بِنِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعِرْقِ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ بِحِدَّةٍ وَيُنْفَى

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشِدَّةِ جَرِيهِ كَمَا قَالَ

مُسْتَصْحِحُهُ تَنَى الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا * (بُطِّعَ أَحْشَاءَ الرَّعِيْبِ انْتِشَارُهَا)

يَعْنِي طَعَنَهُ وَقَالَ آخَرُ فِي صَفْحَةِ طَعَنَهُ

وَمُسْتَنَّهُ كَأَسْتَنَانَ الْخُرُودِ * فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ

وَالْحُرُوفُ هَهُنَا أَمْثَالُهَا وَالْقُلُوبُ الصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَأَسْكَرِمُ كَرِيمًا أَنْ أَلَا لِحَابَةِ * لِعَاقِبَةِ أَنْ الْعِضَاءَ تَرَوِّحُ

يقول

يقول الشجر بصيبيه الندى في آخر الصيف فينشأ له ورق فيقول اعطك تحتاج الى هذا
الكريم وقد قدر ومثله

ولا تهين الكريم علكان * تركع يوماً والذهر قد رفقه

أراد ولا تهين بالنون اللطيفة فخذفها الاتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى
قول عبادة بن عباس بن حبيب بن المهلب

إذا خلة نابت صدقك فاعنم * مرمتها فالدهر بالباس قلب

وبادر بمعروف إذا كنت قادراً * زوال اقتدار أغنى عندك يعقب

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه

الله أي لا سارع الى حاجة عدوى خوفاً من أن أؤده فيستغنى عني وقال رجل من العرب

ما رددت رجلاً من حاجة قولي عنى الأريأت الغنى في قفاه وقال عبد الله بن العباس بن عبد

المطلب ما رأيت أحداً أسعفته في حاجة إلا أضام بيني وبينه ولا رأيت رجلاً رددته عن حاجة

الأظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من يس من شئ استغنى عنه وقال عبد

الله بن همام السأولي

فأخلف وأتلف أعمال المال عارة * فكله مع الدهر الذي هو آكله

فاهون مفقود وأيسر هالك * على الحى من لا يبلغ الحى ناله

مارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب وليكن

ذكرناه في الأمانة

أعارك ماله تقوم فيه * بطاعته وتعرف فضل حقه

فلم تشكره نعمته ولكن * قويت على معاصيه برزقه

فجأهره به عوداً ونداً * وتستخني من شر خلقه

وقال جرير

واني لا أستحي أنى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ايا

هذا بيت يحمه قوم على خلاف معناه وانما اتا ويله انى لا استحي ائى أن يكون له على فضل
ولا يكون لى عليه فضل ومنى اليه كفاة فاستحي أن أرى له على حقا المفضل الى ولا افعال
اليه ما يكون لى به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسها فاقول عائد

الكلب الزبيرى (اسمه عبد الله بن مضعب الزبيرى وسعى عائد الكلب بقوله
مالى مرضت فلم يهدنى عائد * منكم ويمرض كلبكم فأعود
وأشد من مرضى على صدودكم * وصدود كلبكم على شديد)

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجبل
وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجل تسميه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه لغيره وهو الرسول

فالذى يختص به عبد الله يرى للناس عليه حقا والمفتخر به أجدر وقد قيل لعلى بن الحسين وكان
بين الفضل رحمه الله ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول
الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى مثله وانما يعتري هذا الباب من الظلم وقوله الانصاف
والبعد من الرقة علمهم الجهة من أهل هذا الشعب والله جميل ذكره يقول لبيبة صلى الله
عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى انى أخاف ان عصت ربي عذاب يوم عظيم فاذا
كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المصيبة فكيف بأهنا غيره به وأما قول جرير له شام

ابن

ابن عبد الملائك فهو المدح الصريح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى هِشَامٍ * صِرْفَتِ بُحَارٍ مُنْتَجِبٍ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حَسْبُ يَوْمَ حَمَّا * صُفُوفًا بِبَنِ زَهْرَمٍ وَالطَّطِيمِ
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَارُ فِي الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقْنَا * كَفَى الْإِيْتَامَ قَسْدَ أَبِي الْيَتِيمِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حِمَارٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَتِ دِينًا * وَحَلْمًا وَأَضْلًا لِدَوَى الْحُلُومِ
لَكَ الْمُحَسِّرَانِ أَبَا وَخَالًا * فَأَكْرَمُ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُمُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ
سَمَابِلَ خَالِدٍ وَبَنُو هِشَامٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله وبنو هشام وإنما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصريح يريد أميره)

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَنَزَلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى * شُؤْنُ الرَّأْسِ مَجْتَمِعِ الصَّعِيمِ
نَوَاصِتٍ مِنْ تَكْرَمِهَا قَرِيشٍ * رَدِّ الْخَيْسَلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِمُجْرِمَةِ الْعَارِ وَالْإِعْقِيمِ
وَمَا خَيْسَلٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَيْسَكُم * وَلَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ
سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةٍ بِنْتِ مِرٍّ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْعُرَا سَوَائِقُ مِنْ قَرِيشٍ * فَتَعْرِفُ الْآعْرُومَ مِنَ الْبَهِيمِ

قوله حين يوم جاهد يكون الخبيج جمع حاج كما يقال تاجر ورجل كبور كعب قال الجاهل

بواسيط آكرم ديرادارا * والله سمى نصرنا الانصارا

فأخرجته على ناصر ونصير قال ويجوز أن يكون حج أصحاب حج كما قال الله عز وجل وأسأل
القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم قال رؤف على فعل مثل يفتل وحذر
ورؤوف على وزن ضر وب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نطبع نبينا ونطبع ربنا * هو الرحمن كان بنار رؤفا

وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد ورؤف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وفريولا بأخذكم - مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا
بعض السنين تعرفنا يضر على وجه من أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين
سنون كما قال الأعمش

وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرفت صدر القناة من الدم

لان صدر القناة قناة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الاصابع اصبع فهذا
قول والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقسم المضاف اليه توكيدا لانه غير
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فقلت أعناقهم لها خاضعين انما المعنى فقط أو أوالها
خاضعين والخضوع بين في الاعناق فأحبر عنهم فاقسم الاعناق توكيدا وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامه الصوابين
وقال جرير لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخضع
وقال أيضا رأتم السنين أخذت مني * كما أخذ السرار من الهلال
وقال ذوالرمة

مشين كما هترت رماح نسفت * أعانها من الرياح التوامم

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والمعجم فيه قرعة الرياح التوامم والمرعى التي تب بلين)

ومثل

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا نعيم نعيم عدي لانك أردت يا نعيم عدي
وأفحمت الاول فوكيدا (كذا وقع واقدمت الاول فوكيدا وانما الصحيح واقدمت الثاني
فوكيدا) وكذلك لا بالان لان الافضل لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة أو بدلان من

التنوين فانما أراد لا اباك ثم أقدم اللام فوكيدا للاضافة وانشد المازني

وقدمت شمشوخ رومات مزرد * وأى كريم لا اباك يحاد

وقال آخر أبا المسون الذي لا بدائي * ملأق لا اباك تخو قيني

وقوله على صراط فالصراط المماج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا
الصراط المستقيم وقوله ما بالك خالديد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن المعجل بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجدل قرمي حليما وجودا وكان قريش تورخ
بعونه كما كانت تورخ بعام القبل وبذلك فلان قال الشاعر * زمان تنأى الناس موت هشام *
ومن أجله يقول القائل

فاصبح بطن مكة متشعرا * كان الارض لبس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب

وقال الآخر ذر بني اصطحج يا سلم ابي * رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أي طوف حتى أصاب هشاما قال الله عز وجل فنقبوا في البلاد أي طوفوا ومثله

قول امرئ القيس

وقد نقبت في الافاق حتى * رصبت من الغنم بالاياب

فأما التاريخ الذي يؤرخ به اليوم فأول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث

دون الدواوين قبيل له لو أرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت العجم تفع له فقال اربخوا فقالوا منذ أي سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة
لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقية ثم قالوا في أي شهر
فقالوا نستقبل بالناس امورهم في شهر المحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخير (الذي اتفق عليه ان هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه
الاشهر وجاء في تصحيح هذا الوقت اثنى المحرم ما روى لنا من ابن عباس رجه الله فانه قال
في قول الله عز وجل والفجر وبالبال عشر قال فاقسم بغير السنة وهو المحرم وقوله فما الام التي
ولدت قريشا يعني برة بنت امر كانت أم النضر بن كنانة وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده
فليس قريشى وتسمي بن مرخاله وكان يقال من عرف حق اجدته دام له اخاؤه ومن تكبر على
الناس ورجان يكون له صديق فقد ضر نفسه وقيل ليس للبويج نذير ولا لسبي المطلق عيش
ولا متكبر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب هيبة والمثمة تفسد الصنعة
ويروي ان شاعرا أتى ابا البختري (البحثري بفتح الباء وبالطاء المهج) وهب بن وهب وكان
من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وبسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد
فاتاه هذا الشاعر فانشده

لكل أخي فضل نصيب من العلا * ورأس العلا طرا عقيدا ندى وهب
وما ضر وهبا قول من غمط العلا * كالأبصر البدر ينصسه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال أيضا انتقص) فثنى له الوسادة وهش اليه ورفده ووجهه وأضافه
فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يتقدمه أحد من غلمان أبي البختري ولا عقده ولا حل معه فانكر
ذلك مع جليل ما فعل به وأنه قد فجا وزبه أمه فغائب بعضهم فقال له العلام انما غائبين النازل
على الاقامة ولا تعين الراسل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القريشيين فقال والله

يفعل

لَفْعُلْ هُوَ لِأَعْبِيدَ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سَيِّدِهِمْ

﴿بَاب﴾

قال عبد الملك بن مروان يوماً جلوساً أنه وكان يجتنب غير الأدياء أي المناديل أفضل فقال
قائل منهم مناديل مصر كأنها عرقى البيض (العرقى يم مز ولا يمز وكذلك فعله) وقال آخر
مناديل اليمن كأنها أفوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتُ ما شياً أفضل المناديل ما قال أبو عويم
يعنى عبدة بن الطبيب (عبدة باسكان الباء)

لما نزلنا نصبنا نطل آخية * وفار للقوم باللحم المراجيل
وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه * ما غير الغلى منه فهو ما كؤل
ثم تقنا الى برد مسومة * أعرافهن لا يدينا مناديل

قوله عرقى البيض يعنى القشرة الرفيعة التى تتركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها
الاعلى يقال له القبض وقوله المراجيل اغماضه المراجل ولكن لما كانت الكسرة لازمة
اشبعها للضرورة كما قال * نقي الدراهم تنقاد الصباريف * (الجمعة فى الصباريف) وقد
من تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه يقول ما غير من اللحم قبل نضجه وقوله
ما يؤنيه طابحه يقول ما يؤخره لانه لو آناه لآنضجه لان معنى آناه يبلغ به آناه أى ادراكه قال
الله عز وجل الى طعام غير ناظرين آناه ونقول انى يانى انى اذا أدرك وآن يبين مثله وقوله
تعالى بطوفون بينها وبين حسيب آن أى قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كؤل يقول
نحن أصحاب سيد وهذا من فعلهم (العرب لا تنضج اللحم اما الاستحجالها للضعيف واما لان
ذلك مستحب عندنا فذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجميل القرى) وقوله مسومة تكون على
ضربين أحدهما ان تكون معلة والثانى ان تكون قد أسيت فى المرعى وهى ههنا معلة

وقدم مضى هذا التفسير وإنما أخذت في هذه الايات من بيت امرئ القيس فإنه جمع

ما في هذه الايات في بيت واحد مع فضل التقدم

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قناعن شوا مضهيب

وهو الذي لم يدركه غش نغمح ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح

ذلك في حالته في الحرب والصيد قال النابغة

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور حنة البقار

وقال آخر وأسيفكم مسلح عمل أكفكم * على أنهار مج الدماء تضيوع

(تضيوع روايته) معنى تضيوع تفرح وروى عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب انها

ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) انه لما قُتل عنها القبط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبيد

الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تدارك لقيط فقال

له اذات مرة ما استعسفت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أحدثك انه نرج

مرة الى الصيد ولما نثني فرجع وبقيصه نضغ من دم صيده والمسئلة بضيوع من أعطاه

ورائحة الشراب من فيه فضمني صمته وتسمى ثمه فليتنى كتمت ثمه قال ففعل زوجها مثل

ذلك ثم ضمها اليه وقال أين انا من لقيط فقالت ماء ولا كهدأ مثل حمراء ووزها فعلا

وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمة واسمها ما ذكرنا عن الاصمعي وأبي عبيدة وكذلك

سمعنا العرب تقولون ومن ثقل فعدأ خطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (فما يقال فتي ولا كالك

وقد تقدم لابي العباس فتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالسعدان

وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالاصح مع العذواني رجلا غيوراً وكانت

له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيراً فاستمع عليهن يوماً وقد خسلون يتعدن فقالت قائله مهتن

انتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

الآلِيتَ زَوْجِي مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غِي * حَدِيثُ الشَّابِ طَيْبِ الشَّمْرِ وَالذِّكْرِ
أَصَوْتُ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ * خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَمْرِ

قال وقالت الثانية

الآلِيتَ بَعَطَى الْجَمَالَ بَدِيشَةً * لَهُ جَفْنَةٌ تَشْقِيهَا النَّيْبُ وَالْجُرُزُ
لَهُ حَكَايَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَسِيرِ كَبْرَةٍ * تَشِينُ فَلَافَانَ وَلَا تَصْرَعُ غَمْرُ

(أخذت التجارب وهو مأخوذ من حكمة اللجام ش) فقلن لها أنت تريدين سيدا فقالت الثالثة

أَلْأَهْلُ تَرَاهَا مَرَّةً وَحَلِيلُهَا * أَسْمُ كَصَلِّ السَّبِيحَةَ عَيْنَ الْمُهَنْدِ
عَلِيمًا مَادُوا، الدَّسَاءُ وَرَهْطُهُ * إِذَا مَا اتَّقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتَدِي

(حليلها بغض اللام وبالضم واسم مثله) فقلن لها أنت تريدين ابن عمك فقد عرفته وقلن

للمعزى ما تقولين فقالت لا أقول شيئا فقلن لا ندعك وذلك انك اطلعت على امرارنا وتكلمت
سرياً فقالت زوج من عود خبير من قعود قال فخطبت فزوجهن جميع ثم أمهلن - ولا ثم زار

الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج بكرم أهلها وبني فصله قال لها فإما لكم

قالت الابل قال وما هي قالت تأكل لحما ثم أخرجنا ونشرب ألبانها جرعاً وتحملنا ورضعتنا معاً

فقال زوج كريم ومال عظيم ثم زار الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت بكرم الحليمة

ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الضأن وغلا الإناث

وتودك السقاء ونساء مع نساء قال لها رضيت وخطبت ثم رار الثالثة فقال لها كيف رأيت

زوجك فقالت لا سمح بذرو ولا بحيل شكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا

نؤادها فطما ونسجها أدمنا لم نبغ بها عملاً فقال لها اجنومعنية ثم زار الابعة فقال لها كيف

رأيت زوجك فقالت شر زوج بكرم نفسه ويهين عرسه قال لها فما مالكم قالت شمال الضأن

قال لها وما هن قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن

فقال أشبه امرؤ بهض بزه (أشبه امرؤ بهض بزه رواية) فأرسلها مثلاً قال علي بن عبد الله
قلت لابن عائشة ما قولها أو امر مغويتين يبعن فقال أماراهن يمررتن فسمعت الواحدة ممنهن في
ماء أو وحل وما أشبه ذلك فثبتت عنهما إليه قول الثانية له حفنة نشق بها الذيب والجرور والذيب
جمع ناب وهي المسنة وإنما قيل لها ناب الطول نايها قال أو من بن حجر

* تُشَبَّهُ نَابَاهِي فِي السِّنِّ بِكَرَّةٍ * وَتَقْدِيرُ نَابٍ مِنَ الْفِعْلِ فَعَلٌ وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ دَوَاتِ
الْيَاءِ كَسِرِّهِ مَوْضِعَ الْفَاءِ مِنَ الْفِعْلِ تَصَحُّحُ الْيَاءِ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا سَكَنْتَ وَانضَمَّ مَقْبَلُهَا كَانَتْ
وَأَوَّافِي الْأَصْلِ نَحْوُ مَوْقِنٍ وَمُوسِرٍ وَأَنْفَارِقَتِهَا الضَّمَّةُ مَادَتْ إِلَى أَسْلَمِهَا نَحْوُ قَوْلِكَ مَبَاسِيرٌ وَمِثْلُ
ذَلِكَ أَيْضٌ وَيَيْضٌ وَأَنْمَا يَيْضُ فَعَلٌ كَأَخْرَجُوا صَفْرًا وَصَفَرُوا لَكِنْ كَثُرَتْ النُّونُ تَصَحُّحُ
الْيَاءِ وَلَوْ كَانَتْ وَأَوَّافِي الْأَصْلِ لَمْ تَغْيِرْ نَحْوَ أَسْوَدٍ وَسُودٍ وَقَوْلُهُ نَابٌ تَقْدِيرُهَا فَعَلٌ مَعْرُكَةُ الْعَيْنِ
وَلَا تَنْقَلِبُ الْيَاءُ وَلَا الْوَاوُ وَالضَّالُّ الْاَوْهَامُ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ وَمَقْبَلُهَا مَا مَقْتُوحٌ نَحْوُ بَاعٍ وَقَالَ وَرَوَى
وَعَزَّالَانَ التَّقْدِيرُ فَعَلٌ وَلَوْ كَانَ عَلَى فَعَلٍ لَصَحَّتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ كَمَا قَوْلُ يَيْضُ وَقَوْلُ وَقَعَلٌ قَدْ
يَجْمَعُونَهُ عَلَى فَعَلٍ كَقَوْلِهِمْ أَسْدٌ وَأَسْدٌ وَرَيْنٌ وَرَيْنٌ وَقَوْلُهَا تَشَقَّى بِهَا الذِّيبُ وَالْجُرُورُ فَاتِّمَامًا
عَطَفَتْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرَ لِأَنَّ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَكُونُ جُرُورًا لِلنَّحْرِ لِأَعْيُورًا وَمَا قَوْلُهَا وَلَا ضَرْعُ
عَمْرٍو فَالضَّرْعُ الضَّعِيفُ وَالضَّرْعُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ يَرُودِي أَنَّ الْحَاجَّ لِمَا وَرَدَّ عَلَيْهِ تَطَفَّرُ
الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَقَتْلَهُ عِبْدَ رِيَّةِ الصَّفِيرِ وَهَرَبَ قَطْرِي عَنْهُ تَعَثَّلَ فَقَالَ اللَّهُ دَرُّ الْمُهَلَّبِ
وَاللَّهُ لَكَ أَنَّهُ مَا وَصَفَ تَقِيظُ الْإِيَادِي حَيْثُ يَقُولُ

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ اللَّهُ دَرُّكُمْ * رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا
لَا مَتْرَفًا أَنْ رَنَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ * وَلَا إِذَا عَصَى مَكْسُورُهُ بِهِ تَخَشَعًا
مَا زَالَ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ شَطْرَهُ * كَوْنٌ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرِّ مَرِيئَتِهِ * مَرَّ الْعَزِيمَةِ لَارِنًا بِلَا صَرِيحًا

فقام إليه رجل فقال أيها الأمير والله لكأني أسمع هذا القمائل من قطري في المهلب فسر

الطجاج بذلك سروراً بين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهتد والمهتد المتسوب الى
الهند وقولها من أهل بيتي ومحمدى فالهند الاصل قال الشاعر

وفي السير من قعطان أولاد حرة * عظام الله ابيض كرام المحامد

وقوله مال عيم يقول جامع أخذته من عيم بعم وقوله جذر مغنية والجذو جمع جذوة وهي القطعة
وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل أو جذوة من النار وتجمع أيضا
جذوات ابن مقبل

باتت حواطب سلى يلتصن لها * بزل الجذنا غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال عود دعر وقولها اجوف لا يشبع من قول عظام
الاجواف وهيم لا يتقن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم أهيم ويقال في هذا المعنى
هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل
العطاش وقال ذو الرمة (بصف حيرا)

فراحت الحقب لم تقصع صرارها * وقد نشن فلاري ولا هيم

(الحقب البيض الأجاج من الحسير) ويقال قصع صاربه اذ اروي والصاره شدة العطش
والنشوح ان تشرب دون الري يقال شح ينشح ومشله آقره اذ لم يرو ويقال لآق صريح الصغير
العمر من هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدها هيماء ياقى وقولها لا يتقن
أي لا يروين يقال تقعت ماشية بنى فلان ربي اذ لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع
ويقال النقع في غير هذا الموضع للعبارة يقال أناروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال
الشاعر لقد حبيت نعم الدين ابوجهها * مساكن ما بين الوناثر والنقع

(الوناثر بالناء منقوطة بانفتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

ففي ينقع صراخ صادق * يحلبوه ذات حرس وزجل

وقولها وصم لا يسمع من طريقتا من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صم لا يسمع ولا يبصر
بصره أعمى وانما يراد به انه قد سئل محل من لا يبصر البتة اذ لم يبصر به مرة وكذلك يقال
للصم الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم هي كقوله جل ثناؤه أم على قلوب أظفاله
وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء وناد أوتقول العرب ابلد ما رعى الضأن ويقال أحق من راعى ضأن عثمان بن (قوله
أحق من راعى ضأن عثمان المثل لكسرى في أعرابي خيره فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا
غير ما أشار إليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يشار
واحد من خمسة القطان والقرال والمعتم راعى ضأن ولا الرجل الكثير الهادئة للنساء
وقيل في مثل هذا الأندخ أم صيدت تضربه فانه أهقل منها وان كان طفلا وقال الأحنف بن
قيس اني لأجالس الأحق الساعة فأتبين ذلك في هفتي وقال جل ثناؤه في صفه النساء أو من
ينشأ في الحدية وهو في الخصام غير مبين وحديث ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى
المدينة فاقام بها في ذلك يقول

يا خليلي قد ملأت حوائى * بالمصلى وقد شئت البقيما

قال أراد التخصوص فخصص معه الأحوص بن محمد فلما تزلوا ودان صار اليهما نصيب قضى
الأحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اني رأيت كئيرا بموضع كذا فقال عمر
فابعثوا اليه ليصير البنا فقال الأحوص أهو بصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا
نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كيش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم
أقبل على القرشي فقال يا أخا قریش والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكن
خبرني عن قولك

قالت لها أختها نعاتها * لا تفسدن الطواق في عمر

(كذا وقعت الرواية لا تفسدت على النهى والصحيح تفسدت على القسم كما قالوا والله

تفسدت) قومي تصدّي له ليُبصرنا * ثم اغمز به يا اخت في خصر

قالت لها قد غمزته فإني * ثم اسبطرت تشد في آري

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدت أردت ان تنسب بها فنسبت بنفسك أهكذا يقال

للمرأة اغماز وصف بالتفخر وانها مطلوبة بمنتهى هلاقت كما قال هذا وضرب بيده على كتف

الاحوص ادور و قولاً ان آري أم جعفر * يا بيتكم مادرت حيث ادور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذالم يزول بدن سسيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفتقير

قال فامتلا الاحوص سروراً ثم اقبل عليه فقال يا احوص خبرني عن فوك

فان تصلي أصلي وان تعودى * لهجر بعد وصلا لا أبالي

أما والله لو كنت من خول الشعراء لبأيت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب بيده على

جنب نصيب

برئيب المم قبل ان يظعن الركب * وقل ان عملينا غمامك الغلب

قال فانفتح نصيب ثم اقبل عليه فقال له ولكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعد ما حيت وان أمت * فواحرنا من ذاهيم بها بعدى

كانت اغتمت ان لا يشعل بها بعدك ولا يكتفي فقال بعضهم بعض قوموا فقد استوت

الفرقة وهي لغة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا

زيد في خطوطه سمته العرب الفرقة وتسمية العامة السدر) قال وحده من ان كثير ادخل

على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال

كيف ترى فقال ججازي مجموع مقروود عني أضغمة يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهلا فها لا ضغمت الذي يقول

لا تظلمين خولة في تغليب * فالزنج أكرم منهم انخوالا

والتغليبي اذا تصحح للقرى * حذاسته وقتل الامثالا

(انخوالا منصوب على الحال ومن زعم انه تعبير قصد اخطا) فسكت الاخطل فما اجابه بحرف
قال ابو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغليبي اذا تصحح للقرى * وهو ابلغ قال وخبرت
ان نصيبا زل بامرأة تسمى أم حبيب من أهل ملل وكانت نصيبا في ذلك الموضوع وتقرى
ولا يزال الشريف قد زل بها فاقضل عليها الفضل الكبر ولا يزال الشريف عن لم يتحلل بها
يتناولها بالبريعينها على عروتها فترزل بها نصيب ومعه رجلان من قریش فلما أرادوا الرحلة
هنأرسلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه
الدين بمنزل ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت فبسد شعر افقرت أم حبيب (أي مالت الى أن
يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

الأحبي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن مناعسا دأ بقريب

وان لم يكن آني أحبك صادقا * فما أحسد عندى إذا بحبيب

تعام أصابت قلبه ملبسة * غريب الهوى واهل الكل غريب

وحديث أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاقه من عبد الملك شعره وممر به فوصله ثم دعا
بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما أتادم عليه فقال يا أمير المؤمنين
تأمتني قال قد أراك فقال يا أمير المؤمنين جادى أسود وخلق مشوه ووجهي قبيح وابت
في منصب راغب بلعبي مجالسك ومواكباتك عقي وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل
عليه ما يتعصبه فاجبه كلامه فاعفاه وقال الوليد بن عبد الملك للهباج في وفدة وفدها
عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ايس محرام ما أحلتته ولكني أمتنع

أهل على منه وأكروه أن يخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلا بما أكره
 عنه فاعفوا وقال مسleme بن عبد الملك يوماً للنصيب أمدحت فلانا الرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أو حرمت قال قد فعلت قال فهلاً له بوجوه قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أسبق
 بالهباء منه اذ رأيت موضع المدحى فأعجب به مسleme فقال اسئلي قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفتنا باله طيبة أجود من اساني بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميت بن زيد
 أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده

وقدر أبنابها حورا منعمة * بيضا تكامل فيها اللؤلؤ والشنب

فتنى نصيب خنصره فقال له الكميت ما استمع فقال أحصى خطأك تباعدت في قولك
 تكامل فيها اللؤلؤ والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة

لياء في شفيتها حوة لعس * وفي اللثان وفي أبنابها شنب

ثم أنشده في أخرى

كان الغطاط من جريها * أراجيز أسلم تهجو غفاراً

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من خليها لانه يصنف قدر اقبه لحم فشبهه غليان القدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفاراً قط فاستجبا
 الكميت فسكت قال أبو العباس والذي طابه نصيب من قوله تكامل فيها اللؤلؤ والشنب قبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يتجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها وأول ما يحتاج
 اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة وخيرت أن عمر بن لجاه قال
 لابن عم له انا أشعر من سنان قال له وكيف قال لاني أقول البيت وانما وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبر الكباش فرق بينه * لسان دعي في القرين ذخيل

وبع الكباش يقع متفرقا فن ذلك قول ابنه الحطبة له المنزل في بني كليب بن يربوع تركت
الثروة والعدد ونزلت في بني كليب بع الكباش يقال بعو وبعو وشعر وشعر وشمع وشمع
ويقال للمصدر قن وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي أنه سال أهرايما وهو بالموضع
الذي ذكره رهبر

ثم استروا وقالوا ان مشربكم * ماء بشرقي سلمى فيداورك

قال الاصمعي قلت لأهرايما أعرف ركك فقال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركك فهذا
ليست فيه لغتان ولكن الشاهر إذا احتاج إلى الحركة أتبع الحرف المتحرك الذي يليه
الساكن ما يشاكله تحرك الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربي) الهذلي
إذا تجاوب فوح قاما معه * ضربا أليما بسبت بلعج الجليدا

يريد الجليد فهذا مطرد (قال ابن القوي طية تلعب الحطب قلبه والصر دجسده أحرقة) ومن
مذاهبهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده التقييد حركة
الأهراب كما قال الراجز (قال ابن السيد أحسبه لعميد بن ماوية)

* أنا ابن ماوية إذ جد النقر * يريد النقر يأتي وهو النقر بالليل فلما أسكن الراء التي حركتها
على الساكن الذي قبلها (التصير صوت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب فإرسه
قال امرؤ القيس

أخضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاني غضيض

وشبهه بهذا قوله

عجبنا الدهر كثير عجه * من عنزي سيني لم أضربه

أراد لم أضربه يأتي فلما أسكن الهاء التي حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن خلفا
الهاء وقال أبو النجم * أقول قريبا وهذا أزحله يريد أزحله يأتي (أقول قريبا وهذا لا

ازحله كذا عن ش) وقال طرفه

حَابِسِي رُبْعٌ وَقَفْتُ بِهِ * لَوْ أَطْبِعُ النَّفْسَ لَمْ أَرَمَهُ

ولم يلزمه رد اليا لما تحركت المسيح لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهاء
وأما قول الشاعر

حَدِيثُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَعِينَتَهُمْ * كَثُرَ وَالدَّبِي فِي الْعَرَفِجِ الْمُنْتَقَرِبِ

فليس كقوله وشعر كعبر الكباش واكنه وصفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال

بعضه في بعض والذي يحمدا الجهارة والفضامة وأنشدت لرجل قال يمدح الرشيد

جَهِيرُ الْكَلَامِ بِجَهْرِ الْعَطَاسِ * جَهِيرُ الرُّوَاءِ بِجَهْرِ النَّعَمِ

وَيَخْطُو عَلَى الْإِبْنِ خَطْوًا ظَلِيمًا * وَيَمْلَأُ الرِّجَالَ بِحَقِّ عَمِّ

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله عم أي جسيم والابن الاغنياء ويكون الابن الحبية وهي

الايم) ويروي ان الرشيد كان يترزى الطوائف فيدتب ازاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع

بيده كاديتهن من براه فعند ذلك مدحهم هذا الشعر ويروي ان عائشة رجها الله نظرت الى

رجل متماوت فقالت ما هذا فقالوا أحد القراء فقات قد كان عمر بن الخطاب قارئاً فكان

اذا قال أسمع واذا مشى أسمع واذا ضرب أوجع ويروي ان عمر بن الخطاب رجحه الله نظر

الى رجل مظهير للناس متماوت فحفظه بالدرية وقال لا تمث عليما ديننا أماتك الله ويروي ان

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أتته وفود من الروم وقام السباطان فأتى

برجل منهم وعطس أحد من في السماطين فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى أمر

الوفد هلا اذ كنت اسمع العطاس أتعت عطستك صيحة حتى صلع ما قلب العليج وكان

العباس بن عبد المطلب رجحه الله أجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما تم زوم الناس يوم حنين يا عباس اصبر بالناس ويروي ان غارة آنتهم يوم الفصح العباس

يا صبا حاه فاستسقطت الحوامل لشدة سوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وأزجر الكاسع العدو إذا غلبت عينه عندي زجر ألي أخيم)

زجر أبي عمرو السباع إذا * أشفق أن يختلطن بالغمم

وفلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان بزجر الذئب وضوضها مما يُغير على الغم فيقتنى
مرارة السبع في جوفه (روي زجر أبي عمرو السباع يخفض السباع كقيل قيس الرقيات
فصار على هذا يعرف بأبي عمرو السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا
من الغم فإذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغم قبله فقال من يمتحج له ان الغم كانت قد أنتت
بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقه لم يفرغ
كبير فرح ولو جاء أقل منه من جوف الارض لذعر ولم يتعدان يقتل اذا أتى من حيث
لم يُتعد وجملة هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب
وحديث ان الحسن نظر الى رجل يهود بنفسه فقال ان أمر هذا آخره جدير بان يرهدني
أوله وان أمر هذا أوله جدير ان يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجهم في علبته التي
مات فيها ما بل قال فكر عجيب وحسرة طويلة فقبل ثم ذاك فقال ما طمكم عن يقطع سفرا
قفرا بلا زاد ويسكن قبرا مؤججا بلا مؤنس و يقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

باي اعتسدا رام بآية حجة * يقول الذي بدري من الامر لا أدري

اذا كان وجه العذري ليس بين * فان أطراح العذري خير من العذري

واعتذر رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحمانك الخروج من
أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لا تخلص منه وقيل لخالدين صوان أي أخوانك
أحب اليك فقال الذي يسد خللي وينفرو للى ويقبل علي واه فقد عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض من
 أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدأ فاعليك بحصة من إن
 هبته زانك وإن خففت له مالك وإن احتجت إليه مالك وإن رأيت منك خلة سدها أو حسنة
 عدها وإن وعدك لم تجرؤك وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن أمسكت
 عنه ابتدأك قال أبو العباس وامسح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بخيل وابل وأثاث
 ودنانير ورواهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
 جعفر إن كان أسود فان شعره لا يبيض وإن نساءه لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما مال
 وهل أعطيناها إلا بما باتت وما لا يقنى ومطايأ تنضى وأعطانا مسد حاروى وتناء يبق وقيل
 لعبد الله بن جعفر إنك لتبدل الكثير إذا سلئت وتضييق في القليل إذا توجرت فقال انى أبذل
 مالى وأضن بعقلى وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال أعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصبر
 إليه حتى يقطى من تعرف وتخيرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
 عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لى مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما ترك أبوك انه
 لا مال اساجز ولا ضباع على حازم والرقى جال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك
 ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو
 المبرج بخريم الناعم ما النعمة فقال الأمن فانه ليس لحائف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش
 والصحة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعده هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب
 العفة والسلطان الغنى والمرأة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة اوجب لمن
 يشتري المماليك بما له ولا يشتري الاحرار بعروقه وكان يقول لبيته اذا عدا عليكم الرجل
 وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسرى محض الجود مالم تسبقه مسألة
 ومالم يتبعه من ولم يرض به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبيب) الطلاق

أَسْأَلُ تَصْرِيحًا لِنَسَلِهِ فَإِنَّهُ * أَحْسَنُ إِلَى الْأَنْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

وَقَالَ آخَرُهُمْ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلْيَعْقِرَنَّكَ مِنْ رَغَبَتِ الْبَيْتِ

الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرَوْهُ لَكَ مُكْرِمٌ * فَأَذَارُ زَوَاتِ الْمَرْءِ هُنْتُ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ طَائِفَتِهِ * فَكَذَلِكَ فَارِضٌ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

وَدَخَلَ النَّخَّارُ الْعُدْرِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي عِبَادَةٍ فَاحْتَقَرَهُ فَرَأَى ذَلِكَ النَّخَّارِيُّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ تَكْلِمُكَ أَنْغَابًا يَكْلِمُكَ مَنْ فِيهَا ثُمَّ تَكْلِمُكَ فَالْأَسْعَفُ ثُمَّ نَهَضَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَحْقَرًا وَلَا دُولًا أَجَلَّ أَحْرَامِنَهُ وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ

عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانٌ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى لَبْسِ مِثْلِ هَذِهِ الثِّيَابِ

فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ الزُّهْدَ فَأُطْرِي نَفْسِي أَوْ أَقُولَ الْفَقْرَ فَأَشْكُرُ رَبِّي وَحَدَّثَنِي التَّوَزِيُّ

قَالَ دَخَلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ

تُخَالَفُهَا فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ كَأَنَّ الْعِمَامَةَ لَيْسَتْ مِنَ الثِّيَابِ قَالَ إِنَّهَا مَسْتَعَارَةٌ فَقَالَ لَهُ كَمْ سَنَةٌ قَالَ

سِتُونَ سَنَةً قَالَ مَلَأَتْ ابْنُ سِتِينَ أَبْنِي كِدْبَةَ مِنْكَ (كِدْبَةُ قُوَّةُ الْجِسْمِ قَالَ ابْنُ الْقَوَاطِمِ

فِي الْأَفْعَالِ كِدْبَةُ الشَّقَةِ كِدْبُوا سَوْدًا وَأَشْدَدُّ الْبَعِيرُ كَثْرَتُ لَحْمِهِ وَثَمَمُهُ) مَا طَعَامُكَ قَالَ

الْخَبِزُ وَالزَّبْزَابُ قَالَ أَمَا تَأْبَهُمَا قَالَ إِذَا أَجْتَمَعَا تَرَكَتَهُمَا حَتَّى أَشْتَهِيَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ

صَدَعَ فَقَالَ أَبُو رُوَيْحَانَ الْأَحْوَلُ لَقَعَنِي بَعِينُهُ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ الْعِلَّةِ (قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَقَعَ فُلَانٌ فُلَانًا

بِعَيْنِهِ وَزَلَقَهُ وَزَلَقَهُ وَأَرَقَهُ وَشَقِدَهُ وَشَوَّهُهُ وَيَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَجَادَ فِي عَمَلِهِ لِأَنْشَوَّهُ عَلَى أَيْ

لَا تَهْلِكُنِي أَجْدَتُ قَصَبِي بِنِي بِالْعَيْنِ وَرَحِلٌ مَعْبُورٌ إِذَا أَصِيبَ بِالْعَيْنِ وَشَاءَ وَشَانَهُ وَشَقِدُوهُ شَقْدَانٌ)

وَنَظَرَ أَحْرَابِي إِلَى رَجُلٍ جَسَدِ الْكِدْبَةِ فَقَالَ يَا هَذَا إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ فُطَيْفَةً مُحْكَمَةً مِنْ نَسْحِ

أَحْرَابِئِكَ وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ (اسْمُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفِيَانَ وَقِيلَ

ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من أصحاب علي من
 كتابه) علي عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثياباً جسا فأخرج وهو هول
 كساناً وما استكسبته فشكرته * أخ لك بطيئ الجوزيل وناصر
 وإن أحمق الناس إن كنت ملاماً * عدحك من أعطاك والعرض وافر

وحدثني الرياشي قال دخل أبو الأسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد
 الله هزأ به يا أبا الأسود أنك بجيل فلونه لمت تجمه ترد عنك بعض العيون فقال أبو الأسود
 أفني الشباب الذي أفيت جدته * كرا الحديد من آت ومنطلق
 لم يتر كالق في طول اختلافهما * شياً أخاف عليه لذعة الحدق

قوله فلونه لمت تجمه هي المعازة يعاقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر والبله أفضى الخج فيهم * طملة زانها أفروسيم
 يتسقى أهلها العيون عليها * فلهي جيدها الرقي والتجم

وقال أبو ذؤيب

وإذا المية أنشبت أظفارها * أفيت كل تجمه لا تنفع

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذعت النار إذا لجمته ويقال لذع فلان فلاناً إذا أدبه
 أديباً سبراً كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات زانها أفروسيم
 فالأخر لا يبيض يعني الوجه والوسيم الجيسل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين
 ذكرناه بقول أبي الأسود

قد كنت أرتاع للبيضا في حلك * فصرت أرتاع للسوداء في يقين
 من لم يشب لبس ملاقاً حليته * وصاحب الشيب للسوان ذرمتي
 قد كن يفرق منه في شيبته * فصار يفسر من كان ذامق

ان الحضاب لتدليس يغش به * كاثوب في السوق مطروبا على حرق

و يروي يطوي التدليس على حرق وشبيهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال أنكارى البياض وان عثرت شيا أنكرت لون السواد

وحدثني الزبيدي قال قيل لأعرابي ألا تحضب بالوهمه فقال له ذلك فقال لتصبوا بلب النساء

فقال أما ساؤنا فأريدن بنا بيلوا وما غيرهن فالتبس صبوتهن وقال العتيبي

وقائه تبيض والقواني * فوافر عن معالجة القنبر

(و يروي معالجة بكسر اللام عن فتح اللام جعله مصدرا ومن كسر اللام فهي الجماعه التي

تعالج ذلك الشيء)

عذبنا الظلمة هلك أن تدق * الى بضع ترابهم من حصور

قلبت لها المشيب تذر صمري * ولست مسودا وجه التذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلي

صبت الرأس خذلا للقواني * كما غطى على الرب المريب

أغسل مرة وأساء أخرى * ولا تحصى من الكبر العيوب

أسوف نوني خمسين عاما * وظني أن مثلي لا ينوب

يقوم بالثقاف العود لدا * ولا يتقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدا أهواكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير

وقال آخر دعي لومي ومعتبتي أماما * فاني لم أعود أن الأما

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي * على خلق نشأت به غلاما

وقيل لأعرابي ألا تغير شيبك بالحضاب فقال لي ففعل ذلك مره ثم لم يعاود فقبيل له لم لا تعاود

الحضاب فقال يا هناه بعد شد حياي فجمعت اخائي ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي * في كل نائسه يعود
 ان التصول اذا بدا * فكانه شيب جديد
 وله بديمه لوعة * مكرورها ابداعتيد
 فدع المشيب لما ارا * دقلن بعسود كازيد

وقال محمود أيضا

أليس عجيبا بان الفتي * يصاب ببعض الذي في يديه
 فمن بسين بال له موجع * وبين معسر مفسد اليه
 ويسلبه الشيب مخرج الشباب * فليس بعزيمه خلق عليه

وقال أيضا

يا خاضب الشيبه ففقدتها * فانما ندرجها في كفن
 اما تراها منسدا يفتها * ترين في الرأس بنقص البدن
 اعتم غفلة المنية واعلم * انما الشيب للمنية جسر
 كم كبير يوم القيامة يقضى * وصغير له هنالك قدر

وقال أيضا

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقه الكبيرة يقال لها الجسر) وقال
 أعرابي (هو أبو النجم)

فالت سلمى أنت شيخ أزع * فقلت ما ذاك واني أصلع
 ثم حسرت عن صفاة تلغ * فاقبلت قائلة تسترجع
 * مارأس ذا الإجبين أجمع *

وقال آخر وهو روبة

قدر لك الدهر صفاتي صففا * فصار رأسي جهة الى القفا
 كأنه قد كان ربعا صففا * يمضي ويضحي للمياها دفا

وكان نصر بن حجاج بن عطاء السلي ثم البهزي جبالاً فمتر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله
في أمر الله أعلم به فخلق رأسه وكان عمر أصم لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي
فقال نصر بن حجاج

لَقِّنَ ابْنَ عَطَّابٍ عَلَى بَجْمَةِ * اِذَا رَجَلَتْ تَهْتَزُّ هَذَا السَّلَاسِلُ
فَصَلِّعَ رَأْسَهُ لِيَصْلَعَ رِبَهُ * يَرْفُ رَفِيقًا بَعْدَ اسْتِوْدِجَانِلِ
لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانَ أَصْلَعُ لَمْ يَكُنْ * اِذَا مَا مَشَى بِالْفُرْعِ بِالْمُتَخَايِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صفة المتخايل فيكون معناه بالذي يتخال
بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا لفصاحة منزلة بك
التي تقع بعد مر جبال للتيين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تُغَيِّى غَيْرَ بِالْعِمَامِ لُؤْمَهَا * وَكَيْفَ يُغَيِّى لُؤْمَ طَى الْعِمَامِ
فَإِنْ تَصْرَبُوا بِالسِّيَاطِ فَإِنَّا * ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَقَاتِ الْعَوَارِمِ
وَإِنْ تَحَلِّقُوا مَنَا الرُّؤْسَ فَإِنَّا * حَلَقْنَا رُؤْسًا بِاللَّهَاءِ وَالغَلَّاصِمِ
وَإِنْ تَقْنَعُوا مَنَا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
جَلَامِيدُ أَمْلَاءُ الْأَكْفِ كَانَهَا * رُؤْسُ رِجَالٍ حَلِقَتْ بِالْمَسَاوِمِ

وكان يزيد بن الطرية غزيراً وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول أد هي دهنه
بناقة من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذابحة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فخبسدى فاذا
ذكر حوشية وهي امرأة كان يشيب بها (حوشية بنت أبي قديك بن قرة ولها مع يزيد
حديث طريف) قد تم فاقطع من ابل أخيه ما بقضى به دينه وفي ذلك يقول
قضى غرماً في حب أسماء بعدما * تخوفني ظلم لهم وجور
فذلك دأبى ما حبيت وما مشى * لشور على ظهر الغلالة بعير

فاستعدى عليه نور السلطان فأمر بملق رأسه فقال

أقول تمور وهو يحلق لى * بعقفاء مردود عليها نصابها
 ترقي بها يا نور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربي ثوابها
 الأربعا يا نور فترقى بينها * أنا مل رخصات حديث خضابها
 فبهلك مدرى العاج في مدلهمة * إذا لم تفسر حمت عمها صوابها
 بجابها نور ترى كانها * سلاسل برقي ليشها وانسكابها
 ورحت برأس كالصغيرة أتمرت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
 خدارية كالشربة الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير مصابها

﴿باب﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن ماص المنقري

أيا ابنه عبد الله وابنة مالك * ويا ابنه ذي البردين والقرين الورد
 إذا ما أصبت الزاد فالتمس له * أكيلاً فاني لست آكله وحدي
 قصياً كريماً وقريباً فاني * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
 واني لعبد الضيف مادام ثوبياً * وما من خلال غيرها شعبة العبد
 غيرها استثناءه مقدم وقدمضى تفسيره وقوله قصياً كريماً من طريق المعاني وذلك انه
 لم يحتج الى ان يشترط في نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي ان يكون كريماً
 لانه كره ان يكون مؤاكلة غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جرير حيث يقول
 في هجائه بني هراة

ضيفكم جاع ان لم يبت غزلاً * وجاركم يابسي هراة مسروق

رَأَيْتُ هِرَانَ فِي أَحْرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحْبٌ وَهِرَانٌ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقُ
وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْهَدَّادِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ قُوفَلٍ أَنْشَدَهُ دُعْبَلُ

كُنْتُ ضَيْقًا بِرَمَانِيَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعَ لَوْمٍ
فَأَنْبَرِي يَدُحُ الصِّيَامَ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
ثُمَّ أَنْشَأْتُ بِرِذْوِي الْوَرْدَ * دَمْلًا كَمَا يُلْحِقُ الْعَرَبِيمَ
(قال الاخفش يروي برذون في الرزد وهو الاسفر)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذْ بَسَّ سِتَامُ بِرِذْوَنٍ ضَيْفَهُ لِلتَّيْمِ
وَقَالَ رَجُلٌ أَنْشَدَنِيهِ السَّجِسْتَانِيُّ بِقَوْلِهِ لَابْنِ دَعْلَجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجٍ يَتَوَالَى بَنِي تَيْمِ
إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ * عَلَيْهِ نِعْمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَعَلَى غَرِيمٍ * مِنَ الْأَعْرَابِ قُبْحٌ مِنْ غَرِيمِ
لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِبَابِ دَارِي * لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ
لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفُ أُخْرَى * وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاتِ قَدِيمِ
دِرَاهِمٌ مَا اتَّفَعْتُ بِهَا وَرَأَيْتُ * حَبْرُونَ بِهَا شَيْخُ بَنِي تَيْمِ
(زاد أبو الحسن)

أَنْوِي فِي الْعَشِيرَةِ بِسَأَلُونِي * وَلَمْ أَلِكُ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس هذا البيت الا خبروه وهو صحيح (وجاورة قبس بن عاصم بن
يسان بن خالد بن مديقر بن عبيدناجر احجارا فشرب شرابه واخذ مناعه ثم اوثقه فقال اقد
تفسدوا قال في ذلك

وَتَأَجِرُ فَاجِرِجَاءَ الْأَلْبَةِ * كَانَتْ عَشُونَهُ إِذَا بَاتَ أَجَالِ

(قال ذلك لأن ذئب البعير يصرب إلى الضهبة وفيه استواء وهو يشبه اللحية) وقال المرين

تَوَلَّى إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلْتَهُمْ * غَرِيْبًا فَلَا يَفْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصَنِّفُ أُنَاؤِهِ * إِذَا لَمْ يُرَاحِمِ خَالَهٖ بَابُ بَطْنِ سَعْدٍ
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ طَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْمَهَا قَيْسُ بَعْدَ بَنِي مُنْقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلُغٌ مَسْنَى فَرِيثٍ أَسْأَلُهُ * إِذَا مَا أَتَتْهَا حَكَاةُ الْوَدَائِعِ
حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا * وَأَيَّاسُ مِنْهَا أَكَلُ أَطْلَسِ طَامِعٍ
وَجَادِرُ عُسْرُوَّةَ بْنِ مَرْةٍ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ الْهُدَلِيُّ عَمَّالَةٌ مِنَ الْأَزْدِ بَخْلَسٌ يَوْمًا بَعَثْنَا بَيْتَهُ آمِنًا
لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بِلَالٍ بِسَمِّهِمْ فَصَمَّ صَلْبَهُ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشٍ
لَعَنَّ الْإِلَهَ وَجَوْهَ قَوْمِ رَضْعٍ * فَخَدَّرُوا عُرْوَةَ مِنْ بَنِي بِلَالٍ

وَأُمُّ خِرَاشِ بْنِ أَبِي خِرَاشٍ أَسْرِيَةٌ عَمَّالَةٌ فَكَانَ فِيهِمْ مَقْبَلًا فَذُكِرَ بِهَا أَسْرُؤُهَا يَوْمَ مَا رَجَلَتْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مَوْثِقًا فِي الْقَيْدِ فَأَمْهَلَهُ حَتَّى قَامَ الْأَسْرُ حَاجَةً فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لِبْنِ أَبِي
خِرَاشٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشٍ فَقَالَ كَيْفَ دَلِيلُكَ قَالَ قَطَاةٌ قَالَ فَعَمَّ فَاجْلِسْ وَرَأَى
وَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَرَجَعَ سَاحِبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصَلَّتْ بِالسَّيْفِ وَقَالَ أَسِيرِي فَسَلَّ الْهَيْبُ
كَذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَمِينُ لَنَا أَنْ رَمَيْتُهُ فَأَيُّ قَدْرٍ جَرَتْ نَفْسِي عَنْهُ فَبَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
مَنْ أَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ وَقَالَ الرَّوَاةُ لَا تَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ مَنْ
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشٍ

حَدَّثَ الْهَيْبُ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ بَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاحُونَ مِنْ بَعْضِ
قَوْلِهِ لَا أَسَى قَيْسًا لَرِزْنِهِ * بِجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّمَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا * نُؤَكَّلُ بِالْأَدْبَى وَإِنْ جَسَلْتُ مَا يَمْنَى
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَسَلَّ مِنْ مَا جَدَّ حَضِيضٍ

(ولم يكن مشاوح القواد مهجياً * أضع الأسباب في الريلة واتلفض
ولكنه قد توحيته مخامض * على أنه ذميمة صادق التخص)
كانهم يستعون في اطرار * خفيف المشاش عظمه غير ذي فخص
يسادرجع الليل فهو مهابذ * بحث الجناح بالتسط والقبط

قوله قبح الاله رجوه قوم رضيع فهو جماعة راضع وقوم يقولون هو نو كيد لشيم كما يقولون
جانع نافع وحسن سن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع هو الذي يراضع
من الصرع ثلاثا يسمع الضيف او الجار صون الحطب في طلب منه وتصديق ذلك ما أشدناه أبو
عثمان عمرو بن بحر لرجل من الاعراب ينسب ابن عم الى اللؤم والتوحش

أحب شيء اليه أن يكون له * حلقوم وادله في جوفه غار
لا تعرف الريح مسماه ومصعبه * ولا يشب اذا أمسى له نار
لا يحلب الصرع لؤماني الا ناولا * برى له في فواحي الحصن آتار

وقوله كيف ديسلاك فهي كثرة الدلالة والغمات تستعمل في الكثرة يقال الغثيق لكثرة
السمية ويقال الهجيرى لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيرى
أى هو الذى يجرى على لسانى وفي الحديث كان هجيرى أبى بكر الصديق رحمه الله بلا اله
الا لله ويقال كان بينهم رية الكثرة الرية وكذلك كل ما أشبهه هذا وقوله بجانب قوسى فهو
بلد تحمله ثمالة بالمرأة وقوله بل انما تعضوا الكوم فهي الجراح والاسرار التي تشبهها قال
جرير تلقى السليطى والابطال قد ظفوا * وسط الرجال سليما غير مكلوم

وينشد وسط الرجال وتعفون دُرْمٌ وقوله عظمه غير ذي فخص التخص اللحم يقال يأكل فخصا
ويروى الرجال فخصا وقوله فهو مهابذ يقول مجتهد وهذا يدل فيها على شديده وفي جماعة من
القبائل التي تحمل بأكناف الججاز ولقي الزبير بن بدر وهو قاصد صدقات قومه الى أبى بكر

الصديق رحمه الله الحطية في طريقه فقال له الزرقان من أنت فقال انا ابو مليكة انا حسب
موضوع فقال له الزرقان اني اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسئل
عن القمر بن القمر وكن هنالك حتى اعود اليك ففعل فأتوه واكرموه فاقام فيهم خمسة ايام
عليه بنوهم من بني قريظ وذلك ان الزرقان من بني همدان بن عوف بن كعب بن سعد
بن زيد مائة بن عمير وحاسم دونه بنو قريظ بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن اعوف الا قريظ
وعطار ذو همدان وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن شماس بن آف الناقية بن قريظ
فدسوا الى الحطية ان تحول اليها فطعنوا مائة ناقة ونشد كل طنب من اطناب بيتك بجيلة
بحونة قال فاقبل بذلك قالوا انهم يريدون النجعة فاذا احتملوا اقتطف عنهم ثم دسوا الى امرأة
الزرقان من خبيز بان الزرقان انما قدم هذا الشيخ ليترج ابنته ففدح ذلك في قلبها فلما
تحمل القوم تخلف الحطية فاحتمله القرية يعيون فبنوا له ووقوا له فلما جاء الزرقان سار
اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا ليس لك بجار وقد طرسته فذلك حيث يقول الحطية

وان التي تكبتها صن معاشر * على غضاب ان سدوت كما سدوا
انت آل شماس بن لاي وانما * اتاهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقي من تعادي صدورهم * وذا الجدم من لافوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا اناتها * وان غضبوا جارا الحفيظة والجدا
اقبلوا عليهم لا ابالا يسكم * من اللوم اوسدوا المكات الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا اليها * وان تاهدوا او فورا ان عقدوا اشدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على جبل حاد * من الدهر ردوا افضل احلامكم ردوا
وتعدلني اقاتسهم عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله بجهة بحدوثه أي ضخمه يقال ذلك للناقة والنخلة إذا استغسلت وطالت وقوله نسكبتها يقول
هدلت بها وقوله والحسب العسد معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال بترسد إذا
كانت ذات مادة من العيون لانه قطع وكل ماء ثابت فهو عسد وقوله يسوسون احلاما بهيدا
أناها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الاناه من التناهي والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها
قسفوه وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البناء وان شئت قلت البنافه ما مقصوران يقال
بنى بنية وبنية بجمع بنية بنى وجمع بنية بنى فبنية وبنى ككسرة وكسرو بنية وبنى كظلمة
وظلم فأما المصدر من بنيت فادور يقال بنينه بناء حسنا وما أحسن بناه وقوله وان عاهدوا
أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال ووفى وأوفى قال الشاعر بجمع اللغتين

أما ابن بيبض فقد أوفى بذمته * كما ووفى بطلاق النجم حاديا

وفي القرآن بلى من أوفى به - وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا به إذا عاهدتم وقال
عز وجل والموفون بهم إذا عاهدوا فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما روى من انه قتل مسلما عاهد وقال أنا أوفى من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة

الآخرى وقيت بأدريج الكندي أي * إذا عاهدت أقواما وقيت

وقال المكعب الضبي (قال أبو الحسن حفص المكي)

وقيت وقالم برالناس مثله * شعشأرا إذا تحبوا إلى الأكار

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزواها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله

واني لا استحي أخى أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى ليا

يقول استحي ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جبل حدث فهو

الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفة * وان ادع للجليل أكن من حماها *

وقهيم يقول الخطيئة

لقد همرتكم لو ان درتكم * يوم يحيى بهما منى وابناسى
 لما بدالى منكم غيب انفسكم * ولم يكن بلسراسى فيكم امسى
 ازمنت يا ساميينا من نوالكم * ولا ترى طاردا للعسر كالياس
 ما كان ذنب بغيض لا ابالكم * فى بانس جاء يهودا آخر الناس
 جار لقوم اطالوا هون منزله * وغادروه مقبلا بين ارماس
 ملوا قسرا وهربت كلابهم * وجرحوه بانياب واخراس
 دح المسكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكامى
 من يفعل الخير لا يقدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد همرتكم أصل المرى المسح يقال مريت الساقه اذا مسحت ضرعها لتدرو ويقال مرى
 الفرس والناقة اذا قام أحدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى قال الشاعر
 اذا حط عنها الرجل ألقت برأسها * الى شذب العيدان أو صفنت ترمى
 وهذا من أحسن أوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الأدب (الشعر لمحمد بن
 يزيد بن ولده مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه وقيل

عـودته فيما أزرورجياي * إهماله وكذا كل مخاطري
 واذا احتبى قربوسه بعنانه * علك اللبام الى انصراف الزائر

ويقال هراه مائة سوط ومائة درهم اذا وصل ذلك اليه ويسراه موضع آخر ومعناه هراه حقه
 اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد فرى أفقره على ما يرى أى تدفعونه وعلى فى موضع عن قال
 العامري (هو القبيص العقيلي)

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الأيساس فان تد هو اناقة باسمها
 أو ثلثين لها الطريق الى الحليب بقول أرمصح أو ما أشبه ذلك فاذا كانت النساقه تدّر على الدعاء
 والماتق قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن بل راحي فيكم آسى
 بقول مدار والاسى الطبيب قال الفرزدق بصفه شعبة

إذا نظرت الآسوت فيها تقلبت * حالي قههم من هول آنيابها العصل

والإساء الدواء محدود قال الخطيئة

هم الآسوت أم الرأس لنا * توأكلها الأظبية والإساء

وأما الآسى فقصود وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلأتأس على القوم
 لكافرين وقال الجاهج

يا صاح هل تعرف رمة ما مكرسا * قال نعم أعرفه وآبسا

* وأتخلفت عيناه من قرط الآسى *

فاذا قلت الآسى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقدوتى قال الله جل وعز
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرمس التراب يقال رمس فلان في قبره وأشعار
 الخطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا انها مروفة مشهورة لا تبنا على آخرها ولكانت كرمها
 شيئا مختارا فن ذلك قوله

بحرى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلو شاء اذجنناه صن فلم يلم * وصادق منى في البلاد عبرضا

(كذا وقعت الرواية من الصواب من أى بعد ما أخذ من نأيت اذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى عن ان يكتر مادحه ثقة بان حاجيه غير

مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجد مرأساني بابو من ذلك قوله

وَأَنى قَدِ عَظَمْتُ جَبَلِ قَوْمٍ * أَمَا نَسِمُ عَلَى الحِطَبِ التَّراءُ
 إِذْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجِبَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
 هُمُ الأَسْوَنُ أُمَّ الرِّمِّ لَمَّا * نَوَاكِلُهَا الأَطْبَةُ والأِيسَاءُ

ثم قال يخاطب الزرقان ورهطه

أَلَمْ أَلْ نَائِبًا قَدِ عَوَّضُونِي * بِخَاءِ بَنِي المَوَاعِدِ والدُّعَاءُ
 فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيَّتُمْ * وَشَرُّ مَوَاطِنِ الحِطَبِ الأَيَّاءُ
 وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ جَبُونِي * وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حَبَاءُ
 فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ القَوْمَ قَلِمٌ * هَجَوْتُ وَهَلْ يَحْمَلُ لِي الهِجَاءُ
 وَلَمْ أَشْتِ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ * حَدَوْتُ بِجَيْثِ بَسْمَعِ الحَدَاءُ

ويروي ان الخطيبه وامه جرول بن اوس ويكي ابا مائكة مر بهسان بن ثابت وهو ينشد
 (من ادخله سيوي يهرجه الله على ان الجفنان من الجمع الكثير)

لَمَّا الجَفَنَاتُ الغُرَيْبَةَ عَنِ الصَّحَى * وَأَسْيَافُنَا بِفَطْرَانٍ مِنْ نَجْدَةٍ وَمَا

والثقت اليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسان انظروا الى الأعرابي يقول
 ما أرى بأسا أبو من قال أبو مليكة قال حسان ما كنت على أهون منك حيث اكنيت باهراة
 ما سمعت قال الخطيبه قال امض بسلام وكان الخطيبه في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله
 باستدعاء الزرقان عليه في هذه القصة ولعمري يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْرَابِ بَدِي مَرَحٍ * حُجْرُ الحَوَاصِلِ لَامَاءُ وَلَا تَجْبُرُ
 أَلْقَيْتُ كَأَسْبِهِمْ فِي قَهْرٍ وَمُظْلِمَةٍ * فَأَعْفِرْ عَلَيَّ يَا سَلَامُ اللهُ يَا عَمْرُ
 أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ * أَلْقَيْتُ البَيْتَ مَقَالِدَ النَّهْيِ البَشَرُ
 مَا أَتْرُوكُهَا إِذْ قَدَّمْتُ مَوْلَاهَا * لَكِنْ بَلَّ اسْتَأْثَرُوا إِذْ كَانَتْ الأَثَرُ

ويروي عن أبي زبد الانصاري أنه قال ويروي الاثر والواحدة أثره وأثره ومعناه الاستقثار
 فرق له عمر فأخبره فيروي أن عمر رحمه الله دعا بكرسى بخلس عليه ودعا بالخطيئة فأجلسه
 بين يديه ودعا يا شني وثمرة يومه أنه على قطع لسانه حتى ضغ من ذلك فكان فيما قال له
 الخطيئة يا أمير المؤمنين اني والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت امرأتي وهجوت نفسي فتبسم
 عمر رحمه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لابي وأمي والخطيئة للام

ولقد رأيتك في النساء نسوتني * وأبأبتك فساأتني في المجلس

وقلت لها تهي فاجلسي مهي بمسدا * أراح الله منسك العالمينا

أعربا لا اذا استودعت مرا * وكانوا على المصديبا

(قوله كانوا قبل الكافون المأم وقيل التقييل وقيل الذي ادخل على القوم كواحد بينهم

منه وقيل هو المصطلي وقيل انه هو كافون الدار لانه يؤدى ويحرق) وقلت لامرأتي

أطوف ما أطوف ثم آرى * الى بيت قعيدته لكعاج

فقال له عمر رحمه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في برأيت وجهي فاستفجنته

فقلت أبت شفتاي اليوم الانكسما * بسوء فما أدري لمن أنا فأنه

أرى لي وجهها فتح الله خلقه * فقبح من وجهه وفتح حامله

وتزل أعرابي من طيبي يقال له المشي بن معروف أبي جسر القريي فسمعه يوما يقول والله

لو ددت أني أبيت الليلة خاليا بابنة عبيد الملك بن مروان فقال له المشي أحلا لأم حراما فقال

ما بالي قوتب عليه هصر ب وأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمسبر المؤمنين رسالة * على الداي أني قد ورت أبا جبر

كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لنصر أمير المؤمنين وما يدري

على غير شيء غير أني سمعته * بى بنساء المسلمين بلا مهر

ويروي

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سببت عبد الرحمن يوما فردت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا مع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسماء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تسكر كما أنكر قال لتقديم بغضى أباة قال
ويحني عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أفصعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رجه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه اياه أنه
قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واهم أبي مريم اياس بن
صبيح ثقة كوفي واهم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه يزيد
وغيره) وقال الججاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الخارجى أدخل الله أشدنا
بغضا لصاحبه الجنة وأنى الججاج بامرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الامير فقالت لا انظر
الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الججاج وهي كالساهرة فقال لها يزيد اسمي وبتك من الامير
فقالت بل الويل لك أي الكافر الردي والردي عند الخوارج الذي له عقدهم ويظهر خلافه
رقبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الججاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على شراخ العراق ايام ولي يزيد بن المهلب فأشجى يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكأيد يزيد بن ابي مسلم مولى الججاج فأشار على الججاج ان يأمره
بقتل جواب الصبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقتلته وان أممك قتله الججاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلته وغبته في الحياة ولكني
خفت بسبي الججاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوابا لخريص على الدنيا فلما عذب به عمر

ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عائكة روي به على قمامة وهو لما به فسمع يحكم عليهم وحكم مالك بن
المنذر بن الجارود وهو بآخر رمق في سجن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على
سليمان بن عبد الملك وكان دميمًا لما رآه قال: سبح الله رجلاً أجزأك ربه عنه وأشركك في أماته
فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والآخر لك وهو عنى مذبر ولو رأيتني والآخر على مقبيل
لا استكبرت متى ما استصعرت واستعظمت مني ما استعفرت فقل أنزى الحاج استعفرتي
فعر الجحيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا نقل ذلك فان الحاج وظألكم المنابر وأذل لكم الجبار
وهو يحيى يوم القيامة عن يمين أبيك وعن يسار أخيك فبث كانا كان

باب

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب حدثني أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبيدة
عن قول الرازي

أهدموا بيتك لأبالكا * وأنا أمشي الدالحوالكا

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا بقوله الضب المسئل أيام كانت الاشياء تتكلم الدال أمشي
كشي الذئب يقال هو بدل في مشيه اذا مشى كشيبة الذئب من ذلك قول امرئ القيس
* أقب حثيث الركض والدالان * ومن قال في بيت ابن عمه الضبي
(حقيبه رخلها بن وسرج) * تعارضه مربية ذرول

فانما أراد هذا ومن قال ذرول فاعما أراد السرصة يقال مر يدال اذا مر يسرع وقوله حوالكا
يقال هو يطوف حواله وحواله وحواليه ومن قال حواليه بالكسر فقد أخطأ وفي القرآن نودي
آن بورك من في النار ومن حولها وحواليه تامة حوال كما تقول حنائبه الواحد حسان
قال الشاعر فقالت حنان ما أتى بك هاهنا * أدوسب أم أنت بالملح عارف

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحنا نأمن له بأقوال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب وجه الله

فحين صلى هذا الملبك * فان لكل مقام مقالا

وقال طرفه

أبامندرا فبنت واستيق مضيا * حنانيك بعض الشرا هون من بعض

وحدثني خبر واحد من أصحابنا قال قيل لرؤية ما ذاك

لو اتى هربت من الحسل * أو عمر فوح زمن الفطحل

* والصخر مبتل كمثل الوحل *

ما زمن الفطحل قال أيام كانت السلام رطبا بقوله سن الحسل مثل نصر به العرب في طول

العمر (ذكر ابن جني أن الحسل بعيش ثلثمائة سنة) وأشدني رجل من بني العنبر

أعرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري

كافي وليلى لم يكن حل أهلنا * بواد خصيب والسلام رطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العمير مولى العباس بن محمد قال تكاذب أهرا بيان

فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فيمتهما حتى وصات إليها فاذا قطعة

من الليل لم تنسبه فازلت أحل بفرسي عليها حتى أنتمها وانجابت فقال لا تخرف قدر ميت فليتا

مرة بهم فعدل الطي بمسة فعدل السهم خلفه قتيامر الطي قتيامر السهم خلفه ثم علا

الطي فملا السهم خلفه فأنحدر فأنحدر عليه حتى أخذه وترزعم الرواقان عروة بن عتبة

ابن جعفر بن كلاب قال لابي الجون الكندي بين يومين جبهة أن لي عليك كما حقار حتى ووفادتي

فدعوني أنذر قومي من موضعي هذا فإني أوشأ أن أفصرخ بقومه بعد أن قال له شأنك فاسمعهم

على مسبرة يسيرة ويروي عن حماد الراوية قال قالت لبسلى بنت عروة بن يزيد الخليل لابيها

أرأيت قول أبيك

بني عامر هـ هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدواب
 يجيش نضل الباق في ججرانه * ترى الاكم منه سجد اللعوافر
 وجع كمثل الليل من تجس الوغى * كسير قواله سريع البوارر
 ابت عادة اللوردان بكره الوغى * وحاجه رضى في غير بن عامر

فقلت لابي احضرت هذه الوقعة فقال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال فذكرت هذا ابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جبهه قال وكان
 قد بلغ مائه سنه وكان قد ادرت ايام الججاج قال فكانت الخيل في الفريدين مع ما كان مع
 ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الطنعمي وكان راوية اهل الكوفة
 فحدثني ان ختم قتات رجلا من بني سليم من صور فقات اخته زنيه

لعمرى وما عمري على يمين * لعم الفقى غادرت آل خنعمها
 وكان اذا ما اورد الخيل يشه * الى جنب اسراج اناح فالجنا
 فارسلها رهوارا لا كانا * جراد رهته ريج تجد فأنهما

فقبل لها كم كانت خيل اخيك فقالت اللهم اني لا اعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الرع فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله نضل البلق في ججرانه يقول لكثرت
 لا يرى فيه الا باق والابق مشهور والمنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله
 قلن رقت لخطفك رماحنا * ولئ هربت ليعرفن الا بلق

وججرانه فواحيه وقوله ترى الاكم منه سجد اللعوافر يقول لكثرة الجيش تطعن الاكم حتى
 تلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثره في كاد سواده الاق ولذلك يقال كتيبة
 خضراء اي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هربوا والمهاجرون

والانصار يقال لها الخضراء والمرتعس الذي يجمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتعس الرعد
من هذا والوقى الاصوات والتوالي اللواحق يقال تلاه يتلوه اذا تبعه وتلوت القرآن أي
أثبتت بعضه بعضا والمثلية التي معها أولادها وقوله فأرسلها رهاوي يقول ساكنه قال الله
جل وعزوازل البعور رهاوي يقال عيش راه يافئ أي ساكن ورعال جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخليل يقال جاءني الرعييل الأول قال عترة

اذلا بأبدي في المضيق قوارسي * ولا أوكل بالرعيل الأول

وقوله زهته ربح نجد فأنتم ما يقول رفهته واستخفنه قال ابن أبي ربيعة

فلما توافقتنا وسمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تنقعا

ومعنى أنهم أتى تمامه وزعم أبو عبيدة عن حديثه أن بكر بن وائل أرادت الغارة على قبائل
بني نعيم فقالوا إن علم بنا السليمان أنذرهم فبعثوا فارسين على جوادين يريدان السليمان فبصرابه
فصداه وخرج بمحص كانه طي فطار داه مصابة يوم ما هذا المهار ولو جن عليه الليل
لقد فرج داني طلبه فاذا بأثره قديبال فرغاني الارض وخذها فقالا لله الله ما أشد متبته واهل
هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فتر فانبعا فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
مكان تلك وانكسرت قوسه فازرت قسده منها في الارض فاشتت فقالا لله الله والله
لا يتبعه بعد هذا فرجعاعنه وآتم الى قومه (ش يروي آتم بالنص وتم بغير ألف وتم بالنون

ومعنى تم الى قومه أي نفذ) وأنذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية في ذلك يقول

يكذبني العمران عمرو بن جذب * وعمرو بن كعب والمكذب أكذب

ثكنتكنا إن لم أكن قد رأيتنا * كراديس يهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الخوقران وحوله * فوارس همام متى يدع يركب

فصدقه قوم فنجوا وكذبه قوم قورده عليهم الجيوش فاكتسبهم وحده في التوزي قال سألت

أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال لي إن الجم تكذب فتقول كان رجل
ثلاثة من نوحاس وثلاثة من رصاص وثلاثة من تلج فتعارضها العرب به إذ أوما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلو نشر المقابر عن كليب * قضيب بالذئاب أي زير
يوم التسعة بين لقرعينا * وكيف لقاء من نعت القبور
كانا غدوة وبني أينا * يجنب عنسيرة رجيا مديرا
كانت رماحهم أشطان بئر * يعبد بين جالها جرور
فلولا الريح أسمع من ججير * سليل البيض تفرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء ويطلب نساء إذا كان صاحب
نساء وذلك أن مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول إن مهلهلا زير نساء ولا يدرك بشار
فلما أدرك مهلهل بشار كليب قال أي زير فرقع أبا بالابتداء والخبر محذوف فكانت قال أي زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أتيت أبا الربيع العنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومي رجل من بني هاشم قتلت أبا الربيع ههنا فخرج إلى وهو يقول
خرج البلد رجل كريم فلما رأى الهاشمي استجيا من نخره بمحضرتة فقال أكرم الناس رديقا
وأشرفهم خلية فاقصدنا مليا ثم نهض الهاشمي فقلت لابي الربيع يا أبا الربيع من خير الخلق
فقال الناس والله قتلت من خير الناس قال العرب والله قتلت فن خير العرب قال مضروا والله قتلت
فن خير مضروا قال قيس والله قتلت فن خير قيس قال بعصروا والله قتلت فن خير بعصروا قال غني
والله قتلت فن خير غني قال مخاطب لك والله قتلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله قتلت
أيسر لك أن تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قتلت ولك ألف دينار قال لا والله قتلت فأنا
دينار قال لا والله قتلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي إن لا تلامني وأنشد

تَأْتِي لِأَعْرَاقٍ مَهْدِيَّةٍ * مِنْ أَنْ تَنَاسَبَ قَوْمًا غَيْرَ أَكْفَاءِ
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَقًّا لَمْ يَرُدَّهُ * فَاذْكُرْ حَذِيفَةَ فَائِي غَيْرِ آبَاءِ

قوله الأكرم الناعم رديفان أبو امرئ الدغوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
وأشرفهم حذيفا كان أبو امرئ حذيف بن حذيف بن عبد المطلب وقوله فاذا ذكر حذيف أراد
حذيف بن بدر الفزاري وأما ذكره من بين الأشراف لانه أقر بهم إليه نسبيا وذلك ان
يعصر ابن سعد بن قيس وهو لابي نور بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن
يهجور ولد يعصر وهم غني وباهلة والطفارة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرَى أَمِنْ لَوْثٍ مَنَصِي * أَحِبُّكُمْ أُمِّي جَسُونُ وَأَوْلَى
أَسِيدُ أَخْوَالِي رِيْعَصْرٍ أَخْسَوِي * فَنَ ذَا الَّذِي مَنَى مَعَ الْوُثْمِ أَحَقُّ

فقال الباهلي يحبيه

وَكَيفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَهُمُ الْأَوْلَى * نَوَاصِيكُمْ فِي سَائِفِ الدَّهْرِ حَلَقُوا
أَلَسْتَ فَرَارِيًّا عَابِدًا غَضَاضَةً * وَإِنْ كُنْتَ كَنَدِيًّا فَانْطَلِقْ مَاصِقُ

وتحدثت الرواة بأن الججاج رأى محمد بن عبد الله بن غير التقي وكان ينسب بنسب بنت يوسف
فارتاع من نظرا الججاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئا

هَالِكٌ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبًا * وَإِنْ كُنْتَ قَدِ طَوَّعْتَ كُلَّ مَكَانٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَمَقِ أَوْ بِيَسُومِهَا * نَلَلْتُ سَكَ الْآنَ أَصَدَّ تَرَانِي

ثم قال والله ان قلت الاخير انما قلت

يُحِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ النَّسَقِ * وَيَخْرُجْنَ جَحْخَحَ اللَّيْلِ مُعْجِرَاتٍ

قال أجل ولكن أخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتٍ رَكَبَ النَّهْرِيَّ أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَبَنَّهُ حَذِرَاتٍ

في تم كنت قال والله ان كنت الاعلى حماره زيل ومعي رقبتي على آتان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فانهم بصرفون ان جارية له سئلت عما بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعت بصره ولقد بقيت منه بقية انه لي فصل بين اثرائتي والذكر من الذر اذا دب على الصفا في اشياء تشاكل هذا من الكذب وحديث ان امرأه عمران ابن حطان السدوسي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعر فقال لها او كان ذلك قالت نعم قلت فكذلك حجة بن نو * وكان اشجع من اسائه

ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما رايت اسدا فتح مدينة قط وجزاة بن ثور ففتح مدينة (جزاة بن ثور جعل له عمر رجه الله ناسه بكر فلما اسن فعل عثمان بن عفان رسي الله عنه ذلك مع ابنه شقيق بن حجة وقيل رجه الله على شمر وهو والبراء بن مالك وكان ابطال المسلمين) ومي عمران بن حطان بالقرزوق وهو اشد فوف عليه فقال

أحيا المادح العباد أعطى * ان الله ما بأبدى العباد

فاسأل الله ما طلبت اليهم * وارح فصل المقسم العواد

لا تقل للجواد ما ليس فيه * وتسم الجليل باسم الجواد

وانشدني الحسن بن رجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن الطاح في أبي داب)

أباد لي يا كذب الناس كلهم * سواي فاني في مديحك أكذب

وانشدني آخر رجل من المحدثين (ايضا قال أبو الحسن هو بكر بن الطاح)

اني امتدحتك كذبا فاني * لما امتدحتك ما يثاب الكاذب

قال الاصمعي قلت لاعرابي كنت اعرفه بالكذب اصدت قط فاولواي اذاني ان اسد في هذا القلب ومحدثوا من عير وجه امر عمرو بن معدى كرت كرت عير وجه الكاذب ورسول نخطب الاجر وكان شديد التعصب لاجن كان عمرو بن معدى كرت يكذب فقال كان يكذب

في المقال وبه صدق في الفعال وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الاشراف كانوا
 يظهرون بالكاسية فيصدون على دوابهم الى أن يطردهم حر الشمس فوقهم عمرو بن
 معدى كرب وخالدهن الصقعب الهدي فأقبل عمرو ويحدثه فقال أقرنا مرة على بنى تميد
 فخرجوا من ترغفين بخالدين الصقعب فمات عليه فطعنته فأزريته ثم مات عليه
 بالصمصامة فأخذت رأسه وقال له خالد هذا أبان ثوران قبلك هو المحدث فقال يا هذا اذا
 حدثت فاسمع فانما تحدث بمن لم تسمع لترهب به هذه الممدية قوله مترغفين يقول مقدمين
 له يقال جاء فلان برعف الجاش ويوم الجبش اذا جاء متقدما لهم ويقال في الرعاف رَعَفَ
 برعف لا يقال غير رَعَفَ ويجوز رَعَفَ من أجل العين وليس من الوجه وسند كرهذا الباب
 بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله لا أبان ثور يقول اسنتش يقال حلق ولم يتحالف
 أي لم يستن وخبرته أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حبان (الهرم الصب يقال
 انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر * كما آكب على ذي بطنه الهرم * قيل
 ان هرم بن حبان حلت له أمه أربع سنين ولذلك معنى هرما) فانفق هرم معه في مسجد وهو
 يقول حدثنا هرم بن حبان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أنت أعرفى أبا هرم
 ابن حبان ما حدثت من هذا شي قط فقال له القاص وهذا أيضا من عجائبك انه ليصلي معنا
 في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حبان كيف توهمت أنه ليس في الدنيا
 هرم بن حبان عيرك وكان بالرقه قاص يكتبى أباه قيل يكثر القصد عن بنى اسرائيل فيظن
 به الكذب فقال له يوما الجاج بن حنة ما كان اسم بقرة بنى اسرائيل قال حننة فقال له رجل
 من ولد أبي موسى الانصاري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال
 القيني أما صدق في صغير ما يضرب الجوز كذني في كبير ما ينفذني وأشد المازني للدهشي
 وليس بمأروث الرواة متصلا بصيدة

فصدقهم وكذبهم * والمره بنفقه كذابه

و بروى أن رجلا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فسكذبني لو لا سمعنا فيك ومقلنا الله عليه لتسردت بك من وافد قوم معنى ومقلنا أحببت يقال ومضه أمقه وهو على فعلت فعل ونظيره من هذا المعتل ويرمى ويؤتى ويى وكذلك وسع وسع كانت السنين مكسورة وانما فحمت للعسين ولو كان أصلها افتح لظهرت الواو نحو ويحل ويحل ويحل والمصدر مقة كقولك وعد بعد عدة ووجد بعد جدة و بروى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستبرئ بخيال أربيع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأخبرني أحببت تركت لك سرا فقال رسول الله دع الكذب فلما أتى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يسألتني رسول الله فان جددت نقضت ما جعلت له وان أقررت جددت فلم يبرني ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر فقكروني مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركت ما كنت ججع وشهدت اعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الاعرابي الكاذب متزمل في ثيابه فقال معاوية هذا جزاء من يحل وقال معاوية يوما لا احدثه وحده حديثا أنك كذب فقال والله ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبا ناهلتمن وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فأشده

إذا أنت لم تصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيقه * اذا لم يكن عن شفرة السيف فترحل

فقال له معاوية قد شعرت بعد ما يا أبا بكر ثم لم يشبه معاوية أن دخل عليه مع بن أريس المزني فقال له أقامت بعد ناشيا قال نعم يا أمير المؤمنين فأشده

أعمرًا ما أدري واني لا وجل * على ايتاغذو المنية أول

حتى صار الى الابيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرت أنفا ان هذا الشعر لك قال أنا أصلت معانيه وهو ألف الشعر وهو بعد نظري فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله بن الزبير مسترضعا في مزينة وحدثت ان عمر بن عبد العزيز كتب في اشتماع اياس ابن معاوية المزني وعدي بن اوطاة الفزاري أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار اليه عدي فقرب ان بمزنيه عند الخليفة فقال يا أبا واثة انه ان لنا حقا ورجا فقال اياس اعلى الكذب زبدي والله ما يسرني اني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطع عليها الا هذا واد ما لي ابيه ولي ما طاعت عليه الشمس (قال أبو الحسن الترمذي المدح ولم أجمع هذه اللفظة الا من أبي العباس وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سُميت مازن كانه أراد منه ان يكسره و يروي بكثره قال القمي المازن بيض النمل قال الشيخ قوله ان بمزنيه عند الخليفة أي كانه يجعله سيد مزينة لانه كان مزيئا وانصواب بمزنيه قال الموصلي

* واني مع ذاك الشيب حلو خير بر * ولم يكن في القضاة راغما كان أمير اعلى البصرة

ان مات عمروا كذب عمر الى عدي اجمع ناسا من قبائل وشاورهم في اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما قولي عدي اياسا) و يروي أن أبا اياس صار الى ابن هبيرة فقال طرقتني اللصوص فخار بهم فهزمتهم وطأرت منهم هذا المغول بفعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى الصياغة فاحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل عمله قالوا نعم فأتخرج المغول فقال من عمل أيتكم هذا فقال قائل منهم اناعمت هذا واشتراه مني هذا أمس (المغول سيف صعب)

كذا يبايض بالاصل في الموضعين

بواب ما يجوز فيه بفعل فيما مضيه فعل مفتوح العين

اصل ان كل فعل على فعل فهو غدر متعد الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتأويله

الانتقال وذلك قولك كَرَّمْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَطَرَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَوَيْلُ قَوْلِي الْإِنْتِقَالُ إِذَا هُوَ
إِنْتِقَالٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ تَقُولُ مَا كَانَ كَرِيمًا وَقَدْ كَرَّمْتَهُ وَمَا كَانَ شَرِيحًا وَقَدْ شَرَّفْتَهُ فَهَذَا
تَأْوِيلُهُ فَمَا قَوْلُهُمْ كَدْتُ أَوْ كَادُوا نَحْمَا كَدْتُ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى أَدْوَمًا كَانَ مِنْ فِعْلِ الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ
يَفْعَلُ بِمَجْزِيٍّ بِشَرْبٍ وَعَسِيمٍ وَفَرَقٍ وَيَكُونُ مِنْ عَسَايَا وَغَيْرِهَا مَعْدُ تَقُولُ حَذَرْتُ زَيْدًا وَعَلِمْتُ
عَبْدَ اللَّهِ وَيَكُونُ فِيهِ مِثْلُ تَمَنَّتْ وَبَحَلَّتْ غَيْرِهَا مَعْدُ وَكَانَ عَلَى يَفْعَلُ نَحْوِ يَسَمُّ وَيَحْتَلُّ وَيَعْلَمُ
وَيَطْرَبُ فَمَا قَوْلُهُمْ فِي الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ يَحْسِبُ وَيَيْئَسُ وَيَسْمُ وَيَيْبَسُ فَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ
عَلَى يَفْعَلُ تَقُولُ فِي جَمِيعِهَا يَحْسَبُ وَيَسْمُ وَيَيْئَسُ وَيَيْبَسُ وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ جَابِئًا يَفْعَلُ
وَيَفْعَلُ نَحْوَ قَتَلَ يَهْتَلُّ وَضَرَبَ يَضْرِبُ وَقَعَدَ يَقْعُدُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ فَقَدْ أَبَانَ أَنَّ الْإِنْفِعالَ يَكُونُ مِنْهُنَّ بِأَنَّ
وغير متعد فَمَا يَأْتِي وَيَقْتَلِي فَهَذَا مَعْلُومٌ تَبَيَّنَ عِنْدَ مَا أَذْكَرَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَكُونُ فَعْلًا يَفْعَلُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْرُضٌ لَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ السَّمْتَةِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَوْ مَوْضِعِ الدَّالِّ فَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ الْحَرْفُ عَيْنًا فَتَقْتَحُ نَفْسَهُ وَإِنْ كَانَ لِأَمَّا قِطْعِ الْعَيْنِ وَحُرُوفِ الْخَلْقِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَالْعَيْنِ
وَالْحَاءِ وَالغَيْنِ وَالخَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَرَأَ يَفْرَأُ قَرَأَ يَفْرَأُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ
يَذْهَبُ وَتَقُولُ سَنَعُ يَسْنَعُ وَطَعَنُ يَطْعَنُ وَضَجَّ يَضْجُجُ وَكَذَلِكَ فَرَّغَ يَفْرُغُ وَفَرَّغَ يَفْرُغُ وَفَرَّغَ يَفْرُغُ
يَجُوزَانِ يَجِيءُ الْحَرْفُ عَلَى أَصْلِهِ وَفِيهِ أَحَدُ السَّمْتَةِ يَجُوزُ أَنْ يَرْتَوِي وَفِيهِ يَفْرُغُ وَفِيهِ يَفْرُغُ وَفِيهِ يَفْرُغُ
إِلَّا أَنْ الْفَتْحَ لَا يَكُونُ فِيهَا مَاضِيَةً فَعَلَّ الْأَوَّاحِدُ هَذِهِ الْحُرُوفَ فِيهِ وَأَمَّا يَأْتِي فَهِيَ عِلَّةٌ وَأَمَّا يَقْتَلِي
فَلَيْسَ يَثْبُتُ وَيُؤَيِّدُ وَيَذْهَبُ فِي يَأْتِي إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَقَضَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي مَوْضِعِ فَانَّهُ
وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا نَقَضَ حُدِّثَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَإِنَّمَا
انْقَضَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْإِنْفِاعِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ وَلَكِنْ لَمْ تَذْكُرْهَا لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا إِذَا
تَكُونُ زَائِدَةً أَوْ بَدَلًا وَلَا تَكُونُ مَعْرُوكَةً فَإِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ سَاكِنٌ وَلَا تَعْتَدُ اللِّسَانُ عَلَى مَوْضِعِ
فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ بَسَّ وَبَطَّ حَادَهُمَا فَعَلُ يَفْعَلُ فِي الْمَعْتَدِ كَتَبَ يَكْتَبُ مِنْ

الصحيح ولكن فقههم ما العين والهجرة كما تقول ولغ الكلب يلغ والاصل يلغ تحرف الحلق قصه

باب

يروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه انه اقتقد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال
أبي العباس لم يحضره فقالوا ولده مولود فلما صلى علي رحمه الله قال امضوا بنا اليه فاتاه فقتناه
فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سمعته قال أو يجوز لي ان أسميه حتى تُسميه
فأمر به فأخرج اليه فاخذه وحذركه ودعاه ثم رده اليه وقال خذته اليك أبا الاملاك قد سمعته
علياً وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته قد كنيته أبا
محمد بقرت عليه وكان علي سبباً شريفاً بليغاً وكان له خمس مائة أصل زيتون يصلي في كل
يوم الى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذات الغنات وضرب بالسوط مرتين كلتاهما ضربه
الوليد احداهما في تزوجه أبا به بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك ففض نفاحة ثم
رمى بها اليها وكان أبجر فدعت بسكين فقالت ما تصنعين به قالت أمبط منها الأذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله فصر به الوليد وقال انما تزوج بأسماء الخلفاء لتضع منها لان
مروان بن الحكم زوج أم خالد بن زيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما
أرادت الخروج من هذه البلدة وأما بن مها فتزوجها لا كون لها مخزجا وأما ضربه إياه في المرة
الثانية فأنارويه من غير وجه ومن أم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي (هو
محمد بن شجاع البلخي كذا صوابه) في اساده متصل است أحفظه يقول في آخر ذلك الاسناد
رأيت علياً ضرباً بالسوط يدأربه علي بهير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عابه
هذا علي بن عبد الله الكذاب قال رأيت فقات ما هذا الذي نسبوا فيه الى الكذاب قال
بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيد هم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجرى المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شيبه
 بإسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنته الخليفةتان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره الثعالب بنحو أن يكون يدخل على
 هشام فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها
 قال له وتوصى بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتكم رحم قلأوتى على قال الخليفة
 لا صحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخبط فصاري قول ان هذا الامر سينقل الى
 وده فسمع ذلك علي فالتفت اليه فقال والله ليكونن ذلك ولتأكدن هذان قال أبو العباس
 أما قولى ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أقتأذن لي فقال عمر تزوج رحمك الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين ومحمد بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون تبهاله أن
 يدخل على خليفة حتى يتعرع (ش كذا وقع في الأم والرواية والصحح لها أن يدخل على
 خليفة حتى يتعرعها) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك يكرم عليا ويقدمه
 فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأرت يوم ما عبد الملك فاحاروا بالاب سيرا حتى لقيه
 الججاج فادما عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فقب عبد الملك فأمرع الججاج فزاد عبد الملك
 فهو رول الججاج فقلت لعبد الملك أين موجدة على هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأجبت
 أن أغض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية وقص وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية ثريين فيها فاختر
 من الثلاثة واحد فاختر الجارية وكانت نهي سعي وهي من سبي الصغد من رهط
 جحيف بن عتبة فأولدها سليمان وصالحا ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجنبت فراشه فرض سليمان من جدري خرج عليه فانصرف على من مصلاه فاذا
 بها على فراشه فقال مرحبا بيا أم سليمان فوقع مافأ ولدها صالحا واجنبت بعدد قسأ لها عن
 ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالآن اذ ولدت صالحا فبالخري ان ذهب أحدهم أن يبقى الا سترو ليس مشى اليوم من
 وطئه الرجال وزعم جعفر أنه كانت فيم أرنه فالرته تعذر الكلام اذا اراده الرجل فهو
 الا ان معرفة في ولد سليمان وولد صالح وكان على بقول أكره أن أوصى الى محمد وكان
 سيد ولده خوفا من أن أشينه بالوصية فأوصى الى سليمان فلما ذفن على جاء محمد الى سعدى
 فقال أخرجى الى وصية أبي فقالت ان أباك أجل من أن تخرج وصيته ليلا ولكنها تأبى
 فدا فلما أصبح قد ابها عليه سليمان فقال يا أبى ويا أخى هذه وصية أباك فقال محمد جزاك الله
 من ابن وأخ خير ما كنت لا تُرب على أبى بعد مونه كالم أثرب عليه في حياته قال أبو العباس
 التميمي التردى التاء والفاء التردد في الفاء والعمة لغة اتواء اللسان عند ارادة الكلام
 والخبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفظ ادخال حرف في حرف والرثة كل رجة تمنع أول
 الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغمة أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف
 والطمطمه أن يكون الكلام مشبه الكلام العجم واللكنه أن تعترض على الكلام اللغة
 الاعجمية وسنفسر هذا بجمعه حروفا وما قبل فيه ان شاء الله واللثة أن يعدل بحرف
 الى حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخبثوم والحنة أشدهمها والترخيم حذف الكلام

يقال رجل فاقا يفتى تقديره فاعال وتظيره من الكلام ساباط وخاتم قال الرايزر

يا مَيِّ ذَاتِ الْجَوْرِبِ الْمُتَشَقِّقِ * أَخَذَتْ خَاتَمِي بِغَيْرِ حَقِّ

(كذا ذكره أبو العباس بغيره من الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على قفلال مثل
 خضضاض وقة قمام فالذى حكى أبو العباس غلط لان سيبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فَاعَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَمُوتُ عَلَى وَزْنِ دَائِقٍ وَخَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ ضَارِبٍ وَنَيْبَانٌ عَلَى وَزْنِ دِيَانٍ
وَخَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ سَابِاطٍ وَقَالَ رُبَيْعَةُ الرَّقِيقِيُّ فِي مَسَدِهِ يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ بِنْتُ بَيْصَةَ مِنَ الْمُهَلَّبِ
وَرُبَيْعَةُ أُخْتٌ بِهَا الْأَصْمَعِيُّ وَذَمَّهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَيْدٍ السُّلَمِيُّ

لَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْبَزْمِينِ فِي الدَّيْ * يَزِيدُ سَلِيمٌ وَالْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمٍ
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ اتْلَافٌ مَالُهُ * وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْسِبُ الْقَتَامُ أُنَى هَجْرَتِهِ * وَذَكَرْنِي فَضَلَتْ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

وقال آخر أيضا

أَيْسُ بَقَاؤًا، وَلَا قَتَامٌ * وَلَا نُحَيْتُ بِقَطِّ الْكَلَامِ

وقال الشاعر

وَقَدْ تَعَسَّرَ تَرِيهٌ عَقْلِيَّةٌ فِي لِسَانِهِ * إِذَا هَرَعَلَ السَّبْفُ عَيْرَ قَرِيبٍ

وَرَضِعَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِلِيَّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلْتُ عَلَى الْفِكْرِ فِي أَيَّامِ مَجْلِسِ بَدْرَةَ الزُّرَيْطِ
فَاعْتَرَتْنِي حُبْسَةٌ فِي لِسَانِي وَهَذَا يَكُونُ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّمْرِينِ عَلَى التَّمْرِينِ حَتَّى يَخْتَفِ
لَهُ كَمَا يَحْتَاجُ الْيَدُ إِلَى التَّمْرِينِ عَلَى الْعَمَلِ وَالرِّجْلُ إِلَى التَّمْرِينِ عَلَى الْمَشْيِ وَكَأَنَّ بَدْرَةَ مَوْتَرُ
الْقَوْمِ وَرَافِعُ الْجَرْيَةِ صُلْبٌ وَبِشْتَدِّ قَالَ الرَّابِعُ

كَأَنَّ فِيهِ لَفْظًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَجْبِيرِ رِجْلِهِمْ وَأَوْرَقَ

وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ إِذَا كَثُرَ تَقْلِيْبُ اللِّسَانِ رَقَّتْ جَوَابِهِ وَلَا تَعَدَّتْهُ وَقَالَ لَعْنَتِي إِذَا حَبَسَ
اللِّسَانَ عَنِ الْأَسْتِعْمَالِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ تَخَارُجُ الْحَرْفِ وَأَمَّا لُرْبُهُ فَأَمَّا كَوْنُ نَارِيَّةٍ قَالَ
الرَّابِعُ يَا أَيُّهَا الْخَطَّاطُ الْارْتُورِيُّ قَالَ أَمَّا أَنْ تَكْتُبَ فِي الْأَشْرَافِ وَلَمْ تَتَوَسَّعْ بِوَاحِدٍ وَوَاحِدٍ وَوَاحِدٍ
وَأَمَّا الْعَمْعَمَةُ فَهِيَ تَكُونُ مِنَ الْكَلَامِ وَخَيْرٌ لِأَنَّ صَوْتَهُ لَا يَفْهَمُ تَتَصَيِّعُ حَرْفَهُ وَسَدَّ شَيْءٌ مِنْ
لَا أَحْيَى مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ شُعْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ قَالَ مَعَاذِ رَبِّي لَيْسَ أَهْوَجُ إِلَّا مِنْ

فقام رجل من السباط فقال قوم نباعدوا عن فراثية العراق ونبأ منوعا عن كشكشة تميم
 ونبأ سرا عن كشكشة بكر ايس فيهم فجمعه قضاة ولاطمطمانية حير فقال له معاوية من
 اولئك فقال قومي يا امير المؤمنين فقال له معاوية من انت قال انا رجل من حرم قال الاصحى
 وحرم من فضاء الناس قوله نبأ منوعا عن كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف
 المؤنث فوقف عليها آيدلت منها شينا لقرب المشين من الكاف في الفرج وانها مهموسة
 مثله افارادوا البيان في الوقف لان في المشين فقتب با في قولون للمرأة جعل الله لك البركة
 في دارش ويحك ما لش والى يذرونها يدعونها كما قالوا التي يقفون عليها يسدلونها شينا واما
 بكر ففتن في الككسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سيما كما يفعل التميميون في الشين
 وهم اقلهم وقوم يبتنون حركة كاف المؤنث في الوقف بالس من فيز يدونها بسدها فيقولون
 اعطيتكس واما النعممة فباد كرتك وقال الهادب لامرأته يوم الخندمة وذلك انها
 نظرت البسه يتحد حربة في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بذه قال اعديت لها محمد واصحابه فقالت
 والله ان اراء يقوم محمد واصحابه شئ فقال لها اني لا رجوان اخذت منهم وانما يقول
 (الهارب هو ابو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال ان الرجز المذكور بعد هذا الجاهل بن
 قيس انى بنى بكر بن عبد مناة انشده له ابو اسحق والخندمة جبل دخل منه النبي صلى الله
 عليه وسلم مكة يوم الفتح وقيل الخندمة مشى فيه امرأه فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)

ان تقبلوا اليوم قبالي على * هذا سلاح كامل وآله

* وذو عرارين سريع السلة *

الآلة الحربة والعرار ههنا * يدى غرار بن السيف فلما اقيم من خالد يوم الخندمة

انهم الرجل فلامته امرأته فقال

تلا لوشهدت يوم الخندمة * اذ فرص فوان وفر عكرمة

وَلَقَدْ نَبَّأْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ * فَلَقْنَنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجْهَهُ

ضَرْبًا وَلَا تَسْمَعُ الْأَعْمَى مَهْمَةً * لَهْمَ نَيْبٍ حَوْلَانَا وَجْهَهُ

* لَمْ تَنْطِقْ فِي الْيَوْمِ آدَنَى كَلِمَةٍ *

وَأَمَّا الطُّمَّاطَانِيَّةُ فَفِيهَا بِقَوْلِ صُنْتَرَةَ

تَبْرَى لَهُ سَوْلُ النَّعَامِ كَانَهَا * حَزَنٌ بِمَائِيَّةٍ لَا تَجْمَعُ طَمَطِيمَ

وَكَانَ صُهَيْبُ أَبُو يَحْيَى صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِرَتْخُ لَكِنَّةٍ رُومِيَّةٍ

وَيَذَكِّرُونَ أَنَّ نَسَبَهُ فِي النَّهْرَيْنِ قَاسِمٌ صَحِيحٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُهَيْبُ

سَابِقُ الرُّومِ وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْقُرَيْشِ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ وَقَالَ عُمَرُ لَصُهَيْبٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ مِنَ

النَّهْرَيْنِ قَاسِمٌ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ أَنْتَقَى إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ فَقَالَ

صُهَيْبُ أَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَلَكِنْ وَقَعَ عَلَيَّ سَبَابٌ وَكَانَ عَبْدُ بَنِي الْحَضْرَامِيِّ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةَ حَبَشِيَّةٍ

فَلَمَّا أَنْشَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

مُهَيَّبَةٌ وَدَخَّ أَنْ تَجْهَزَتْ غَادِيَا * كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فَقَالَ عُمَرُ لَوْ كُنْتُ قَدَّمْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لَأَجَزْتُ لِقَوْلِ مَا سَمِعْتُ بِرَيْدٍ مَا سَمِعْتُ وَكَانَ

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةَ فَارِسِيَّةٍ وَأَنَا أَنْتَهُ مِنْ قَبْلِ زَوْجِ أُمِّهِ شَيْبُ رُومِيَّةِ الْإِسْوَارِيِّ

وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ زِيَادًا فِي مَنْزِلِ شَيْبُ رُومِيَّةٍ فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ يَوْمَ مَا رَجَلَ بِرَيْدٍ فَنظَنُّ بِهِ

رَأَى الْخَوَارِجَ (الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَظَنَّ أَنَّهُ مِنَ الْخَوَارِجِ هَانِيُّ بْنُ قَبِيصَةَ)

أَهْرُورِيُّ مُنْذُ الْيَوْمِ يَرِيدُ أَحْرُورِيَّ وَهَذِهِ الْهَاءُ تَشْتَرِكُ فِي قَلْبِ مَنْ أَمِنَ الْخَاءُ أَمَّا نَافٌ مِنَ الْجَمِّ

وَكَانَ زِيَادُ الْأَجْجَمِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةَ أَعْجَمِيَّةٍ يَذْهَبُ فِيهَا إِلَى مَذْهَبِ قَوْمِ

بَاعِيَانِهِمْ مِنَ الْجَمِّ وَأَنْشَدَ الْمُهَاطَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي مَدْحِهِ آيَا

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَيْرَ السُّلْطَانِ كُلَّ تَحْلِيلِ

يريد السلطان وذلك أن بين الماء والطاء نسبة فإذا ذلك قلبها تاء لأن التاء من مخرج الطاء فقال
السلطان وأما الغنة فستحسن من الجارية الحديثة السن لأنها ما لم تُفَرِّطْ تُغَيِّلُ إلى ضرب من
التغمة قال ابن الرجاج العاملي يصف الطيبة وولدها
ترجى أهن كأن أبرة روقه * قلم أصاب من الدواء مداها

باب

قال محمد بن عبد الله بن غير التقي

لم تر عيني مثل سرب رأيت * خرج من التعميم معجرات
مررت بفتح ثم رحن عشيبة * يلبين للرحن مؤخرات
تضوع مسكاطن نعمان أن مشت * به زيب في نسوة عطرات
وقامت رأى يوم جمع فأقنت * برؤيتها من راح من عرفات
ولم أرتكب القميري أعرضت * وكنت من أن يلقينه حذرات
دعت نسوة سم العرائس بدنا * فواعم لاشعنا ولاغبرات

(و بروى ولاغبرات بالفاء أخت القاف من الغفور وهو الشعر الذي ينبت في العيين يقال
خفرت المرأة إذا نبت لها ذلك الشعر)

فأذن نسيت لما قن يحجب دونها * حجاب من القسي والحبرات
أحل الذي فوق السموات عرشه * أو انس بالبطاء معجرات
يحجب أطراف البنان من التقي * ويخرج جنح البل معجرات

قوله مثل سرب رأيت هو القطعة من النساء أو من الطباء أو من البقر أو من الطير كما قال

لم تر عيني مثل سرب رأيت * تخرج علينا من زقاق ابن واقف

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جنى وكذلك من المشابه كلها)

ويقال حُرْتُ بناسِرةٍ من الطير في هذا المعنى قال ذوالرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسرية * أطافت به من أمهات الجواريل

ويقال فلان واسع السرب يعني بذلك الصدر ويقال نزل لفلان سرية أي طريقه الذي
يسرب فيه ويقال للابل كذلك بالفتح لأذمرت سربك ويقال حذرات وحذرات ويقط
ويقطع قال ابن أحر

هل ينسب يوي إلى غيره * أي حوالي وأي حذر

وقوله ركن من أن يلقينه حذرات الاصل من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خفت وقبلها
ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتضيقها متصلة كانت أو منقطعة أن تأتي حركتها على
ما قبلها وتحذفها تقول من أبوك فتفتح التون وتحذف الهمزة ومن أخوالك ومن أم زيد
فتضم التون وتكسرهما وتضعها على ما ذكرت لك وتقول الذي يخرج الخب في السموات
وفلان له هبة وهذه مرة اذا خفت الهمزة في الخب والهبة والمرأة وعلى هذا قوله تعالى
سل بني اسرائيل لأنها كانت أمثل فلما حركت السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل
لتعرك ما بعدها وانما كان التخفيف في هذا الموضع محذوف الهمزة لان الهمزة اذا خفت
قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ الا بحقة كما لا تبدأ الا بتعرك فلما اتى
الساكن وحروف تجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منها كما تحذف لاتقاء الساكنين
وقوله دعت نسوة شم العرايين فالشماء السابعة الاثني والاصدرا لشم وقال أحد الشعراء
يدح قثم بن العباس

تجوت من حل ومن رحلة * ياتق ان قسرتي من قثم

انذ ان قرتني خندا * عاش لدا السروما العدم

في باعه طول وفي وجهه * فودوني العربي من منة قثم

لم يدور معالوا بلى قد درى * فعافها واعتاض منها نسمة

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قته وزادني

أصم عن ذكر الخنا سمعة * وما عن الخبير به من صمم)

والعزيب والمرس والاذن واحد لما يحيط بالجسم والبسطن واحد ما يادق كقولك شاهد

وشهد وضامر وضمير وهو العظم البدن يقال بدن فلان إذا كثرت لحمه وبدن إذا أسن وفي

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قد بدنت فلانة تقوى بالركوع والسجود

(من رواه بدنت تضم الدال فقد أخطأ لأن بدنت بمعنى ضمم ولم يكن صفة عليه السلام أنه

ضمم الجسم وإنما الرجل بين الرجلين ومعنى بدن بالشد يد أسن) والأشعث والشعنا

الطالبان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يقول

من كان حين تمس الشمس جهته * أو العبار بخاف الشين والشعنا

ويألف الظل كي تبقى بشاشته * فسوف يسكن يوماً راحماً جدنا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

في بطن مطلة عبراء مقفرة * كما يطبل مافي بطها اللبنا

بجهرى يجهار ببعين به * يانفس واقتصدى لم تخلفي عبنا)

وقال عمر بن أبي ربيعة ونظر إلى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت إليه متنكرة

فراثة وقضت من محادثته وطرا ثم اصرت فلما رجعت من منى عرفها فقلت ذلك فبعثت إليه

لا ترعنى صوتاً وأهدت له ألف دينار واشترى بها عطرًا وبراً وأهداه لها فأبت أن تقبله فقال

إذا والله أنيسه فيكون أدبع له فقبلته وفي ذلك يقول

وكم من قتييل لا ياء به ذم * ومن علق رهننا إذا ضممه منى

وكم ماني عينيه من شئ غيره * إذا راح نحو الجرة البيض كاللحي

يجرون أذبال المروط بأسوق * نخسداً إذا ولين أعجازها روى

أَوَانِسُ يَسْلُبُنَ الْحَلِيمَ فُوَادَهُ * فَيَا طَوْلَ مَا حَزَنَ وَيَا حُسْنَ مَجْتَلَى
فَلَمْ أَرَ كَالجَسْمِ مِنْظَرًا نَاطِرًا * وَلَا كَالسَّالِي الْحَلِجِ أَفْسَتَنَ ذَاهَوَى

وفيها أيضا يقول

أَمَا الرَّاحُ الْمَجْدُ ابْتِكَارًا * فَدَقَقِي مِنْ تَهَامَةِ الْأَوْطَارِ
لَيْتَ ذَا الْحَلِجِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا * كَلَّ شَهْرَيْنِ حِمَّةً وَاعْتَمَارًا
فوله وكم من قبيل لا يباء به دم يقول لا يهادبه قاتله وأصل هذا أنه يقال آيات فلانا بفضلان قبلاء
به إذا قتلت به به ولا يكاد يستعمل هذا إلا والثاني كُفَّ الدَّوْلُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَهْلُولِ بْنِ رِيْمَةَ
حَيْثُ قَتَلَ بِحَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ الْحَرْثِ وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي حَرِيمِهِمْ إِنْ أَبَدَنْ قَتَلَ فَقَالَ إِنْ
ابْنِي لِأَعْظَمِ قَيْسٍ بَرَكَةً إِذَا صَلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ ابْنِي وَإِلِي قَيْسٍ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ قَالَ مَهْلُولُ أَبُو بَشِيرٍ
نَعْلِي كَلْبِي فَمَعْنَى ذَلِكَ أَدْخَلَ الْحَرْثُ يَدَهُ فِي الْحَرْبِ وَقَالَ

قَرَّبَ بِأَمْرِ بَطْنِ النَّعَامَةِ مِنِّي * لَعَنَتِ حَرْبٌ وَإِلِي عَنِ حِيَالِ
لَا يَجِيرُ أَغْنَى قَبِيلًا وَلَا رَهْمًا * طُكَّ كَلْبِي تَرَا جِرَاعًا عَنِ ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا صَلَّى اللَّهُ وَاتَى جَسْرَهَا الْبِسُومَ صَالِي

وقالت ابنتي الأخيالية

فَإِنْ تَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَا نَكَمْ * قَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ طَامِرٍ

وقال عمرو بن حبي الغلبي

أَلَا تَنْتَهَى عَنَّا مَلُوكٌ وَتَنْتَقِي * شَحَارِمَنَا لِأَيُّوَالِدِهِمُ بِالْأَمِّ

ويقال يا فلان بدتبه أي يمنع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مَلِكِكُمْ * لَبَدَّوْتُ بِهِ أَوْ عَصَّ بِالْمَا شَارِبُهُ

ويقال يا فلان بالشئ من قول أو فعل أي احتفه فصار عليه وقال المقدمون في قول الله جل
وعزائي أريد أن يوبأني وأثمنه أي يجتمع عليك فعه له - أو أيقواهم ومن غلن رهن فمن

بحرفهم من قولهم رهن غلِقٌ فلما قدم التعت اضطراراً أبداً منه المذموت ولو قال ومن غلِقِ
 رهنًا فذهب على الحال من المعرفة بقي الاسم المضمرة في غلِقِ وقوله اذا ضمه منى فاعلمت
 منى لما عني فيها من الدم يقال في المني وهي النطفة منى الرجل وامني والقراءة أفرايتم ما نحنون
 ويقال مذى الرجل وأمذى ووذى وأوذى فقولهم وذى بمعنى البلية (بكسر الباء ورواية عامم
 وبفتحها ورواية ابن سراج) التي تكون في عقب البول كالمذى واما المذى فيعزى من الشهوة
 والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمه الله كلُّ غلٍ مسذأ ومن كلام العرب كل غلٍ يمدني
 وكل أنثى تقسذي وهو أن يكون منها مثل المذى ولما موضع آخر يقال منى الله لك خيرا أي
 قدر لك خيرا أو يقال منى الله أن ألقى فلانا أي قدر والذية من ذاق يقال لني فلان منينه أي
 ما قدرته من الموت فاما الذية باله مزهية المدبغة وهي المكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح
 نحووا بجمرة البيض كالمذى الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فقتلوهم وفتنوا نساءهم أي لا تجمعوهم في المغازي والتجمير التجميع وكذلك
 قيل في جرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن علة بن جلد
 وبنو نسيبة بن أد بن طابخة وبنو عبد شمس بن قيس بن ريث لانهم تجمعوها في أنفسهم ولم يندخلوا
 معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عتبا في كتاب الدياج ولكنه قال فقطقت جمرتان وهما
 بنو ضبة لانها صارت الى الرباب مخالفت وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو نمير

الى الساعة لانها لم تخالف وقال الفهرست يجب جريرا

تعد جرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلتب التبا

واني اذا سب بها كليباً * قحمت عليهم السم للفسفابا

وقال في هذا الشعر

ولولا أن يقال هماغبرا * ولم نسمع لشاعرها بجوابا

رَحِيمًا عَنِ هِجَابِ بَنِي كَلْبٍ * وَكَيْفَ يَشَامِتُ النَّاسُ السُّكْرَانِيَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِرَكْبٍ * بِفَسْلَانَةٍ هُمْ لَدَيْهِمْ أَهْوَعُ
طَالَمَا عَرَسْتُمْ فَأَسْتَقْلُوا * حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَا طُلُوعُ
أَنْ هَمِّي فَسَدْتُ فِي النَّوْمِ عَنِ * وَحَدِيثُ النَّفْسِ مَنِ وَلَوْعُ
قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا * بَغَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الْمَسْوَعُ
قَالَ لِي وَقَدْ سَأَلْتَنِي وَدَعَا * فَأَجَابَ الْقَلْبَ لَا أَسْتَطِيعُ
لَا تَأْنِي فِي أَشْتِيَاقِي إِلَيْهَا * وَأَبْنِي لِي مَا نَجِي الصُّلُوعُ

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وانساريد الثرييات على بن عبد الله بن الحرث بن أمية
الاصغر وهم العبال وكان الثريا وأختها عائشة أعمقة العريضة المعنى واسمه عبد الملك
ويكنى أبا يزيد ويقول الحق بن ابراهيم الموصلي انما هي العريضة بالطلع لان الطلع يقال
له الاخرى وليس هو عدى كما قال انما هي العريضة لظرا تدي قال لم عريضة وكانت
الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقلها الى مصر
فقال عمر يضرب لهما المثل الكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثَّرِيَا سَهِيلًا * عَمَّرَ اللَّهُ كَيْفَ يَتَقَيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ عَمَانِي

وقوله قال لي فيما عتيق مقالا يزعم الرواة أن كل شيء ذكر فيه عتيقاً رثكراً وغمانياً من أبي
عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن ابن بكر الحديقي بن أبي
قحافة وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي ربه له أبو بكر صحابي وجد
أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحدهم من العداية كذلك نسيرهم وعبد الله بن أبي عتيق غلبت

عليه الدمانه وشهرهما) وكان ابن أبي عتيق من نساك قريش وطرفائهم بل كان قد بدتهم
 نظروا له أخبار كثيرة سيجر بعضها في الكتاب اي شاء الله فن طريف أخباره انه سمع وهو
 بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فأنت منهم محرم غير أننا * كذا من الثوب المطرف لا بس

قال ابن أبي عمير في ربيعة فأي محرم بقى فركب بغلته متوجها الى مكة فلما دخل أنصاب
 الحرم قيل له أحرمت قال ان ذالحاجة لا يحرم فأتى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أني لم ركب
 حراما قط قال بل قال فما قولك * كذا من الثوب المطرف لا بس * فقال له اذا أخبرك
 خرجت بعلة المسجد فصرتا الى بعض الشعاب فأخذت السماء فأمرت بمطرفي فسترنا الغلمان
 بهننا ليرأوا أبنته فيقولوا له لا استترت به فأنف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا
 البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي مع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول الى الثربأبى * ضقت ذرعاً جرها والكتاب

فليس تبا بهور كعب بغلته وأتى باب الثربأبى فاستأذن عليه اعففت والله ما كنت لنا زوارا فقال
 أجبني وليكني جنت برسالة يقول لنا ابن عمك عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعاً جرها والكتاب
 فلامه عمر وقال له ابن أبي عتيق اغار آيتك ثم تملدنا فأتيت رسولنا فخفت في حاجتنا فانما
 كان ثوابي أن أشكرو من طريف أخباره أن عاتشة بنت طلحة سمعت علي مصعب بن
 الزبير فجهرت فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم من احتال لي أن نكلمني فقال له ابن
 أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عاتشة فجعل يستهنم المصعب فقالت والله ما عزمي ان أكله
 أبدا فلما رأى جددها قال لها يا بنت عمه ابدعيه من لي ان كتبه عشرة آلاف درهم فكلمه
 حتى أخذها ثم عودي الى ما عهدك الله من أخباره أن مروان بن الحكم قال يوما لي
 لم شعور ببغلة الحسن بن علي رحمه الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعها اليك أتقضي لي

الثلاثين حاجه قال نعم قال اذا اجتمع الناس ضدك العتبية فاني اخذتني ما تزقريش ثم
 أميتك عن الحسن فلتني على ذلك فلما أخذ الناس مجالهم أخذتني ما تزقريش فقال له
 مروان الا تذكرا وليه أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كفا في ذكر الاشراف ولو
 كذا في ذكر الالبياء لقد منما لابي محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له
 الحسن ونسب الك حاجه فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعا اليه ومن طرف أتباره
 أن عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة والبا عليها اجتمع الاشراف عليه من قريش
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا جدي ولا أولى من تعريم العماء والزنا وفعال وأجناهم
 ثلاثا فقدم اس أبي عتيق في الليلة الثالثة فحفظ رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بك
 قبل أن أصير الى منزلي فقالت أو ما تدري ما حدث وأخبره المسير فقال أقمي الى المنكر حتى
 ألقاه فقالت انا صاف أن لا تعي شيئا ونسكت (هي تالما شدة) فقال له لا بأس عليك ثم
 مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أخذ ما أقدمه عليه حب السليم عليه وقال له ان
 من أفضل ما عملت به تعريم العماء والزنا قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال والله قد وقتت
 واكسى رسول امرأة اليسك تقول قد كانت هذه صناعتى فتنت الى الله منها وأنا أسألك أيها
 الامير أن لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أذهبها لك
 قال اذن لا بدعها الناس ولكن تدعوم افتنظر اليها فان كانت من يتركها قال فادع بها
 قال فامرها ابن أبي عتيق ففقت وأخذت سبحة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما تز
 آياته ففكها لها فقال لها ابن أبي عتيق اقرني للا مسير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاحدي
 للا مسير فركه حد أوها ثم قال لها اغبري للا مسير ففعلت بذلك فقال له ابن أبي عتيق
 فكيف لو سمعتم في ساعة بها فقال قل لها قل فامرها ففقت

سَدْرَنَ خَصْمَاصَ الْحَيِّمِ لِمَا دَخَلَهُ * بِكَلِّ أَبَانَ وَاصِحٍ وَجَبِينِ

فقتل عثمان بن حيان من سريره حتى جلس بين يديها ثم قال لا والله ما منك يصحرج من المدينة
فقال له ابن أبي حنيفة اذا يقول الناس اذن لسلامة في المقام ومنع خيرها فقال له عثمان قد
أذنت لهم جميعا وقال ابن عمر الثقفي

أشدتلك الطعائن يوم بانوا * بذى الزى الجليل من الآث
طعائن أسلكت ثقب المنق * نحت اذا وثت أى احتثان
كأن على الطعائن يوم بانوا * نعا جارتى بقسل البراث
يهيى الحمام اذا تعشى * كما جمع النوايح بالمراوى

قوله الطعائن واحدها طعينة وانما قيل لها طعينة وهم يريدون منطعونانها كقولك قيسل
في معنى مغمول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المثقبة طعينة وقوله بذى الزى الجليل
من الآث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجليل واسمهم وأهم اليه قول الله جل
تأوه هم أحسن أنا نور يا فالآث متاع البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
قولك رأيت فالرى غير الآث والرى من الآث فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت ثقب المنق
والمنق موضع عينه والثقب الطريق في الجبل والخلل الطريق في الرمل فان اتسع الطريق
في الجبل وعلا فهو آية قال ابن الأثير التعلبي

وتراهن ثمزياً كالسعالى * يتطاعن من ثبايا النقاب

وقوله نعا جارتى نقل البراث فالنجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
حكم الضائفة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة والعرب تكن بالنجة عن المرأة وبالشاء
قال الله تبارك وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شائيه * فأصبت حبة قلبه او طمأناها

يريد المرأة وأما البراث فهي الاماكن السهلة من الرمل واحدها برث مفتوح موضع الفاء

من الفم وتشد يرها كلب وكلاب السبع من الكلام أن ياتلف أو اخره على نسق
 تأتلف القوافي وهو في البهائم موالاة الصوت قال ابن الدمينة

أَنَّ سَجَّعَتْ وَرَقَاهُ فِي رَوْتِ الضُّعَى * عَلَى فَنِّ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّيِّ

(الزند صغار الآس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْقَسُولَ أُخْتِ الرَّيَابِ
 قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَا * إِذَا مَا مُعَّتْ رَدَّ الشَّرَابِ
 مَنْ رَسَوْنِي إِلَى السُّرِّيَابِ بِي * ضَعُفْتُ ذُرْعَاهُ بِعِرْهَا وَالْكَتَابِ
 سَلَبْتَنِي مُجَاجِحَةَ الْمَسَاكِينِ عَقْلِي * قَسَاوَاهَا بِمَا تُعْمَلُ اعْتَصَابِي
 أَزَهَقْتُ أُمَّ فَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَيَّبَتِي مَا لِقَاسِي مِنْ مَتَابِ
 حَسِينٌ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَسْنٌ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
 فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبِي * رَجَالٌ بِرَجْوَى خَسَنَ الثَّوَابِ
 أَرَزَّ وَهَامُ مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى * بَيْنَ خَسَنِ كَوَاعِبِ آتْرَابِ
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْمِيْرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْتَلْدَيْنِ مَا الشَّبَابِ
 تَمَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا * هَدَدًا لَعْمًا وَالْحَمَى وَالشَّرَابِ
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادِ * صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَهْرَابِ

قوله قلت وجدى بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكلامهم أجاد فيه وقوله
 إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك مع المعنى ويروى عن علي بن أبي طالب
 رحمه الله أن ما نلأله فقال كيف كان - بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 والله أحب إلي من أموال أولاد ما وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وقال
 آخر وأحب إليه قيس بن ذريح

حَلَقَتْ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَمِيمٌ * وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسَمِينَ رَقِيبٌ

(قال أبو الحسن روى والله فوق المقسمين وهو أحب اليّ)

لَمْ يَكُنْ بَرْدًا الْمَاءِ سَرَّاءً صَادِيًا * أَلَى حَبِيبِ أَمِّ الْحَبِيبِ

وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ

يَضَلُّنَا بِحَدِيثِ نَيْسٍ عَلَيْهِ * مَنْ يَتَّقِسِينَ وَلَا مَكْنُوبُهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ يُصِيبُ بِهِ * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَنَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كسبر وقوله ضقت ذرعاً جرها والكاتب قوله والكاتب قدّمه وقوله أزهقت أم
توفيل اذدعتها هجتي تأويله أبطلت وأذهبت قال الله جل وعز قد صدعته فاذا هو زاهق
وللزاهق موضع آخر وهو الهين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الطَّيْلَ مَنكُوبًا دَوَّارِهَا * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الرَّيْمُ

وقوله ما لقا لي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على
مفعل قال الله جل وعز فانه يتوب الى الله متاباً وأما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب
فيكون على ضربين يكون مصدر او يكون جاعاً والمصدر قولك تاب يتوب توباً كقولك قال
يقول قولاً والجمع توبة وتوب مثل قرّة وقر وجرّة وجرّ وقوله أرزوها مثل المهاة تهادي
المهاة البقرة في هذا الموضع ونسبته المرأة بالبقرة من الوحش لحس عيها ولبشيتها والبقرة
يقال لها العيساء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاة البلّورة في غير هذا الموضع
وقوله تهادي يريد يمدى بعضهم اعضاء مشيتها ومشيبة البقرة تسحن قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا لَيْسَ لَهَا وَنِسْوَتُهَا * بِمَشِينِ بَيْنِ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ

بِمْشِينِ فِي الرِّبِّطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * بِمَشَى الْهُوَ يَسْأُو كُنُّ الْبَقْرِ

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعبت أيها للنهود وأربأ أقران يقال تربُّ

فلان والمكورة المكنزة وقوله ثم قالوا تحبهم قلت بهر قال قوم أراد بقوله تحبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقا أريلنا ومبضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أترى وقالوا أراد تحبها وهذا خطأ فاحش إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها ويستفسر هذا ونذكر الصواب منه إن شاء الله قوله تحبها إيجاب عليه غير استفهام
 انما قالوا أنت تحبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيسه وأما قول امرئ القيس
 فانما جازلانه جعل الألف التي تكون للاستفهام تنبيها للنداء واستغنى بها ودلت على أن
 هذا ما افهمنا به فحذف ضرورة لدلالة هذه عليها وتطير قول امرئ القيس أحار ترى برقا
 فاكنتي بالألف عن أن يعيدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تطهر لي قرحة وتسكرها

استغنى بلا الأولى عن إعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيت بن مسم أم شعيت بن منقر

يريد أشعيت فدللت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي دبيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجرام ثمان

مثل ذلك وبيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * فأس الظلام من الزباب تيبالا

قال أراد كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بابا لا يوجد ولكنه ابتداء متيقنا مشن

فأدخل أم كقولك أنها لا بل ثم تشك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهر را يكون على وجهين

أحدهما حيا بهر في بهر أي علوي ويقال للقمر ليلة البدر باهر أي بهر التجوم أي علوها كما

قال ذو الرمة * كما بهر البدر التجوم السواريا وقال الأعمش

حكاة تموه قضي بينكم * أبلغ مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد به الركن أي تبا لكم حيث تلو مني على هذا كما قال ابن مفرغ

فأقد قوى اذ يبعون مهنى * بجارية هم را لهم بعد هاجرا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس الدرهم والد ينار وقد كثرت الشاة والبيع بروكا

قال الله جل وعز أن الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبان بعد النجم في مستجيرة * سرع بايدي الاسكين جودها

يريد النجوم ويعني بالمستجيرة اهالة الوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من النبات وهو ما

ينم على ساق والشجر ما يهوم على ساق واليتقطن ما انتشر على وجه الارض قال الله عز وجل

والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن ظالم للاسود بن المذير بن ماء السماء

انصبي حياربان يكدم بحمة * أبو كل جيرانى وجار لك سالم

ومن طريق شعره قوله

فلما قدت الصوت منهم واظفنت * مصايح شبت بالهشاء واتور

وعاب سير كنت أرجو غيبوبه * وروح وعيان وقوم مسمر

ونقضت عنى العين أقبات مشبه السحاب وركي خيفة القوم أزور

فخيت اد فاجأتها فتواهت * وكادت بكفون التبيسة تجهر

وقالت وعشت بالبتان فضعتى * وأنت امرؤ يسور امرئ أعسر

أربتك اذ هما عليت لم تحف * رقيباً وحولى من عدوك حصر

فوالله ما أدري أن تجبل حاجة * مرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلب لها بل قادي الشوق والهوى * البك وما عتق من اناس تنظر

فبالك من ليل قاصر طوله * وما كان لى قبل ذلك يقصر

وبالك من مآهى هنالك وبجاس * لنالم يكدره علينا ~~م~~ كدور
 يعج ذمى المسك منها مقلج * رقيق الحوامى ذر غروب مؤثر
 يرف اذا يفتتر ضمه كانه * حصى بردا واقصوان منسود
 وترفو بعينها الى كمارنا * الى رربى وسط انجيلة يؤذر
 فلما تقضى اللبيل الا اقله * وكادت نوالى نجومه تتغور
 اشارت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن وعدك مزور
 فراعنى الامناد برحلة * وقد لاح مقتوق من الصبح انقصر
 فبارت من تسد ثور منهم * وايضا ظهروم قالت اشرف اضر
 فقلت ابادحهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار
 فقلت اتحقيقا لما قال كاشع * عليما وصدقها لما كان يؤثر
 فان كان مالا بد منه فعيه * من الامر ادنى للحناء وان ستر
 اقص هلى انسى بده حسدينا * ومالى من ان تعلمنا مناسر
 اهلها ما ان نبعيالك تخرجا * وان ترجبا سمر يا عما كتب احصر
 فصامت كذبا ليس في وجهها دم * من الحزن تاذرى عبيرة قددر
 فصالت لاختيها اعيا على فسى * اتن زارا والامر للامرية لدر
 فاقبلنا فارنا عتا ثم قالتسا * اقل عليك الله وان طلبت اسمر
 يقوم فيشى بننا متذكرا * فلا سمرنا يمشو ولا هي يظاهر
 فكان محبى دون من كنت انى * ثلاث نهم من كعب ان يعضر
 فلما اجزنا ساحرة الحى قلن * دالتين الا ان من نهم
 وقلن اهدسنا انا الدمر سادرا * والاساس اوتى عبي رشمك

قوله شبت يقول أو قدمت يقال شبت النار والحرب أي أو قدمت ما وقوله وانور ان شنت
همز شعوان شنت همز وانما الهمز لانهم ساءم الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله فغير انما
صغره لانه ناقص عن التمام وهذا في أول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان نقصان
في ما واحد قال عمر

وفير بدأ ابن خمس وعشرين لعقبات القناتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومنه راكس وركبان وهارس وفرسان وانما جمع السامر وهم
الجاهلة يقدرون له الا والباب حبة بعينه وقوله ونقص عني العين يقول احترت منها
وامنتها والنقصه امام العسكر القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله ازرور يعني متعاقبا
يقال تراور فلان اذا ذهب في شئ وقوله ذورورب غروب كل شئ حده وانما يعني الاسنان
وقوله مؤثر يعني له اشتر وهو تشرير الاسنان في قول الناس جبهه يقال لاسنانه اشتر فهذا
الشائع الذائع واما الشب فهو عندهم جبهه أبرد في الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن طائفة
قال اخذ ابي حبة رمان بين اصبعيه فاذا هي ربي فقال هذا الشب وقوله وكادت توالي
فحمة تتغور التوالي التوابع وتتغور تغور قد ذهب وهو مأخوذ من الغور وقوله اشارت بان
وان

لي قد حان منهم محبوب يقول انبأه يقال هب من يومه اب قال عمرو بن كلثوم

قالته
الاهبي بعيننا فاصحبا * (ولا تبق نخورا الا نربنا)

وقال الاسمر

هبت تلوم ولا يست ساعة اللذحي * هلا انتظرت هذا اللوم اصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وايناطهم جمع يقط وقوله فقنات اتحقيقا أي أفعال هذا التحقيق
ومن كلام العرب اكل هذا الجلا وذلك انه رآه يعمل شيئا انكره فقال افعال كل هذا الجلا
وقوله ابايدم اصوراهم غيرة هرة لبيد في غيرهم وزاد انه روي بدأت بهذا هموز
اذا اردت به معنى الاول وقوله بده حدي اريد اوله لانه ينادي به وان ترعبا يري ان تعال أي

تسع صدورهما من قوله فلان رجب الصدر وقوله أحضر أضيق به ذرطا وقد مضى تفسيره
وقوله مجنى يريد ترمي وقوله ثلاث شعوص والوجه ثلاثة أشخاص ولكم لما قصد آل النساء
انت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعبان ومعه ومثله قول الشاعر
فأب كلاباً هذه عشر أبطن * وأنت ترى من قبائلها العشير
فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشير وقال الله جل وعز
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلا المعنى حسنات و يروي أن يزيد بن معاوية لما أراد
توجيه مسلم بن عقبة المري إلى المدينة اعترض الناس فربده رجل من أهل الشام معه رأس
فبيع فقال له يا أبا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجن يريد قول ابن أبي ربيعة
فكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شعوص كاعبان ومعصر
وقوله أما تسهي يريد تسهي وله تفسير يهد في العربية قليلا وسنذكره بعد إذا ان شاء
الله تعالى

باب

قال أبو العباس وحدثت أن عمرا الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة جعلت أسير في صحر
من الأرض فسمعت غناء من القسرا لم أجمع مثله فقلت والله لا توصلن إليسه ولو ذهبت
نفسى فالتحدرت إليه فاذا عبدا أسود فعاتبه أهد على ما سمعت فقال لي والله لو كان هندي
قرى أقريل ما فعلت ولكني أجمعه قرأ في ربيعاً غنيت هذا الصوت وأباجع فاشبع
وربع غنيت وأنا كسلان فأنشط ورعاً غنيت وأباجع شان فاروى ثم امرى بعيني
وكنت إذا ماررت سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لي وتدنو بعيداً
من الحفريات البيض ودجليها * إذا ما قضت لذة لوجها لها

(وبعد) فحلل أحمادي إذا ما لقيتها * وتبقي بلا ذنب علي حُرودها

وكيف يحب القلب من لا يحبه * بلى قد زيد النفس من لا يريد لها

قال عمر حفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فأذا هو كاذكرو تحدثت الزبيريون
عن خالد الصامة أنه كان من أحسن الناس ضرباً بالهود قال فقدمت على الوليد بن يزيد وهو
في مجلس ناهيك به مجلساً فلقبته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السَّمْعِ وابن عائشة
وأبو كامل عز بل الدمشقي فجعلوا يغزون حتى بلغت السوبة إلى فغذيت

عسرى همى وهم المرء يسرى * وغار النجم الأقيم دقتر

أراقب في الهجرة كل نخس * تعرض أو على الهجرات يجري

لهم ما أرل له قريبا * كان القلب أبطن مرجس

على بكر أخى فارقت تكسرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال لي أعديا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا هو له عروبة من أذينة يرفي

أخاه بكر فقال لي الوليد * وأى العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي نحن فيه

والله قد تحجروا ساعا على رغام أنفه وحديث أن سكينه بنت الحسين أنشدت هذا الشعر

فقلت ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك الأسيد الذي كان يمر بنا والله لقد طاب كل

شيء بعد ذلك حتى الحبز والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عائكة بنت

زيد بن معاوية كان يسب قال يوماً يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوماً

بأنه لو توى هذا أطو وأعنى الأخبار ودعوني ولدتى وما خلوته ثم دعا بجارية فقال

لعمري وغيبى نخلوا في أطيب عيش فتناولت جارية حبة رمان فوضعتها في فيها فقضت

ها فانت فخرج يزيد جزعاً أدهله ومسمع من دفنها حتى قال له مشايخي أمية ان هذا

حسب لا يستقال واعا هذه حبة فأدن في دفنها وتبع جنازتها وأراها قال أمية

والله فيك كما قال كثير

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبايأس تسألو عنك لا بالاعتد
وكل خبيس رأى فهو قائل * من أجل هذا هامة اليوم أو غد

فقد بينهما خمسة عشر يوماً قوله رأى يريد آفى وإن كنه قاب فأخر الهمزة وتظير هذا من
الكلام قيسى في جمع قوس وانما الاصل قووس ولما آخر الواو من أبدل منها ما يمين كما يجب
في الجمع تقول ذلور ذلي رعات وعني وإن شئت قلت عني ودلي من أجل الياء فان كان قول
لواحد قلت عتور ويجوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول معروف ومدعو
ويجوز معزي ومدعي وفي القرآن وعثوا عثوا كبيرا وقال أيهم أشد على الرحمن عتبار قال
أرجي إلى ربك راضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو من الرضوان ومن القلب
قولهم طامن ثم قالوا اطمان فأخر الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذا هامة
اليوم أو غد يقول ميت في يومه أو في غده يقال انما فلان هامة أي يصبر في قبره وأصل ذلك
شيء كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحديثي عبد الصمد بن المعدل قال سمعت أبا
بن ابراهيم الموصل يتهجدت قال سمعت مع أمير المؤمنين الرشد قلنا فقد افرنا المسدنة
آخيت بهار جدا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتعي في ذات ليلة في مسدني اذا ما
بصوته ينادي على ظنفت امر اقد ندعه ففرح فيه إلى فاصرعت نحو الباب وقلت ما جاء بك
فقال اذن أخبرك دعاني صديق لي إلى طعام عتيدي وثراب قد اتقى طرفاه وشواير شرار
وحديث ممنوع وغناء مطرب فأجبتسه وأفتت معه إلى هذا الوقت فأخذت مني حيا الكاس
ما أخذها ثم غيبت بقول أصيب

بريب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تقام أقام لا تطلب

فكذت أظير طربا ثم وجدت في الطرب قصدا اذ لم يكن مني من يفهم هذا كما همته فزعا

الملك لاصف لثمة هذه الحال ثم أرجح الى صاحبي وضرب نعليه موليا عنى فقلت قف أكلمك
فقال ما بي الى الوقوف اليسئ من حاجة واحدة غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن
أوس الانصاري بسنده قال كانت ولجة في أخواننا وهم سبي فقال لهم بنو نبيط من الانصار
قال خضر الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبدالرحمن يقوده فلما
وسع الطعام وجي بالثريد قال حسان لابنه يا بني أطعام يد أم طعام يدن فقال بل طعام يد
فأكل ثم جى بالشواء فقال أطعام يد أم طعام يدن فقال طعام يدن فأمسكوا في المجلس
فبئذان تغيبان بشعر حسان

انظر تخليلي باب جلق هل * نؤنس دون البلقام من أحد

قال وحسان يبكي يد كرم ما كان فيه من صفة البصر والشباب وعبدالرحمن بن موي اليهما أي
زيدا قال أبو زيد فلا جئني ما أعجبه من أن تبكيا أباه يقول عجت ما الذي اشتهى من أن
تبكيا أباه فقله أعجبي أي تركي أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
ألا هربت بما قسر شبة يستر موكها
رأت بي شبة في الرأ * من عني ما أعجبها
فالت ابن قيس ذا * وبعض الشيب ينجها

أي تعجب منه وحدثني عبدالصمد بن المعدل قال كان خليلان الأموي يتعني ويرى ذلك
زائدا في العتوة وكان خليلان شمر يفاوز انعمه راسعة فحضر يوما منزل عقبة بن سلم الهناني
وهو أمير البصرة وكان غابا جبارا فلما طعموا وحسوا أو انظر خليلان الى هود موضوع في جانب
البيت فعلم أنه عرض له به أخذه فتعنى

انه الأردى فاي كئيب * منهمام عدها ما يؤوب
ولقد لاموا همتا دعوى * ات من لغون فيه حسب

فَجَلَّ وَجْهَهُ عَقِبَهُ يَنْعَبِرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ صَافِيَةٍ عَقِبَهُ يَرَى أَنَّهُ مَحْسَنٌ ثُمَّ قَطَّنَ لَتَغْفِرَ وَجْهَهُ
عَقِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ لِمَا تَغْفَى بِهِ فَتَقَطَّحَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الَاهْزَمْتُ بِنَا قَرَشِيَّةً يَهْتَمُّوْنَ بِهَا

قَسَّرَى عَنْ عَقِبَةٍ فَلَمَّا انْقَضَى الصَّوْتُ وَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَطِيفَ الْأَيْفِيَّ
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَتْ أَنَّ رَجُلًا نَفَى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشِعْرٍ مَدْحٌ بِهِ عَلِيُّ بْنُ
رَبِطَةَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَتَغْنَاءُ الْمُغْتَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قَسَلْ لِعَلِيٍّ أَيَّ قَتَى الْعَرَبِ * وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرٍ مُنْتَسِبِ

أَعْلَاكَ جَدَّكَ يَا عَلِيُّ إِذَا * قَصَرَ جَدِّي ذُرْوَةَ الْحَسَبِ

فَقَتَّشَ مِنَ الْمَغْنَى فَوَجَدَهُ لِمَيْدَرِ بْنِ الشَّعْرُقَيْطِ عَنِ أَوَّلِ مَنْ تَغْنَى فِيهِ - فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
الرَّقَاصُ فَأَمْرٌ بِهِ فَضْرِبُ أَرْبَعِ مَائَةٍ سَوِيطٍ * وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَمِعَ عَلِيَّ يَزِيدُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَمِعَ
مِنْ هِنْدَةَ ضَاءَ أَحَبِّهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدُ مَنْ كَانَ مُنْهَسِكًا الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَائِرٍ إِذَا فَأَخْبَرْتَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو امْضُ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهُوْرِ سَمِعِي فِي هَدْمِ مَرُومَتِهِ حَتَّى تَنْعَى عَلَيْهِ أَيْ نَعِيبَ عَلَيْهِ فَوَلَّهُ يَزِيدُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَائِرٍ وَهُوَ يُلَاقِي عَلِيَّ جَوَارِيَّ عَبْدَ اللَّهِ فَأَمْرٌ
عَبْدَ اللَّهِ تَعْبِيَةَ الْجَوَارِيَّ لِدُخُولِ مَعَاوِيَةَ وَوَقَّتَ سَائِبُ مَكَانَهُ وَتَغْنَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعَاوِيَةَ
فَرَفَعَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَعَدْنَا كُنْتَ فِيهِ فَأَمْرٌ بِالْكَرَامِيِّ
فَأَقْبَتِ وَأَخْرَجَ الْجَوَارِيَّ فَتَغْنَى سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ

دِيَارَاتِي كَادَتْ رَغْنٌ عَلَى مَنِي * تَحَلُّ بِنَالِ الْبِحَاءِ الرَّكَابِ

وَمَثَلٌ قَدْ أَصِيبَتْ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ * وَلَا جَارَةٌ وَلَا حَلِيلَةٌ صَاحِبِ

وَرَدَّهَ الْجَوَارِيَّ عَلَيْهِ فَفَرَّكَ مَعَاوِيَةَ يَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ جَعَلَ بِضَرْبِ بِيَمَانِهِ

وجه السرير فقال له عمرو أتدبأ أمير المؤمنين فان الذي جئت لتطأه أخذر
 حركة فقال معاوية اسكت لا أباك فان كل كريم طروب * وحدثت من غير وجهه
 ابن عيينة قال جلسائه يوماني أرى جارنا هذا السهمي قد آثرى وانفجرت له نعمة وصار ذا
 جاه عند الامراء ووافدا الى الخلفاء فم ذاك يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى
 الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلسائه يقول

أطوفُ نهارى مع الطائفين * وأرفع من مئزرى المسبل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأسهر ليلى مع العاكفين * وأنل من الحكم المنزل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيا قال سفيان وما هو قال

عسى فارح الكروب من يوسف * يسخر لى ربة المجل

فروى سفيان وجهه وأوما بيده أن كف وقال حلالا حلالا لولى ابن أيجر عطاء بن أبي رباح
 وهو يطوف فقال اسمع صوت الغريص فقال له عطاء يا خبيث في هذا الموضع فقال ابن أيجر
 ورب هذه البنية لتسمعنه خفية أو لا شيدت به فرق له فتغنى

عوجى علي ناربة الهودج * انك ان لا تفعل على مخرجى

انى أتيت لى يمانية * احدى بنى الحرث من مذبح

نابت حولا كاملا كله * لا تلتسى الاعلى من مخرج

فى الحج ان جئت وما ذامنى * وأهسه ان هى لم تخرج

قال له عطاء الكنبر الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك متغنيا فى صكروه فقال
 ليهو بخاؤبه فقال أعدم ما تغنيت فتغنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه
 كما نهب جرة الفضل فى الشول وما حسب أنى تسمع هذا الا نبت ثم أمر به فخصى

سردق قدم المدينة فزل على الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت
الاقلم فقال له الأحوص ألا سمعت غناء من غناء القرى فأنا غنن فجعل يغنيه فكان

مغناه
أَتَدْعِي أَذُنُودَ عُنَّاسَلِي * بِفَرِيحِ شَامَةِ سَقَى الْبَشَامِ
رَلُو وَجَدَ الْجَامُ كَمَا وَجَدْنَا * بِسَلَامِ بْنِ لَا كَتَابِ الْجَامِ

فقال الفرزدق لمن هذا فقالوا الجرير ثم غناه

أَسْرَى نَمَالِدَةَ الْخَيْالِ وَلَا أَرَى * شَيْئاً أَلَدَّ مِنَ الْخَيْالِ الطَّارِنِ
إِنَّ الْبَلْبِيَةَ مِنْ عَمَلِ حَدِيثِهِ * وَأَتَقَمُّ فَوَادِلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِنِ

فقال لمن هذا فقبل الجرير ثم غناه

إِنَّ الدِّينَ عَسَدٌ وَأَكْبَلُكَ عَادِرُوا * وَسَلَابِ عَيْنِكَ مَا رَأَى مَعِينَا
عَمِيضٌ مِنْ عِبْرَانِيْنٍ وَقُلْنِي * مَا ذَا الْهَيْتِ مِنَ الْهَوَى وَتَمِينَا

فقال لمن هذا فقالوا الجرير فقال الفرزدق ما أحوجنا مع عفاقه إلى شوش شيمري وأحوجنا
مع فسوقى إلى رقة شعره وقال الأحوص يوماً لمعبد أمض بدالى عقيله حتى يدركك اليمامون ومع
من غنائهم أوغناء جواريم سافضيا فألفبا على بابها معاذاً إلا عمارى ثم الزرن وباب ما نزل
التجارى فاستأذنوا عليهم فاجبوا فاذنت لهم إلا الأحوص فامها قالت حين عفا أب عنى الأحوص
فأنصرف الأحوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال

صَنَّتْ عَقْبِي لِمَا جِئْتُ بِالزَّادِ * وَأَثَرْتُ حَاجَةَ إِذَا وَى عَلَى الْهَادِي
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَسْوَلَ لِي * قَدْ دَبَّاحٌ بِأَسْرَأِ عَدَائِي وَرَادِي
فَدَامَ لَهَا حُجِيَّتٌ مِنْ طَلَلٍ * وَاهْتَرَقَ الْأَجْبَسُ مِنْ زَادِي
إِنِّي جَعَلْتُ صَاحِبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا * بِأَعْيُنِ رُءُودِ رِيَادِي
لِابْنِ الْأَمِينِ الَّذِي يُحِبُّ مَا لَدُنَّ لَهُ * وَالْمُعْتَمِرِ رَسْمِ لُزْدِي وَتَوَادِي

أما معاذُ فاني لسبُ ذكره * كذلك أجداده كانوا لأجدادهم

قال الزبيرى وكان معاذ جليداً غاف الاحوص أن يضر به فإف متعباً أن لا يكلم الاحوص

ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت همته أباد رجل حبيبا له وجعل طلاقى

مذرع (والمذرع زق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيبته رجاها وأعد انير وهضى نحو

معبد فأناخ بيا به ومعبد جالس بفناءه فزل اليه الاحوص وسكاه فم يكاه ومعبد قال يا أبا

عباد أنهبجرتى فخرجت اليه امرأته أم كردم فقالت أتهبجرا يا محمد والله لتكلمه قال فاحتمله

الاحوص فأدخله البيت وقال والله لا رميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب العلاء

واسمع العناء فقال له معبد قد أخرجى الله الأبد هذا الشواء أكلته والعناء سمعته فاني لك

بالعلاء قال قم الى ذلك المذرع فقيهه طلا، ومعهدنا نيرة فأصلحها ما تريد من أمرنا ففعل كل ما

قال فقالت أم كردم لمعبد أتهبجر من ان رارنا أعدد فينا فضا لا ونه لا وان فاروقنا خلف فينا

عقلا ونبلانا فاصرف الاحوص مع العصر فسر بن الدارين وهو جميل بين شعبتي ورحله

وحدثت ان سعد بن مصعب بن الزبير أتهم بامرأة في ليلة مناجحة أو عرس وكانت تحتها ابنة

حررة من عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد البار

ليس بسعد البار من تذكره ولكن سعد البار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم ليه لجة بهم * بغوه فألفس وولدى شمر مركب

فما يتنى بالشر لا دردره * وفي بيته مثل القرال المررب

فمر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم جعل الى خباب العريب وقال للاحوص وكان له صديق

عص فخصيب منه فلما حلا به أمر به فأوثق وأراد يضر به فقال له الاحوص دعني فلا والله

أخبر زبيراً أبداً حله ثم قال اني والله ما أملك على من حلك ولكني أكرت تركك

سأل العزال المررب * وحدثت ان ابن أبي عتيق ذكر له ان الخنثين ما

في الدلال فيهم فقال انا لله امان الله لن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجدي ش امسى دارسا خلفا

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان
يحسن خفيفه فاما ثقيله فلا الله اكبر وحدثت ان مدينا كان يصلي من طاعت الشمس الى
ان تارب النهار ان ينتصف ومن ورائه رجل يتعمى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رجل من المشرك قد قبض على المعنى فقال اترفع عميرتك بالغما في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاندوه فانقل المديني من صلواته فلم ير ان يطأ اليه فيه حتى استنقذه
ثم اقبل عليه فقال اقدرى لم شفقت فيك قال لا ولكني انطأ لك رحمتي قال اذا فلارحمني الله قال
فاحسبك عرفت قرابة باننا قال اذا قطعها الله قال فليد تقدمت مني اليك قال لا والله
ولا عرفتك قبلها قال نعمتني قال لا في هجتك عشت انفا فانت واوان معبد امان الله لو اسأت
التادية لكنت احد الاعوان عليهم والصوت الذي ينسب الى واوان معبد شعرا الاعشى
الذي يعاتب فيه زيد بن مسهر الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لام لائم * غداة عدام أنت للبين واجم

لقد كان في حول ثوابه * تقصى لبات وبسأم سائم

قوله هريرة ودعها وان لام لائم منصوب بفعل مضمرة تفسيره ودعها كما قال ودع هريرة فلما
اختلف الفعل اظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا تضر لان الامر لا يكون الا بفعل
فأضمر الفعل اذا كان الامر أحق به وكذلك زيد اصربه وزيدا فأكرمه وان لم يضر ودفعه
جاز وليس في حسن الاول رفعه على الابداء وتصير الامر في وضع خبره فاما قول ال
وجل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وكذلك الزانية والزاني فاحمدا وكل واحد
ان حمله فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء كقوله الزانية أت التي
لابن ابي عمير .

ووجب القطع للمرق والجلد للزنافه. هذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتي في درهم

لانه استحق الدرهم بالاثبات وان لم يرد هذا المعنى قلت الذي يأتي في درهم ولا يجوز

درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد

فحسن جميل جاز على ان زيدا خبر وليس بابتداء ولا إشارة دخلت الفاء وفي القرآن الذين

يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء لان

الثواب دخل للانفاق وقد قرأت القراء الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا

بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الايتين وما لم يكن فيه معنى

جزاء فالنصب الوجه ويروي ان مبدأ بلغه ان قدامة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال لقد

صنيت خمسة أصوات هن أشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم والاصوات

ودع هريرة ان الركب مر شحلا * وهل تطيق وداعا أي الرجل

قوله هريرة ودعها وان لام لايم * عداة قدام أنت للبين واجم

قوله رأيت عرابه الأومى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

وقوله ودع لبابة قبل ان تترحلا * واسأل فان قايسة ان تسالا

وقوله لعمرى لئن شطت بعثته دارها * لقد كنت من خوف الفراق الجح

اما قوله ودع هريرة ان الركب مر شحلا وقوله هريرة ودعها وان لام لايم فلاز عشي يعاتب

باريد بن مهزيب الشيباني يقول

أبلغ زيدا بن شيبان ما لك * أبايت اما تنفلت أنا بكل

أنت منتها عن نحت أثلتنا * ولست ضائرهما أظت الأبل

كناطح ضصرة يوماليفلقها * فلم يضرها واهى قرنه الوعل

أخرى يعاتبه أيضا

يري بغض الطرف دوني كأنما * زوى بين عينيه على الحاجم
 فلا يتبسط من بين عينيك ما زوى * ولا تلقى الا وانفسك راغم
 فأقسم ان جسد التقاطع بيننا * لتصطفقن يوما على الماسم
 وتلقى حصان تصف ابنة عمها * كما كان باقي الناصفات التوامم
 اذا انصلت قالت أ بكر بن وائل * وبكر بناتها والافوف رواغم

فأما الشعر الثالث فللشماخ بن ضراب بن مرة بن غطفان بقوله لعرابة بن أوس بن قبيلى
 الانصارى

رأيت عرابة الأوسى يهوى * الى الخيرات منقطع النثرين
 اذا ما رايت رفعت الجسد * تلقاها عرابة بالبين
 اذا بلغتنى وحلت رحلى * عرابة فاشرفى يوم الوتين

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بقوله فى بعض الروايات

ودع لبابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قيسلة ان تبالا
 امكث لعمرك ساعة فناأها * فعمى الذى منلت به ان يبدلا
 لتنا ببال حين ندرك حاجة * ان بات أو طسل المطع معقلا

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يتغن به بعد فى مدح قط الاى ثلاثة أشعار به امام كبراه

فى عرابة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

أفدت بي الشهباء فهو ابن جعفر * سواء عليها ابلها وانها رجا

والثالث قول موسى شهوان فى حمزة بن عبد الله بن الزبير

حمزة المبتاع بالمال التنا * ويرى فى ريعه انة رعين

وهوان أعطى عطاء كاملا * ذال العالم بكثرة بن

كتاب الكامل
في اللغة والادب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التحوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(في كشف الظنون مانعه)

هو ابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد التحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وعثمان بن
وما تين شرحه محمد بن يوسف المازني السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ عثمان وثلاثين
وخمسة مائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن حماد ان الاخفش التحوي المتوفى
سنة ٣١٥ هـ عشرة وثلاثمائة اوله الحمد لله جدا كثيرا بلغ رضاه الخ فذل هذا كتاب
يتجمع فنون الآداب بين منشور وشعر ومردود مثل سائر ومو عظة باللغة واختياره من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما عرض فيه من الاعراب شرحا ثانيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحسب في تفسيره الى غيره مستغنيا اه

4938
519

...

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية)
(مصر المحمية سنة ١٣٠٨)
(هجرية)